

مجله

# العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة دورية علمية محكمة ربع سنوية

المجلد (13) العدد (4)  
شوال 1447هـ / مارس 2026م





# مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة دورية علمية محكمة ربع سنوية

المجلد (13) العدد (4)  
شوال 1447هـ / مارس 2026م

[www.su.edu.sa/ar/](http://www.su.edu.sa/ar/)

[Jha@su.edu.sa](mailto:Jha@su.edu.sa)



## حقوق الطبع محفوظة جامعة شقراء، المملكة العربية السعودية

### عنوان المراسلة

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة شقراء، شقراء، المملكة العربية السعودية

Jha@su.edu.sa

الهاتف: 0116475081

## هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

### المشرف العام

د. سامر بن عبدالكريم الحربي  
وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

### رئيسة هيئة التحرير

أ.د. بحدية بنت عبدالعزيز العوهلي

### مدير التحرير

أ.د. علي بن سعد الحربي

### أعضاء هيئة التحرير

|                                   |                                |
|-----------------------------------|--------------------------------|
| أ.د. ممدوح بن تركي القحطاني       | أ.د. عبد الله بن صالح القحطاني |
| أ.د. ممدوح بن بن رشيد العنزي      | أ.د. حمود بن سند الرويس        |
| أ.د. البندري بنت ضيف الله المطيري | د. عبدالعالم محمد محمد مقبل    |
| د. ضياء الدين عبدالباسط بشير      |                                |

### المراجعة اللغوية

د. زيدان عوده

### الإخراج والتصميم

د. نبيل الأشول

### سكرتارية التحرير

أ. عبدالرحمن سعد المطيري

رقم الإيداع: 1443 / 3336 هـ بتاريخ: 3 / 4 / 1443 هـ  
الرقم الدولي المعياري (رمدد): 1658 / 9092

## تعريف بالمجلة

مجلة دورية علمية محكمة ربع سنوية، تصدر عن جامعة شقراء، وتعنى بنشر الدراسات والأبحاث التي لم يسبق نشرها والمتوافر فيها مقومات البحث العلمي من حيث أصالة الفكرة، ووضوح المنهجية، ودقة التوثيق في التخصصات الإنسانية والإدارية المكتوبة باللغة العربية أو اللغة الإنجليزية.

### الرؤية:

التميز في نشر الأبحاث المتخصصة في مجال العلوم الإنسانية والإدارية.

### الرسالة:

نشر الأبحاث العلمية المتميزة وفق معايير البحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والإدارية.

### الأهداف:

1. الإسهام في نشر العلوم الإنسانية والإدارية وتطبيقاتها .
2. تشجيع المهتمين في مجال العلوم الإنسانية والإدارية لنشر إنتاجهم العلمي والبحثي المبتكر.
3. إتاحة الفرصة لتبادل الإنتاج العلمي والبحثي على المستويين: المحلي، والعالمي.

تقبل مجلة العلوم الإنسانية والإدارية نشر الأبحاث بالعربية والإنجليزية، وفقاً للقواعد الآتية:

#### أولاً: القواعد العامة لقبول البحث للتحكيم:

- أن يتسم البحث بالأصالة والجدة وسلامة الاتجاه، ولم يسبق نشره أو قبول نشره في منفذ نشر آخر.
- أن يتوافق البحث مع معايير الأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي.
- أن يتسم البحث بالسلامة اللغوية، مع مراعاة علامات الترقيم وقواعد الإملاء، ويكتب بصياغة علمية تخصصية متقنة، خالية من الأخطاء اللغوية والنحوية مع مراعاة الدقة في التوثيق.
- أن يراعي البحث نسبة الاقتباس المقبولة، وهي 20%، ويفرض البحث في حال زاد عن النسبة المنصوص عليها، وتخضع جميع الأبحاث المرسلة للفحص عبر برنامج مختص للتأكد من تجنب السرقة الأكاديمية plagiarism، والمحافظة على الأصالة البحثية، ويمكن في حالات إعادة البحث للباحث لمعالجة نسبة الاقتباس في بحثه إذا كانت النسبة الزائدة قليلة.
- تخضع الأبحاث المقدمة للنشر للفحص المبدئي من قبل عضو الهيئة المختصة في مجال البحث؛ للتأكد من مطابقة البحث لقواعد النشر بالمجلة، ولتقرير أهليته بالرفع للمحكمين، وللهيئة حق قبوله أو رفضه بدون إبداء أسباب الرفض.
- تخضع الأبحاث المقدمة للنشر للتحكيم العلمي من قبل (2) من الخبراء في تخصص البحث لا تقل درجتهم العلمية عن أستاذ مشارك، وفي حال التعارض يرسل لمحكم ثالث مرجح.
- تعبر المواد المقدمة للنشر بالمجلة عن آراء ونتائج واستنتاجات مؤلفيها.
- يتحمل الباحث/الباحثة المسؤولية الكاملة عن صحة الموضوع والمراجع المستخدمة.
- تحتفظ المجلة بحق إجراء تعديلات للتنسيقات التحريرية للمادة المقدمة، على حسب مقتضيات النشر.
- تكتب الأبحاث باللغة العربية أو الإنجليزية، ويشترط ألا يكون البحث مستقلاً من رسالة الباحث للحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه.
- ترسل الأبحاث إلى المجلة على البريد الإلكتروني [Jha@su.edu.sa](mailto:Jha@su.edu.sa) على النحو التالي:

1. نسخة واحدة بصيغة PDF.

2. نسختين بصيغة Word واحدة منها تحتوي بيانات الباحث والأخرى بدون بيانات الباحث.

- يملأ الباحث نموذج طلب النشر، ويتضمن النموذج إقراراً خطياً بأن البحث (جديد)، ولم يسبق نشره أو قبول نشره في مجلة أخرى، ولم يقدم للنشر في جهة أخرى في ذات الوقت المرسل فيه للمجلة حين انتهاء إجراءات التحكيم، مع إرفاق السيرة الذاتية المختصرة لصاحب البحث، على أن تتضمن الاهتمامات البحثية.
- يوافق الباحث على نقل حقوق النشر والتأليف إلى المجلة بعد إجازته للنشر بصورته النهائية.
- لا يحق للباحث المطالبة باسترداد نسخة من بحثه المرسل إذا تم رفضه.
- في حال ثبت للمجلة عدم التزام الباحث بالأمانة العلمية فيحق لها إبلاغ الجهة التي يتبع لها الباحث بذلك.
- يُعد البحث بحكم المسحوب إذا تأخر الباحث عن الرد بإجراء التعديلات المطلوبة على بحثه لمدة تزيد عن خمسة عشر يوماً من تاريخ تسلمه الرد من المجلة.
- يحق للباحث أن يسحب بحثه بعد إرساله إلى المجلة، وذلك بطلب رسمي عبر إيميل المجلة خلال أسبوع فقط من إرسال طلب النشر كحد أقصى أو بعد إرسال ملاحظات الفحص الأولي بيومين، فإن كان قد أُرسِل إلى التحكيم فإن الباحث يتحمل نفقات التحكيم، ويلتزم الباحث بعدم إرسال البحث إلى مجلة أخرى إلا بعد إبلاغ المجلة، وفي حال ثبت أن البحث منشور أو مقدّم للنشر في مجلة أخرى فإن المسؤولية تقع على الباحث، ويحق للمجلة رفض البحث وحظر التعامل معه مستقبلاً، وإبلاغ جهة عمله بعدم مراعاة أخلاقيات البحث العلمي، ويتحمل إعادة رسوم التحكيم للمجلة، وغيرها من النفقات التي تحملتها المجلة.
- إذا لم يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة من قبل المحكمين يحق للمجلة رفض نشر البحث حسب إفادة التحكيم ويتحمل أجور التحكيم.

#### ثانياً: الإجراءات الفنية للنشر:

- يلتزم الباحث ترتيب البحث وفق الخطوات الآتية:

- تحتوي الصفحة الأولى على العنوان بالعربية واسم الباحث ووصفه الوظيفي، والمؤسسة التي ينتمي إليها، وبريده الإلكتروني، ومن ثم الملخص بالعربية.
- تحتوي الصفحة الثانية على ترجمة إلى اللغة الإنجليزية لمحتويات الصفحة الأولى (العنوان واسم الباحث ووصفه... إلخ، والملخص والكلمات المفتاحية).
- يحتوي الملخصان بالعربية والإنجليزية على العناصر الآتية: (الهدف Purpose، الأهمية Originality/value of the paper، والمنهجية methodology، وأهم النتائج Findings، وأهم التوصيات Recommendations). في فقرة واحدة وبدون تعداد، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة، ولن تقبل الترجمة الحرفية للنصوص عن طريق مواقع الترجمة على الإنترنت، على ألا يتعدى كل منهما (250) كلمة بحد أقصى، ويفرق معهما كلمات مفتاحية (Key Words) لا تزيد عن (6) كلمات، ولا تقل عن (3)؛ بحيث لا تتضمن كلمات العنوان.
- من أجل ضمان سرية عملية التحكيم؛ يجب عدم ذكر اسم الباحث/الباحثين في صلب البحث، أو أية إشارات تكشف عن أشخاصهم، وعند رغبة الباحث/الباحثين تقديم الشكر لمن أسهم أو ساعد في إنجاز البحث؛ فيكون ذلك في صفحة مستقلة.

#### يتضمن البحث المرسل العناصر التالية:

- **المقدمة:** يحتوي البحث على مقدمة يستعرض فيها الباحث: نبذة عن الموضوع، الدراسات السابقة، الجديد الذي سيضيفه البحث في مجاله، إشكالية البحث، أهدافه، أهميته، ومنهجه، وخطته (تقسيمه)، على أن يكون ذلك في سياق الكلام دون إفراد عناوين داخل المقدمة.
- **العرض:** يتم عرض البحث وفقاً للمعايير والأصول العلمية المتبعة، والمباحث والمطالب المشار إليها، وبشكل مترابط ومتسلسل.
- **النتائج:** يتم عرض النتائج بشكل واضح ومتسلسل ودقيق.
- **الجداول والهوامش والمراجع.**
- لا تتجاوز عدد صفحات البحث بأي حال (30 صفحة) مقاس (A4)، بما في ذلك المستخلصان العربي والإنجليزي والمراجع، والجداول، والأشكال، والملاحق، ويجب ألا تقل عدد كلمات البحث عن 7,000 كلمة ولا تزيد عن 10,000 كلمة بحد أقصى.
- تخطيط صفحة الكتابة: مقاس الصفحة (A4)، وتباعداً أسطر بقدر مفرد (1)، وهوامش (2.5 سم كحد أدنى) لكل من أعلى وأسفل وجانبي الصفحة شاملة (الهوامش، والمراجع، والجداول، والملاحق).
- يقدم أصل البحث مخرّجاً في صورته النهائية متضمناً الإشارة إلى أماكن الجداول والأشكال والرسوم داخل المتن، وتكون صفحاته مرقمة ترقياً متسلسلاً باستخدام برنامج Word Ms.
- يكتب البحث بخط Arabic Traditional بحجم (14) أسود فاتح للمتن وغامق للعناوين الرئيسية، و (12) للهوامش والملخص والمراجع، وحجم (10) للجداول والأشكال، وغامق لرأس الجداول والتعليق، وبخط Roman -Times للغة الإنجليزية بحجم (12) فاتح للمتن وأسود غامق للعناوين، وبحجم (10) فاتح للحاشية والمستخلص والمراجع، وبحجم (8) فاتح للجداول والأشكال، وغامق لرأس الجداول والتعليق.
- يبدأ ترقيم صفحات البحث من المقدمة، ويكون في منتصف أسفل الصفحة.
- تكون الجداول والأشكال -إن وجدت- واضحة ومنسقة، ومدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية الضرورية، ويراعى ألا تتجاوز أبعاد الأشكال والجداول مساحة الصفحة، وترقم حسب تسلسل ذكرها في المتن، وتطبع في صفحات مستقلة،
- الاختصارات: يجب استخدام الاختصارات المقننة دولياً بدلاً من كتابة الكلمة كاملة مثل سم، ملم، كلم و % (لكل من سنتيمر، ومليمتر، كيلومتر والنسبة المئوية، على التوالي). يفضل استخدام المقاييس المترية، وفي حالة استخدام وحدات أخرى يكتب المعادل المترية لها بين أقواس مربعة.

- يذكر نص المصطلح كاملاً في أول مرة يرد فيها في نص البحث، ثم يُكتفى بالاختصار لاحقاً مثال: برنامج الفنان في المدارس (The Artist in Schools Program) واختصاره (AIS)، ثم بعد ذلك يُكتفى لاحقاً في كل مرة بذكر برنامج (AIS).
- في حال استخدم الباحث أداة من أدوات جمع البيانات، فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة، ويُرفق مواد البحث كاملة كملاحق ترفق في نموذج طلب النشر الإلكتروني بما فيها الصور بدقة عالية لا تقل عن (300) بيكسل.
- الأرقام: تستخدم الأرقام العربية (Arabic 1,2,3,4 ...)، وليست الهندية في كامل البحث سواء في متن البحث أو ترقيم الصفحات أو الجداول أو الأشكال أو المراجع.
- التاريخ: يوحد التاريخ ليكون بالميلادي في المتن وقائمة المراجع، فيحول التاريخ الهجري إلى ميلادي.
- التوثيق: يتم توثيق المراجع والمصادر داخل البحث أو في قائمة المراجع، وفقاً لنظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA7) American psychological Association 7th edition
- طريقة التوثيق في المتن: يذكر اسم العائلة لمؤلفين فأقل، ثم سنة النشر بين قوسين في حال بداية الجملة للاقتباس غير المباشر مثلاً: أشار الباهلي والمراكشي (2024). محمد وآخرون (2018) لأكثر من ثلاثة، وفي المرجع بالإنجليزي يعرب المرجع الأجنبي؛ فمثلاً: أشارت دراسة جيمس James (2011) أن... وإذا كان التوثيق نهاية الجملة فتوضع الكل داخل قوسين، مثال: (الباهلي والمراكشي، 2024)، و (محمد وآخرون، 2018) لأكثر من ثلاثة، كما لا يتم تعريب الاسم الإنجليزي نهاية الجملة؛ مثال: (James,2011). في الاقتباس المباشر يكتب جميع البيانات داخل قوسين (اسم العائلة، التاريخ، الصفحات) مثال مؤلفين (الباهلي والمراكشي، 2024: 123 - 124)، سواء في أول الجملة أو آخرها. ملاحظة تكتب آخرون في الإنجليزية بهذه الطريقة "et al." أما "و" فتكتب "and" وليس "&".
- مراعاة ذكر رقم الآية واسم السورة عند الاستشهاد بالقرآن الكريم، ويكون النص بالرسم العثماني على شكل صورة من مصحف المدينة المنورة، ويكتفى بتوثيقها في متن البحث بذكر اسم السورة ورقم الآية بين قوسين هكذا: [البقرة: 85]، وتوثق الأحاديث النبوية بذكر الجزء والصفحة والباب والكتاب ورقم الحديث - ما أمكن.
- الحواشي: تستخدم الحواشي على نطاق ضيق جداً وللضرورة القصوى في حالة الحاجة الماسة إليها، وفي هذه الحالة يشار إلى الحاشية في المتن بأرقام بين قوسين مرتفعة عن السطر، ترقم الحواشي داخل المتن؛ ثم تكتب حواشي كل صفحة أسفلها مفصولة عن المتن بخط مستقيم ولا تجمع في نهاية المتن. ويستمر ترقيم الحواشي من أول البحث حتى آخره حال وجود أكثر من حاشية. وحال وجود مراجع لا بد أن تضاف في قائمة المراجع في آخر البحث.
- ترتب المراجع في نهاية الأبحاث على وفق نظام APA الإصدار السابع. ويتم ترتيبها ألفبائياً (هجائياً)، على ألا يدخل في الترتيب (أل، وأبو، وابن)، فابن منظور مثلاً يرتب في حرف الميم.
- يجب على الباحث الالتزام بعملية رومنة المراجع والمصادر العربية بكتابة معلوماتها بأحرف لاتينية في قائمة مستقلة بعد قائمة المراجع العربية، يليها قائمة المراجع الأجنبية إن وجدت.

## شهادة

### معامل التأثير "Arcif"

تشهد إدارة قاعدة بيانات "معرفّة" بأن **مجلة العلوم الإنسانية والإدارية** الصادرة عن جامعة شقراء ، شقراء ، السعودية قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي "Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً حيث كان معامل "Arcif" العام لمجلتكم الموقرة (0.0556) في تقرير "Arcif" العاشر للعام 2025 والذي نجحت فيه (1272) مجلة عربية كما صُنفت مجلتكم في:

- تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال (متداخلة التخصصات) من إجمالي عدد المجلات (192) على المستوى العربي ضمن الفئة (Q4) وهي الفئة المنخفضة، مع العلم أن متوسط معامل "Arcif" لهذا التخصص كان (0.433).
- تخصص الآداب والعلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات) من إجمالي عدد المجلات (252) على المستوى العربي ضمن الفئة (Q4) وهي الفئة المنخفضة، مع العلم أن متوسط معامل "Arcif" لهذا التخصص كان (0.178).

أ.د. سامي الخزندار  
رئيس مبادرة معامل التأثير

"Arcif"



## كلمة التحرير

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية مجلة علمية محكمة تستمد رؤيتها وأهدافها من رؤية الجامعة وأهدافها، المنبثقة من رؤية المملكة العربية السعودية 2030م. وقد صدر العدد الأول منها في محرم عام 1435هـ الموافق 2013م، وتدرج مسماها إلى أن وصل إلى التسمية الحالية، وتصدر أربع مرات في العام الدراسي، وتنشر الأبحاث الجديدة والرصينة في حقل العلوم الإنسانية والاجتماعية، والتربوية والإدارية والقانونية، وتعيّن هيئة تحريرها بقرار من مجلس الجامعة، وقد صدر قرار بتكليف هيئة التحرير في تشكيلها الجديد للعمل ابتداءً من 9 يناير 2023م.

وبتوفيق من الله قد نجحت المجلة في تحقيق معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي "آرسيف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية. يصدر هذا العدد من مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، بجهود مباركة من هيئة التحرير وفريق عمل المجلة الأفاضل الذين عملوا بجد وإخلاص وحرص وتفانٍ، وعلى رأسهم سعادة مدير التحرير أ.د. علي الحربي، وبالتزام وإصرار في محاولة جادة من الجميع للارتقاء بالمجلة نوعيًا، وحمل رسالة البحث العلمي وأخلاقياته في جميع الأعداد، مواصلين مسيرة وجهود هيئة التحرير السابقة في التطوير والتجديد وخدمة البحث العلمي والارتقاء به، وجعل المجلة ضمن أوعية النشر العلمية المعتمدة والمتميزة.

وتسعى المجلة إلى أن تكون نافذة معرفية للبحوث العلمية الرصينة في حقل العلوم الإنسانية والإدارية، بما يسهم في خدمة المجتمع وتقدمه، وتطوير هذه العلوم وفق مناهج البحث العلمي وأدواته. هذا وتحظى المجلة -دومًا- بمشاركة نخبة من الباحثين المتميزين الذين ينتمون إلى جامعات متعددة وثقافات مختلفة، وهذا التنوع عامل من عوامل تجويد البحث العلمي وتطويره. كما تستعين المجلة بثلة من الأساتذة المحكمين المشهود لهم بالكفاية البحثية والأمانة العلمية؛ لتقويم هذه الأبحاث وتجويدها قبل نشرها بالمجلة.

ونشرف بتقديم هذا العدد الذي يضم في ثناياه أحد عشر بحثًا؛ موزعة على عدة مجالات إنسانية وإدارية؛ نظرية، وتطبيقية؛ منها ما يهتم بالدراسات الإسلامية ومجالاتها المعاصرة، ومنها ما ينزع إلى الدراسات اللغوية واللسانية والأدبية والنقدية في ضوء علوم اللغة والنقد الحديثة، فضلًا عن الدراسات الاقتصادية، وما يختص بعلوم الإدارة التربوية وتطويرها، باللغتين العربية والإنجليزية.

أمل أن يلاقي هذا العدد قبولًا لدى القراء والباحثين، وأن يفيد منه المهتمون كلٌّ في مجاله وتخصصه، على أمل المزيد من العطاء والاستمرار والنجاح، والإسهام بكل جديد في مجال البحث العلمي والتواصل المعرفي.

والله ولي التوفيق.

رئيسة التحرير

أ.د. بدرية بنت عبد العزيز العوهلي



أبحاث العدد

## فهرس المحتويات

| م  | عنوان البحث                                                                                                                                                             | ص   |
|----|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----|
| 1  | كتاب اللؤلؤة للمحدث الواسطي أبي الفرج عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عمر بن شهاب (ت 744هـ):<br>دراسة تحقيقية<br>د. منيرة عبد الله صالح العسكر                              | 1   |
| 2  | الأحكام النظامية لحماية المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم في قضايا الفساد دراسة تأصيلية مقارنة<br>د. إبراهيم بن راشد الشبرمي<br>د. عبدالمجيد بن راشد الشبرمي       | 37  |
| 3  | أثر معنى الكلمة المعجمي في التوجيه الإعرابي عند ابن يسعون في كتابه (المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح)<br>د. شيخة خالد سلمان الحبيب                                     | 64  |
| 4  | تصورات المشاعر الاستعارية في لغة التخاطب اليومية دراسة لسانية إدراكية على نماذج من استعارية<br>الخطاب اليومي في منصة X<br>د. رنا بنت سعد القحطاني                       | 80  |
| 5  | علاء الدين مغلطاي مؤرخاً (ت 762هـ/1361م)<br>د. صالح بن عبد الله بن محمد الزهراني                                                                                        | 104 |
| 6  | تأثير الإفصاح المحاسبي عن أبعاد الاستدامة في التقارير المالية على الأداء المالي للبنوك في دول مجلس<br>التعاون الخليجي<br>د. عوض الله جعفر الحسين أبوبكر                 | 123 |
| 7  | النوموفوبيا تصور مقترح لتنمية إدارة رأس المال الفكري لأعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء في ضوء<br>النماذج الدولية المعاصرة<br>د. حسن بن عبد العزيز الداود                 | 147 |
| 8  | أثر توظيف الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات اللغوية لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من<br>وجهة نظر المعلمين في المملكة العربية السعودية<br>د. فاتن عبد الهادي الزايدي | 178 |
| 9  | استخدام تقنية الباتشوروك في إعادة تدوير القطع المطبوعة والمصبوغة يدوياً للحد من التلوث البيئي<br>د. أشجان عبد الفتاح عبد الكريم محمد                                    | 200 |
| 10 | Language Learning Strategies in the Saudi Diplomatic Security Special<br>Forces A Case Study: On Effective Methods for Language Proficiency<br>Shaden Mohammed Aljarbou | 227 |

## كتاب اللؤلؤة للمحدث الواسطي أبي الفرج عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عمر بن شهاب (ت 744 هـ): دراسة تحقيقية

د. منيرة عبد الله صالح العسكر

أستاذ مشارك في الحديث وعلومه، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، الخرج، المملكة العربية السعودية

(أرسل بتاريخ 26/7/2025م، وقبل للنشر بتاريخ 28/12/2025م)

### المستخلص:

للبحث أهمية يتمثل أبرز وجوها -في تحقيق مخطوطات علوم الإسلام- ومنها مخطوط كتاب "اللؤلؤة" للمحدث الواسطي، إذ يتاح بهذا التحقيق لجميع المسلمين. وكان من أبرز دوافع اختياره ندرة نسخه؛ إذ يضم أربعين حديثاً في الأذكار النبوية في مختلف الأحوال كالوضوء، والأذان، والصلاة، وغير ذلك. كما كان من أبرز دوافع اختياره ما يستحقه من عناية هو تحصيل لغاية نبيلة؛ تتمثل في تواصل أجيال العلم. وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي، وسلك إلى مادته البحثية بعد مقدمة أبان فيها عن موضوع البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، وأهدافه، وقد تشكّلت البنية البحثية للبحث من قسمين، أولهما: قسم دراسي جاء في مبحثين؛ تناول أولهما حياة المحدث الواسطي، وعرض الثاني لدراسة حول المخطوط معرّفًا به، ثم تناول البحث قسمه الثاني وهو القسم التحقيقي، وختم البحث بإبراز أهم نتائجه والتي جاء فيها بيان رغبة الواسطي في تخفيف حجم الكتاب، وقد أوصى البحث المجامع العلمية، بتكثيف الجهود قصدًا إلى توجيه الباحثين نحو تنقية الأربعينيات الحديثية من الضعيف والموضوع. الكلمات المفتاحية: تحقيق، الأربعين، الواسطي، اللؤلؤة، الأذكار.

## The Pearl Book by the Hadith scholar Al-Wasiti Abu Al-Faraj Abdul rahman ibn Abdul Mohsen ibn Omar ibn Shihab (D. 744 AH): An Investigative Study

Dr. Munira Abdullah Saleh Al-Askar

Associate Professor of Hadith and its Sciences, Department of Islamic Studies, College of Education, Prince Sattam bin Abdulaziz University, Al-Kharj, Kingdom of Saudi Arabia

### Abstract

The significance of this research lies primarily in the scholarly editing (Tahqiq) of Islamic manuscripts, specifically the manuscript titled "Al-Lu'lu'ah" by the Hadith scholar Al-Wasiti. This endeavor aims to make the text accessible to the wider Muslim community. The selection of this particular work was driven by the scarcity of its extant copies and its valuable content, which comprises forty Hadiths pertaining to prophetic supplications (Adhkar) across various contexts, such as ablution, the call to prayer, and prayer. Furthermore, this study serves the noble objective of ensuring the continuity of knowledge across generations. Methodologically, the research employs a descriptive and analytical approach. Following an introduction that outlines the research problem, significance, motivations, and objectives, the study is structured into two main parts: Part I (The Critical Study): Divided into two chapters, the first examines the life and biography of Al-Wasiti, while the second provides a formal and descriptive analysis of the manuscript. Part II (The Critical Edition): Consists of the verified and edited text of the manuscript. The research concludes by highlighting its key findings, notably Al-Wasiti's stylistic preference for brevity. Finally, the study recommends that academic institutions and scientific academies intensify efforts to guide researchers toward purifying "Forty Hadith" collections (Al-Arba'iniyyat) from weak and fabricated narrations.

**Keywords:** achieve, Arbaeen, Wasati, Pearl, dhikr.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى، وعلى آله الكرام أما بعد.  
فلم يعرف التاريخ رجلاً سجل أصحابه كل شاردة وواردة، إلا محمداً ﷺ، ومنذ انتقاله ﷺ إلى جوار ربه قيض - سبحانه - لهذه السنة المشرفة أفواجاً من كواكب علم، وفقه، خدموها، وسهروا عليها.  
ومن أجل ما خدمت به السنة ما عرف في علومها اسم الأربعينيات الحديثية، وقد كثر في المتقدمين والمتأخرين من قصدوا إلى هذا الحقل، حتى إن حاجي خليفة في كتابه "كشف الظنون" (1941) ذكر ممن ألفوا وصنفوا في الأربعينيات الحديثية ثلاثة وسبعين كتاباً، وكان من بين من ذكرهم المحدث الواسطي صاحب كتاب "اللؤلؤة".

## أهمية الموضوع:

- توجه البحث العلمي إلى نفائس علوم الإسلام، وخاصة ما لم يلق منها حظه من الذبوع والانتشار، وأخص من ذلك ما لا يزال منها في صورة مخطوطات غير محققة.  
- أن في إيلاء البحث العلمي لتحقيق المخطوطات ما يستحقه من عناية واهتمام تحصيلاً لغاية من أنبل غايات العلم، خاصة إذا توجهت هذه العناية إلى تحقيق مخطوط في مثل قيمة مخطوط "اللؤلؤة" للشيخ الواسطي.

## أسباب اختيار البحث:

- ندرة نسخ المخطوط محل البحث، وهي حال تدفع بالبحث العلمي إلى تدارك ما يحيق بالمخطوط - في ضوء هذه الندرة - من مخاطر الضياع.  
- القيمة العلمية للمخطوط الذي ينتمي علمياً إلى علم الأربعينيات الحديثية.  
- خلو الساحة العلمية من تحقيق علمي لهذا المخطوط.

## أهداف البحث:

1. تحقيق مخطوط كتاب "اللؤلؤة" للمحدث الواسطي، ونفض غبار النسيان عنه؛ ليتاح لعامة المسلمين وخاصتهم.
2. إبراز القيمة العلمية للمخطوط، وتجليه ما بذله فيه المصنف من جهد حتى يحصل الفائدة والنفع بهذا المصنف.

## حدود البحث:

يؤطر موضوع هذا البحث حدوده، ويحددها بدراسة وتحقيق مخطوط كتاب "اللؤلؤة" للمحدث الواسطي في الأذكار النبوية.

## الدراسات السابقة:

لم أقف في حدود ما وسعني الاستقصاء على دراسة سابقة عرضت بالتحقيق لهذا المخطوط.

## منهج البحث:

المنهج الوصفي التحليلي أنجعها في هذا الحقل العلمي، وهو التحقيق، وقد التزمت بالأمور التالية:  
أولاً: عزو الآيات القرآنية.

ثانياً: تخريج الأحاديث النبوية والآثار، فإذا كان الحديث في الصحيحين، أو في أحدهما، اكتفيت بتخرجه منهما، وإذا لم يكن الحديث في الصحيحين، قمت بتخرجه من بقية كتب السنة مع بيان درجة الحديث، وبيان غريب الحديث، ما أمكن.  
ثالثاً: توثيق أقوال وآراء العلماء من كتبهم المعتمدة.

رابعاً: ترجمة بعض الرواة والأعلام غير المشهورين الواردة أسماؤهم في البحث.

خامساً: إغفال التعرض لبيان ما ورد من فروق بين نسختي المخطوط، من حيث الزيادة أو الإيجاز في صيغة الصلاة على النبي ﷺ أو في صيغة الترضي على صحابته الكرام - رضي الله عنهم - من قبيل أن ترد الصيغة في إحداها بعبارة (صلى الله عليه وسلم) وترد في الأخرى بعبارة (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، أو (عليه السلام)، وهكذا.

#### خطة البحث:

جاءت خطة البحث في قسمين، وخاتمة على السياق التالي:

القسم الأول: القسم الدراسي.

واشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: حياة المحدث الواسطي.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته، ونسبته، ومولده، ونشأته.

المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه، وثناء العلماء عليه، ومصنفاته، ووفاته.

المبحث الثاني: دراسة حول مخطوط "اللؤلؤة".

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بمخطوط "اللؤلؤة".

المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه، ومصادره.

القسم الثاني: التحقيق.

واشتمل على تحقيق مخطوط كتاب "اللؤلؤة" للمحدث الواسطي

الخاتمة:

وتضمنت أهم نتائج البحث وأهم توصياته.

## القسم الأول: القسم الدراسي

### المبحث الأول: حياة المحدث الواسطي:

وذلك في مطلبين:

المطلب الأول: يعرض فيه لبيان اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته، ونسبته، ومولده، ونشأته.

المطلب الثاني: يعرض فيه لبيان شيوخه، وتلاميذه، وثناء العلماء عليه، ومصنفاته، ووفاته.

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته، ونسبته، ومولده، ونشأته

- اسمه، ونسبه:

عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عمر بن شهاب (الذهبي، 1408؛ الصفدي، 1418، الصفدي، 1420، كحالة، 1414).

لقبه، وكنيته:

لقبه: تقي الدين، الإمام، المفتي، محدث واسط (الذهبي، 1408؛ الصفدي، 1418).

كنيته: أبو الفرج، وأبو محمد، وقد نص على الكنيتين (ابن قاضي شهاب).

- نسبته:

نسب الشيخ إلى مدينة واسط العراق، ويقال لها: واسط القصب.

مولده ونشأته:

مولده: ولد عبد الرحمن بن عبد المحسن الواسطي سنة أربع وسبعين وستمائة (الذهبي، 1408، الصفدي، 1418، الصفدي،

1420).

نشأته: شحّت المصادر في بيان نشأة الشيخ الواسطي، ويتكشف للمتأمل في كتب التراجم والسير أن مبتدأ ذكرها له هو تلك

الحقبة من حياته التي اكتمل فيها بنيانه العلمي (الصفدي، 1418، الصفدي، 1420).

المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه، وثناء العلماء عليه، ومصنفاته، ووفاته

شيوخه وتلاميذه:

- شيوخه: من أهم شيوخه

- محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي القاسم رشيد الدين بن أبي القاسم (الذهبي، 1408).

- إسماعيل بن علي بن أحمد أبو البركات العماد ابن الطبال (الذهبي، 1408، ابن رافع، د. ت، 68).

- تلاميذه: من أبرز تلاميذه

- القاسم بن محمد علم الدين البرزالي (ابن رافع، د. ت، ص. 69؛ ابن قاضي شهاب، د. ت، 1/387).

- أحمد بن رجب بن الحسن بن رجب (ابن قاضي شهاب، د. ت، 1/387).

- ثناء العلماء عليه:

قال الذهبي (1408): "الإمام المفتي محدث واسط، وعالمها، وكبيرها سيدي الشيخ كان كيسًا خيرًا، لطيفًا متواضعًا، كثير المحاسن،

له صولة كبيرة ببلده ومروءة تامة" (ص. 138)، وقال الصفدي (1418): "كان ذا مروءة، ومحاسن مخبوءة، متواضعًا لمن يلقاه، إذا

رأى شرًا بصاحبه توقاه، كيسًا خيرًا، ذا باطن بالإخلاص نيرًا" (31-30/3).

## مصنفاته:

من أبرز هذه المصنفات:

- جزء في أسماء النبي ﷺ (ابن رجب، 1426).
- اللؤلؤة في الأحاديث النبوية، محذوف الأسانيد (ابن رجب، 1426، ابن قاضي شهبة، د. ت).
- ترياق المحبين في طبقات خرقه المشايخ العارفين<sup>(1)</sup>.
- شرح حرز الأمان للشاطبي (الزركلي، 2002).

## وفاته:

توفي الشيخ رحمه الله في الثاني من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وسبع مائة ببغداد، ودفن بالقرب من قبر الجنيد رحمه الله (الصفدي، 1418).

## المبحث الثاني: حول مخطوط اللؤلؤة:

ويتضمن مطلبين:

### المطلب الأول: التعريف بمخطوط اللؤلؤة:

#### اسم الكتاب:

أفصح الشيخ الواسطي عن اسم الكتاب - كما سيعرض له الموضوع التالي - فهو كتاب اللؤلؤة. وتقوم بنيتة على أربعين حديثاً، اكتفى المصنف بذكر أسانيدها، وهذه الأربعينية الحديثية قد جمعها الشيخ الواسطي في الأذكار النبوية في مختلف الأحوال، كالوضوء، والأذان،... وغير ذلك. فالأربعون في اللغة: يراد بها هنا العدد المعروف المكون من أربع عشرات (ابن فارس، 1979، ابن منظور، د. ت). وفي الاصطلاح: لم أف على تعريف للأربعين في الاصطلاح، لكن بالنظر في كتب الأربعينات يمكن أن نضع تعريفاً على صيغة الحدود، وذلك على النحو التالي: هي أجزاء حديثية، جمع فيها أصحابها أربعين حديثاً، وشروط أصحابها مختلفة اختلافاً يتعلق بالمتن أو الإسناد، أو التبويب. وبدأ تصنيف هذا النوع من المصنفات في القرن الثاني الهجري على يد الإمام عبد الله بن المبارك المتوفى سنة (181هـ) (ابن الجوزي، 1981، البكري، 1980).

#### نسبة الكتاب إلى مؤلفه الشيخ الواسطي:

من أدق ما يتحقق به من نسبة مصنف ما إلى مؤلفه نص المؤلف على تسميته، إذ قال في مقدمته: "فهذه أربعون حديثاً تشتمل على أذكار شريفة، ألفتها للمبتدئين؛ راجياً لمن حفظها شرح صدره بنور اليقين، وأن يوف لسلك سبل المتقين، وأتيت بها محذوفة الأسانيد؛ تسهيلاً للأمر على الراغبين، وجعلت لها مقدمة، وخاتمة؛ لتزداد حلاوة في قلوب الطالبين، وسميتها: (اللؤلؤة)<sup>(2)</sup>. إذن فهذا هو اسم الكتاب، ومن المعلوم أن ما سمي به المؤلف كتابه هو الراجح في أسماء الكتب، وقد قطعت فهارس المكتبات التي حوت مخطوطات الكتاب بصحة عنوان الكتاب<sup>(3)</sup>.

(1) طبع قديماً في الأستانة سنة: 1300، وطبع أيضاً بالمكتبة البهية المصرية سنة: 1304هـ.

(2) أ: 8، ب: 2.

(3) مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، ضمن مجموعة المحمودية، برقم 2621، مذكور باسم: اللؤلؤة في أربعين حديثاً. ومكتبة بغداد وهي، باسطنبول، برقم حفظ: 257 مذكور باسم: الأربعون المسمى باللؤلؤة.

ويلي تلك الطريقة من طرق الوقوف على اسم المصنف وتوثيقه ذكر أهل العلم له، وقد نص على تسمية الكتاب باسم اللؤلؤة، ونسبته إلى مؤلفه المحدث الواسطي غير قليل من أهل العلم، منهم: (ابن رجب، 1426)، و(حاجي خليفة، 2010)، و(الزركلي، 2002)، و(كحالة، 1414).

### وصف نسخ الكتاب:

في حدود ما وسعني الاستقصاء وقفت على نسختين لمخطوط كتاب اللؤلؤة للشيخ المحدث الواسطي:

• **النسخة الأولى:** وهي محفوظة في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، ضمن مجموعة المحمودية، برقم (2621)، وتقع الرسالة داخل مجموع يتكون من (495 ورقة)، وتبدأ من لوحة [8/أ] وتنتهي في لوحة [12/ب] ورمزت لها بالرمز (أ)، ووصفها كم يلي:

- جاء في صفحة العنوان: (رسالة مسماة باللؤلؤة في أربعين حديثاً)، ولم يذكر اسم المؤلف.
- عدد اللوحات [5 لوحات]، وعدد الأسطر لكل صفحة (29 سطراً)، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر (19 كلمة).
- الرسالة مكتملة، وليس بها سقط أو طمس.
- اسم الناسخ: علي أصغر بن الأفضل الأورع العالم العامل الفاضل الكامل صدر الحفاظ سيد ولي محمد العلوي، الساكنين في قرية لكعلوي.

- تاريخ كتابة النسخة: (1104 هجري).

وقد استفيد اسم الناسخ المذكور، وتاريخ نسخه للمخطوطة من الرسالة التي خطها قبل أن يخط الكتاب، وقد خطهما بالخط نفسه.

• **النسخة الثانية:** وهي محفوظة بمكتبة بغداد وهي، باسطنبول، ورقم الحفظ: 257، وهي الرسالة الأولى ضمن المجموع، ورمزت لها بالرمز (ب) ووصفها كما يلي:

- جاء في صفحة العنوان: (الأربعون المسمى باللؤلؤة، تصنيف الشيخ الإمام تقي الدين الواسطي)، نفع الله به المسلمين.
- عدد اللوحات [17 لوحة]، وعدد الأسطر لكل صفحة (15 سطراً)، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر (9 كلمات).
- النسخة مكتملة، وليس بها سقط أو طمس.
- اسم الناسخ: محمد بن سليمان مشهور مترسخ من المشهورين المترسخ الأهدل.
- تاريخ الكتابة: قال الناسخ: تمت الأربعون النووية وما قبلها صبيحة يوم السبت من شهر ربيع الأول لعشرين خلت من عام - سنة - واحد وثمانين ومائتين بعد الألف.

وقد استفيد اسم الناسخ وتاريخ نسخه للمخطوطة من كتابتهما في آخرها.

**المطلب الثاني: منهج المؤلف في الكتاب، ومصادره:**

**أولاً: منهج المؤلف في الكتاب:**

- استهل الشيخ الواسطي كتابه "اللؤلؤة" بعد البسملة والحمدلة، بمقدمة مختصرة تضمنت بياناً بفضل الذكر من الكتاب والسنة والآثار، ثم ذكر فيها اسم الكتاب ومنهجه باختصار. هذا المنهج الذي يتلخص فيما يلي:
- الأحاديث الأربعون التي ذكرها المصنف كلها في الأذكار النبوية.
  - ذكر المصنف أنه ذكر هذه الأحاديث محذوفة الأسانيد.

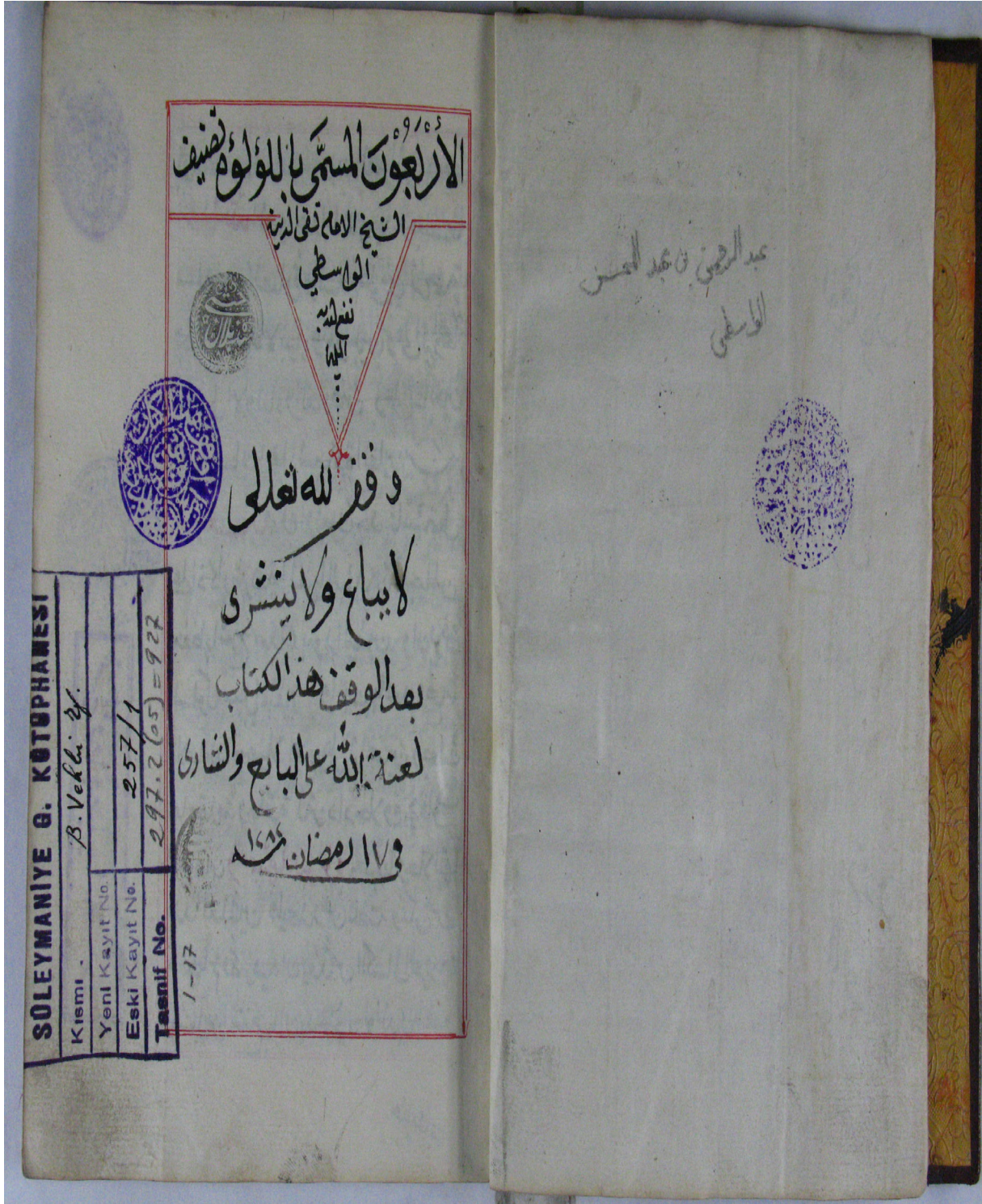
- ذكر المصنف أنه ألف هذه الأربعين للمبتدئين.
- بدأ المصنف كتابه قبل سرد الأحاديث بحديث إنما الأعمال بالنيات وقد اقتدى في ذلك بالإمام البخاري حيث ابتدأ صحيحه بهذا الحديث.
- ثم سرد مقدمة تضمنت بياناً لفضل الذكر من الكتاب، والسنة، والآثار، وأعقب ذلك بفصل في فضل الصلاة على النبي ﷺ.
- ثم خلاص إلى سرد الأربعين حديثاً التي قصد إلى جمعها وكلها في الأذكار.
- ذكر بعض الأحاديث التي تتضمن المناسبات الخاصة ببعض الأذكار كالذكر بعد الوضوء وحين يسمع الأذان وأذكار الخروج من البيت والذكر عقب الصلاة وأذكار الصباح والمساء وغير ذلك.
- لم يلتزم المصنف بترتيب محدد للأحاديث ولا التزم صحة الأحاديث ولا نبه على تضعيف الضعيف منها.
- اعتمد المصنف على كتب السلوك والتصوف في سرد بعض الآثار التي أوردها.
- ختم المصنف كتابه بعد سرده للأحاديث ببعض الأذكار التي وردت عن الأنبياء كآدم وموسى وعيسى عليهم السلام وكذلك بعض ما ورد عن الصحابة - رضي الله عنهم - والتابعين والصالحين، ثم ختمه بعبارة: تمت الأربعون بحمد الله.

#### ثانياً: مصادر المؤلف في الكتاب:

ومن أبرز هذه المصادر ما يلي:

- الصحيحان.
- السنن الأربعة.
- المسند للإمام أحمد.
- كتاب عمل اليوم والليلة لابن السني.
- قوت القلوب لأبي طالب المكي.
- إحياء علوم الدين للإمام الغزالي.

غلافة نسخة المخطوط ب



### القسم الثاني: القسم التحقيقي

بسم الله الرحمن الرحيم [رب يسر وتم بالخير وبه نستعين]<sup>(1)</sup>  
الحمد لله الذي هدانا للتوحيد، وجعلنا مسلمين، والصلاة والسلام على نبي الرحمة [محمد]<sup>(2)</sup>، سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه، أفضل الأولياء والعارفين، وعلى التابعين لهم بإحسان، أهل السعادة الفائزين.  
أما بعد. . .

فهذه أربعون حديثاً تشتمل على أذكار شريفة، ألّفها للمبتدئين؛ راجياً لمن حفظها شرح صدره بنور اليقين، وأن يوفق لسلوك سبل المتقين، وأتيت بما محذوفة الأسانيد<sup>(3)</sup>؛ تسهيلاً للأمر على الراغبين، وجعلت لها مقدمة، وخاتمة؛ لتزداد<sup>(4)</sup> حلاوة في قلوب الطالبين، وسميتها: "اللؤلؤة"؛ لحسنها وجلاليتها عند العالمين، فليحذر من بلغته، وتمكن من حفظها، ثم قصر فيه أن يعد من الكسالى المحرومين. وأسأل من انتفع بها أن يدعو [الله]<sup>(5)</sup> لي ولوالديّ بغفر<sup>(6)</sup> خطيئتنا يوم الدين، وعلى الله الكريم الاعتماد، وهو الموفق والمعين.  
- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "[إِنَّمَا]<sup>(7)</sup> الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَتَرَوَّجُهَا، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ"<sup>(8)</sup>.  
مقدمة:

قال الله - تعالى - ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: 152]، وقال - جلّت عظمته - ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: 45].  
- عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: "أَلَا أُتَبِّحُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِكِكُمْ، وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرَ لَكُمْ مِنْ إِتِّفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ"<sup>(9)</sup>، وَخَيْرَ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟" قَالُوا: بَلَى. قَالَ: "ذِكْرُ اللَّهِ"<sup>(10)</sup>.  
- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "أَنَا مَعَ عَبْدِي مَا ذَكَرَنِي، وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ"<sup>(11)</sup>.

(1) في ب: وبه الإعانة.

(2) سقط في أ.

(3) السند لغة: المعتمد، واصطلاحاً: الطريق الموصلة إلى المتن، وهذه الطريق ليست إلا الرواة الذين رووا الحديث، وإنما سمي بهذا؛ لأنهم يعتمدون عليه في قبول الحديث. (السيوطي، 2931، 14/1).

(4) في أ: ليزداد.

(5) لفظ الجلالة غير موجود في ب.

(6) ب: 2 أ.

(7) سقط في أ.

(8) (البخاري، 4141، 9/1، ح1)، و(مسلم، 0041، 3/5151، ح551/7091).

(9) الورق: الفضة. ينظر: (ابن الأثير، 9931، ج5، ص571).

(10) (الترمذي، 5931، 5/983، ح7733)، و(ابن ماجه، 2/5421، رقم 0973)، و(الحاكم، 0991، 1/694). وحسنه الترمذي، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

(11) علقه البخاري في صحيحه 31/994 كتاب التوحيد، باب: قول الله تعالى: ، ووصله ابن ماجه 2/6421 كتاب الأدب، باب: فضل الذكر، حديث 2973.

- وعن أبي موسى الأشعري<sup>(1)</sup> رضي الله عنه عن النبي ﷺ [تعالى]<sup>(2)</sup> قال: "مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ، وَالَّذِي لَا [يَذْكُرُ رَبَّهُ] (3) مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ"<sup>(4)</sup>.

- وعن عبد الله بن بسر - رضي الله عنه<sup>(5)</sup> أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَسَبَّحُ<sup>(6)</sup> بِهِ، قَالَ: "لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ"<sup>(7)</sup>.

- وعن أبي الدرداء رضي الله عنه - قال<sup>(8)</sup>: "الَّذِينَ لَا تَزَالُ أَلْسِنَتُهُمْ رَطْبَةً مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، يَدْخُلُ أَحَدُهُم الْجَنَّةَ، وَهُوَ يَضْحَكُ"<sup>(9)</sup>.

- وعن المعلی بن زیاد أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، أَشْكُو إِلَيْكَ قَسْوَةَ قَلْبِي. قَالَ: "أَذِنَهُ"<sup>(10)</sup> مِنْ [ذِكْرِ اللَّهِ]<sup>(11)</sup><sup>(12)</sup>.  
- وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: "قَالَ مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: رَبِّ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أَعْمَلَ بِهِ؟ قَالَ: تَذْكُرُنِي وَلَا تَنْسَانِي"<sup>(13)</sup>.

- وقال ثابت البناني: "إِنِّي أَعْلَمُ مَتَى يَذْكُرُنِي رَبِّي، قِيلَ: كَيْفَ تَعْلَمُ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِذَا ذَكَرْتُهُ ذَكَرَنِي"<sup>(14)</sup>.

- وقال [كعب]<sup>(15)</sup>: "مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ، بَرِيَ مِنَ الْتَفَاقِ"<sup>(16)</sup><sup>(17)</sup>.

(1) ب: 2 ب.

(2) سقط في ب.

(3) في أ: يذكره.

(4) (البخاري، 1414، 12/ 507، ح 6407)، و(مسلم، 1400، 1/ 539، ح 779/ 211).

(5) أ: 8 أ.

(6) أَتَسَبَّحُ، أي: أتعلق وأستمسك. ينظر: مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، الصديقي، 3/ 170.

(7) (الترمذي، 1395، 5/ 388، ح 3375)، و(ابن ماجه، 1418، 2/ 1246، ح 3793)، و(ابن حبان، 1993، 3/ 96، 97، رقم (814)،

و(الحاكم، 1990، 1/ 495)، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب"، وقال الحاكم: صحيح الإسناد. وصححه ابن حبان.

(8) زاد في أ: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم. وصوابها الحذف للوقف.

(9) (أحمد، 1405، 136)، و(ابن أبي شيبة، د. ت، 6/ 58، ح 29459، 7/ 111، ح 34587)، من طريق معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن

جبير بن نفير عن أبيه عن أبي الدرداء موقوفًا. قلت: "وسنده صحيح".

(10) أدنه: هو أمر بالذنو: القرب. ينظر: (ابن الأثير، 1399، 2/ 138).

(11) في أ: الذكر.

(12) (البيهقي، 1423، 691)، من طريق المعلی بن زياد.

(13) أخرجه الضي في الدعاء، 102، ثنا ليث، عن عبد الرحمن بن ثروان، عن هزيل، عن ابن مسعود. وسنده فيه ضعف، وليث هو ابن أبي سليم صدوق

اختلط جدًا ولم يتميز حديثه، فترك كما قال ابن حجر العسقلاني في تقريب التهذيب، 5685.

(14) (ابن أبي شيبة، د. ت، 7/ 206، رقم 35378)، عن ثابت، قال: "قال أبو عثمان النهدي من قوله، وليس من قول ثابت كما ذكر المصنف".

و(أبو نعيم الأصبهاني، 1407، 2/ 324)، و(البيهقي، 1423، ح 1099)، عن ثابت عن رجل من العباد من قوله.

(15) سقط في أ.

(16) (البيهقي، 1423، 2/ 98، ح 572). من طريق علي بن الجعد: حدثني حماد ابن سلمة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن كعب من قوله.

ورجح البيهقي رواية كعب.

(17) ب: 3أ.

- وقال مالكُ بْنُ دِينَارٍ: "مَا تَلَدَّدَ الْمُتَلَدِّدُونَ بِمِثْلِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"<sup>(1)</sup>.
- [و]<sup>(2)</sup> قال عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: "عَلَيْكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ، وَإِيَّاكُمْ وَذِكْرَ النَّاسِ؛ فَإِنَّهُ دَاءٌ"<sup>(3)</sup>.
- وقال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: "[عَلَيْكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ]"<sup>(4)</sup> إِنَّ الْجَبَلَ لَيُنَادِي الْجَبَلَ بِاسْمِهِ: أَمَرَ بِكَ الْيَوْمَ أَحَدٌ يَذْكُرُ اللَّهَ، فَإِذَا قَالَ: تَعَمَّ اسْتَبَشَرَ"<sup>(5)</sup>.
- وقال مُعَاذٌ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: "لَأَنْ أَدُكَّرَ اللَّهَ مِنْ بُكْرَةٍ إِلَى اللَّيْلِ أَحَبُّ إِلَيَّ"<sup>(6)</sup>.
- مِنْ أَنْ أَجْلَلَ عَلَى جِنَادِ الْحِثْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ بُكْرَةٍ إِلَى اللَّيْلِ"<sup>(7)</sup>.
- وقال كَعْبٌ: "لِلْكَلامِ الطَّيِّبِ دَوِيٌّ حَوْلَ الْعَرْشِ كَدَوِيٍّ النَّحْلِ، يُذَكِّرُ بِصاحبه"<sup>(8)</sup>.
- وقال عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ: "إِنْ أَعْظَمَكُمْ هَذَا اللَّيْلُ أَنْ تُكَابِدُوهُ، وَتُخْلِثُمْ عَنِ الْمَالِ أَنْ تُنْفِقُوهُ، وَتَجْبِثُمْ عَنِ الْعَدُوِّ أَنْ تَقَاتِلُوهُ فَأَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"<sup>(9)</sup>.
- وقال عُمَرُ بْنُ مَوْلَى غُفْرَةَ: "إِذَا انْكَشَفَ الْغَطَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ ثَوَابِ أَعْمَالِهِمْ، لَمْ يَرَوْا عَمَلًا أَفْضَلَ ثَوَابًا مِنَ الذِّكْرِ، فَيَتَحَسَّرُ عِنْدَ"<sup>(10)</sup> ذَلِكَ أَقْوَامٌ؛ فَيَقُولُونَ: مَا كَانَ شَيْءٌ أَيْسَرَ عَلَيْنَا مِنَ الذِّكْرِ"<sup>(11)</sup>.

- (1) (البيهقي، 1423، 2/ 181، ح 962)، و(قوام السنة، 1414، 2/ 183، رقم 1398). من طريق سيار بن حاتم، ثنا جعفر بن سليمان قال: "سمعت مالك بن دينار يقول: فذكره".
- (2) سقط في أ.
- (3) أخرجه هناد ابن السري في الزهد 2/ 735، برقم 0111، وابن أبي الدنيا في الصمت وآداب اللسان، رقم 302، من طريق محرز، وهو أبو رجاء الشامي، عن عمر بن عبد الله، عن عمران بن عبد الرحمن، قال: "قال عمر بن الخطاب فذكره". وعمران بن عبد الله لم يذكر عمر بن الخطاب.
- (4) سقط في أ.
- (5) (الطبراني، د. ت، 9/ 103، رقم 8542)، و(البيهقي، 1423، ح 680)، من طريق سفيان عن مسعر عن عون بن عبد الله، عن ابن مسعود. وأورده الهيثمي، في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، 10/ 60 عن ابن مسعود موقوفاً وقال: "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح". و(أبو نعيم، 1407، 4/ 242) من طريق مسعر عن عون قوله، ولم يذكر فيه ابن مسعود.
- (6) قوله: "أَحَبُّ إِلَيَّ... إلخ"، فيه تفضيل الذكر على الجهاد، وهو أمر توقيفي لا يُدرك بالرأي، وقد ورد به حديث مرفوع أيضاً، وورد بعض الأحاديث بتفضيل الجهاد على جميع الأعمال، والجمع بينهما أن الجهاد الكامل المتضمن لبذل المال، وإظهار الحجة والبيان، وتبدير الأمور بالرأي والتوجه بالدعاء والقلب والقتال باليد أفضل الأعمال مطلقاً، وما سواه من أنواعه يفضل عليه الذكر.
- ينظر: التعليق الممجّد على موطأ محمد، اللكنوي، 1/ 825.
- (7) (مالك، د. ت، 371)- رواية محمد بن الحسن، و(أبو نعيم، 7041، 1/ 532)، و(البيهقي، 3241، 566)، من طريق سعيد بن المسيب عن معاذ به. وسعيد بن المسيب لم يذكر معاذاً فهو متقدم الوفاة؛ مات في طاعون عمواس في السنة الثامنة عشرة، وسعيد ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر. وينظر: (الذهبي، 3141، 4/ 812).
- (8) (أبو نعيم، 7041، 6/ 4)، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش، وما روي فيه رقم 43، من طريق إسماعيل ابن علية، عن سعيد الجريدي عن عبد الله بن شقيق قال: "حدثني كعب فذكره". قال الذهبي في العلو، 321: ثابت عن كعب الأحبار.
- (9) (أحمد، 0241، 703)، و(أبو نعيم، 7041، 3/ 762)، من طرق عن عبيد بن عمير به.
- (10) ب: 3 ب.
- (11) ذكره ابن القيم في الوابل الصيب من الكلم الطيب، 87، من طريق الوليد بن مسلم قال محمد بن عجلان: "سمعت عمرو مولى غفرة يقول فذكره". والوليد بن مسلم ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية كما في التقريب 6547، ولم يصحح بالسماع في هذا الإسناد.

- وَقَالَ مَسْرُوقٌ<sup>(1)</sup>: إِنْ الرَّجُلُ لَمَحْفُوقٌ<sup>(2)</sup> أَنْ تَكُونَ<sup>(3)</sup> لَهُ سَاعَةٌ يَحُلُو فِيهَا فَيَذْكُرُ رَبَّهُ وَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِيهَا<sup>(4)</sup>.
- وعن أبي قلابة، قال: "التقى رجلان في السوق فقال أحدهما للآخر: تعال حتى نستغفر الله في غفلة الناس، ففعلوا، فمات أحدهما، فلقى الآخر في النوم فقال: علمت أن الله غفر لنا عشيئة التقينا في السوق"<sup>(5)</sup>.
- وقال أنس بن مالك - رضي الله تعالى عنه -: "ما من عبد يقول: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، إِلَّا قَالَ لَهُ رَبُّهُ: لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ"<sup>(6)</sup>.

### فصل: [في بيان فضيلة الصلاة والسلام على خير الأنام عليه الصلاة والسلام]<sup>(7)</sup>:

- عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: "أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة"<sup>(8)</sup>.
- وعن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "البحيل من ذكرت عنده، فلم يصل عليّ"<sup>(9)</sup>.
- وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: "رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليّ"<sup>(11)</sup>.
- وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: "من صلى عليّ صلاة واحدة، صلى الله عليه عشر صلوات، وحطت عنه عشر خطيئات، ورفعت له عشر درجات"<sup>(12)</sup> - وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: "ما من أحدٍ يسلم عليّ إلا ردد الله عليّ روجي؛ حتى أُرَدَّ عليه السلام"<sup>(13)</sup>.
- قال أبو بكر الصديق - رضي الله عنه -: "الصلاة على النبي ﷺ أتحق للذنوب من الماء البارد للنار، والسلام عليه أفضل من

(1) زاد في أ: رحمه الله.

(2) في حاشية ب: خليف.

(3) كتب فوقها: تامة.

(4) (البيهقي، 3241، ح 896) من طريق الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، به. قلت: وسنده صحيح إلى مسروق.

(5) (ابن أبي شيبة، د. ت، رقم 35692)، عن أبي معاوية عن عاصم الأحول عن أبي قلابة به. قلت: "وسنده صحيح".

(6) ذكره ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم، 1/ 292، من طريق يزيد الرقاشي عن أنس به. وسنده ضعيف. وفيه يزيد بن أبان الرقاشي ضعيف كما في التقريب: 3867.

(7) سقط في ب.

(8) (الترمذي، 5931، 2/ 453، رقم 484) من طريق موسى بن يعقوب، عن عبد الله بن كيسان، عن عبد الله بن شداد، عن ابن مسعود به. وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب". والحديث سنده ضعيف. وفيه: موسى بن يعقوب صدوق سيئ الحفظ، كما في التقريب: 6207، وعبد الله بن كيسان الزهري مقبول كما في التقريب: 9553، ولم يتابع على هذا الحديث.

(9) (الترمذي، 5931، 5/ 155، رقم 6453)، و(ابن حبان، 3991، 3/ 981، 909، رقم 909)، و(الحاكم، 0991، 1/ 495)، من حديث علي. وقال الترمذي: "حسن صحيح غريب، وصححه ابن حبان، والحاكم، والضياء".

(10) ب: 4 أ.

(11) (الترمذي، 5931، 5/ 055، رقم 5453)، و(ابن حبان، 3991، 3/ 881-981، رقم 809)، و(الحاكم، 0991، 1/ 437)، من طريق عبد الرحمن بن إسحاق القرشي عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً. وهذا إسناد حسن، وعبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة المدني صدوق كما في التقريب 0083، وقد استشهد به البخاري في الصحيح واحتج به مسلم، والحديث حسنه الترمذي، وصححه ابن حبان، والحاكم.

(12) (النسائي، 4141، 3/ 05، ح 7921)، و(ابن حبان، 3991، 3/ 581-681، رقم 409)، و(الحاكم، 0991، 1/ 055)، من طريق بريد بن أبي مريم، عن أنس بن مالك به. والحديث صححه ابن حبان، والحاكم، والضياء المقدسي.

(13) (أحمد، 5041، 2/ 725)، و(أبو داود، 9041، 1/ 226، ح 1402)، وإسحاق بن راهويه في مسنده، 625. وقال ابن حجر في فتح الباري، 6/ 884: "رواه ثقات"، وصححه ابن حجر في تلخيص الحبير، 2/ 075.

عَنْقِ الرِّقَابِ<sup>(1)</sup>.

- وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: "مَنْ أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ بِالْكَأْسِ الْأَوَّلَى<sup>(2)</sup> مِنْ حَوْضِ الْمُصْطَفَى فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَأَوْلَادِهِ، وَأَزْوَاجِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَصْهَارِهِ، وَأَنْصَارِهِ، وَأَشْيَاعِهِ، وَمُجَبِّبِهِ، وَأُمَمِيَّهِ، وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ أَجْمَعِينَ (3) [يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ] (4) (5)".

قلت: أفضل الصلاة<sup>(6)</sup> والتسليم<sup>(7)</sup> على رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَأَزْوَاجِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ<sup>(8)</sup>، وسلم كُلِّمَا ذَكَرَهُ الدَّاكِرُونَ، وَكُلِّمَا سَهَى عَنْهُ الْغَافِلُونَ. والله أعلم<sup>(9)</sup>.

### الحديث الأول:

- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا<sup>(10)</sup>، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: "مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ عِنْدَ رَدِّ اللَّهِ تَعَالَى رُوحَهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، إِلَّا عَفَرَ اللَّهُ [تعالى] (11) لَهُ ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ" (12).

### الحديث الثاني:

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا مِنْ رَجُلٍ يَتَّبِعُهُ مِنْ تَوْبِهِ فَيَقُولُ<sup>(13)</sup>: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ النَّوْمَ وَالْيَقَظَةَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَعَثَنِي سَالِمًا سَوِيًّا، أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْمَوْتَى، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، إِلَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: صَدَقَ عَبْدِي" (14).

(1) (الخطيب البغدادي، د. ت، 8/ 93)، وفي إسناده رشدين بن سعد ضعيف كما في التقريب 2491. قال ابن الفاكهاني: "قلت: وإنما كان أفضل من عتق الرقاب - والله أعلم - لأن عتق الرقاب في مقابلته العتق من النار، ودخول الجنة، والسلام عليه في مقابلته سلام الله تعالى، وسلام من الله تعالى أفضل من مائة ألف ألف ألف جنة، فناهيك بها من منة". ينظر: (العليمي، 0241، 1/ 422).

(2) أي: بالخطب الأعلى.

(3) ب: 4 ب.

(4) سقط في أ.

(5) ذكره القاضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى، 2/ 761، دون إسناده.

(6) أ: 8 ب.

(7) في أ: والسلام.

(8) في أ: وأولاده. والذرية يدخل فيها الأولاد والبنات، فالإثبات والنفي سواء.

(9) أفضل الصبغ في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما جاءت به النصوص الصحيحة وأصحها ما ورد في التشهد.

(10) زاد في أ: وعن أبيها.

(11) سقط في ب.

(12) أخرجه (ابن السني، د. ت، رقم 01)، و(ابن حجر، د. ت، 1/ 111 - 211)، من طريق عبد الوهاب بن الضحاك قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن إسحاق عن موسى بن وردان عن نابل صاحب العباء عن عائشة.

قال الحافظ ابن حجر: "هذا حديث ضعيف جداً؛ وعبد الوهاب المذكور كذبه أبو حاتم الرازي، وأبو داود وغيرهما"، وقال النسائي وغيره: "متروك". وإسماعيل بن عياش مختلف فيه، لكن اتفقوا على أن روايته عن غير الشاميين ضعيفة، وهذا منها؛ فإن محمد بن إسحاق مدني تحول إلى العراق. وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده، كما في بغية الباحث 2/ 955، من طريق الليث بن سعد عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن موسى بن وردان به. قال الحافظ ابن حجر: "إسحاق ضعيف جداً، ولعل إسماعيل - يعني: ابن عياش - سمعه منه؛ فظنه عن ابن إسحاق، وموسى المذكور في إسناده مختلف فيه، وكذا شيخه".

(13) في أ: فقال. وكلاهما صواب.

(14) أخرجه (ابن السني، د. ت، رقم 13)، ومن طريقه (ابن حجر، د. ت، 1/ 114، 115). قال الحافظ: "هذا حديث غريب؛ ومحمد بن جعفر مختلف فيه، وقد أخرج له مسلم حديثاً واحداً في المتابعات، وشيخه ما تحققت من حاله".

هو: محمد بن عبيد الله المعروف بالعزمي؛ متروك الحديث كما في التقريب: 6108؛ فالحديث ضعيف جداً.

### الحديث الثالث:

- عن عمر بن الخطاب<sup>(1)</sup> - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ، فُتَبِّحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ"<sup>(2)</sup>.

### الحديث الرابع:

- عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: "مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْبَدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ النَّاقِمَةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي [يَوْمَ الْقِيَامَةِ]"<sup>(3)</sup>. قلت: معنى حَلَّتْ: وجبت<sup>(4)</sup> [5].

### الحديث الخامس:

- عن أنس - رضي الله عنه -<sup>(6)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ قَالَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ: بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، يُقَالَ لَهُ: هُدَيْتَ، وَكُفِّيتَ، وَوُقِّيتَ، فَيَتَنَحَّى عَنْ الشَّيْطَانِ، وَيَقُولُ شَيْطَانُ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ<sup>(7)</sup> هُدِيَ، وَكُفِّي، وَوُقِّي؟"<sup>(8)</sup>.

### الحديث السادس:

- عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: "من خرج من بيته إلى الصلاة، فقال: اللَّهُمَّ، إِنَّكَ تعلم أنه لم يُخْرِجْنِي أَشَرٌّ وَلَا بَطَرٌ، وَلَا سُمْعَةٌ، وَلَا رِيَاءٌ، خَرَجْتُ هَرَبًا وَفِرَارًا مِنْ دُنُوبِي إِلَيْكَ، خَرَجْتُ رَجَاءً رَحْمَتِكَ، وَشَفَقًا مِنْ عَذَابِكَ، خَرَجْتُ اتِّقَاءً سَخَطِكَ، وَابْتِغَاءً مَرْضَاتِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُثَقِّلَنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ، وَكُلَّ اللَّهِ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَهُ، وَأَقْبَلَ اللَّهُ - تعالى - عليه بوجهه، حتى يَفْرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ"<sup>(9)</sup>.

(1) ب: 5 أ.

(2) (مسلم، 1400، 1/ 209، ح 17/ 234) مختصرًا، و(الترمذي، 1395، 1/ 77، 55) واللفظ له، وقال الترمذي: وهذا حديث في إسناده اضطراب، ولا يصح عن النبي ﷺ في هذا الباب كبير شيء.

(3) (البخاري، 1414، 2/ 94، ح 614).

(4) ينظر: (القاضي عياض، 1419، 2/ 253).

(5) سقط في أ.

(6) زاد في أ: خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قلت: ولا إشكال فيهما.

(7) ب: 5 ب.

(8) (أبو داود، 1409، 2/ 746-747، ح 5095)، و(الترمذي، 1395، 5، 426-427، رقم 3426)، عن أنس بن مالك به. وقال الترمذي: "حسن غريب". وابن جريج وهو مدلس، وقد عنعن. وقال الحافظ - فيما نقله ابن علان في الفتوحات الربانية - 1/ 335: "رجاله رجال الصحيح، ولذا صححه ابن حبان، لكن خفيت عليه علته، قال البخاري: لا أعرف لابن جريج عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الراوي عن أنس إلا هذا، ولا أعرف له منه سماعًا.

(9) (أحمد، 1405، 3/ 21)، و(ابن ماجه، 1418، 1/ 256، ح 778)، و(الطبراني، 1413، رقم 421)، و(البيهقي، 1414، 65)، من طريق فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري به مرفوعًا. وإسناده ضعيف جدًا، فيه عطية العوفي، وهو سيئ الحفظ، ومدلس، وتدليسه المعروف بتدليس الشيوخ، وهو أنه يسمى شيخه، أو يكنيه بغير اسمه أو كنيته؛ تعمية لحاله. و(ابن أبي شيبة، د. ت، 6/ 25، رقم 29202)، من هذا الطريق لكن موقوفًا.

### الحديث السابع:

- عن عبد الله بن الزبير بن العوام -رضي الله عنهما- قال: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَلَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ بِصَوْتِهِ الْأَعْلَى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، [وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ] <sup>(1)</sup>، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا تَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ الْبَغْيُ، وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ <sup>(2)</sup> الْحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ" <sup>(3)</sup>.

### الحديث الثامن:

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قَالَ: "مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمَدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ <sup>(4)</sup> كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ" <sup>(5)</sup>.

### الحديث التاسع:

- عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: "يَا مُعَاذُ، [وَاللَّهِ] <sup>(6)</sup> إِنِّي لَأُحِبُّكَ، أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ، لَا تَدْعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ <sup>(7)</sup> أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ" <sup>(8)</sup>.

### الحديث العاشر:

- عن عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم <sup>(9)</sup>: "مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءٍ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ <sup>(10)</sup> شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، [وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ] <sup>(11)</sup> ثَلَاثَ مَرَّاتٍ <sup>(12)</sup>، إِلَّا لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ" <sup>(13)</sup>.

### الحديث الحادي عشر:

(1) سقط في أ. وإثباتها كما وردت في الرواية.

(2) ب: 6 أ.

(3) (مسلم، 1400، 1/ 415، ح 594/139)، بلفظ: كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ حِينَ يُسَلِّمُ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا تَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ الْبَغْيُ، وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ" وَقَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُهْلِلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ".

(4) في أ: ولو. والمثبت كما في الرواية.

(5) (مسلم، 1400، 1/ 418، ح 597/146).

(6) سقط في أ. والمثبت كما في الرواية.

(7) زاد في أ: إلا. والمثبت كما في الرواية.

(8) (أبو داود، 1409، 1/ 477، ح 1522)، وابن خزيمة في صحيحه، 369/ 1، رقم 751، و(ابن حبان، 1993، 5/ 364، 365، رقم 2020)، و(الحاكم، 1990، 1/ 273)، من حديث معاذ. وصححه ابن خزيمة، وابن حبان. وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.

(9) أ: 9 أ.

(10) ب: 6 ب.

(11) سقط في ب. والمثبت كما في الرواية.

(12) سقط في أ. والمثبت كما في الرواية.

(13) (الترمذي، 1395، 5/ 465، رقم 3388)، من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن أبان بن عثمان عن أبيه به. وقال الترمذي: حسن صحيح غريب. وقال الدراقطني في العلل الواردة في الأحاديث النبوية، (3/9): "وهذا متصل، وهو أحسنها إسناداً".

- عن عبد الله بن غنم البياضي<sup>(1)</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ [أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ]<sup>(2)</sup> فَمِنْكَ وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، فَكَلَّ الْحَمْدُ، وَلَكَ الشُّكْرُ، فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ، وَمَنْ قَالَ [مِثْلَ ذَلِكَ]<sup>(3)</sup> حِينَ يُمَسِّي<sup>(4)</sup>، فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ"<sup>(5)</sup>.

#### الحديث الثاني عشر:

- عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ يُمَسِّي: اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَشْهَدُكَ وَأُشْهِدُكَ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ، وَجَمِيعَ خَلْقِكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، أَعْتَقَ اللَّهُ رُبْعَهُ مِنَ النَّارِ، فَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ، أَعْتَقَ اللَّهُ نَصْفَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا<sup>(6)</sup>، أَعْتَقَ اللَّهُ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِهِ مِنَ النَّارِ، فَإِنْ<sup>(7)</sup> قَالَهَا أَرْبَعًا أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ"<sup>(8)(9)</sup>.

#### الحديث الثالث عشر:

- عن أبي سلام<sup>(10)</sup>، قال: كُنَّا فِي مَسْجِدِ جَمُصَ<sup>(11)</sup>، فَدَخَلَ رَجُلٌ، فَقَالُوا: هَذَا [قَدْ]<sup>(12)</sup> خَدَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، [فَقُلْنَا لَهُ]<sup>(13)</sup>: حَدِّثْنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ<sup>(14)</sup> رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَدْأُوْلُهُ [بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ]<sup>(15)</sup> الرَّجَالُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَقُولُ إِذَا أَمْسَى، وَإِذَا أَصْبَحَ ثَلَاثًا: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ

(1) هو: عبد الله بن غنم بن أوس بن مالك بن بياضة الأنصاري البياضي له صحبة. ينظر: (ابن عبد البر، 1415، 3/ 961)، و(ابن الأثير، 1417، 3/ 358).

(2) سقط في أ. والمثبت كما في الرواية.

(3) سقط في أ. والمثبت كما في الرواية.

(4) زاد في أ: ما أمسى بي من نعمة إلى الآخر. والمثبت موافق للرواية.

(5) (أبو داود، 1409، 4/ 318، ح 5073)، و(ابن حبان، 1993، 2361)، الإحسان من طريق عبد الله بن عنبسة عن عبد الله بن غنم البياضي به. وهذا إسناد ضعيف، وعبد الله بن عنبسة مقبول، كما في التقريب: ت 3517، ورغم ذلك، فقد حسنه (ابن حجر، د. ت، 2/ 360).

(6) في أ: ثلاث مرات. والمثبت موافق للرواية.

(7) في أ: ومن.

(8) ب: 7 أ.

(9) (أبو داود، 1409، 4/ 317، ح 5069)، والطبراني في الدعاء 297، من طريق عبد الرحمن بن عبد المجيد، عن هشام بن الغاز بن ربيعة، عن مكحول الدمشقي عن أنس بن مالك به. وهذا سند ضعيف، عبد الرحمن بن عبد المجيد مجهول كما في التقريب 3934، ومكحول الشامي أبو عبد الله ثقة فقيه، كثير الإرسال كما في التقريب 6875، ولم يصرح مكحول بالسماع من أنس.

(10) هو: مخطوط الأسود الحبشي، روى عن ثوبان، وأبي أمامة، قال ابن حجر: "ثقة يرسل من الثالثة". ينظر: (مسلم، 1404، 1/ 407)، و(ابن حجر، 1395، ت 347).

(11) جَمُصُ هي: مدينة سورية، تعتبر ثالث أكبر مدن البلاد من حيث عدد السكان، بعد دمشق وحلب، تقع على الضفة الشرقية لنهر العاصي. ينظر: (ابن عبد الحق البغدادي، 1373، 1/ 425).

(12) سقط في أ. والمثبت موافق للرواية.

(13) في أ: فقلت. والمثبت موافق للرواية.

(14) في أ: عن. والمثبت موافق للرواية.

(15) في أ: بينه وبينك. والمثبت موافق للرواية.

[صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا] <sup>(1)</sup>، إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" <sup>(2)</sup>.

#### الحديث الرابع عشر:

- عن أبي هريرة - رضي الله [تعالى] عنه - أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مُزِنِي بِكَلِمَاتٍ أَقْوَهُنَّ إِذَا أَصْبَحْتُ، وَإِذَا أَمْسَيْتُ، قَالَ [رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] <sup>(4)</sup>: "قُلْ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، [وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه] "قَالَ" قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتُ، وَإِذَا أَمْسَيْتُ، وَإِذَا أَخَذْتُ <sup>(6)</sup> مَضْجَعَكَ" <sup>(7)</sup> <sup>(8)</sup>.

#### الحديث الخامس عشر:

- عن طلق بن حبيب <sup>(9)</sup> قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، قَدْ اخْتَرَقَ بَيْتَكَ. قَالَ: مَا اخْتَرَقَ [بَيْتِي] <sup>(10)</sup>، لَمْ يَكُنِ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِيَفْعَلَ ذَلِكَ؛ بِكَلِمَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، مَنْ قَالَهَا أَوَّلَ تَهَارِهِ، لَمْ تُصِبْهُ مُصِيبَةٌ حَتَّى يُمُتِّي، وَمَنْ قَالَهَا آخِرَ التَّهَارِ، لَمْ تُصِبْهُ مُصِيبَةٌ حَتَّى يُصْبِحَ: "اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" <sup>(11)</sup>.

#### الحديث السادس عشر:

- عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قَالَ: "مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي" <sup>(12)</sup>:

(1) في أ: رسولا. والمثبت موافق للرواية.

(2) (أحمد، 1405، 4/337)، و(أبو داود، 1409، 2/739، ح5072)، من طريق شعبة، عن أبي عقيل، عن سابق بن ناجية عن أبي سلام به. وهذا سند ضعيف؛ لجهالة سابق بن ناجية كما في التقريب: 2168. وقد اختلف في سند هذا الحديث، فرواه مسعر، عن أبي عقيل، عن سابق، عن أبي سلام، عن خادم النبي ﷺ، ووهم فيه مسعر، قال الحافظ في الفتح (13/379): سنده قوي.

(3) سقط في أ.

(4) سقط في ب.

(5) في أ: ومن شر. والمثبت كما في الرواية.

(6) ب: 7 ب.

(7) (أحمد، 1405، 1/9، 10)، و(أبو داود، 1409، 4/316، ح5067)، و(الترمذي، 1395، 5/466، ح3392)، من طريق يعلى بن عطاء عن عمرو بن عاصم عن أبي هريرة به. وقال الترمذي: "حسن صحيح"، وقال الحافظ في النتائج 2/343: "هذا حديث صحيح".

(8) سقط في أ. والمثبت كما في الرواية.

(9) هو: طلق بن حبيب العنزي البصري، قال ابن حجر: "صدوق عابد، زُيِّم بِالْإِرْجَاءِ". ينظر: (ابن حجر، 1395، 1/380).

(10) سقط في ب. والمثبت كما في الرواية.

(11) أخرجه الطبراني في الدعاء 2/953-954، رقم 343، و(ابن السني، د. ت، رقم 58)، من طريق الأغلب بن نعيم قال: حدثنا الحجاج بن فرافصة عن طلق بن حبيب به. قال الحافظ في النتائج 2/402: الحجاج بن فرافصة بصري عابد قال يحيى بن معين: "لا بأس به، والأغلب الراوي عنه ضعيف جداً"، قال البخاري: "منكر الحديث"، وقال ابن معين: "ليس بشيء"، وقال ابن عدي: "أحاديثه غير محفوظة". فالإسناد ضعيف جداً.

(12) زاد في أ: سبع مرات. والمثبت كما في الرواية.

حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ<sup>(1)</sup>، [سَبْعَ مَرَّاتٍ]<sup>(2)</sup>، كَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَهَمُّهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ<sup>(3)</sup>.

#### الحديث السابع عشر:

- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: دَخَلَ رَسُولُ -صلى الله عليه وآله وسلم- ذَاتَ يَوْمٍ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهُ: أَبُو أُمَامَةَ، فَقَالَ: "يَا أَبَا أُمَامَةَ، مَا لِي أَرَاكَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلَاةٍ؟"، قَالَ: هُمُومٌ لَزِمْتَنِي، وَدُيُونٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]<sup>(4)</sup>: "أَفَلَا أُعَلِّمُكَ كَلَامًا إِذَا [أَنْتَ]<sup>(5)</sup> قُلْتَهُ، أَذْهَبَ اللَّهُ تَعَالَى هَمَّكَ، وَقَضَى عَنْكَ دَيْنَكَ؟"، قَالَ: [قُلْتُ]<sup>(6)</sup>: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ<sup>(7)</sup>، وَفَهْرِ الرِّجَالِ"، قَالَ [أبو أُمَامَةَ فَقُلْتَ ذَلِكَ]<sup>(8)</sup>: فَأَذْهَبَ اللَّهُ تَعَالَى هَمِّي، وَقَضَى عَنِّي دَيْنِي<sup>(9)</sup>.

#### الحديث الثامن عشر:

- عن شداد بن أوس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ<sup>(10)</sup> قَالَ: "سَيِّدُ الْإِسْتِعْفَارِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ<sup>(11)</sup>: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتَ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأُبُوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، مَنْ قَالَهَا فِي النَّهَارِ مُوقِفًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ، وَهُوَ مُوقِفٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ"<sup>(13)</sup>.

#### الحديث التاسع عشر:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قَالَ: "مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ

(1) ب: 8 أ.

(2) سقط في أ.

(3) أخرجه (ابن السني، د. ت، رقم 71)، من طريق أحمد بن عبد الرزاق الدمشقي حدثني جدي عبد الرزاق بن مسلم الدمشقي قال: حدثنا مدرك بن سعد أبو سعد قال: سمعت يونس بن حليس يقول: سمعت أم الدرداء عن أبي الدرداء مرفوعًا.

و(أبو داود، 1409، 4/ 321، ح 5081)، من طريق يزيد بن محمد الدمشقي، وإبراهيم بن عبد الله بن صفوان، كلاهما عن عبد الرزاق بن عمر بن مسلم به، لكن موقوفًا وزاد فيه: صادقًا كان بها أو كاذبًا. وقد استنكر هذه الزيادة ابن كثير في تفسيره 81/ 4، قال: "وهو زيادة غريبة". ورجح الحافظ ابن حجر للموقوف.

(4) سقط في ب.

(5) سقط في أ. والمثبت موافق للرواية.

(6) سقط في أ. والمثبت موافق للرواية.

(7) أ: 9 ب.

(8) في ب: ففعلت. والمثبت موافق للرواية.

(9) (أبو داود، 1409، 2/ 93، ح 1555)، و(البيهقي، 1414، 305)، من طريق غسان بن عوف، أخبرنا الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري به. إسناده ضعيف. وغسان بن عوف لين الحديث كما في التقريب 5358. وله شاهد في (البخاري، 1414، 4/ 36، ح 2839): عن أنس رضي الله عنه. . . فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ كَثِيرًا يَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ".

(10) ب: 8 ب.

(11) في أ: تقول. والمثبت موافق للرواية.

(12) في أ: في. والمثبت موافق للرواية.

(13) (البخاري، 1414، 11/ 100، ح 6306).

المُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمِ مِائَةِ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عِدَّةُ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُنِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَنُحِبَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِزْرًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى مُبَسِّي، وَلَمْ يَأْتِ<sup>(1)</sup> أَحَدٌ بِأَفْضَلِ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ [مِنْهُ]<sup>(2)</sup>، وَمَنْ قَالَ: "سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمِ مِائَةِ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ"<sup>(3)</sup>.

#### الحديث العشرون:

- عن جُؤَيْرِيَّةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ [النبي صلى الله عليه وآله وسلم]<sup>(4)</sup>: "مَا زِلْتُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي<sup>(5)</sup> فَارَقْتُكَ عَلَيْهَا؟" قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ<sup>(6)</sup> النَّبِيُّ ﷺ: "لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتَ [مُنْذُ]<sup>(7)</sup> الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ"<sup>(8)</sup>: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِينَةَ عَرْشِهِ، وَمَدَادَ كَلِمَاتِهِ"<sup>(9)</sup>.

#### الحديث الحادي والعشرون:

- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَمْرَةٍ وَبَيَّنَّ يَدَيْهَا تَوَى - أَوْ حَصَى - تُسَبِّحُ بِهِ، فَقَالَ: "أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا - أَوْ أَفْضَلُ-<sup>(10)</sup> سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، [مِثْلَ ذَلِكَ]<sup>(11)</sup> وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ"<sup>(12)</sup>.

#### الحديث الثاني والعشرون:

- عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ<sup>(13)</sup> فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

- (1) ب: 9أ. وثبت في ب مقابل ورقة 9 أ على يسار الصفحة: بك أعوذ من شر نفسي، ومن شر غيبي، ومن شر ما خلق ربي، وذراً وبراً، وبك أحتز منهم، وبك أدرأ في نخورهم، وبك أعوذ من شرورهم، وأستكفيك إياهم، وأقدم بين يدي وأيديهم، وأيدي من أحاطته عنايتي، وشملتة إحاطتي: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4)﴾
- (2) سقط في أ. والمثبت موافق للرواية.
- (3) (البخاري، 1414، 11/204، ح6403)، و(مسلم، 1400، 4/2071، ح28/2691)، واللفظ له.
- (4) سقط في أ.
- (5) في أ: الذي. والمثبت موافق للرواية.
- (6) في أ: فقال. والمثبت موافق للرواية.
- (7) سقط في أ. والمثبت موافق للرواية.
- (8) زاد في أ: وذلك. والمثبت موافق للرواية.
- (9) (مسلم، 1400، 4:2090، ح2726/79).
- (10) ب: 9ب.
- (11) سقط في أ. والمثبت موافق للرواية.
- (12) (أبو داود، 1409، 1/471، ح1500)، و(الترمذي، 1395، 5/530529-ح3568)، و(أبو يعلى، 1984، 710)، و(ابن حبان، 1993، 837). من طريق خزيمة، عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها. وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من حديث سعد". وخزيمة المذكور في الإسناد مجهول لا يعرف كما في التقريب، 1712. فالحديث ضعيف لجهالة عين وحال خزيمة، وقد سقط اسم خزيمة عند أبي يعلى وابن حبان.
- (13) في أ: شفتاه. والمثبت موافق للرواية.

عليه وآله وسلم: "مَاذَا<sup>(1)</sup> تَقُولُ يَا أَبَا أُمَامَةَ؟" قَالَ: أَذْكُرُ رَبِّي. قَالَ<sup>(2)</sup>: "أَفَلَا أُحْبِرُكَ بِأَكْثَرِ أَوْ أَفْضَلِ مِنْ ذِكْرِ اللَّيْلِ [وَالنَّهَارِ]<sup>(3)</sup>، وَالنَّهَارِ مَعَ اللَّيْلِ أَنْ تَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ [عَدَدَ]<sup>(4)</sup> مِلْءِ مَا خَلَقَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ [وَمِلْءِ]<sup>(5)</sup> مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، [وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءِ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ]<sup>(6)</sup>، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ<sup>(7)</sup>، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءِ كُلِّ شَيْءٍ، وَتَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ"<sup>(8)</sup>.

#### الحديث الثالث والعشرون:

- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ<sup>(9)</sup> قال: "قَالَ مُوسَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا رَبِّ، عَلَّمَنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ بِهِ، أَوْ<sup>(10)</sup> أَذْعُوكَ بِهِ فَقَالَ: يَا مُوسَى قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذَا، إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئًا تُخَصِّنِي بِهِ. فَقَالَ<sup>(11)</sup>: يَا مُوسَى، لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ، وَعَامِرُهُنَّ غَيْرِي، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ وَضَعْنَ فِي كِفَّةٍ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ، لَمَالَتْ بِحِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"<sup>(12)</sup>.

#### الحديث الرابع والعشرون:

- عن ابن عباس - رضي الله عنهما -: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَزْبِ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ، رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ"<sup>(13)</sup>.

#### الحديث الخامس<sup>(14)</sup> والعشرون:

- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: "لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ"<sup>(15)</sup>.

- (1) في أ: ما. والمثبت موافق للرواية.
- (2) في أ: فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم. والمثبت موافق للرواية.
- (3) في أ: مع النهار. والمثبت موافق للرواية.
- (4) سقط في ب. والمثبت موافق للرواية.
- (5) سقط في ب. والمثبت موافق للرواية.
- (6) سقط في أ. والمثبت موافق للرواية.
- (7) في أ: وسبحان الله ملء ما أحصى كتابه. والمثبت موافق للرواية.
- (8) (النسائي، 1414، 9/ 73، ح 9921)، و(ابن خزيمة في صحيحه، رقم 754)، و(ابن حبان، 1993، رقم 830)، من طريق مصعب بن محمد بن شريحيل، عن محمد بن سعد بن زرارة، عن أبي أمامة الباهلي به. وصححه ابن خزيمة، وابن حبان.
- (9) ب: 10 أ.
- (10) في أ: و. والمثبت موافق للرواية.
- (11) زاد في أ: قال. والمثبت موافق للرواية.
- (12) (النسائي، 1414، 6/ 209، ح 10670)، و(أبو يعلى، 1984، 2/ 528، رقم 1393)، والطبراني في الدعاء 1480، من طريق دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد مرفوعاً. "وهذا سند فيه ضعف"، دراج ينتقل البراء وآخره جيم ابن سمعان أبو السمح بمهملتين الأولى مفتوحة، والميم ساكنة قيل: اسمه عبد الرحمن، ودراج لقب، السهمي مولاهم المصري القاص "صدوق في حديثه عن أبي الهيثم" ضعف كما في التقريب 1824.
- (13) (البخاري، 1414، 12/ 432، ح 6345، 6346)، و(مسلم 4/ 2092، ح 2730).
- (14) أ: 10 أ.
- (15) (مسلم، 1400، 4/ 2072، ح 2695).

#### الحديث السادس والعشرون:

- عن ابن مسعود - رضي الله عنه -<sup>(1)</sup> قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -: "لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ أُسْرِي فِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَقْرَبُ أُمَّتِكَ مِنِّي السَّلَامُ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَتَتْهَا قِيَعَانُ"<sup>(2)</sup>، وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ"<sup>(3)</sup>.

#### الحديث السابع والعشرون:

- عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ [لِي]<sup>(4)</sup> رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وآله وسلم -: "أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟" فَقُلْتُ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ"<sup>(5)</sup>.

#### الحديث الثامن والعشرون:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وآله وسلم -: "كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ"<sup>(6)</sup>.

#### الحديث التاسع والعشرون:

- عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وآله وسلم - قَالَ: "مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ [العظيم]<sup>(7)</sup>"<sup>(8)</sup> وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ"<sup>(9)</sup>.

#### الحديث الثلاثون:

- عن سهل بن معاذ بن أنس، [عن أبيه - رضي الله عنهما -]<sup>(10)</sup> أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وآله وسلم - قَالَ: "مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ، وَزَرَقَنِي مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ [وَمَا تَأَخَّرَ]"<sup>(11)</sup>،

(1) ب: 10.

(2) قيعان: بكسر القاف: جمع قاع، وهي الأرض المستوية وقيل: الملساء، وقيل: لا نبات فيها. ينظر: (ابن حجر، 1380، 1/ 177).

(3) (الترمذي، 1395، 5/ 510، ح3462)، من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود به. وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه".

قلت: وفيه عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث الواسطي أبو شيبه ضعيف، كما في التقريب 3799.

(4) سقط في أ. والمثبت موافق للرواية.

(5) (البخاري، 1414، 7/ 537، ح4205)، و(مسلم، 1400، 4/ 2076، ح44، 45/ 2704).

(6) (البخاري، 1414، 12/ 504، 505، ح6406)، و(مسلم، 1400، 4/ 2072، ح31-2694).

(7) ب: 11 أ.

(8) سقط في ب. والمثبت موافق للرواية.

(9) (الترمذي، 1395، 5/ 511، ح3464)، و(أبو يعلى، 1984، 4/ 165، رقم 2233). و(ابن حبان، 1993، 3/ 109، رقم 826)،

و(الحاكم، 1990، 1/ 501، 512). وقال الترمذي: "حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي الزبير عن جابر". وصححه ابن حبان، وقال

الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه".

(10) في أ: رضي الله عنه عن أبيه. والمثبت موافق للرواية.

(11) سقط في أ. والمثبت موافق لرواية أبي دواد والحاكم.

[قَالَ<sup>(1)</sup>: وَمَنْ لَيْسَ ثَوْبًا فَقَالَ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا [الثَّوْبَ]<sup>(2)</sup> وَزَرَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِثِّي وَلَا قُوَّةَ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ"<sup>(3)</sup>].

### الحديث الحادي والثلاثون:

- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: "مَنْ دَخَلَ السُّوقَ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، يُخَيَّرَ ثَوْبًا وَيُثَبِّتَ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفٍ حَسَنَةٍ، وَحَاطَ عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَنَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ"<sup>(4)</sup>.

[قلت: كان<sup>(5)</sup> ابن عمر وابنه سالم، ومحمد بن واسع<sup>(6)</sup> وغيرهم يدخلون السوق؛ قاصدين لنيل فضيلة هذا الذكر<sup>(7)</sup>].

### الحديث الثاني والثلاثون:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -: "مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا، فَكَثُرَ فِيهِ لَعْنُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، كَانَ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهُمَا"<sup>(8)</sup>.

(1) سقط في أ، ب. والمثبت موافق للرواية.

(2) سقط في أ، ب. والمثبت موافق للرواية.

(3) (أبو داود، 1409، 2/ 440، ح 4023)، و(الحاكم، 1990، 1/ 507)، من طريق أبي مرحوم، عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه به. و(الترمذي، 1395، 5/ 508، ح 3458) مختصرًا، و(ابن ماجه، 1418، 2/ 1093، ح 3285). وقال الترمذي: "حسن غريب"، وقال الحافظ في النتائج 327/ 1: "هذا حديث حسن".

(4) (الترمذي، 1395، 5/ 491، ح 3429)، و(ابن ماجه، 1418، 2/ 752، ح 2235)، من طريق عمرو بن دينار مولى آل الزبير، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه عن جده به. قال الترمذي: "وعمر بن دينار هذا هو شيخ بصري، وقد تكلم فيه بعض أصحاب الحديث من غير هذا الوجه". وقد ذكر الدارقطني طرده في العلل 2/ 48-50، وأعله بالاضطراب، فقال: هو حديث يرويه عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير البصري، وكنيته أبو يحيى، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن عمر.

واختلف عن عمرو في إسناده. رواه حماد بن زيد، وعمران بن مسلم المنقري، وسماك بن عطية، وحماد بن سلمة، وغيرهم عن عمرو بن دينار هكذا. اختلف عن هشام بن حسان؛ فرواه عنه عبد الله بن بكر السهمي، فتابع حماد بن زيد ومن تابعه. ورواه فضيل بن عياض، عن هشام، عن سالم، عن أبيه، ولم يذكر عمر. ورواه سويد بن عبد العزيز، عن هشام، عن عمرو، عن ابن عمر، عن عمر، موقوفًا. ولم يذكر فيه سالمًا. ويشبه أن يكون الاضطراب فيه من عمرو بن دينار، لأنه ضعيف قليل الضبط. وروي عن المهاصر بن حبيب، وعن أبي عبد الله الفراء، عن سالم، عن أبيه، عن عمر مرفوعًا. وروي عن عمر بن محمد بن زيد، قال: حدثني رجل من أهل البصرة مولى قريش، عن سالم. فرجع الحديث إلى عمرو بن دينار، وهو ضعيف الحديث لا يحتج به. وروي هذا الحديث عن راشد أبي محمد الحماني، عن أبي يحيى، عن ابن عمر، عن عمر. وأبو يحيى هذا هو عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير، ولم يسمع من ابن عمر، إنما روى هذا عن سالم، عن ابن عمر.

(5) في أ: وقيل. والمثبت موافق للرواية.

(6) هو: محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس الأزدي، روى عن أنس بن مالك، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة. ينظر: (المزي، 1413، 26/ 576)، و(ابن حجر، 1416، 9/ 441).

(7) ب: 11ب.

(8) (الترمذي، 1395، 5/ 494، ح 3433)، من طريق ابن جريج: أخبرني موسى بن عقبة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة به. وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، لا نعرفه من حديث سهيل إلا من هذا الوجه".

قال الحاكم في علوم الحديث 113-114: هذا الحديث من تأمله لم يشك أنه من شرط الصحيح، وله علة فاحشة. . . قال محمد بن إسماعيل: هذا حديث مليح ولا أعلم في الدنيا في هذا الباب غير هذا الحديث، إلا أنه معلول، ثنا به موسى بن إسماعيل، ثنا وهيب، ثنا سهيل، عن عون بن عبد الله قوله. قال محمد بن إسماعيل: "هذا أولى؛ فإنه لا يذكر لموسى سماع من سهيل. فتح الباري 13/544.

### الحديث الثالث والثلاثون:

- عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم-: "مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَ [قد] (1) فَرَّ مِنَ الرَّخْفِ" (2).

### الحديث الرابع والثلاثون:

- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قَالَ: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم-: "مَنْ أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ حَزَنٌ فَلْيَدْعُ بِحَذِيهِ (3) الْكَلِمَاتِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَنَا عَبْدُكَ، وَأَبْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ فِي قَبْضَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَائِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ (4) خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْذَنْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ نُورَ صَدْرِي، وَزَيْجَ قَلْبِي، وَجَلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي". فَقَالَ رَجُلٌ [مِنَ الْقَوْمِ] (5): يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْمَعْبُودَ لَمَنْ عَنِ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ. فَقَالَ: "أَجَلْ، فَعُولُوهُنَّ وَعَلِّمُوهُنَّ، فَإِنَّهُ مَنْ فَالَهُنَّ التَّمَّاسَ مَا فِيهِنَّ، أَذْهَبَ اللَّهُ تَعَالَى حُزْنَهُ، وَأَطَالَ فَرَحَهُ" (6).

### الحديث الخامس والثلاثون:

- عن أم سلمة رضي الله عنها (7) قَالَتْ: قلت يا رسول الله ﷺ عَلَّمَنِي مَا أَقُولُ عِنْدَ أَذَانِ الْمَعْرِبِ قَالَ: "قُولِي اللَّهُمَّ هَذَا إِقْبَالُ لَيْلِكَ، وَإِدْبَارُ نَهَارِكَ، وَأَصْوَاتُ دُعَاتِكَ، فَاعْفُ رِي" (8).

### الحديث السادس والثلاثون:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم-: "إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَتَنَفَّضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَذَرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتَ جَنِّي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنَّ أَمْسَكَتَ نَفْسِي (9) فَارْحَمْهَا، وَإِنْ (1) سقط في ب. والمثبت موافق للرواية.

(2) أخرجه الحاكم في مستدركه 1/ 511، و 2/ 117-118، و(البيهقي، 1414، 161)، من طريق محمد بن سابق، حدثنا إسرائيل، عن أبي سنان، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود مرفوعاً. قال الحاكم في الموضع الأول: "صحيح على شرط الشيخين" وتعقبه الذهبي فقال: "أبو سنان لم يخرج له البخاري". وقال في الموضع الثاني: "صحيح على شرط مسلم" قلت: "ومسلم لم يرو لأبي سنان عن أبي الأحوص". وسند المرفوع صحيح، وقد روي موقوفاً. و(ابن أبي شيبة، د. ت، 6/ 57، رقم 29450). قال الحافظ في الفتح 11/ 98، "وَمِنْ أَوْضَحَ مَا وَقَعَ فِي فَضْلِ الْإِسْتِغْفَارِ. . ." وذكر هذا الحديث، ونقل عن أبي نعيم أنه قوله: "هذا يدل على أن بعض الكبائر تغفر ببعض العمل الصالح، وضابطه الذنوب التي لا توجب على مرتكبها حكماً في نفس ولا مال، ووجه الدلالة منه أنه مثل بالفرار من الزحف، وهو من الكبائر؛ فدل على أن ما كان مثله أو دونه يغفر إذا كان مثل الفرار من الزحف فإنه لا يوجب على مرتكبه حكماً في نفس ولا مال".

(3) في أ: هذه. والمثبت موافق للرواية.

(4) أ: 12 أ.

(5) سقط في أ. والمثبت موافق للرواية.

(6) أخرجه (ابن السني، د. ت، رقم 339)، من طريق عبد الله بن زبید عن أبي موسى به. وعبد الله بن زبید لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً وروايته عن أبي موسى منقطعة فوالده زبید بن الحارث من الطبقة السادسة، كما في التقريب 1989، التي نص الحافظ في مقدمة التقريب أنهم لا رواية لهم عن الصحابة فإذا كانت رواية الوالد عن الصحابة منقطعة فرواية الابن أولى بالانقطاع.

(7) أ: 10 ب.

(8) (أبو داود، 1409، 1/ 201، ح 530)، و(الترمذي، 1395، 5/ 574، ح 3589)، من طريق أبي كثير مولى أم سلمة، عن أم سلمة به. قال الترمذي: "هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه، وحفصة بنت أبي كثير لا نعرفها ولا أباه".

قلت: "حفصة تابعها المسعودي في رواية أبي داود، فتبقى العلة في جهالة أبيها".

(9) ب: 12 ب.

أَرْسَلْتَهَا فَأَحْفَظُهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ الصَّالِحِينَ<sup>(1)</sup>.

#### الحديث السابع والثلاثون:

- عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه<sup>(2)</sup> - أَنَّ فَاطِمَةَ - رضي الله عنها - أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ تَشْكُو إِلَيْهِ مَا تَلْقَى فِي يَدَيْهَا مِنَ الرَّحَى، وَبَلَغَهَا أَنَّهُ جَاءَهُ رَقِيقٌ، فَلَمْ تُصَادِفْهُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ رضي الله عنها، فَلَمَّا جَاءَ<sup>(3)</sup> أَخْبَرَتْهُ، قَالَ: فَجَاءَنَا، وَقَدْ أَخَذْنَا مَصَاجِعَنَا<sup>(4)</sup>، فَذَهَبْنَا نَقُومُ، فَقَالَ: "عَلَى مَكَانِكُمَا" فَجَاءَ فَقَعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى بَطْنِي، فَقَالَ: "أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ يَمَّا سَأَلْتُمَانِي؟<sup>(5)</sup> إِذَا أَخَذْتُمَا مَصَاجِعَكُمَا<sup>(6)</sup> [فَسَبَّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ]<sup>(7)</sup>، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ" قَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: "فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. قِيلَ [لَهُ]<sup>(8)</sup>: وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ<sup>(9)</sup>؟ قَالَ: وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ<sup>(10)</sup>.

#### الحديث الثامن والثلاثون:

- عن أبي سعيد الخدري<sup>(11)</sup> رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ وَرَقِ الشَّجَرِ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ<sup>(12)</sup>، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ أَيَّامِ الدُّنْيَا"<sup>(13)</sup>.

#### الحديث التاسع والثلاثون:

- عن البراء بن عازب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -<sup>(14)</sup>: "إِذَا أُوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ: [اللَّهُمَّ<sup>(15)</sup> أَسَلَّمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، [وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ]<sup>(16)</sup> لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا

(1) (البخاري، 1414، 112/11، ح6311)، و(مسلم، 1400، 4/2081، ح-56/2710).

(2) زاد في ب: وكرم الله وجهه.

(3) في أ: جاءها. والمثبت موافق للرواية.

(4) في أ: مضجعنا. والمثبت موافق للرواية.

(5) في أ: سألتما. والمثبت موافق للرواية.

(6) في أ: مضجعكما. والمثبت موافق للرواية.

(7) في أ: تقديم وتأخير. والمثبت موافق للرواية.

(8) سقط في أ. والمثبت موافق للرواية.

(9) هي: معركة وقعت في أرض يقال لها صفين، وهي منطقة قرب الرقة السورئة حاليًا. ينظر: معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي 3/414.

(10) (البخاري، 1414، 9/416، ح5361، 5362)، و(مسلم، 1400، 2091، 4، ح-2727/80).

(11) ب: 13 أ.

(12) عالج: هو مكان على طريق مكة، به رمل كثير مسيرة أربعة ليال. ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي 4/69، 70.

(13) (الترمذي، 1395، 5/403، ح3397)، و(أحمد، 1405، 3/10)، من طريق الوصافي، عن عطية، عن أبي سعيد. قال الترمذي: "هذا حديث

غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الوصافي عبيد الله بن الوليد". وعبيد الله بن الوليد الوصافي ضعيف، كما في التقريب: 4350. وعطية هو:

عطية العوفي، صدوق يخطئ كثيرًا وكان شيعيًا مدلسًا. التقريب: 4616.

(14) زاد في أ: يا فلان. والمثبت موافق للرواية.

(15) سقط في أ. والمثبت موافق للرواية.

(16) سقط في ب. والمثبت موافق للرواية.

إِلَيْكَ، أَمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ فِي لَيْلَتِكَ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ [أَصْبَحْتَ خَيْرًا] (1) (2).

#### الحديث الأربعون:

- عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قَالَ (3): "مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، [الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ] (4)، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، [وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ] (5)، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتَجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ فَصَلَّى (6)، قُبِلَتْ صَلَاتُهُ" (7). [قلت: معنى تعار: استيقظ] (8) (9).

#### الخاتمة:

الكلمات التي تلقاها آدم -صلى الله عليه وآله وسلم- من ربه -سبحانه وتعالى- فتاب عليه ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: 23] قال هذا ابن عباس (10)، والحسن البصري (11)، وسعيد بن جبير (12)، ومجاهد (13)، وعطاء الخراساني (14) وغيرهم.

- عن محمد بن النضر (15) قال: " قَالَ: آدَمُ صَلَّى اللَّهُ [عليه] (16) وَسَلَّمَ: يَا رَبِّ شَعَلْتَنِي بِكَسْبِ يَدَيَّ فَعَلِمْنِي شَيْئًا فِيهِ مَجَامِعُ الْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ يَا آدَمُ، إِذَا أَصْبَحْتَ فُكِّلَ ثَلَاثًا، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فُكِّلَ ثَلَاثًا: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، حَمْدًا يُؤَافِي

- (1) (البخاري، 1414، 117/11، ح6313)، و(مسلم، 1400، 4/2082، 2083، ح-58/2710).
- (2) في أ: أصبت أجراً. والمثبت موافق للرواية.
- (3) ب: 13 ب.
- (4) في أ: تقديم وتأخير. والمثبت موافق للرواية.
- (5) سقط في أ. والمثبت موافق للرواية.
- (6) في أ: وصلى. والمثبت موافق للرواية.
- (7) (البخاري، 1414، 3/351، ح1154).
- (8) ينظر: غريب الحديث، القاسم بن سلام 4/135.
- (9) سقط في أ. والمثبت أولى لزيادة المعنى.
- (10) أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره 5/1454، رقم 8311. وفي إسناده بشر بن عمارة، وهو ضعيف، قال الدارقطني: "متروك". ينظر: (ابن حجر، 1416، 1/398)، و(ابن حجر، 1395، 123).
- (11) في ب: والبصري. أخرجه الطبري في جامع البيان 1/543، رقم 778، وابن أبي حاتم في تفسيره 5/1454، رقم 8312.
- (12) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره 5/1454، رقم 8312، وفي إسناده خفيف بن عبد الرحمن الجزري قال أحمد ابن حنبل: "ضعيف الحديث"، وقال ابن حجر: "صدوق سيئ الحفظ، خلط بآخرة، ورمي بالإرجاء". ينظر: (المزي، 1413، 8/257)، و(ابن حجر، 1416، 3/123).
- (13) أخرجه ابن جرير في جامع البيان 1/194، وابن أبي حاتم في تفسيره 1/91، رقم 410، وفي إسناده ابن وكيع، واسمه سفيان قال النسائي: "ليس بثقة"، وقال ابن حجر: "كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بورقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح فلم يقبل فسقط حديثه". ينظر: (ابن حجر، 1416، 4/109)، و(ابن حجر، 1395، 245).
- (14) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره 5/1454، رقم 8312.
- (15) هو: محمد بن النضر الحارثي، كان من أعبد أهل زمانه، قال أبو أسامة: كان محمد بن النضر من أعبد أهل الكوفة، ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء في وفيات 180-171هـ. ينظر: (الذهبي، 1413، 8/175)، وفي تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (4/741).
- (16) في أ: على نبينا وعليه.

نِعْمَهُ، وَيُكَافِي مَزِيدَهُ<sup>(1)</sup>، فَذَلِكَ مَجَامِعُ الْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ<sup>(2)</sup>.

- عن موسى بن عمران - عليه الصلاة والسلام - أنه قال: "يا رب، إنك<sup>(3)</sup> لتعطيني أكثر من أمني". فقال: إنك تكثر من قول ما شاء الله لا قوة إلا بالله<sup>(4)</sup>.

- عن عيسى بن مريم - عليه الصلاة والسلام - أنه كان يقول: "اللهم، إني أصبحت لا أستطيع دفع ما أكرهه، ولا أملك نفع ما أرجو<sup>(5)</sup>، وأصبح الأمر بيد غيري، وأصبحت<sup>(6)</sup> مرتعنا بعملنا، فلا فقير أفقر مني، اللهم لا تشمت بي عدوي، ولا تسؤ<sup>(7)</sup> بي صديقي، ولا تجعل مصيبي في ديني، ولا تجعل الدنيا أكبر همي، ولا تسلط علي من لا يرحمني<sup>(8)</sup>".

- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "من أحب أن يكال بالميال الأوفى<sup>(9)</sup>، فليقل آخر مجلسه أو حين يقوم: سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العلمين<sup>(10)</sup>".

- عن ابن عباس رضي الله عنهما [وأرضاهما]<sup>(11)</sup> [قال]<sup>(12)</sup>: "من تعار<sup>(13)</sup> من الليل فقال: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، انسلخ من ذنوبه كما تنسلخ<sup>(14)</sup> الشاة من جلدها<sup>(15)</sup>".

- عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه كان يقوم من جوف الليل فيقول: "نامت العيون، وغارت النجوم<sup>(16)</sup>، وأنت حي قيوم<sup>(17)</sup>".

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "من قال كل يوم إحدى عشر<sup>(18)</sup> مرة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أحدا صمداً، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، كتب له ثلاثمائة ألف حسنة<sup>(19)</sup>".

(1) ب: 14 أ.

(2) ذكره ابن الصلاح في مشكل الوسيط 317 / 4، وقال: ضعيف الإسناد غير متصل.

(3) في أ: أسألك. والمثبت موافق للرواية.

(4) ذكره الزمخشري في ربيع الأبرار ونصوص الأخيار 417 / 1.

(5) في ب: أرجوا. والصواب المثبت.

(6) أ: 11 أ.

(7) في أ: تسوء. والمثبت موافق للرواية.

(8) (عبد الرزاق، 1403، 8 / 476، ح 20746)، و(البيهقي، 1 / 399، ح 237)، عن جعفر بن برقان قال: "فذكره".

(9) المكيال الأوفى: عبارة عن نيل الثواب الوافي على نحو: ﴿مَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى﴾ [النجم: 41]؛ لأن التقدير بالمكيال يكون في الغالب للأشياء الكثيرة، والتقدير بالميزان يكون غالباً للأشياء القليلة، وأكد ذلك بقوله: الأوفى. ينظر: (القاري، 1422، 2/748).

(10) (عبد الرزاق، 1403، 2 / 236، ح 3196)، و(أبو نعيم، 1407، 7 / 123) من طريق أبي حمزة الثمالي، عن الأصمغ بن نباتة قال: قال علي: "فذكره". وأبو حمزة الثمالي هو: ثابت بن أبي صفية، وهو ضعيف رافضي كما في التقريب 818، والأصمغ بن نباتة متروك، كما في التقريب (ص. 537).

(11) ب: 14 ب.

(12) سقط في أ. وصوابه الإثبات.

(13) ثبت في حاشية أ: (تعار بشب بیدار شدن). ومعنى التعار: هو الاستيقاظ في الليل.

(14) ثبت في حاشية أ: (الانسلاخ بيرون آمدن از جیزی وكذشتن ماه). ومعنى الانسلاخ: الخروج من الضعف ومضي شهر.

(15) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه (1 / 353، رقم 684).

(16) غارت: أي: توارت وغربت. ينظر: المخصص، علي بن إسماعيل ابن سيده (2 / 375).

(17) أخرجه مالك بلاغاً في الموطأ (1 / 219، رقم 43).

(18) كذا في ب. والصواب: عشرة.

(19) أخرجه أسلم بن سهل بحش في تاريخ واسط (ص. 128-127)، من طريق أبي لؤلؤة الضبي عن أبي صالح أبي هريرة به.

وأبو لؤلؤة الضبي ذكره عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 9 / 432، وقال: روى عن أبي صالح. روى عنه الوليد بن أبي زينب سمعت

- عن سعيد بن المسيب أنه نزل به أمرٌ فأهَمَّهُ، فخرج في الليل إلى المسجد، فاستقبل القبلة؛ ليصلي، فسمع حركة الحصى، فالتفت فلم ير أحداً، فسمع قائلاً يقول: "ادع الله في هذا الأمر الذي يهملك، وقل: اللهم إني أسألك بأنك لنا مالك، وأنك على كل شيء مقتدر، وما تشاء من أمر يكون. قال سعيد بن المسيب: فما دعوت<sup>(1)</sup> به في شيء من أمر الدنيا إلا رأيته وأنا أرجو<sup>(2)</sup> ما دعوت في أمر الآخرة على مثل ذلك"<sup>(3)</sup>.

- عن بشر بن منصور<sup>(4)</sup> قال: "ذهبت مع عمر<sup>(5)</sup> [بن محمد]<sup>(6)</sup> بن المنكدر<sup>(7)</sup>.

نعود وهيب بن الورد<sup>(8)</sup>، فوضع يده عليه ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم قال: لو قالها صادق على جبل لزال"<sup>(9)</sup>.

- [روي]<sup>(10)</sup> عن أبي بكر بن حماد المقرئ<sup>(11)</sup> أنه قال لمعروف الكرخي<sup>(12)</sup>: "يا أبا محفوظ إن علي ديناً ثقيلاً قال: ألا أعلمك شيئاً يقضي الله به دينك؟ تقول في كل سحر خمساً وعشرين مرة: لا إله إلا الله والله أكبر، سبحان الله، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرةً وأصيلاً. قال أبو بكر بن حماد: ففعلت ذلك فقضى الله ديني، ورزقت خيراً كثيراً، فمضيت إليه، وقلت له ذلك، فقال معروف: كان يقال: إنه درهم الكيس"<sup>(13)</sup>.

- عن محمد بن حسان<sup>(14)</sup> [قال]<sup>(15)</sup>: "قال لي معروف الكرخي: ألا أعلمك

أبي يقول ذلك. فهو مجهول الحال.

(1) ب: 115.

(2) في ب: أرجوا. والصواب المثبت.

(3) (ابن عساكر، 1415، 64/354)، من طريق زرعة الدمشقي نا يحيى بن غسان الدمشقي نا أيوب بن مدرك الدمشقي عن مكحول عن سعيد بن المسيب. وأيوب بن مدرك متروك الحديث. ينظر: (النسائي، 1396، 27).

(4) هو: بشر بن منصور السلمي، أبو محمد الأزدي البصري، صدوق عابد، زاهد، مات سنة ثمانين ومائة. ينظر: (المزي، 1413، 4/151)، و(ابن حجر، 1395، 1/101).

(5) في ب: عمرو. والصواب المثبت كما في مصادر ترجمته.

(6) سقط في أ. والصواب المثبت كما في مصادر ترجمته

(7) هو: عمر بن محمد بن المنكدر التيمي، ثقة، من السابعة، روى له مسلم، وأبو داود، والنسائي. ينظر: (المزي، 1413، 21/505)، و(ابن حجر، 1395، 2/63).

(8) هو: وهيب بن الورد القرشي، أبو عثمان، ثقة عابد، أخرج له مسلم، وأبو داود، والترمذي. ينظر: (المزي، 1413، 31/169)، و(ابن حجر، 1395، 2/339).

(9) أخرجه أبو بكر المروزي في أخبار الشيوخ وأخلاقهم (ص. 196، رقم 369) وفيه: بشر بن منصور، قال: "ذهبت مع وهيب بن الورد نعود عمر بن محمد بن المنكدر وهو مريض. . .".

(10) سقط في أ. وصوابه الإثبات للسياق.

(11) هو: محمد بن حماد بن بكر بن حماد أبو بكر المقرئ، صاحب خلف بن هشام، سمع: أحمد ابن حنبل، كان أحد القراء المجودين، توفي سنة سبع وستين ومائتين هـ. ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي 3/76، و(الذهبي، 1407، 6/401).

(12) هو: معروف بن فيروز الكرخي، أبو محفوظ، أحد علماء الزهاد والمتصوفة، كان الإمام أحمد ابن حنبل في جملة من يختلف إليه، توفي ببغداد سنة أربع ومائتين هـ. ينظر: (ابن خلكان، 1419، 5/231).

(13) أخرجه أبو طاهر السلفي في الثالث عشر من المشيخة البغدادية، رقم 18 من طريق أبي بكر بن حماد عن معروف الكرخي به.

(14) هو: محمد بن حسان بن خالد أبو جعفر السمطي، سمع من سفیان بن عيينة، قال يحيى بن معين: "ليس به بأس"، توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين هـ. ينظر: (الخطيب البغدادي، د. ت، 2/274)، و(المزي، 1413، 25/49).

(15) سقط في أ. وصوابه الإثبات.

عشر كلماتٍ خمسًا للدنيا<sup>(1)</sup> وخمسًا للآخرة، من دعا الله بمن، وجد الله عندهن. قلت: اكتبها. قال: لا، ولكن أرددها عليك كما رددتها علي بكر بن خنيس<sup>(2)</sup>: حسبي الله - تبارك وتعالى - لديني، حسبي الله - عز وجل - لدنياي، حسبي الله الكريم لما أهمني، حسبي الله الحليم القوي لمن بغى عليّ، حسبي الله الشديد لمن كادني بسوء، حسبي الله الرحيم عند الموت، حسبي الله الرؤوف عند المسألة في القبر، حسبي الله الكريم عند الحساب، حسبي الله اللطيف عند الميزان، حسبي الله القدير عند الصراط، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم<sup>(3)</sup>.

- عن إبراهيم بن أدهم<sup>(4)</sup> رحمه الله عن بعض الأبدال<sup>(5)</sup> " [أنه]<sup>(6)</sup> قام ذات ليلة يصلي على شاطئ البحر، فسمع صوتًا عاليًا بالتسبيح، ولم ير أحدًا. قال<sup>(7)</sup>: من أنت، أسمع صوتك، ولا أرى شخصك. قال: أنا ملكٌ من الملائكة موكلٌ بهذا<sup>(8)</sup> البحر، أصبح الله تبارك وتعالى بهذا التسبيح مند حُلِقْتُ. قال: فما اسمك؟ قال: مِهْلِيْهَائِيلُ. قال: فما ثواب من قاله؟ قال: من قاله مائة مرة، لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة، أو يرى له، وهو هذا التسبيح، سبحان الله العليّ الديان، سبحان الله شديد الأركان، سبحان من يذهب بالليل، ويأتي بالنهار، سبحان من لا يشغله شأن عن شأن، سبحان الله الحنان المتان، سبحان الله المسبح في كل مكان<sup>(9)</sup>. - عن أبي الزاهرية<sup>(10)</sup> قال: "أتيت بيت المقدس أريد الصلاة، فدخلت المسجد، وغفلت عن سدنة<sup>(11)</sup> المسجد حتى أُطْفِئَتِ القناديل<sup>(12)</sup>، [وانقطعتِ الرَّجُلُ، وَغُلِقَتِ<sup>(13)</sup> الأبواب. فينما<sup>(14)</sup> أنا على ذلك إذ سمعتُ حفيفًا<sup>(15)</sup> له جناحان، قد أقبل وهو يقول: سبحان [الدائم القائم، سبحان]<sup>(16)</sup> القائم الدائم،

(1) ب: 15 ب.

(2) هو: بكر بن خنيس الكوفي ثم البغدادي، روى عن ثابت وليث بن أبي سليم، قال الدارقطني: "متروك"، توفي سنة سبعين ومائة هـ. ينظر: (المزي، 1413، 4/ 208)، (ابن حجر، 1416، 1/ 481).

(3) ينظر: (الغزالي، د. ت، 1/ 316).

(4) هو: إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي، أبو إسحاق البلخي الزاهد، صدوق، توفي سنة اثنتين وستين ومائة هـ. ينظر: (المزي، 1413، 2/ 27)، و(ابن حجر، 1395، 1/ 31).

(5) لعل المصنف يقصد هنا: الزهاد، وقد تكرر في كتب "السير والأعلام" هذا الوصف على كثير من أهل العلم، والأبدال: هم العباد، واحدهم: بدل وبدل، سمو بذلك؛ لأنهم كلما مات منهم واحد أبدل الله مكانه آخر، وقيل: "لأنهم أبدلوا من السلف الصالح"، وقيل: "واحدهم بديل، أي: أنهم أبدل الأنبياء وخلفائهم". ينظر: (ابن الأثير، 1399، 1/ 107)، و(ابن منظور، د. ت، 11/ 49)، مادة بدل.

(6) سقط في أ. والصواب المثبت للسياق.

(7) في أ: فقال.

(8) ب: 16 أ.

(9) ينظر: (أبو طالب المكي، 1426، 1/ 78)، و(الغزالي، د. ت، 1/ 348).

(10) هو: حدير بن كريب الحضرمي، روى عن حذيفة وأبي الدرداء، وثقه ابن معين، والعجلي، وابن سعد، وقال الدارقطني: "لا بأس به إذا روى عنه ثقة"، مات على رأس المائة. ينظر: (ابن حجر، 1416، 1/ 454)، و(ابن حجر، 1395، 1/ 156).

(11) ثبت في حاشية أ: (سدنة خدمته كردن كعبه وجزآن. زوزني). ومعنى السدنة: هي خدمة الكعبة والزوار.

(12) القناديل: السراج. ينظر: (ابن سيده، 1417، 3/ 172).

(13) في أ: وأغلقت. والمثبت كما في المصادر.

(14) في أ: فبيننا. والمثبت كما في المصادر.

(15) في أ: خفيقا. والمثبت كما في المصادر.

(16) سقط في ب. والمثبت كما في المصادر.

سبحان الحي القيوم، سبحان الملك القدوس، سبحان رب الملائكة والروح، سبحان الله وبحمده<sup>(1)</sup>، سبحان الله العلي الأعلى، سبحانه وتعالى، ثم أقبل حفيف<sup>(2)</sup> يتلوه يقول مثل ذلك، ثم أقبل [حفيف بعد حفيف]<sup>(3)</sup> "يتجاوبون"<sup>(4)</sup> بها؛ حتى امتلأ المسجد، فإذا بعضهم قريب مني فقال: أءدمي؟ فقلت: نعم. فقال: لا روع عليك هذه الملائكة. قال<sup>(5)</sup>: سألتك بالذي قواكم على ما أرى من الأول؟ قال: جبريل. قلت: ثم الذي يتلوه؟ قال ميكائيل. قلت: ثم الذين يتلوهم بعد ذلك؟ قال: الملائكة. قلت: سألتك بالذي قواكم لما أرى، ما [لقائل هذا]<sup>(6)</sup> من الثواب؟ قال: من قالها<sup>(7)</sup> سنة في كل يوم مرة، لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة، أو يرى له<sup>(8)</sup>.

- عن أبي عبد الله الوراق<sup>(9)</sup> قال: "لو كان عليك مثل عدد القطر وزبد البحر ذنوب، لمحت عنك إذا دعوت ربك بهذا الدعاء مخلصاً إن شاء الله تعالى، اللهم إني أستغفرك من كل ذنب تبت إليك منه، ثم عدت فيه، وأستغفرك<sup>(10)</sup> من كل ما وعدتُك [به من] نفسي، ثم لم أوفِ لك، وأستغفرك من كل عمل أَرَدْتُ به وجهك، فخالطه<sup>(12)</sup> غيره، وأستغفرك من [كل]<sup>(13)</sup> نعمة أنعمت بها عليّ، فاستعنتُ بها على معصيتك، وأستغفرك يا عالم الغيب والشهادة من كل ذنب أتيتَه في ضياء النهار وسواد الليل في ملاء وخلاء، وسرٍ وعلانية يا حليم"<sup>(14)</sup>.

- عن سعيد بن [أبي]<sup>(15)</sup> الروحاء<sup>(16)</sup>: "أنه توحّد ذات ليلة في أرض قُفْر، واستَوَحَّشَ وجزع، فظهر له شخص، فاشتد جزؤه منه حتى سمعه يقرأ القرآن، فقال لسعيد: ألا أدلك على شيء إذا أنت قلته، أنسيت إذا استوحشت، واهتديت إذا ضللت، ونمت إذا أرقّت؟ قال سعيد: علمني رحمتك الله. قال: قل: بسم الله ذي الشأن العظيم البرهان، الشديد السلطان، كل يوم هو في شأن<sup>(17)</sup> لا حول ولا قوة إلا بالله"<sup>(18)</sup>.

(1) ب: 16 ب.

(2) في أ: خفيق. والمثبت كما في المصادر.

(3) في أ: خفيق بعد خفيق. والمثبت كما في المصادر.

(4) ثبت في حاشية أ: (التجاوب يكديكر را جواب وازان كفتن). ومعنى التجاوب: هو أن يعطي أحد للأخر جواب بفعل وقول.

(5) في أ: قلت. والمثبت كما في المصادر.

(6) في أ: لقائلها. والمثبت كما في المصادر.

(7) في أ: قال. والمثبت كما في المصادر.

(8) أخرجه ابن الجوزي في فضائل القدس، 132-133. من طريق سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية به، وسعيد بن سنان متروك، ورماه الدارقطني وغيره بالوضع كما في التقريب (2333).

(9) هو: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أحمد بن محمد الوراق المقرئ، ولد سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، من أهل هراة، إمام جامعها، توفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة هـ. ينظر: (السماعي، 1395، 2/ 80).

(10) ب: 17 أ.

(11) سقط في أ. والمثبت كما في المصادر.

(12) في أ: فخلطته. والمثبت كما في المصادر.

(13) سقط في أ. والمثبت هو الصواب كما في المصادر.

(14) ينظر: (الغزالي، د. ت، 1/ 313).

(15) سقط في أ. والمثبت كما في المصادر.

(16) في الغنية: (الجيلاني، 2/ 247): عن أبي سعيد بن أبي الروحاء، ولم أقف على ترجمته.

(17) ب: 17 ب.

(18) ينظر: (الجيلاني، 2/ 247-248) وعنده: عن أبي سعيد بن أبي الروحاء.

- رُئي عبث الغلام في المنام بعد موته فقال: دخلت الجنة بهذه الكلمات: "اللهم يا هادي المضلين، ويا راحم المذنبين، ومقيل عثرات العاثرين، ارحم عبدك ذا الخطر العظيم، والمسلمين [كلهم]"<sup>(1)</sup> أجمعين، واجعلنا مع الأحياء المرزوقين، الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين، والشهداء والصالحين آمين يا رب العالمين"<sup>(2)</sup>.

- وُئي إبراهيم<sup>(3)</sup> الصائغ<sup>(4)</sup> في المنام ف قيل له: بأي شيء نجوت؟ فقال: "بهذا الدعاء: اللهم عالم الخفيات، رفيع الدرجات، ذا العرش العظيم، تلقي الروح من أمرك على من تشاء من عبادك، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا أنت إليك المصير أنت إليك المصير"<sup>(5)</sup>.

- وعن يونس بن عبيد<sup>(6)</sup>: "أنه رأى في المنام رجلاً ممن قتل [شهيداً]<sup>(7)</sup> ببلاد الروم، فقال: ما أفضل ما رأيت ثم<sup>(8)</sup> من الأعمال؟ قال: رأيت تسبيحات أبي المعتمر من الله تعالى بمكان، وهي هذه: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله عدد ما خلق، وعدد ما هو خالق، وزنة ما خلق، وزنة ما هو خالق، وملء ما خلق، وملء ما هو خالق، وملء سمواته، وملء أرضيه، [ومثل ذلك]<sup>(9)</sup>، وأضعاف ذلك، وعدد خلقه، وزنة عرشه، ومنتهى رحمته، ومداد كلماته، ومبلغ رضاه، وحتى يرضى، وإذا رضي، وعدد ما ذكره به خلقه في جميع ما مضى، وعدد ما هم ذكروه فيما بقي في كل سنة، وشهر، وجمعة، ويوم، وليلة، وساعة من الساعات، ونسم، ونفس من الأبد إلى الأبد، [و]<sup>(10)</sup> أبدأ الدنيا، وأبدأ الآخرة، وأكثر من ذلك لا ينقطع أولاه، ولا ينفد آخره"<sup>(11)</sup>. قلت: أبو المعتمر هو سليمان<sup>(12)</sup> التيمي<sup>(13)</sup>.

- وعن أبي الحسن علي بن خطاب الربيعي<sup>(14)</sup> الفقيه الشافعي قال: "رأيت رب العزة في المنام<sup>(15)</sup> فقلت: إلهي علمني ما أدعوك به. قال: قل: اللهم إني<sup>(16)</sup> أطلبك منك.

- (1) سقط في أ. والمثبت كما في المصادر.
- (2) ينظر: قوت القلوب، محمد بن علي أبو طالب المكي 1/ 22.
- (3) زاد في ب: بن. والمثبت كما في المصادر.
- (4) هو: إبراهيم بن ميمون الصائغ أبو إسحاق، روى عن: عطاء، وثقه يحيى بن معين، والنسائي، قال ابن حجر: "صدوق"، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة هـ. ينظر: (المزي، 1413، 32/ 143)، و(ابن حجر، 1416، 11/ 290).
- (5) ينظر: قوت القلوب، محمد بن علي أبو طالب المكي 1/ 22.
- (6) هو: يونس بن عبيد بن دينار، العبدي، رأى أنسا، وثقه أحمد، وابن معين، والنسائي، توفي سنة تسع وثلاثين ومائة هـ. ينظر: (المزي، 1413، 32/ 517)، و(ابن حجر، 1416، 4/ 470).
- (7) سقط في أ. والمثبت كما في المصادر.
- (8) ب: 18 أ.
- (9) سقط في أ. والمثبت كما في المصادر.
- (10) سقط في أ. والمثبت كما في المصادر.
- (11) ينظر: (أبو طالب المكي، 1426، 1/ 23).
- (12) في أ: السليمان. والمثبت كما في المصادر.
- (13) هو: سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر البصري، ثقة عابد، روى عن أنس بن مالك، توفي سنة ثلاث وأربعين ومائة هـ. ينظر: (المزي، 1413، 12/ 5)، و(ابن حجر، 1395، 1/ 326).
- (14) هو: علي بن خطاب بن مقلد، الفقيه المقرئ أبو الحسن الواسطي المحدثي الشافعي، كان بارعاً في المذهب، والخلاف. ، توفي سنة تسع وعشرين وستمائة. ينظر: (الذهبي، 1407، 13/ 895).
- (15) ب: 18 ب.
- (16) أ: 12 أ.

وأسألك عنك، فأعني يا ذا الجلال [و<sup>(1)</sup>الإكرام<sup>(2)</sup>].

- وعن أبي بكر محمد بن علي بن جعفر الكتاني<sup>(3)</sup> قال: "رأيت النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - في المنام فقلت: ادع الله ألا يميت قلبي. فقال: قل كل يوم أربعين مرة: يا حي يا قيوم، يا لا إله إلا أنت"<sup>(4)</sup>.  
[والحمد لله رب العالمين كما يحب ويرضى، وكما ينبغي لكرم وجه ربنا وعزّ جلاله، فصلاته وسلامه ورحمته وبركاته على محمد المصطفى، صاحب الحوض واللواء، صلاة وسلاماً ملء الأرض والسماء، دائمة إلى يوم الجزاء]<sup>(5)</sup>.  
الخاتمة

### أهم نتائج البحث:

- 1- إن أدنى ما يُحمل عليه ذكر الواسطي للأحاديث المتضمنة في الكتاب دون أسانيد أو حتى عزوها إلى مصادرها هو رغبته في تخفيف حجم الكتاب.
  - 2- جميع الأحاديث المتضمنة في الكتاب هي في الأذكار النبوية. وهذه إحدى السمات الرئيسة في الأربعينيات.
  - 3- تفاوتت وتنوعت درجات الأحاديث الواردة في كتاب اللؤلؤة، فكان الصحيح منها واحداً وعشرين حديثاً، والحسن حديثاً واحداً، والضعيف ثمانية عشر حديثاً.
  - وهو نهج في جمع مادة المصنف قد يؤخذ على الشيخ الواسطي، سواء من جانب عدم تحريره الصحيح فيما جمعه من الأحاديث التي تضمنها الكتاب، أو حتى من جانب نسبة الضعف إلى الشيخ الواسطي والخلط بين الأحاديث في درجاتها هذه. غير أن هذا المأخذ يمكن أن يجاب عنه بقصد الشيخ في كتابه إلى محض الجمع دون تحري الصحة.
  - 4- لم تجئ مقدمة الكتاب خلواً من الأحاديث، بل اشتملت على الأحاديث النبوية التي بلغت خمسة أحاديث، بالإضافة إلى عدد من آي القرآن الكريم وبعض الآثار.
  - 5- كان من المصادر التي اعتمد عليها الشيخ الواسطي بعض كتب السلوك، مثل القوت، والإحياء، وهي في الأغلب تورد الأحاديث دون أسانيد أو تخريج، وهو ما قد يفسر تفاوت درجات الأحاديث الواردة في الكتاب، ما بين الصحيح والحسن والضعيف.
  - 6- أكثر الشيخ الواسطي في خاتمة كتاب اللؤلؤة من ذكر الآثار، فضمنها ستة وعشرين أثراً، ولم يمكنني الوقوف على أسانيد أحد عشر منها، وإن أمكن استقصاؤها في كتب السلوك التي اعتمد عليها الشيخ، أما بقية الآثار فافتقرت إلى الصحة إلا اثنين منها.
- أهم توصيات البحث:

- 1- تكثيف الجهود وتضامها قصداً إلى توجيه الباحثين إلى تنقية الأربعينيات الحديثية من الضعيف والموضوع، حتى وإن كان في منهج واضعها عدم اشتراط صحتها، مع لفت الأنظار إلى الأهمية العلمية لهذا الفرع من فروع علوم السنة النبوية.
- 2- الالتفات إلى القيمة التي يمكن إضافتها للعلم من خلال تحقيق مخطوط اللؤلؤة تحقيقاً مقارناً، سواء مع مخطوطات أخرى أو مع كتب مطبوعة. وكذلك الالتفات إلى قيمة ما تضيفه طباعة هذا المخطوط - بعد تحقيقه كهذا التحقيق -.

(1) سقط في أ.

(2) ينظر: ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي آشي ص159.

(3) هو: محمد بن علي بن جعفر، أبو بكر الكتاني، سكن مكة، حكى عن أبي سعيد الخراز، توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة. ينظر: (الخطيب البغدادي، د. ت، 4/ 127)، و(الذهبي، 1407، 7/ 467).

(4) ينظر: (القشيري، د. ت، 2/ 562).

(5) بدل ما بين المعقوفين في ب: تمت الأربعون بحمد الله، وحسن توفيقه وتأنيده.

## المراجع

- ابن أبي الدنيا، عبد الله. (1993). *الصمت وآداب اللسان*. (تحقيق: أبو إسحاق الحويني). دار الكتاب العربي.
- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن. (1952). *الجرح والتعديل*. دار إحياء التراث العربي.
- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد. (د. ت). *مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار*. دار الفكر.
- ابن الأثير الجزري، المبارك. (1979). *النهاية في غريب الحديث والأثر*. (تحقيق: طاهر الزاوي- محمود الطناحي). المكتبة العلمية.
- ابن الأثير الجزري، علي بن محمد. (1994). *أسد الغابة في معرفة الصحابة*. (تحقيق: عادل أحمد الرفاعي). دار إحياء التراث العربي.
- ابن أنس، مالك. (د. ت). *الموطأ*. (ط. 3). دار الآفاق الجديدة.
- بجشل، أسلم بن سهل. (د. ت). *تاريخ واسط*. (تحقيق: كوركيس عواد). عالم الكتب.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (د. ت). *صحيح البخاري*. دار الفكر.
- البیهقي، أحمد بن الحسين. (1993). *الأسماء والصفات*. دار الكتب العلمية.
- البیهقي، أحمد بن الحسين. (د. ت). *دلائل النبوة*. (تحقيق: عبد المعطي قلنجي). دار الكتب العلمية.
- الترمذي، محمد بن عيسى. (1975). *سنن الترمذي*. (تحقيق: أحمد شاكر). (ط. 2). مصطفى الباوي الحلبي.
- الجرجاني، عبد الله بن عدي. (1997). *الكامل في ضعفاء الرجال*. دار الفكر.
- حاجي خليفة. (2010). *سلم الوصول إلى طبقات الفحول*.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. (1941). *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*. دار الفكر.
- الحاكم، محمد بن عبد الله. (1990). *المستدرک علی الصحیحین*. (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا). دار الكتب العلمية.
- ابن حبان، محمد. (1993). *صحيح ابن حبان*. (تحقيق: شعيب الأرنؤوط). (ط. 2). مؤسسة الرسالة.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد. (1986). *تقريب التهذيب*. (تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف). (ط. 2). دار المعرفة.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد. (د. ت). *تهذيب التهذيب*. مؤسسة الرسالة.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد. (د. ت). *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي). المطبعة السلفية.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله. (1995). *معجم البلدان*. (تحقيق: فريد عبد العزيز الجندبي). دار الكتب العلمية.
- ابن خزيمة، محمد بن إسحاق. (د. ت). *صحيح ابن خزيمة*. (تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي). المكتب الإسلامي.
- الخطيب البغدادي، أحمد. (2002). *تاريخ بغداد*. دار الكتاب العربي.
- الدارقطني، علي بن عمر. (1985). *العلل الواردة في الأحاديث النبوية*. (تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي). دار طيبة.
- أبو داود السجستاني، سليمان. (د. ت). *المراسيل*. (تحقيق: شعيب الأرنؤوط) مؤسسة الرسالة.
- الذهبي، محمد بن أحمد. (1985). *سير أعلام النبلاء*. (تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي). (ط. 9). مؤسسة الرسالة.
- الذهبي، محمد بن أحمد. (1993). *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*. (تحقيق: عمر عبد السلام تدمري). دار الكتاب العربي.
- الذهبي، محمد بن أحمد. (1995). *العلل للعلل في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمتها*. (تحقيق: أبو محمد أشرف عبد المقصود). مكتبة أضواء السلف.

- ابن رافع، محمد. (د. ت). تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار. دار العربية للموسوعات.
- ابن راهويه، إسحاق بن إبراهيم. (1991). مسند إسحاق بن راهويه. (تحقيق: عبد الغفور البلوشي). مكتبة الإيمان.
- ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن. (د. ت). المنتقى من معجم شيوخ ابن رجب. غراس للنشر والتوزيع.
- الزحخشري، محمود بن عمر. (د. ت). ربيع الأبرار ونصوص الأخيار. (تحقيق: عبد المجيد دياب). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- السمعاني، عبد الكريم. (1962). الأنساب. (تحقيق: عبد الله عمر البارودي). دار الفكر.
- ابن السني، أحمد بن محمد. (د. ت). عمل اليوم والليلة. (تحقيق: كوثر البرني). دار القبة للثقافة الإسلامية.
- ابن سيده، علي بن إسماعيل. (1996). المخصص. (تحقيق: خليل إبراهيم جفال). دار إحياء التراث العربي.
- السيوطي، عبد الرحمن. (د. ت). تدريب الراوي. (تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف). (ط. 2). منشورات المكتبة العلمية.
- الشيبياني، أحمد ابن حنبل. (1999). الزهد. دار الكتب العلمية.
- الشيبياني، أحمد ابن حنبل. (2001). المسند. (ط. 5). المكتب الإسلامي.
- الصدقي، محمد طاهر. (1967). مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار. (ط. 3). مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.
- الصفدي، خليل بن أبيك. (2000). الوافي بالوفيات. (تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركلي مصطفى). دار إحياء التراث.
- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن. (2011). مشكل الوسيط. (تحقيق: عبد المنعم خليفة). دار كنوز إشبيلية.
- الصنعاني، عبد الرزاق بن همام. (د. ت). المصنف. (تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي). (ط. 2). المكتب الإسلامي.
- الضبي، محمد بن فضيل. (1999). الدعاء. (تحقيق: عبد العزيز بن سليمان). مكتبة الرشد.
- الطبراني، سليمان بن أحمد. (1994). المعجم الكبير. (تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي). مكتبة ابن تيمية.
- ابن عبد البر، يوسف. (1992). الاستيعاب. (تحقيق: علي محمد وآخرين). دار الكتب العلمية.
- أبو غنيد، القاسم بن سلام. (1964). غريب الحديث. (تحقيق: محمد عبد المعيد خان). مطبعة دائرة المعارف العثمانية.
- ابن عساکر، علي بن الحسن. (1995). تاريخ دمشق. (تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي). دار الفكر.
- العلمي، مجير الدين. (د. ت). الأئس الجليل بتاريخ القدس والخليل. (تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة). مكتبة دنديس.
- الغزالي، محمد. (د. ت). إحياء علوم الدين. دار المعرفة.
- ابن فارس، أحمد بن زكرياء الرازي. (1979). معجم مقاييس اللغة. (تحقق: عبد السلام محمد هارون). دار الفكر.
- القاري، علي بن سلطان. (2002). مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. (تحقيق: جمال عيتاني). دار الكتب العلمية.
- قاضي زادة أفندي، أحمد بن قودر. (د. ت). نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار. (تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي). دار الكتب العلمية.
- ابن قاضي شهبه، أحمد. (د. ت). تاريخ ابن قاضي شهبه. (تحقيق: عدنان درويش).
- القشيري، عبد الكريم بن هوازن. (د. ت). الرسالة القشيرية. (تحقيق: عبد الحليم محمود، محمود بن الشريف). دار المعارف.
- قوام السنة، إسماعيل بن محمد. (1993). الترغيب والترهيب. (تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان). دار الحديث.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (1999). الوابل الصيب من الكلم الطيب. (تحقيق: محمد عبد الرحمن عوض). دار الكتاب العربي.

- كحالة، عمر رضا. (د. ت). معجم المؤلفين. مؤسسة الرسالة.
- اللكنوي، محمد. (2005). التعليق المجمع على موطأ محمد. (تحقيق: تقي الدين الندوي). (ط. 4). دار القلم.
- ابن ماجه، محمد. (د. ت). سنن ابن ماجه. (تحقيق: بشار عواد). دار الجيل.
- المرزوي، عبد الله. (د. ت). الزهد. (تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي). دار الكتب العلمية.
- المزي، يوسف. (1980). تهذيب الكمال في أسماء الرجال. (تحقيق: بشار عواد). (ط. 4). مؤسسة الرسالة.
- مسلم، ابن الحجاج. (د. ت). صحيح مسلم. رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (د. ت). لسان العرب. (ط. 3). دار صادر.
- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد. (1974). حلية الأولياء. (ط. 5). دار الريان للتراث.
- الهيتمي، الحارث. (1992). بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث. (تحقيق: حسين الباكري). مركز خدمة السنة والسيرة النبوية.
- اليحصي، القاضي عياض. (1998). إكمال المعلم بفوائد مسلم. (تحقيق: يحيى إسماعيل). دار الوفاء.
- أبو يعلى، أحمد بن المثنى. (1984). المسند. (تحقيق: حسين سليم أسد). دار المأمون للتراث.

## Sources and references

- Ibn Abi Al-Dunya, Abdullah (1993). Silence and the Etiquette of the Tongue. (Edited by Abu Ishaq Al-Huwaini). Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.
- Ibn Abi Hatim, Abdul rahman (1952). Al-Jarh wa Al-Ta'dil. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.
- Ibn Abi Shaybah, Abdullah ibn Muhammad (n. d.). Ibn Abi Shaybah's Book on Hadith and Athar. Beirut: Dar Al-Fikr.
- Ibn Al-Athir Al-Jazari, Al-Mubarak (1979). Al-Nihaya fi Gharib Al-Hadith wa Al-Athar (Edited by Tahir Al-Zawi and Mahmoud Al-Tanahi). Beirut: Al-Maktaba Al-Ilmiyyah.
- Ibn Al-Athir Al-Jazari, Ali ibn Muhammad (1994). The Lion of the Jungle in Knowing the Companions (Edited by Adel Ahmed Al-rifai). Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.
- Ibn Anas, Malik (n. d.). Al-Muwatta'. 3rd ed. , Beirut: Dar al-Afaq al-Jadida.
- Bahshal, Aslam ibn Sahl (n. d.). Tarikh Wasit (edited by Korkis Awad). Beirut: Alam al-Kutub.
- al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail. (n. d.). Sahih al-Bukhari. Beirut: Dar al-Fikr.
- Al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husayn. (n. d.). Evidence of Prophethood (edited by Abd al-Mu'ti Qala'ji). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- Al-Jurjani, Abdullah ibn Adi. (1997). Al-Kamil fi Du'afa al-rijal. Beirut: Dar al-Fikr.
- Hajji Khalifa, Mustafa ibn Abdullah. (1941). Kashf al-Zunun an Asmi' al-Kutub wa al-Funun, 1st ed., Beirut, Lebanon: Dar al-Fikr.
- Al-Hakim, Muhammad ibn Abdullah. (1990). Al-Mustadrak ala al-Sahihayn (edited by Mustafa Abdul Qadir Atta). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- Ibn Hibban, Muhammad (1993). Sahih Ibn Hibban (edited by Shu'ayb al-Arna'ut). 2nd ed. , Beirut: Dar al-risala.
- Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad (1986). Taqrib al-Tahdhib (edited by Abdul-Wahhab Abdul-Latif). 2nd ed. , Beirut: Dar al-Ma'rifah.
- Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad. (n. d.). Tahdhib al-Tahdhib. Beirut: Al-risala Foundation.

- Al-Hamawi, Yaqut ibn Abdullah. (1995). Mu'jam al-Buldan (edited by Farid Abdul Aziz al-Jundi). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- Al-Khatib al-Baghdadi, Ahmad. (2002). Tarikh Baghdad. Beirut: Dar al-Kutub al-Arabi.
- Al-Daraqutni, Ali ibn Umar. (1985). Illnesses in the Prophetic Hadiths (edited by Mahfouz al-rahman Zainullah al-Salafi). Riyadh: Dar Taybah.
- Abu Dawud al-Sijistani, Sulayman. (n. d.). Al-Marasil (edited by Shuayb al-Arna'ut). Al-risalah Foundation, Beirut.
- Al-Sam'ani, Abd al-Karim. (1962). Genealogies (edited by Abd Allah Umar al-Baroudi). Beirut: Dar al-Fikr.
- Ibn al-Sunni, Ahmad ibn Muhammad (n. d.). The Work of Day and Night (edited by Kawthar al-Barni). Jeddah: Dar al-Qibla for Islamic Culture.
- Ibn Sidah, Ali ibn Ismail. (1996). Al-Mukhassas (edited by Khalil Ibrahim Jaffal). Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.
- Al-Shaibani, Ahmad ibn Hanbal. (2001). Al-Musnad. 5th ed. , Beirut: Islamic Office.
- Al-Shaibani, Ahmad ibn Hanbal. (1999). Asceticism. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
- Al-San'ani, Abd Al-razzaq ibn Hammam. (n. d.). Al-Musannaf (edited by Habib Al-rahman Al-A'zami). 2nd ed. , Beirut: Al-Maktab Al-Islami.
- Ibn al-Salah, Uthman ibn Abd al-rahman (2011). The Problem of the Intermediate (edited by Abd al-Mun'im Khalifa). Kingdom of Saudi Arabia: Dar Kunuz Ishbiliya.
- Al-Dhabi, Muhammad ibn Fadil. (1999). Al-Dua (edited by Abd Al-Aziz ibn Sulayman). Riyadh: Maktaba Al-rushd.
- Ibn rafi', Muhammad. (n. d.). History of the Scholars of Baghdad, entitled Muntakhab al-Mukhtar. Dar al-Arabiya for Encyclopedias.
- Ibn rahawayh, Ishaq ibn Ibrahim. (1991). Musnad Ishaq ibn rahawayh (edited by Abdul Ghafoor Al-Balushi). Medina: Maktabat Al-Iman.
- Ibn rajab Al-Hanbali, Abdul rahman. (n. d.). Al-Muntaqa min Mu'jam Shuyukh Ibn rajab. Ghras Publishing and Distribution.
- Al-Tabarani, Sulayman ibn Ahmad. (1994). Al-Mu'jam Al-Kabir (edited by Hamdi Abd Al-Majid Al-Salafi). Cairo: Ibn Taymiyyah Library.
- Ibn Abd Al-Barr, Yusuf. (1992). Al-Isti'ab (edited by Ali Muhammad et al.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Ibn Asakir, Ali ibn Al-Hasan. (1995). Tarikh Dimashq (edited by Amr ibn Ghramah Al-Amrawi). Dar Al-Fikr.
- Al-Ghazali, Muhammad (n. d.). Ihya' Ulum Al-Din (revival of the religious Sciences). Beirut: Dar Al-Ma'rifah.
- Ibn Qadi Shahba, Ahmad. (n. d.). The History of Ibn Qadi Shahba (edited by Adnan Darwish). Damascus.
- Al-Qari, Ali ibn Sultan (2002). Mirqat Al-Mafatih Sharh Mishkat Al-Masabih (edited by Jamal Itani). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Qushayri, Abdul Karim ibn Hawazin (n. d.). Al-risalah Al-Qushayriyyah (edited by Abdul Halim Mahmoud and Mahmoud ibn Al-Sharif). Cairo: Dar Al-Ma'arif.
- Qawam Al-Sunnah, Ismail ibn Muhammad. (1993). At-Targhib wa'l-Tarhib (edited by Ayman bin Salih bin Sha'ban). Cairo: Dar al-Hadith.
- Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr (1999). The Downpour of Good Words (edited by Muhammad Abd al-rahman Awad). Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.
- Kahhala, Omar rida (n. d.). Mu'jam al-Mu'alifin (Dictionary of Authors). Beirut: Al-risala Foundation.

- Lucknawi, Muhammad (2005). The Glorious Commentary on Muwatta' Muhammad (edited by Taqi al-Din al-Nadwi). 4th ed., Damascus: Dar al-Qalam.
- Ibn Majah, Muhammad. (n. d.). Sunan Ibn Majah (edited by Bashir Awad). Beirut: Dar al-Jeel.
- Al-Marzouqi, Abdullah (n. d.). Az-Zuhd (edited by Habib al-rahman al-A'zami). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- Al-Mizzī, Yusuf (1980). Tahdhib al-Kamal fi Asma' al-rijal (edited by Bashir Awwad). 4th ed., Beirut: Al-risala Foundation.
- Muslim, Ibn al-Hajjaj (n. d.). Sahih Muslim. Riyadh: Presidency of the Administration of Scientific research, Ifta', Da'wah, and Guidance.
- Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram. (n. d.). Lisan al-Arab. 3rd ed. , Beirut: Dar Sadir.
- Al-Nasa'i, Ahmad ibn Shu'ayb. (1986). Sunan Al-Nasa'i. 3rd ed., Beirut: Dar Al-Ma'rifah.
- Al-Haythami, Al-Harith. (1992). The researcher's Desire for the Additions to Al-Harith's Musnad (edited by Hussein Al-Bakri). Medina: Sunnah and Prophetic Biography Service Center.
- Al-Yahsabi, Judge Ayyadh. (1998). Ikmal Al-Mu'allim bi Fawa'id Muslim (edited by Yahya Ismail). Dar Al-Wafa.
- Abu Ya'la, Ahmad ibn al-Muthanna (1984). al-Musnad (edited by Hussein Salim Asad). Damascus: Dar al-Ma'mun for Heritage.

#### Biographical Statement

**Dr. Munira Abdullah Saleh Al-Askar**, Is an Associate Professor of Hadith and its Sciences in the Department of Islamic Studies, College of Education, Prince Sattam bin Abdulaziz University, Al-Kharj, Kingdom of Saudi Arabia. She received her PhD in Interpretation and Hadith from King Saud University (1436 AH). Her research interests include issues related to the Prophet's Sunnah.

#### معلومات عن الباحث

د. منيرة عبد الله صالح العسكر، أستاذ مشارك في الحديث وعلومه، قسم الدراسات الإسلامية، بكلية التربية، في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، (المملكة العربية السعودية). حاصلة على درجة الدكتوراه في التفسير والحديث من جامعة الملك سعود عام 1436 هـ تدور اهتماماتها البحثية حول قضايا السنة النبوية.

Email: m.alasakar@psau.edu.sa

## الأحكام النظامية لحماية المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم في قضايا الفساد دراسة تأصيلية مقارنة

د. عبدالمجيد بن راشد الشبرمي

عضو هيئة الرقابة ومكافحة الفساد

د. إبراهيم بن راشد الشبرمي

أستاذ الفقه المشارك بقسم الفقه، كلية الشريعة، جامعة القصيم

(أُرسل بتاريخ 28/5/2025م، وقبل للنشر بتاريخ 28/12/2025م)

### المستخلص:

تناولت الدراسة الأحكام النظامية لحماية المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم في قضايا الفساد، وتمثلت أهميتها من الدور الحيوي الذي تؤديه فئات المبلغين والشهود والخبراء في كشف جرائم الفساد والوقاية منها في مراحلها المبكرة؛ ما يستلزم توفير الحماية اللازمة لهم. واعتمدت الدراسة على المنهجين التأصيلي الاستقرائي والمقارن، وخلصت إلى أن حماية هذه الفئات شكلت محوراً مهماً في الاتفاقيات الدولية والإقليمية، وقد توج ذلك بإصدار المنظم السعودي مؤخرًا نظامًا خاصًا لحمايتهم، حدد من خلاله الضوابط والأحكام النظامية وفق أحدث الممارسات الدولية. وأوصت بتبني إطار نظامي موحد بين دول مجلس التعاون الخليجي لحماية المبلغين والشهود والخبراء والضحايا في قضايا الفساد؛ نظرًا للطبيعة العابرة للحدود لهذه الجرائم، وما يتطلبه التصدي لها من تنسيق تشريعي وأمني بين الدول؛ الأمر الذي من شأنه أن يعزز الجهود الإقليمية لمكافحة الفساد، والاقتراح على الجهة التنظيمية في المملكة العربية السعودية بإعادة النظر في صياغة المادة (126) من نظام الإجراءات الجزائية، التي تلزم بذكر أسماء الشهود في قرار الاتهام؛ بحيث تُمنح جهة التحقيق سلطة تقديرية في الإفصاح عن الأسماء بحسب مقتضيات السرية أو الحماية.

الكلمات المفتاحية: الحماية، الشهود، الخبراء، المبلغون، هيئة الرقابة ومكافحة الفساد.

## Regulatory Provisions for the Protection of Whistleblowers, Witnesses, Experts, and Comparable Persons in Corruption Cases: A Comparative Foundational Study

Dr. Ibrahim bin Rashid Al-Shabrm

Department of Comparative Jurisprudence, College of  
Sharia, Qassim University

Dr. Abdul Majeed bin Rashid Al-Shabrm

Member of the Oversight and Anti-Corruption  
Authority

### Abstract

This research, titled Regulatory Provisions for the Protection of Whistleblowers, Witnesses, Experts, and Comparable Persons in Corruption Cases, addresses the critical role these groups play in detecting corruption crimes at their early stages and preventing their escalation. The study underscores the necessity of providing robust legal protections for these individuals, as the absence of such measures significantly hinders anti-corruption efforts and impairs the ability of competent authorities to uncover corruption offenses effectively. The research adopts two primary methodologies: the inductive analytical approach and the comparative legal approach. The study is structured into an introduction and two main chapters. The findings highlight that the protection of whistleblowers, witnesses, and experts has been a focal point in international legal discourse, leading to the adoption of international and regional conventions that mandate the safeguarding of these groups. Furthermore, recent legislative developments have introduced a regulatory framework that outlines specific provisions for their protection, aligning with contemporary advancements in this field. Key recommendations include the necessity for Gulf Cooperation Council (GCC) member states to establish a unified legal framework dedicated to the protection of these groups. Such a unified system would significantly enhance regional anti-corruption efforts. Additionally, the study recommends amending Article 126 of the Saudi Code of Criminal Procedure, which currently requires the inclusion of witness names in the indictment decision, to grant investigative authorities discretion in this matter.

**Keywords:** Legal Protection, Witnesses, Experts, Whistleblowers, Oversight and Anti-Corruption Authority.

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

يحتل موضوع توفير الحماية للمبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم باهتمام متنامٍ على الصعيد الدولي، وهو ما عكسته بوضوح اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد<sup>(1)</sup> التي صادقت عليه المملكة العربية السعودية بالمرسوم الملكي رقم (م/5)، وتاريخ 11/3/1434هـ<sup>(2)</sup>.

ويُعدّ الإبلاغ عن جرائم الفساد، وتقديم الشهادة أو الخبرة بشأنها، ركناً محورياً في كشف تلك الجرائم والتصدي لها، غير أنّ الأفراد القائمين بهذه الأدوار قد يتعرضون لمخاطر متعددة، كالتعرض للتهديد أو المضايقة أو الضغط، وهو ما يفرض ضرورة توفير ضمانات فعّالة لحمايتهم، وتأتي هذه الحماية متنسقة مع ما تقرره الاتفاقيات الدولية ذات الصلة، وما تكرسه الأنظمة الوطنية، باعتبارها أداة جوهرية لتعزيز الثقة في آليات مكافحة الفساد وضمان نجاحها.

ولكن الإعلان عن وجوب التبليغ من قبل الموظفين عن جرائم الفساد<sup>(3)</sup>، وحق العامة فيه<sup>(4)</sup>، والحق في أداء الشهادة يُعدّ قاصراً إذالم يصاحبه ضمانات وحماية فعلية من هيئة الرقابة ومكافحة الفساد للمعنيين من تبعات قيامهم بالإبلاغ أو الشهادة أو المساهمة بالخبرة؛ لذلك نجد العديد من التنظيمات العربية اهتمت بالموضوع، وأصدرت أنظمة خاصة في هذا الجانب، وجعلت الإبلاغ عن جرائم الفساد الإداري والمالي من الواجبات المفروضة على الموظف العام، وحثت المواطنين والمقيمين على التعاون مع الجهات المعنية بمكافحة الفساد والإبلاغ عن جرائم الفساد ومرتكبيها<sup>(5)</sup>.

(1) أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد وبدأ التوقيع عليها خلال مؤتمر دولي عُقد في المكسيك في ديسمبر 2003، بينما دخلت الاتفاقية حيز التنفيذ بعد عامين تقريباً، وتضمنت في بنيتها 71 مادة موزعة على ثمانية فصول تغطي الجوانب الوقائية والجرائية والتعاونية واسترداد الموجودات.

(2) إلا أن المملكة تحفظت بموجب المرسوم الملكي على أن يراعى عند إيداع وثيقة موافقة المملكة على الاتفاقية لدى الأمم المتحدة إبلاغ الأمين العام للأمم المتحدة بأن المملكة لا تعد هذه الاتفاقية الأساس القانوني للتعاون في تسليم المجرمين، مع سائر دول الأطراف في الاتفاقية، المنصوص عليها في الفقرة 5 من المادة 44 منها، كما أن المملكة لا تعد نفسها ملزمة بالفقرة 2 من المادة 66 من الاتفاقية، وذلك وفقاً لما ورد في الفقرة 3 من المادة نفسها. ويُشار هنا إلى أحد المبادئ المعترف بها في القانون الدولي، وهو مبدأ أولوية الاتفاقيات الدولية، الذي يقضي بأن انضمام الدولة إلى معاهدة دولية يجعل من أحكامها جزءاً من منظومتها القانونية الملزمة، حتى وإن لم تكن صادرة من سلطاتها الوطنية وقد جاء في المادة (81) من النظام الأساسي للحكم ما يفيد بأن التزامات المملكة الدولية تظل سارية المفعول، حتى مع تطبيق النظام الداخلي، مما يؤكد انسجام المملكة مع التزاماتها في الاتفاقيات المصادق عليها (عطية، 2006).

(3) نصت مدونة السلوك الوظيفي في المملكة على ضرورة التزام الموظف بالإبلاغ الخطي لمرجعه وللجهات المختصة عن أي تصرف يتضمن شبهة فساد، وذلك تعزيزاً للشفافية والنزاهة الوظيفية (مادة 20، فقرة 4-2-1).

(4) أكد النظام الأساسي للحكم في مادته الثالثة والأربعين، على حق الأفراد في رفع المظالم ومخاطبة السلطات العامة، وهو ما يُعدّ أساساً نظامياً في حماية حق البلاغ، وتفعيله في مكافحة الفساد، ولكل مواطن له شكوى أو مظلمة، ومن حق كل فرد مخاطبة السلطات العامة فيما يعرض له من الشئون، وكذلك أكد تنظيم الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد على ذلك؛ حيث جاء في الفقرة 12 من المادة الثالثة اختصاص الهيئة بتوفير قنوات اتصال مباشرة مع الجمهور لتلقي بلاغاتهم المتعلقة بتصرفات منطوية على فساد، والتحقق من صحتها واتخاذ ما يلزم في شأنها، وكذلك أكدت الفقرة الثانية من المادة الرابعة من نظام هيئة الرقابة ومكافحة الفساد الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/25 وتاريخ 23/1/1446هـ على أنه تُعنى الهيئة بالرقابة الإدارية على الجهات العامة، وحماية النزاهة وتعزيز الشفافية، ومكافحة الفساد؛ ولها في سبيل ذلك: تلقي الشكاوى والبلاغات المتصلة بالمخالفات الإدارية، وجرائم الفساد، والتحقق من صحتها، واتخاذ ما يلزم نظاماً في شأنها.

(5) وقد أكد على هذا الأمر في الفقرة (د/5/ثالثاً: الوسائل) من الاستراتيجية الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد، الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم 43 وتاريخ 1/2/1428هـ، وتعميم وزير العدل رقم 13/ت/3066، وتاريخ 22/2/1428هـ.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الإبلاغ وأداء الشهادة في الجرائم بشكل عام، وفي جرائم الفساد بشكل خاص، لا يدخل في الوشاية، ويخرج عن نطاق كتمان السر الوظيفي الذي يحرص النظام على حمايتها وعدم إفشاءها. لهذا جاءت هذه الدراسة بعنوان: الأحكام النظامية لحماية المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم في قضايا الفساد.

#### أهمية الدراسة:

يُعد الشهود والمبلغون والخبراء في قضايا الفساد ركيزة أساسية في كشف الجرائم وردع مرتكبيها، وقد يسهم دورهم في الكشف المبكر أو الوقاية من الفساد؛ مما يعزز الشعور بالمسؤولية المجتمعية، وحرصاً على دعمهم؛ فقد أقرت مكافآت تحفيزية تقديرًا لمساهماتهم<sup>(1)</sup>، غير أن غياب الحماية القانونية الكافية قد يثنيهم عن الإبلاغ؛ مما يضعف فعالية مكافحة الفساد؛ لذا برزت أهمية وضع إطار تنظيمي يضمن حمايتهم، وهو ما أكدته اتفاقية الأمم المتحدة واتفاقية الدول العربية لمكافحة الفساد، وانعكس في تنظيمات المملكة وعدة دول عربية وخليجية.

#### مشكلة الدراسة:

تتجلى مشكلة هذه الدراسة في بحث الأساس الشرعي والنظامي لمنح الحماية للمبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم في قضايا الفساد، والتعرف على مدى توفر هذه الحماية في الاتفاقيات الدولية والإقليمية وفي أنظمة المملكة العربية السعودية وما يسهم به ذلك من حماية ضد الآثار أو التبعات المترتبة على قيامهم بمهامهم، وتسعى الدراسة إلى استجلاء هذه الإشكالية عبر طرح مجموعة من التساؤلات الجوهرية ذات الصلة بالموضوع، يمكن إجمالها فيما يلي:

أولاً: ما موقف الشريعة الإسلامية من حماية المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم؟

ثانياً: ما الجهة المعنية بحماية المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم في قضايا الفساد داخل المملكة العربية السعودية؟  
ثالثاً: ما الإطار التنظيمي الدولي لحماية المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم في قضايا الفساد؟ وما موقف المملكة العربية السعودية منها؟

رابعاً: ما الجهود التنظيمية التي قامت بها المملكة العربية السعودية في موضوع حماية المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم؟

#### أهداف الدراسة:

في ضوء ما تم طرحه من تساؤلات، فإن هذه الدراسة تهدف إلى الآتي:

أولاً: بيان موقف الشريعة الإسلامية في إطار حماية المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم، ووجه ارتباط ما تسنه الدولة بالسياسة الشرعية.

ثانياً: التعريف بهيئة الرقابة ومكافحة الفساد كونها الجهة المعنية بحماية هذه الفئات في جرائم الفساد داخل المملكة.

ثالثاً: التطرق لأهم الاتفاقيات الدولية التي انضمت لها المملكة، وتناولت موضوع حماية المبلغين والشهود والخبراء ومن في

(1) النظام السعودي أرسى قواعد واضحة لتشجيع الإبلاغ عن جرائم الفساد، من خلال النص على مكافآت تحفيزية. فقد قررت المادة 17 من نظام مكافحة الرشوة منح مكافأة مالية لمن يرشد عن الجريمة ويؤدي بلاغه إلى ثبوتها، شريطة ألا يكون راشياً أو شريكاً أو وسيطاً، وتُحدد المكافأة بين 5,000 ريال ونصف قيمة المال المصادر، مع إمكانية زيادتها بموافقة رئيس مجلس الوزراء، كما أكدت المادة 13 من تنظيم هيئة مكافحة الفساد على إعداد قواعد لحماية النزاهة تتضمن منح مكافآت مادية ومعنوية للمبلغين ممن يكشفون حالات فساد أو يوفران أموالاً للخرينة، وترفع هذه القواعد للمقام السامي لاعتمادها، ووفق الدليل التنظيمي للهيئة، توجد إدارة للعناية بالمبلغين تختص بالنظر في منح المكافآت إذا ثبتت جدوى البلاغ، وأخيراً، جاء في قرار مجلس الوزراء رقم (68) لعام 1446هـ ضرورة إعداد الهيئة لضوابط مكافآت المبلغين؛ مما يؤكد توجه الدولة نحو تحفيز وتشجيع الإبلاغ في إطار مؤسسي منظم.

حكمهم في قضايا الفساد.

رابعاً: بيان الجهود التنظيمية التي قامت بها المملكة العربية السعودية في موضوع حماية المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم.

#### حدود الدراسة:

أولاً: الحدود الموضوعية: تتمثل حدود هذه الدراسة في تأصيل الحق في الحماية المقررة للمبلغين والشهود والخبراء في قضايا الفساد، من خلال بيان الأساس الشرعي والنظامي للموضوع، والمركزات العامة التي أقرها المنظم السعودي في هذا الشأن، دون التعمق في تفصيل الأحكام الإجرائية والموضوعية المتعلقة بآليات تلك الحماية أو صورها التطبيقية.

ثانياً: الحدود الزمانية: يغطي هذا البحث دراسة الأنظمة في المملكة العربية السعودية ذات الصلة قبل صدور نظام حماية المبلغين والشهود والخبراء في قضايا الفساد، وبعد صدوره؛ بغية رصد التطورات النظامية التي طرأت على هذه الحماية، كما يمتد ليشمل النظر في النصوص ذات الطبيعة المقارنة في بعض الأنظمة المقارنة، بالإضافة إلى ما نصّت عليه الاتفاقيات الدولية والإقليمية في هذا المجال؛ وذلك لتقديم رؤية شاملة لمسار الحماية عبر فترات زمنية مختلفة، سواء على المستوى المحلي أو الدولي.

#### منهج الدراسة:

سيتم الاعتماد في هذه الدراسة على منهجين أساسيين للتمكن من تحقيق أهداف الدراسة، هما: المنهج التأصيلي بقصد تأصيل الموضوع من ناحية شرعية نظامية، والمنهج المقارن كون الدراسة ستطرق لاتفاقيات دولية وإقليمية، وبعض الأنظمة المقارنة.

#### الدراسات السابقة:

عند مراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، تبين وجود عدد من الجهود العلمية في صورة رسائل علمية وأبحاث محكمة، إلا أنّ معظمها إما أنجز في سياقات تشريعية خارج المملكة العربية السعودية، أو تناول الموضوع في إطار عام لا يركّز على الحماية للمبلغين والشهود والخبراء بدقة، أو أنّها لم تُعالج بصورة مباشرة التأصيل لموضوع الحماية في المملكة العربية السعودية قبل وبعد صدور نظام الحماية الجديد، وهو ما يسعى هذا البحث إلى معالجته وسدّ جوانب النقص فيه وفق الحدود المرسومة، ومن تلك الدراسات ما يلي:

بحث بعنوان: "الحماية القانونية للشهود والمبلغين عن جرائم الفساد في التشريع الجزائري"، مناصرية عبدالكريم، (2018)، وهو بحث محكّم ومنشور عالج الموضوع في مبحثين؛ خصص المبحث الأول للحماية الموضوعية، بينما تناول المبحث الثاني الحماية الإجرائية للمبلغين والشهود وفق التشريع الجزائري.

بحث بعنوان: "حماية المبلغين عن جرائم الفساد: بين الجدية والشكليات - دراسة تأصيلية"، معاذ سليمان الملا، (2022) -بحث محكّم ومنشور مخصص في النظام الكويتي-، اشتمل على مقدمة ومبحثين؛ خصص المبحث الأول لبحث ماهية التبليغ عن جرائم الفساد، في حين تناول المبحث الثاني الإطار القانوني لحماية المبلغين.

بحث بعنوان: "الحماية الجزائية للشهود والمبلغين بجرائم الفساد في ضوء قانون النزاهة ومكافحة الفساد الأردني رقم 13 لسنة 2016 وتعديلاته"، مالك بن عمر الحميمات، (2022)، وهو بحث محكّم ومنشور تناول الموضوع في مبحثين؛ الأول خصص لبحث ماهية الشهادة والتبليغ وأهميتهما في التشريع الأردني، بينما تناول الثاني الحماية المقررة للشهود والمبلغين في القانون الأردني والمواثيق الدولية. بحث بعنوان: "النظام القانوني للتبليغ عن الجرائم في النظام السعودي"، عقيل محمد العقلا (1444)، وهو بحث محكّم ومنشور ناقش موضوع التبليغ بشكل عام؛ حيث تناول في التمهيد مفهوم التبليغ وأبعاده، ثم عرض في المبحث الأول الآثار القانونية المترتبة

على التبليغ، بينما تناول في المبحث الثاني مسألة الامتناع عن التبليغ عن الجرائم وآثاره.

#### خطة الدراسة:

تأتي هذه الدراسة في مقدمة، يليها تمهيد ومبحثين، وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

مقدمة، وتحتوي على العناصر الآتية:

- مقدمة الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- مشكلة الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- حدود الدراسة.
- منهج الدراسة.
- الدراسات السابقة.
- خطة الدراسة.

التمهيد: التعريف بمصطلحات الدراسة.

المبحث الأول: موقف الشريعة الإسلامية من حماية المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم، والتعريف بمبيئة الرقابة ومكافحة الفساد، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: موقف الشريعة الإسلامية من حماية المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم.

المطلب الثاني: التعريف بمبيئة الرقابة ومكافحة الفساد.

المبحث الثاني: الأساس التنظيمي لحماية المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم في قضايا الفساد، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حماية المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم في الاتفاقيات الدولية.

المطلب الثاني: الجهود التنظيمية للمملكة العربية السعودية في حماية المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم.

التمهيد: التعريف بمصطلحات الدراسة

#### أولاً: الحماية

في اللغة: يقال: "حمى الشيء حمياً وحمي وحماية ومحمية: منعه" (ابن سيده، 2000، ص.452؛ الفيومي، د.ت، ص.153). وفي تاج العروس: "حمى الشيء: يحميه...منعه ودفع عنه" (الزبيدي، د.ت، ص.477)، والحماية في اللغة: "تكون لما لا يمكن إحرازه وحصره مثل الأرض والبلد والإنسان أيضاً"، والحفظ يكون لما يحرز ويحصر وتقول هو يحفظ دراهمه ومتاعه" (العسكري، د.ت، ص.201). كما أن المصطلح في الفقه (أبو حبيب، 1988)، والاستعمال المعاصر (عمر، 2008) لا يخرج عن استعماله اللغوي. أما الحماية كمصطلح نظامي فيقصد بها: "الإجراءات والتدابير والضمانات التي تتخذ عند الاقتضاء، الهادفة إلى حماية المبلغ والشاهد والخبير والضحية، أو أقاربه أو غيرهم من الأشخاص الذين يكونون عرضة للخطر أو الضرر بسبب صلتهم الوثيقة بالمبلغ أو الشاهد أو الخبير أو الضحية" (نظام حماية المبلغين والشهود والخبراء والضحايا السعودي، 2024، المادة الأولى). وعُرفت في الأنظمة المقارنة بأنها: "الحماية الوظيفية والقانونية والشخصية المقدمة من طالب الحماية وفق مقتضى الحال" (نظام حماية المبلغين والشهود والمخبرين والخبراء في قضايا الفساد وأقاربهم والأشخاص وثيقي الصلة بهم الفلسطيني،

(2019، المادة الأولى)، وعُرفت أيضاً بأنها: "جملة الإجراءات الهادفة إلى حماية المبلغ عن الفساد سواء كان ذات طوعية أو معنوية ضد مختلف أشكال الانتقام أو التمييز التي قد تسلط عليه بسبب تبليغه عن حالات الفساد، سواء اتخذ الانتقام من المبلغ شكل مضايقات مستمرة أو عقوبات مقنّعة وبصفة عامة كل إجراء تعسفي في حقه بما في ذلك الإجراءات التأديبية كالعزل أو الإغفاء أو رفض الترقية أو رفض طلب النقلة أو النقلة التعسفية أو شكل اعتداء جسدي أو معنوي أو التهديد بهما يسلط ضد المبلغ أو ضد كل شخص وثيق الصلة به" (قانون الإبلاغ عن الفساد وحماية المبلغين التونسي، 2017، الفصل الثاني من الباب الأول).

#### ثانياً: المبلغ:

في اللغة: "بلغ الشيء يبلغ بلوغاً: وصل وانتهى" (ابن سيده، 2000، ص.535)، "الإبلاغ: الإيصال، وكذا التبليغ إلا أن التبليغ يلاحظ فيه الكثرة في المبلغ، وفي أصل الفعل" (الكفوي، د.ت، ص.33)، "البلوغ والإبلاغ: الانتهاء إلى أقصى المقصد والمنتهى، مكاناً كان، أو زماناً، أو أمراً من الأمور المقدرة" (الزبيدي، د.ت، ص.445)، وفي معاصر اللغة: "أبلغ يبلغ، إبلاغاً، فهو مبلغ، والمفعول مبلّغ، أبلغه الخبر/ أبلغه بالخبر/ أبلغ الخبر إليه/ أبلغ الخبر له: أوصله، أعلمه، أخبره به" (عمر، 2008، ص.242)، وهو بهذا المعنى في اصطلاح الفقهاء (قلعجي، 1988).

وقد عرف المنظم في المملكة المبلغ بأنه: "من يدلي طوعية بمعلومة أو يقدم أي إثبات يبعث على الاعتقاد بارتكاب أو احتمال ارتكاب جريمة من الجرائم المشمولة بأحكام النظام، أو الكشف عن مرتكبيها" (نظام حماية المبلغين والشهود والخبراء والضحايا، 2024، المادة الأولى)، وعُرف المبلغ في الأنظمة المقارنة بأنه: "الشخص الذي يتقدم ببلاغ إلى السلطة المختصة بوقوع جريمة" (قانون حماية المجني عليهم والشهود ومن في حكمهم القطري، 2022، المادة الأولى)، وعُرف أيضاً بأنه: "الشخص الذي يتقدم ببلاغ إلى السلطة المختصة أو جهات التحقيق، بشأن الإخبار عن واقعة جزائية سواء قب ل وقوعها أو أثناء أو بعد وقوعها" (قانون حماية الشهود ومن في حكمهم الإماراتي، 2020، المادة الأولى)، وقد عرفت اللائحة التنظيمية المقترحة هيئة التحقيق والادعاء العام البلاغ بأنه: "نقل العلم بوقوع حادث أو جريمة إلى السلطات المختصة كتابةً أو شفاهة" (آل ظفير، 2020، ص.23).

#### ثالثاً: الشهود:

في اللغة: قال ابن فارس (1979): "الشين والهاء والdal أصل يدل على حضور وعلم وإعلام، لا يخرج شيء من فروعه عن الذي ذكرناه. من ذلك الشهادة" (ص.221)، والشهادة: "خبر قاطع" (الرازي، 1999، ص.169)، يقال: "شهد بما رآه، شهد على ما رآه: أدى ما عنده من الشهادة" (عمر، 2008، ص.1240). فالشهادة في اللغة: "الإخبار بصحة الشيء عن مشاهدة وبيان لا عن تخمين وحسبان بحق على آخر، فعلى هذا قالوا: إنها مشتقة من المشاهدة التي تنبئ عن المعينة، وقيل: هي مشتقة من الشهود بمعنى: الحضور؛ لأن الشاهد يحضر مجلس القضاء للأداء فسمي الحاضر شاهداً، وأدأه شهادة" (الرومي، 2004، ص.87). وهي في الشريعة عبارة عن إخبار بتصديق مشروطاً فيه مجلس القضاء ولفظة الشهادة، والشهادة في الاصطلاح الفقهي: "إخبار الشاهد الحاكم إخباراً ناشئاً عن علم لا عن ظن أو شك، وعرفها بعضهم بأنها إخبار بما حصل فيه الترافع وقصد به القضاء وبت الحكم". (حماد، 2008، ج2، ص.344).

ويعرف الشاهد نظاماً بأنه: "من يدلي بمعلومة مؤثرة أدركها بحواسه أو وافق على الإدلاء بها لإثبات جريمة من الجرائم المشمولة بأحكام النظام" (نظام حماية المبلغين والشهود والخبراء والضحايا السعودي، 2024، المادة الأولى)، ويعرف في الأنظمة المقارنة بأنه: "الشخص الذي لديه معلومات عن الجريمة ويدلي بتلك المعلومات أمام السلطة المختصة أو أمام الجهة القضائية، وتكون

تلك المعلومات ذات تأثير في شأن هذه الجريمة" (قانون حماية الشهود ومن في حكمهم الإماراتي، 2020، المادة الأولى).  
رابعاً: الخبراء:

في اللغة: قال ابن فارس (1979): الخاء والباء والراء أصلان: فالأول العلم،...الخبر: العلم بالشيء. تقول: لي بفلان خبرة وخبر" (ص.239). والخبر: "الذي يخبر الشيء بعلمه، يعلمه" (الأزدي، 1988، ص.186؛ ابن سيده، 2000، ص.179). و"الخبر هو العلم بكنه المعلومات على حقائقها ففيه معنى زائد على العلم" (العسكري، د.ت، ص.211). وفي معاصر اللغة: "أهل الخبرة: الخبراء ذوو الاختصاص الذين يعود لهم حق الاقتراح والتقدير" (عمر، 2008، ص.608)، والخبرة عند الفقهاء: "المعرفة ببواطن الأمور" (أبو حبيب، 1988، ص.112).

ويعرف المنظم في المملكة العربية السعودية الخبر بأنه: "كل من له دراية ومعرفة بموضوع فني أو علمي أو عملي، تستعين به جهة التحقيق أو المحكمة بحكم ما لديه من دراية ومعرفة للكشف عن جريمة من الجرائم المشمولة بأحكام النظام أو أدلتها أو أي من مرتكبيها" (نظام حماية المبلغين والشهود والخبراء والضحايا السعودي، 2024، المادة الأولى)، ويعرف في الأنظمة المقارنة بأنه: "الشخص المكلف بتقديم تقرير خبرة في واقعة فساد" (نظام حماية المبلغين والشهود والمخبرين والخبراء في قضايا الفساد وأقاربهم وثيقي الصلة بهم الأردني، 2014، المادة الثانية).

#### خامساً: الفساد:

ضد الإصلاح ونقيضه، وهو جعل الشيء فاسداً خارجاً عما ينبغي أن يكون عليه، وهو في الأصل تغير الشيء عن الحال السليمة، وخروجه عن الاعتدال، ثم استعمل في جميع الأمور الخارجة عن نظام الاستقامة (عبدالمعزم، 2008؛ حماد، 2008). ويُقصد بالفساد —كما عرّفته منظمة الشفافية الدولية<sup>(1)</sup>— بأنه: "إساءة استخدام المنصب العام لتحقيق مكاسب شخصية، مما يلحق ضرراً بالغاً بالمصلحة العامة، لاسيما الفئات الفقيرة" (أبو ديه، 2004، ص.2)، كما يُعد كل سلوك ينتهك الضوابط النظامية أو يهدد الصالح العام فساداً، بما في ذلك إساءة استعمال الوظيفة العامة لتحقيق مصالح شخصية، وفق ما نصت عليه الاستراتيجية الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد.

وعرف نظاماً بأنه: "كل تصرف مخالف للقانون والتراتيب الجاري بها العمل يضر أو من شأنه الإضرار بالمصلحة العامة، وسوء استخدام السلطة أو النفوذ أو الوظيفة للحصول على منفعة شخصية ويشمل جرائم الرشوة بجميع أشكالها في القطاعين العام والخاص والاستيلاء على الأموال العمومية أو سوء التصرف فيها أو تبديدها واستغلال النفوذ وتجاوز السلطة أو سوء استعمالها، وجميع حالات الإثراء غير المشروع وخيانة الأمانة وسوء استخدام أموال الذوات المعنوية وغسل الأموال وتضارب المصالح واستغلال المعلومة الممتازة والتهرب الجبائي وتعطيل قرارات السلطة القضائية وكل الأفعال التي تهدد الصحة العامة أو السلامة أو البيئة" (قانون الإبلاغ عن الفساد وحماية المبلغين التونسي، 2017، الفصل الثاني من الباب الأول)، كما عرفت العديد من الجهات المعنية بمكافحة الفساد بتعريفات مقاربة لهذا المعنى<sup>(2)</sup>.

#### سادساً: برنامج الحماية أو نظام الحماية:

يعرف بأنه: برنامج أقره المنظم في المملكة العربية السعودية في النيابة العامة لحماية المبلغين والشهود والخبراء والضحايا، و

(1) منظمة الشفافية الدولية: هي منظمة دولية غير حكومية يُرمز لها اختصاراً (TI)، تأسست عام 1993م هدفها الأساسي الحد من الفساد ومواجهته، وتضم حالياً فروعاً في أكثر من تسعين دولة، وأمانتها العامة في برلين في ألمانيا.

(2) عرفت موسوعة العلوم الاجتماعية الفساد بأنه انحراف عن القانون والنظام العام لتحقيق مصالح فردية أو جماعية، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، وهو تعريف يقترب مما أورده صندوق النقد الدولي (IMF) في ذات السياق (داود، 2015).

له إدارة ومهام واختصاصات محددة (نظام حماية المبلغين والشهود والخبراء والضحايا السعودي، 2024، المادة الأولى)، ويعرف نظام الحماية أيضًا بأنه: "نظام يوفر الحماية اللازمة للأشخاص الذي يدلون بشهادة تتعلق بأفعال مجرمة وفاسدة، عن طريق إرساء إجراءات شكلية وموضوعية لتوفير الحماية لهم" (الدعوى، 2012، ص.31)، ويعرف أيضًا بأنه: "إجراءات تقوم بها الجهات المختصة بالدولة والتي حددها النظام؛ لتوفير الحماية والأمان للأشخاص الذين يدلون بأخبارهم أو خبراتهم أو شهادتهم أمام المحاكم في الجرائم الخطيرة" (الطائي، 2015، ص.159).

المبحث الأول: موقف الشريعة الإسلامية من حماية المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم، والتعريف ببيئة الرقابة ومكافحة الفساد.

### تمهيد وتقسيم:

اعتنت الشريعة الإسلامية عناية فائقة بتحقيق العدالة، وصيانة الحقوق، وردع الظالم ورد الظلم، وهو ما يتطلب إقامة البيئة الكافية على الوقائع والادعاءات، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال إسهام فاعل من المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم، بما يملكونه من معلومات أو خبرات أو شهادات تمثل مفاتيح لإظهار الحقيقة.

وبالنظر لما قد يتعرض له هؤلاء من أذى مادي أو معنوي، أو تهديد لسلامتهم أو مصالحهم، فقد جاءت نصوص الشريعة وأحكامها مؤكدة على ضرورة توفير الحماية اللازمة لهم، سواء كان ذلك عبر الزجر عن التعرض لهم، أو عبر رفع الحرج، أو درء الضرر عنهم، بل واعتبار شهادتهم ومواقفهم من فروض الكفايات التي تعزز إقامة العدل.

وسيعنى هذا المبحث - بمشيئة الله - ببيان الأساس الشرعي والمؤسسي لحماية المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم في قضايا الفساد؛ حيث يُخصص المطلب الأول لعرض موقف الشريعة الإسلامية من هذه الحماية، في حين يتناول المطلب الثاني التعريف ببيئة الرقابة ومكافحة الفساد باعتبارها الجهة المختصة بتولي مسؤولية الحماية في هذا الجانب، وذلك على النحو الآتي:

### المطلب الأول: موقف الشريعة الإسلامية من حماية المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم:

أكدت الشريعة الإسلامية في القرآن الكريم والسنة النبوية على ضرورة مكافحة الفساد ورفض السكوت عنه؛ حيث جاءت نصوص كثيرة تنهى عن الفساد وتحث على مقاومته، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: 60]، وقوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: 77]، إلى غيرها من الآيات الكثيرة في هذا الباب.

ولا شك أن من أهم الأمور التي يُقضى بها على الفساد وتقطع فيه شأفته، وجود البيئة الحية والقلوب المؤمنة المستشعرة لحق الله تعالى وحق أمتهم ووطنهم في إنكاره وعدم قبوله أو السكوت عنه رغبة أو رهبة، والقيام بحق الله تعالى بالاحتساب بإقامة الشهادة والإخبار والإبلاغ عن قضايا الفساد أيًا كان مصدره؛ لذا شرع الله الحسبة طريقًا للإرشاد والهداية والتوجيه إلى ما فيه الخير وطريقًا لمنع الضرر والشر وفشو الفساد والمنكر، وقد حبيب الله إلى عباده الخير وأمرهم بأن يدعوا إليه، وكره إليهم المنكر والفسوق والعصيان ونهاهم عنه، كما أمرهم بمنع غيرهم من اقتفافه، وأمرهم بالتعاون على البر والتقوى، فقال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: 2]، وقال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: 104]، وقال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: 110]، وقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: 71]، والآيات في الباب كثيرة. ولقد سلكت السنة في دلالتها على ذلك مسلك الكتاب من الأمر بها، والتشديد على التهاون فيها، ففي مسلم عن

أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان" (النيسابوري، 1344، ص50). وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أن الحسبة بإنكار المنكر بالشهادة على حق الله تعالى الذي يستند فيها التحريم، مثل ما نحن بصدد من الشهادة والإبلاغ عن قضايا الفساد، فرض على الكفاية، وقد تكون فرض عين إذا كان في موضع لا يعلم بالمنكر إلا هو، أو لا يتمكن من إزالته غيره، فإنه يتعين عليه الأمر والنهي (ابن العربي، 2003؛ الحنفي، 1986؛ الرملي، 1984؛ ابن قدامة، 1986؛ أبو العباس، 1987). وهذا ظاهر في قضايا الفساد؛ إذ السمة الغالبة عليها الخفاء والتكتم، فيكون إنكارها والإبلاغ على مرتكبيها فرض عين على من علمه.

قال ملا خسرو، (د.ت) في درر الحكام: "الناس كلهم خصوم في إثبات حقوق الله تعالى نيابة عنه تعالى" (ص.190)، وقال بعض المالكية: الحق إذا تمحض لله تعالى وكان مما يستند تحريمه فإنه يجب على الشاهد المبادرة بالشهادة إلى الحاكم بحسب الإمكان، كمن علم بوقف على معينين، ومن هو في يده واضع يده عليه يستغله، ويمنع المستحقين حقوقهم ولا سيما إذا كان الوقف مسجداً أو مدرسة أو رباطاً، ويصرف ريعه في غير مصارفه الشرعية...؛ فإن لم يبادر الشاهد برفع شهادته كان ذلك جرحاً في حقه ترد به شهادته، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق: 2]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ [النساء: 135]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ [البقرة: 283]. (الغرناطي والمالكي، 1994؛ الخطاب، 1992؛ الخرشي، 1992؛ الدسوقي، د.ت).

قال الشافعي - رحمه الله -: "والذي أحفظ عن كل من سمعت من أهل العلم: أن ذلك في الشاهد قد لزمته الشهادة، وأن فرضاً عليه أن يقوم بها على والده وولده والقريب والبعيد، لا تكتم عن أحد ولا يحابي بها أحد، ولا يمنعها أحد" (الزني، 1999، ص.413)، قال ابن قدامة (1968) في المغني: "أداء الشهادة من فروض الكفايات، فإن تعينت عليه، بأن لا يتحملها من يكفي فيها سواه، لزمه القيام بها" (ص.138).

غير أن هذا الوجوب العيني على من لزمته الشهادة والإبلاغ حسبة لله تعالى متوقف على أمن الضرر على نفسه وماله وولده ونحوها؛ فقد نص الفقهاء على أن الشاهد إذا لم يأمن الضرر على نفسه عند إقامة الشهادة فإن وجوب الشهادة يسقط عنه، قال الماوردي: "المضارة فيسقط بها فرض الشهادة" (البغدادی، 1999، ص.54)، وقال ابن قدامة (1968) في المغني: "إن عجز عن إقامتها، أو تضرر بها، لم تجب عليه" (ص.139)؛ لقول الله تعالى: ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: 282]، وقال النووي (د.ت) في المجموع: "قد تشمل هذه الآية درء كل ما يؤدي إلى مضارة الشاهد" (ص.104).

من هنا جاءت أهمية موضوع حماية المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم في قضايا الفساد، وسن الأنظمة واللوائح التي تحمي المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم في تلك القضايا، وتمكنهم من القيام بواجبهم دون خوف ولا ضرر واقع عليهم، ولا متوقع مستقبلاً. وهذا من أعظم مقاصد السياسة الشرعية التي تقوم بها الدولة؛ رعاية لحرمة الله، وحفظاً للأموال العامة، ومنعاً للمفسدين في التوغل والاستغلال لنفوذهم وسلطاتهم، وتنمية حس الحسبة والرقابة، وخلق مجتمع آمن مستقر يجتمع أفراده في التعاون على البر والتقوى؛ ليتمكن الجميع من القيام بواجب الخلافة في الأرض وتحقيق الغاية من خلق الإنسان وهي عبادة الله، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56].

كما أن مشاركة المجتمع مع هيئة الرقابة ومكافحة الفساد مقوم رئيس من مقومات نجاح الجهود الوطنية الموجهة نحو منع الفساد ومكافحته، ويعود الأمر لضرورة نشر الوعي بمفهوم الفساد وبيان أخطاره وآثاره وبأهمية حماية النزاهة وتعزيز الرقابة

الذاتية وثقافة عدم التسامح مع الفساد، وتشجيع مؤسسات المجتمع المدني ووسائل الإعلام على التعاون والإسهام في هذا الشأن.  
**المطلب الثاني: التعريف بهيئة الرقابة ومكافحة الفساد:**

في ظل النهضة الشاملة التي تشهدها المملكة العربية السعودية على مختلف الأصعدة، كان من الطبيعي أن يتطور الإطار التنظيمي لمكافحة الفساد بما يواكب هذا النمو، ومن أبرز صور هذا التطوير المؤسسي دمج عدد من الجهات الرقابية المعنية بالحفاظ على المال العام والوظيفة العامة، مثل هيئة الرقابة والتحقيق والمباحث الإدارية، تحت مظلة الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، وبمسمى: "هيئة الرقابة ومكافحة الفساد"، لتُسند إليها مهمة التصدي للفساد المالي والإداري، والعمل على ترسيخ مبادئ الشفافية والنزاهة في الأجهزة الحكومية (أولاً، الترتيبات التنظيمية والهيكلية المتصلة بمكافحة الفساد المالي والإداري، 2020)، وقد منح هذا الكيان الجديد صلاحيات موسعة بموجب قرارات تنظيمية سابقة، منها قرار مجلس الوزراء رقم (165) الصادر بتاريخ 28/5/1432هـ؛ حيث أصبحت الهيئة مسؤولة عن تنفيذ عدد من المهام الرقابية والتنظيمية والبحثية، تتوزع بين مجالات الرقابة، والإشراف، والتوعية، والتطوير، وتضمنت اختصاصاتها ما يتيح لها ممارسة التحقيق الإداري والجنائي، وضبط حالات الفساد، والمشاركة في الإجراءات التأديبية المرتبطة بها. (القحطاني، 2012؛ الأنصاري، 1438هـ؛ الحري، 2015).

وبعد إعادة هيكلة الهيئة، أُضيفت إليها صلاحيات الجهات المدموجة، لتصبح جهة تتمتع باستقلال إداري ومالي، ترتبط بالملك مباشرة، وتمارس اختصاصات متعددة تشمل الضبط والتحقيق والادعاء في المخالفات الإدارية والجنائية، مما عزز من فاعليتها في مكافحة الفساد بكافة أشكاله (أولاً، ثانياً، ثالثاً، الترتيبات التنظيمية والهيكلية المتصلة بمكافحة الفساد المالي والإداري، 2020)، وقد خوّل النظام الهيئة سلطة التنسيق مع الجهات الأمنية والعادلة، والتوصية باتخاذ إجراءات تحفظية لحماية الأشخاص المشمولين بالحماية، ويشمل ذلك حقهم في عدم الإفصاح عن هويتهم، ونقلهم من مواقع عملهم، بل والتدخل لحمايتهم من أي ضرر مالي أو إداري قد يتعرضون له بسبب تعاونهم مع الجهات الرقابية.

وتُعد هيئة الرقابة ومكافحة الفساد -نزاهة- الجهة المركزية في المملكة العربية السعودية المختصة بمكافحة الفساد بجميع صوره، وتعزيز النزاهة والشفافية، وحماية المصلحة العامة، وقد أولت الهيئة أهمية بالغة لحماية المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم، إدراكاً منها للدور المحوري الذي يقوم به هؤلاء في كشف قضايا الفساد وإثباتها، وقد صدر مؤخراً نظام لحماية المبلغين والشهود والخبراء والضحايا بموجب قرار مجلس الوزراء رقم (277)، وتاريخ 17/5/1444هـ؛ ليضع إطاراً نظامياً متكاملاً يوفر وسائل الحماية القانونية والإدارية للمشمولين بأحكامه، ويكفل لهم أداء دورهم دون خوف من الانتقام أو المساءلة، وتُعد الهيئة هي الجهة المسؤولة عن تلقي بلاغات الفساد، والتحقق منها، وضمان سرية بيانات المبلغ، واتخاذ التدابير الحمائية عند الاقتضاء.

ويمكن تعريف الهيئة بجلتها الجديدة بأنها: هيئة مستقلة إدارياً ومالياً، تتمتع بالشخصية الاعتبارية، ترتبط بالملك بشكل مباشر؛ بهدف مكافحة الفساد الإداري والمالي، وحماية النزاهة، وتعزيز الشفافية، وجمع لها سلطات الضبط والتحقيق والادعاء الإداري والجنائي.

## المبحث الثاني: الأساس التنظيمي لحماية المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم في قضايا الفساد

### تمهيد وتقسيم:

يُعد التبليغ عن جرائم الفساد، والشهادة على مرتكبيها، وتقديم الخبرة الفنية بشأنها من الوسائل الفعالة في التصدي لتلك الجرائم عبر أجهزة العدالة الجنائية، سواء من خلال جهات الضبط، أو التحقيق، أو القضاء؛ إذ تُساهم تلك الأدوار في كشف الحقيقة، وقد تُفضي أحياناً إلى إحباط الجريمة قبل اكتمالها أو في مراحلها الأولى.

ومن هذا المنطلق صار من الضروري أن تُؤلي الجهات المعنية بمكافحة الفساد اهتمامًا جادًا بتوفير الحماية اللازمة لتلك الفئات من أفراد المجتمع، من أجل تحفيزهم على التعاون مع الجهات المختصة، وتعزيز مشاركتهم في الحد من هذه الظاهرة المهددة لأمن المجتمعات واستقرارها، وقد أدركت اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد أهمية هذا الدور، فنصّت صراحة على وجوب توفير الحماية اللازمة لهم وضمان حقوقهم، وهو ما التزمت به الدول الأطراف في الاتفاقية من خلال إدراج تلك الحماية ضمن تنظيماتها الوطنية. ولإيضاح الإطار التنظيمي الدولي المتعلق بحماية المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم في قضايا الفساد؛ سيتم في هذا المبحث -بإذن الله- تناول ذلك من خلال مطلبين رئيسين: يُخصص المطلب الأول لاستعراض أبرز الاتفاقيات الدولية ذات الصلة، في حين يتناول المطلب الثاني الجهود التنظيمية التي بذلتها المملكة العربية السعودية في هذا المجال، وذلك على النحو الآتي:

#### المطلب الأول: حماية المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم في الاتفاقيات الدولية:

اهتم المجتمع الدولي بشكل متزايد بمكافحة الفساد، مما دفعه إلى تطوير آليات وأساليب متعددة لتحقيق فاعلية أكبر في مواجهته، ومن أبرز ما توصلت إليه الجهود الدولية هو الإقرار بأهمية الإبلاغ عن هذه الجرائم كأداة رئيسية في الحد منها، مع التأكيد على ضرورة توفير الضمانات الكافية للمبلغين، وقد شكّلت هذه المسألة محورًا للنقاشات الدولية، سواء في إطار منظمة الأمم المتحدة أو ضمن التكتلات الإقليمية، وأسفرت تلك الجهود عن إبرام عدد من الاتفاقيات التي نصّت صراحة على حماية المبلغين والشهود والخبراء وغيرهم ممن يسهمون في كشف وقائع الفساد (جيلاي، 2019).

ويُلاحظ أن الاتفاقيات الدولية لم تكتفِ بالنص على الحماية، بل منحتها مكانة محورية؛ إدراكًا منها لخطورة الفساد وارتباطه في كثير من الأحيان بجرائم منظمة؛ ولذلك جاء التركيز على توفير الغطاء القانوني للمبلغين وغيرهم من المعنيين بالكشف عن الفساد، حمايةً لهم من أي تبعات قد تعيق أداءهم لهذا الدور الحيوي (الملا، 2022)، ومن أبرز هذه الاتفاقيات ما كان مخصصًا صراحة لمكافحة الفساد، أو ما تضمن نصوصًا ذات صلة باعتبار الفساد جزءًا من النشاط الإجرامي المنظم.

وسيقسم هذا المطلب إلى فرعين؛ يتناول الفرع الأول الحماية في إطار الاتفاقيات الدولية، في حين يخصص الفرع الثاني لعرض أبرز الاتفاقيات العربية ذات الصلة، وذلك على النحو الآتي:

#### الفرع الأول: الحماية الدولية:

أولت العديد من الاتفاقيات الدولية اهتمامًا خاصًا بمسألة حماية المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم، باعتبار أن ضمان سلامتهم يمثل ركيزة أساسية في مكافحة جرائم الفساد والحد من انتشارها، وقد عكست هذه الاتفاقيات قناعة المجتمع الدولي بأن نجاح جهود محاربة الفساد يرتبط بشكل وثيق بمدى استعداد الأفراد للتبليغ وتقديم الشهادات والخبرات دون خوف من الانتقام أو التعرض للأذى، ومن بين تلك الاتفاقيات برزت مجموعة من النصوص الدولية التي وضعت أطرًا ومعايير لحماية هؤلاء الأشخاص، ويمكن الإشارة إلى أبرزها فيما يلي:

#### أولاً: اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد:

تُعد اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد من أبرز المعاهدات الدولية في مجال مواجهة الفساد؛ لما لها من طبيعة مُلزمة وعمومية، تجعلها إطارًا شاملاً لمعالجة واحدة من أكثر القضايا تعقيدًا وانتشارًا عالميًا، وقد حظيت الاتفاقية بتوقيع ومصادقة عدد كبير من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، مما يعكس إجماعًا دوليًا على أهمية التفاعل معها (الحميمات، 2016).

وتنص الاتفاقية، في مادتها الخامسة، على ضرورة أن تعتمد كل دولة طرف، بما يتوافق مع نظامها القانوني، سياسات وطنية فعالة ومتناسكة لمكافحة الفساد، بما يعزز من دور المجتمع في هذا الشأن ويُرسخ مبادئ الشفافية، والنزاهة، والمساءلة، والإدارة الرشيدة

للموارد العامة، كما تؤكد المادة الفقرة الرابعة من الثامنة من الاتفاقية على أهمية إلزام الموظفين العموميين بإبلاغ الجهات المختصة عند علمهم بوقائع فساد خلال تأدية مهامهم، وذلك من خلال تنظيم سلوكهم الوظيفي عبر مدونات أو قواعد سلوك وظيفية. وفي هذا السياق ترجمت المملكة العربية السعودية هذا الالتزام الدولي إلى واقع تشريعي من خلال مدونة قواعد السلوك الوظيفي وأخلاقيات الوظيفة العامة، الصادرة بقرار من مجلس الوزراء (2016)؛ حيث نصّت على وجوب قيام الموظف العام بالإبلاغ الخطي لرئيسه المباشر والجهات المختصة إذا تبين له وجود فساد أثناء ممارسة مهامه (المادة 20، الفقرات 1، 2، 4).

وقد أولت اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد عناية خاصة بحماية الأشخاص الذين يساهمون في كشف أفعال الفساد، مثل المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم، فنصت على التزام الدول الأطراف باتخاذ التدابير الملزمة، بما يتوافق مع نظمها القانونية وظروفها الواقعية، لضمان حماية فعّالة لهؤلاء الأفراد، لا سيما إذا أدلوا بشهادات تتعلق بأفعال معاقب عليها جنائياً.

وتمتد هذه الحماية لتشمل عند الضرورة، أقارب الأشخاص المشمولين بالحماية أو من تربطهم بهم علاقات وثيقة، وتشير الاتفاقية إلى مجموعة من التدابير التي يمكن اللجوء إليها، منها تأمين الحماية الجسدية للمشمولين بها كالنقل إلى أماكن آمنة، أو منع الكشف عن معلومات تتعلق بهويتهم ومكان إقامتهم، إضافةً إلى استخدام وسائل الاتصال الحديثة مثل الاتصال المرئي للإدلاء بالشهادة بطريقة تكفل سلامتهم.

وقد دعت الاتفاقية الدول الأطراف إلى تضمين قوانينها الداخلية إجراءات تكفل الحماية من أي رد فعل سلبي تجاه من يُبلغ بحسن نية عن أفعال مشبوهة. ونتيجة لهذا الاهتمام؛ أنشئ مؤتمر الدول الأطراف في الاتفاقية بهدف متابعة تنفيذها ومساعدة الدول في تفعيل العملي لنصوصها (جبلاني، 2019).

وشجعت الاتفاقية على إبرام الدول الأطراف لاتفاقيات أو ترتيبات دولية تسمح بتوفير الحماية العابرة للحدود للمبلغين والشهود، كما أولت أهمية خاصة لمسألة التأثير غير المشروع على الشهود، فنصّت على ضرورة تجريم أعمال التهديد أو التحريض أو الوعد بمنافع غير مشروعة للتأثير على الشهادة أو تقديم الأدلة، كما أن من الملامح اللافتة في الاتفاقية امتداد الحماية لتشمل من تورطوا سابقاً في أفعال فساد، ثم بادروا إلى التعاون مع السلطات المختصة؛ حيث منحت الاتفاقية إمكانية تخفيف العقوبة أو الإعفاء منها، فضلاً عن تسهيلات في الحماية الجنائية والتعاون الدولي (وفقاً لما ورد في المادة 37).

ويُستخلص من مجمل هذه النصوص أن الاتفاقية قدمت تصوراً متكاملًا للحماية، يشمل الجوانب الوقائية والأمنية والجنائية والمدنية، بما يحقق التوازن بين مكافحة الفساد وضمان سلامة المتعاونين مع العدالة.

#### ثانياً: اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية<sup>(1)</sup>:

تهدف هذه الاتفاقية إلى دعم التعاون الدولي للوقاية من الجريمة المنظمة العابرة للحدود ومكافحتها بفعالية أكبر (اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، 2000، المادة الأولى). وقد نصت الاتفاقية بوضوح على التصدي لمظاهر الفساد الإداري والمالي باستخدام مختلف الوسائل القانونية والإدارية، وتضمنت الاتفاقية النص على فرض تدابير لحماية الأشخاص الذين يكشفون الفساد أو يدلون بشهاداتهم بشأنه، من أي ردود فعل سلبية محتملة، كما أكدت الاتفاقية على أن تعتمد كل دولة طرف بالقدر الذي يناسب نظامها القانوني تدابير تنظيمية أو إدارية للوقاية من الفساد الوظيفي وتحقيق المساءلة والعقاب بحق المتجاوز، وشددت الاتفاقية على أهمية توفير قدر كافٍ من الاستقلال للجهات المختصة لمنع التأثيرات غير المشروعة في أعمالها (اتفاقية الأمم

(1) انضمت المملكة العربية السعودية إلى اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية بموجب المرسوم الملكي رقم م/20 الصادر بتاريخ 24/3/1425 الموافق 13/5/2004م، وذلك بعد اعتماد الاتفاقية وفتح باب التوقيع والتصديق والانضمام إليها من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة بموجب قرارها الصادر في دورتها الخامسة والخمسين رقم 25 بتاريخ 15 نوفمبر 2000م.

المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، 2000، من المادة التاسعة، الفقرة 2-1)، ودعت الاتفاقية الدول الأعضاء إلى اتخاذ تدابير لحماية الشهود الذين يدلون بشهادة فيما يخص الجرائم المشمولة بهذه الاتفاقية في القضايا الجنائية من أي تهديد أو انتقام محتمل، ومد نطاق الحماية لأقاربهم وسائر الأشخاص وثيقي الصلة بهم حسب الاقتضاء (الفقرة 1، من المادة 24)، واقترحت الاتفاقية أن يكون من بين التدابير المتوخاة وضع قواعد إجرائية لتوفير الحماية الجسدية بالقدر اللازم والممكن كتغيير أماكن الإقامة، ومنح السلطات حق الحد من تداول المعلومات التي قد تكشف هوية الأشخاص المتمتعين بالحماية أو مواقعهم، بالإضافة لتوفير قواعد خاصة بشهادة الشهود على نحو يكفل سلامتهم، كالسماح مثلاً بالإدلاء بالشهادة باستخدام تكنولوجيا الاتصالات؛ ومنها على سبيل المثال: وصلات الفيديو أو غيرها من الوسائل الملائمة (أ-ب من الفقرة 2، التابعة للمادة 24). ومما يجدر لفت الانتباه إليه في هذا المقام ما ورد في المبادئ الدولية التي أصدرتها منظمة الشفافية الدولية بشأن حماية المبلغين عن الفساد؛ إذ وضعت هذه المبادئ إطاراً مرجعياً يهدف إلى ضمان حماية فعالة لأولئك الذين يُبلغون عن ممارسات فاسدة، وقد جاء من أبرز ما تضمنته تلك المبادئ التأكيد على أن الحماية لا تقتصر على الجانب القانوني فحسب، بل تشمل أيضاً الوقاية من أي شكل من أشكال الانتقام أو الأذى أو التمييز في بيئة العمل، سواء كان ذلك مباشراً أو غير مباشر، ومن أمثلة ذلك الفصل من الوظيفة أو خفض الدرجة الوظيفية أو الحرمان من الترقية والتدريب أو التعرض للمضايقات وسوء المعاملة المستمر، فضلاً عن التهديد بأي من هذه الأشكال (المبادئ الدولية لقانون حماية المبلغين، 2014، الفقرة 6).

كما شددت تلك المبادئ على أهمية ضمان سرية هوية المبلغ، فلا يجوز الكشف عنها إلا بموافقة الصريحة، إلى جانب توفير الآليات التي تمكنه من الإبلاغ دون الإفصاح عن هويته، وقد امتدت الحماية لتشمل الحصانة من المساءلة الإدارية أو الجنائية أو المدنية التي قد تترتب على قيامه بالإبلاغ بحسن نية، حتى ولو تبين لاحقاً عدم صحة الوقائع (المبادئ الدولية لقانون حماية المبلغين، 2014، الفقرة 10-13-7)، وأشارت المبادئ أيضاً إلى وجوب تمكين الموظفين من رفض الانخراط في ممارسات تعارض مع الأنظمة أو تتسم بالفساد، دون أن يتعرضوا للعقاب أو المساءلة، بل تضمن لهم الأنظمة حقهم في رفض تلك الممارسات، حتى وإن خالف ذلك بعض الالتزامات التقليدية كالولاء الإداري أو السرية الوظيفية، طالما أن الإبلاغ تم ضمن إطار حماية المصلحة العامة ومكافحة الفساد (المبادئ الدولية لقانون حماية المبلغين، 2014، الفقرة 11-12).

### الفرع الثاني: الحماية الإقليمية:

تقديراً لخطورة جرائم الفساد التي تتخذ صوراً وأساليب متباينة، وما تخلفه من تداعيات مدمرة على القيم الاجتماعية والأنظمة الاقتصادية والسياسية؛ بادرت العديد من الدول العربية إلى تبني توجهات متقدمة في هذا المجال، بما يعكس التزامها بمبادئ الشريعة الإسلامية، والمواثيق الدولية والإقليمية كميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الأمم المتحدة، فضلاً عن الاتفاقيات ذات الصلة، وفي مقدمتها اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد.

ولتسهيل التعاون الدولي في هذا المجال؛ فقد انتهت الدول العربية للوصول للعديد من الاتفاقيات منها ما يتعلق بمكافحة الفساد ومنها ماله اتصال وثيق بالفساد، ونصت هذه الاتفاقيات على مبدأ حماية الشهود والخبراء والمبلغين والضحايا، ومن هذه الاتفاقيات ما يلي:

## أولاً: الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد<sup>(1)</sup>:

تُعد حماية المبلغين والشهود والخبراء والضحايا ومن في حكمهم في قضايا الفساد أحد المحاور الجوهرية التي حرصت الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد (2004، المادة الرابعة عشرة) على تضمينها، فقد أكدت على أن الدول الأطراف ملزمة بتوفير الحماية القانونية اللازمة لكل من يُدلي بمعلومات أو شهادات تتعلق بوقائع تُشكل جرائم منصوصاً عليها في الاتفاقية، ولم تقتصر هذه الحماية على الأشخاص المباشرين فقط، بل امتدت لتشمل أقرباءهم أو من تربطهم بهم صلات وثيقة، وذلك في حال احتمال تعرضهم لأي نوع من الانتقام أو التهديد أو الترهيب. وقد تضمنت الاتفاقية مجموعة من الوسائل المقترحة لضمان فعالية الحماية، من أبرزها: تأمين مكان إقامة الأشخاص المشمولين بالحماية، وضمان سرية معلوماتهم الشخصية، بما في ذلك أسماءهم ومواقعهم الجغرافية، إضافة إلى منحهم الفرصة للإدلاء بشهاداتهم باستخدام وسائل تكنولوجية تضمن أمنهم الجسدي والنفسي، كالاستعانة بأنظمة الاتصال المرئي والمسموع. كما نصّت الاتفاقية على ضرورة معاقبة كل من يتورط في إفشاء معلومات تتعلق بهويات هؤلاء الأشخاص أو أماكن وجودهم دون سند نظامي أو تفويض من جهة مختصة.

ويُفهم من هذه الضمانات أن الدول العربية أبدت التزاماً واضحاً بتعزيز آليات الحماية المتعلقة بمن يسهمون في كشف جرائم الفساد، وتقديم الدعم اللازم لضمان سلامتهم، ليس فقط أثناء التحقيقات أو المحاكمات، بل حتى قبلها وبعدها عند الاقتضاء، بما في ذلك توسيع دائرة الحماية لتشمل المقربين منهم عند الحاجة، وهذا التوجه يعكس جدية الدول في خلق بيئة آمنة تشجع على الإبلاغ عن الفساد والمساهمة في مكافحته دون خوف من تبعات شخصية أو اجتماعية.

## ثانياً: الاتفاقية العربية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب<sup>(2)</sup>:

ضمن جهود تعزيز العمل العربي المشترك في مكافحة الفساد، جاءت الاتفاقية العربية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب (2012) لتكرس مبدأ التعاون القضائي بين الدول العربية، وتؤكد على أهمية التصدي للجرائم المرتبطة بهذه الظواهر، لا سيما ما يتعلق بغسل الأموال والإرهاب، ومنحت حصانة للشهود والخبراء وعدم جواز حبسهم أو محاكمتهم أو إكراههم (الفقرة 2-3-1 من المادة 37)، وقد أولت الاتفاقية أهمية خاصة لمسألة حماية الشهود والخبراء، فأقرت منحهم حصانة قانونية تضمن عدم تعرضهم للحبس أو المحاكمة أو الإكراه بسبب شهاداتهم أو خبراتهم المقدمة في سياق القضايا ذات الصلة، كما شددت الاتفاقية على مسؤولية الدولة الطالبة في اتخاذ جميع الإجراءات الضرورية التي تكفل أمن الشاهد أو الخبير، ومن ذلك ضمان السرية التامة فيما يتعلق بتفاصيل تنقله ووصوله إلى أراضيها، وكذلك مكان إقامته وتنقلاته داخل الدولة، فضلاً عن الحفاظ على سرية أقواله والمعلومات التي يدلي بها أمام السلطات القضائية المختصة (المادة 38).

وتكشف هذه التدابير عن وعي الاتفاقية بالمخاطر التي قد تلحق بالشهود أو الخبراء نتيجة مشاركتهم في التحقيق أو المحاكمة، لا سيما في القضايا التي تتصل بالجريمة المنظمة أو الإرهاب؛ الأمر الذي قد يعرضهم أو أفراد أسرهم أو ممتلكاتهم للخطر؛ ولهذا حرصت الاتفاقية على إلزام الدول الأطراف باتخاذ تدابير فعالة تتناسب مع طبيعة القضية وظروفها الأمنية والاجتماعية، بما يضمن توفير الحماية

(1) تم تحرير الاتفاقية باللغة العربية بمدينة القاهرة بجمهورية مصر العربية بتاريخ 21 ديسمبر 2010م، وتم إيداع أصلها لدى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية. ودخلت حيز النفاذ في 29 يونيو 2013م، بعد أن أقرتها المملكة العربية السعودية بموجب قرار مجلس الوزراء رقم (172) بتاريخ 2/6/1432هـ، والمصادقة عليها بالأمر السامي الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/36) بتاريخ 3/6/1433هـ، والتعميم الوزاري لوزير العدل رقم (13/ت/4612) بتاريخ 21/6/1433هـ.

(2) وافق على هذه الاتفاقية كل من مجلس وزراء الداخلية العرب ومجلس وزراء العدل العرب في اجتماعهم المشترك المنعقد بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في القاهرة بتاريخ 21/12/2010م، ودخلت حيز التنفيذ في 5 أكتوبر 2013م، كما صادقت المملكة عليها في 24 يونيو 2012م.

الكافية من أي تهديد محتمل، سواء قبل الإدلاء بالشهادة أو بعده.

ثالثاً: الاتفاقية العربية لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الحدود الوطنية<sup>(1)</sup>:

أولت الاتفاقية العربية لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الحدود الوطنية (2012) اهتماماً بالغاً بحماية الشهود والخبراء؛ حيث ألزمت الدول الأطراف باتخاذ التدابير الكفيلة بمنع أي أعمال انتقامية أو تهريبية قد يتعرض لها هؤلاء الأشخاص بسبب تعاونهم مع السلطات المختصة، وامتدت هذه الحماية لتشمل أقاربهم والأشخاص المرتبطين بهم ارتباطاً وثيقاً، متى ما اقتضت الضرورة ذلك (المادة 36/1). كما شددت الاتفاقية على ضرورة تقديم الحماية والمساعدة لضحايا الجرائم التي تشملها الاتفاقية، وتوفير سبل إنصافهم وتعويضهم عما لحق بهم من أضرار، بما في ذلك اعتماد آليات كفيلة بحماية هويتهم، وتغيير أماكن إقامتهم، واستخدام وسائل تقنية تتيح لهم الإدلاء بشهاداتهم بصورة تضمن أمنهم وسلامتهم (المادة 36، 2-3).

رابعاً: اتفاقية الرياض العربية للتعاون القضائي<sup>(2)</sup>:

تضمنت اتفاقية الرياض العربية للتعاون القضائي (1983) أحكاماً خاصة بحضور الشهود والخبراء في الدعاوى الجزائية؛ حيث أقرت بأن حضورهم يكون طوعياً، بصرف النظر عن جنسيتهم، متى ما تم استدعاؤهم من قبل إحدى الدول الأطراف، كما منحتهم الاتفاقية حصانة قانونية تمنع اتخاذ أي إجراءات جنائية بحقهم، أو القبض عليهم أو حبسهم عن أفعال سابقة على دخولهم إقليم الدولة الطالبة (المادة 22). كذلك أوجبت الاتفاقية على الدولة الطالبة تحمّل نفقات سفر وإقامة الشهود والخبراء، وتعويضهم عن الأجور أو الكسب الذي فاتهم نتيجة الحضور، مع منح الخبر حق المطالبة بأتعابه، وفقاً للأنظمة السارية في تلك الدولة، على أن تُدرج تفاصيل المستحقات ضمن أوراق الإخطار بالحضور (المادة 23).

ويلاحظ من مضمون نصوص الاتفاقيات العربية السابقة أنها قد اتفقت في جوهرها مع ما ورد في الاتفاقيات الدولية التابعة للأمم المتحدة، من حيث ضرورة توفير الحماية الإجرائية والمالية للمبلغين والشهود والخبراء وأسرتهم، وضمان السرية الكاملة لهويتهم ومواقعهم، واستخدام وسائل تقنية متطورة لتقديم الشهادات، بل ومنح الدول صلاحية الدخول في ترتيبات غير رسمية لتعزيز هذا التعاون.

**المطلب الثاني: الجهود التنظيمية للمملكة العربية السعودية في حماية المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم:**

تُعد الشريعة الإسلامية المصدر الأساس للتنظيم في المملكة؛ حيث أكد على هذا المبدأ العديد من الأنظمة على رأسها النظام الأساسي للحكم (1991) حيث نص على أن: "المملكة العربية السعودية، دولة عربية إسلامية، ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم..." (المادة الأولى)؛ لذلك فإن مبدأ حماية المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم في جرائم الفساد في المملكة ينطلق من اعتبارات عديدة، أبرزها: امتثالاً لأمر الله في محاربة الفساد في الأرض وتقليل أثره على المجتمع.

حماية الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة لصيانتها، ومنها الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال.

تفعيل مبدأ الحسبة وإنكار المنكر، وعدم الإضرار بالشهود ومن في حكمهم، عملاً بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ (البقرة: 282). خطورة جرائم الفساد التي تستوجب اتخاذ كافة الوسائل لحماية من يسهم في كشفها ومكافحتها. (آل ضرمان، 1438هـ). وبإمعان النظر في المنظومة التشريعية في المملكة نجد أن قبل صدور نظام حماية المبلغين والشهود والخبراء والضحايا، لم يكن هناك

(1) صادقت المملكة على الاتفاقية العربية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب في 24 يونيو 2012م، بعد أن أقرها مجلسا وزراء العدل والداخلية العرب في اجتماعهم بالقاهرة بتاريخ 21 ديسمبر 2010م، ودخلت حيز النفاذ في 5 أكتوبر 2013م.

(2) أقرت اتفاقية الرياض للتعاون القضائي عام 1983م، ووقعتها ست عشرة دولة عربية، ودخلت حيز التنفيذ في 30 أكتوبر 1985م.

إطار نظامي مستقل ومحدد يُعنى بتوفير الحماية القانونية الكافية لتلك الفئات التي تُعد ركيزة أساسية في مكافحة الفساد وكشف الجرائم وتعزيز العدالة، ورغم وجود بعض النصوص المتفرقة في عدد من الأنظمة التي تلمح إلى حماية الشهود أو سرية البلاغات، فإن الحماية لم تكن شاملة أو مضمونة بشكل يُلبّي متطلبات الأمن القانوني والنفسي لهؤلاء الأشخاص، وقد كان ذلك يُشكل تحدياً أمام هيئة الرقابة ومكافحة الفساد في تأمين بيئة مشجعة للإبلاغ والتعاون مع السلطات العدلية والرقابية.

ويُعد رصد موقف المنظم السعودي قبل صدور النظام خطوة مهمة لفهم التحول التشريعي الذي طرأ لاحقاً، ومدى الحاجة العملية والتنظيمية التي دفعت إلى سن نظام مستقل يُعنى بهذا الجانب، وحتى يتم الوصول للغاية من هذا المطلب فسنتناوله في فرعين، وذلك على النحو الآتي:

#### الفرع الأول: موقف المنظم في المملكة العربية السعودية من الحماية قبل صدور نظام حماية المبلغين والشهود والخبراء والضحايا:

نظراً لما يحف دور المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم في جرائم الفساد من مخاطر عديدة؛ الأمر الذي يتطلب معه وجود ضمانات يتعين توفيرها من طرف الدولة لحمايتهم من الأضرار نتيجة قيامهم بالإبلاغ أو تقديمهم لمعلومات أو الشهادة حول جريمة وقعت أو محتملة الوقوع، وباستقراء عام للأنظمة في المملكة، نجد أن المملكة تمنحهم حماية تتمثل بما يلي:

أولاً: حماية وظيفية: بناءً على ما رفعه معالي رئيس هيئة الرقابة ومكافحة الفساد للمقام الكريم، صدر أمر سام<sup>(1)</sup> يقضي بالتعامل مع البلاغات التي ترد إلى الهيئة من موظفي الجهات الخاضعة لاختصاصها، والمتعلقة بشبهات فساد مالي أو إداري، وقد لوحظ أن بعض المبلغين يتقدمون لاحقاً ببلاغات إضافية تفيد بتعرضهم لأضرار نتيجة إبلاغهم، وتتضمن طلبات بالحماية ورفع الضرر، وانطلاقاً من الالتزام الذي كرسه اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، التي صادقت عليها المملكة بموجب المرسوم الملكي رقم (م/5) وتاريخ 11/3/1434هـ، فقد شدد الأمر السامي على ضرورة امتناع الجهات الحكومية عن اتخاذ أي إجراء تأديبي أو المساس بحقوق أو مزايا الموظف المبلغ، بسبب تقدمه بإبلاغ رسمي بشأن ممارسات فساد، كما حُل الأمر السامي الهيئة مسؤولية رفع تقارير للمقام الكريم في حال مخالفة أي جهة حكومية لذلك التوجيه، سواءً باتخاذها إجراءات ضد الموظف أو بإلحاق الضرر به بسبب البلاغ؛ تعزيزاً لحماية المبلغين وضماناً لاستقلالية الإبلاغ ومصداقيته في مكافحة الفساد.

هذه الحماية تمنح للمبلغين أو الشهود في حال كانوا موظفين، وتتضمن هذه الحماية عدم تعسف صاحب السلطة والمسئول ضدهم بما له من نفوذ، بقصد التشفي أو الانتقام منهم لقاء ما قاموا به؛ بمعاقبتهم تأديبياً (الملا، 2022)، أو نقلهم من مكان لآخر بقصد إلحاق المشقة بهم أو حرمانهم من مزايا وظيفية، أو عزلهم أو تعطيل شؤونهم<sup>(2)</sup>، وتشمل الحماية الوظيفية أيضاً وفق ما جاء بالأمر السامي السابق إirاده عدم تسلط المسئول فيما يتعلق بالتقييم الوظيفي، وكذلك منح الموظف الحق بالمسابقة على الترقية وعدم استبعاده عنها بغير وجه حق، بالإضافة لعدم التسلط عليه بكف يده عن العمل، أو معاقبته تأديبياً من أجل التنكيل به لقاء قيامه بالتبليغ أو الشهادة في جريمة فساد (المجلد، 1440).

ثانياً: حماية شخصية: يستنبط من الأمر السامي السابق أن الهيئة تمنح المبلغين حماية شخصية تشمل الحفاظ على سرية بياناتهم، وعدم كشفها سواء في مراحل الضبط والاستدلال أو التحقيق. أما بالنسبة للشهود فهم يخضعون لنصوص نظامية تحدد إجراءات حمايتهم، ففي مرحلة التحقيق يمتلك المحقق الجنائي في وحدة التحقيق صلاحية إخفاء هوية الشاهد أو الكشف عنها في قضايا الفساد بحسب ما تقتضيه مصلحة التحقيق، (اللائحة التنفيذية لنظام الإجراءات الجزائية، 2015، الفقرة 3 من المادة 69). أما في مرحلة القضاء: فيتوجب على المحكمة اتخاذ إجراءات تمنع التأثير أو الترهيب على الشهود، وتشدّد على حمايتهم من أي محاولة لإرهابهم أو التشويش

(1) الأمر السامي رقم 41043 وتاريخ 16/8/1439هـ.

(2) تسمى العقوبة بهذا الشكل في المجال التأديبي بالعقوبة المقنعة. (الشبرمي، 2020).

عليهم أثناء الإدلاء بشهاداتهم، مع منع توجيه أسئلة غير ملائمة لا ترتبط بالوقائع (نظام الإجراءات الجزائية، 2013، المادة 168). وبالاطلاع على نظام الإجراءات الجزائية ولائحته التنفيذية، وكذلك نظام الاثبات نجد أنهما يؤكدان على أن الأصل في أداء الشهادة يكون بشكل علاني أمام الخصوم، ودون إخفاء لهوية الشاهد، وهذا المبدأ أكدته المحكمة العليا في مبادئها، حيث نصت على أن: "من لوازم قبول الشهادة أن تكون بمواجهة المشهود عليه، وقد يرد المشهود عليه الشهادة بأمر له اعتباره، ومجرد خشية الانتقام من الشاهد لا يبرر أن تكون الشهادة في غير مواجهة المشهود عليه" (المبادئ والقرارات الصادرة من الهيئة القضائية، 2001، ص548)، ولكن هذا الأمر ليس على إطلاقه ويرد عليه استثناء في بعض الجرائم كجرائم الإرهاب؛ حيث يجوز للمحكمة المختصة الاستماع للشهود والخبراء بمعزل عن المتهم ومحاميه مع توفير الحماية اللازمة للشهود والخبراء، وذلك حفاظاً على سلامتهم وسلامة سير القضية (نظام مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله، 2017، المادة 27).

ثالثاً: حماية جنائية: حرص المنظم في المملكة العربية السعودية على تشجيع الإبلاغ عن جرائم الفساد الإداري والمالي، عبر منح إعفاءات من العقوبات لبعض المتورطين شريطة المبادرة بالإبلاغ قبل اكتشاف الجريمة، والمساهمة الفعلية في كشفها والقبض على أطرافها، ويعد هذا الإعفاء استثناءً من القاعدة العامة التي تقضي بوجوب توقيع العقوبة عند ثبوت الجريمة، ولا يُصار إليه إلا بنص نظامي صريح، مع عدم جواز القياس أو التوسع في تفسيره، وقد درج المنظم في المملكة على تنظيم هذه الإعفاءات في إطار كل جريمة على حدة، دون وجود نظام موحد للأعذار المعفية (العقلا، 1444).

وقد أصدر المنظم في المملكة العديد من النصوص النظامية التي تؤكد على هذا المبدأ في جرائم الفساد، ومن أبرزها ما نص عليه في نظام مكافحة الرشوة (1992)؛ حيث نص على إعفاء كل من الراشي والوسيط من العقوبات الأصلية والتبعية إذا بادر بالإبلاغ قبل ضبط الجريمة، بينما استثنى المرتشي من هذا الإعفاء، ويعود هذا التوجه إلى الطبيعة السرية لهذه الجرائم؛ مما يجعل من مساهمة المبلغ أداة فعالة في كشفها، بشرط أن يقدم معلومات ذات قيمة حقيقية للجهات المختصة في مراحل التحقيق والادعاء (المادة 15-16)، كما نص المنظم في النظام الجزائي لجرائم التزوير (2013) على أن المحكمة المختصة تملك صلاحية إعفاء الجاني من العقوبة إذا بادر بالإبلاغ عن الجريمة قبل اكتشافها وقبل استخدام الوثيقة المزورة، كما يجوز إعفاؤه حتى بعد اكتشاف الجريمة في حال تعاونه مع الجهات المختصة والإدلاء بمعلومات تؤدي إلى ضبط بقية المتورطين (المادة 25). ويلاحظ من النظام أن المنظم فرق بين حالتين يتم الإعفاء فيهما من العقوبة، وهي:

الحالة الأولى: قبل الاكتشاف من الهيئة: فإذا أقدم من قام بالتزوير بالإبلاغ عن الجريمة قبل اكتشافها من جهة الضبط في الهيئة<sup>(1)</sup>، وقبل استعمال ما تم تزويره، فهذا يُعد سبباً للإعفاء.

الحالة الثانية: بعد الاكتشاف من الهيئة: ففي هذه الحالة يعفى المبلغ من العقوبة في حال أرشد عن باقي الجناة وسهل القبض عليهم.

ونستنبط من موقف المنظم السابق في جرائم الفساد رغبته في تعزيز دور المبلغين والشهود والمتعاونين في كشف جرائم الفساد، رغم احتمال مشاركتهم في الجريمة، لما في ذلك من أثر مباشر في دعم الأجهزة الرقابية والقضائية، خاصة أن هذه الجرائم تتصف بالسرية والاستمرارية، وغالباً ما تفتقر إلى ضحايا مباشرين يبادرون بالتبليغ (عبدالكريم، 2018).

وقد أنشأت هيئة الرقابة ومكافحة الفساد إدارة متخصصة تُعنى بالمبلغين، ضمن الإدارة العامة للبلاغات، تُعرف باسم "إدارة العناية بالمبلغين"، وتُعنى بتقديم الحماية وتحسين آليات التواصل والدعم للمبلغين، وتقع على عاتق إدارة حماية المبلغين العديد من المهام والواجبات، تتمثل أبرزها بما يلي:

(1) التحريات الإدارية هي الجهة المعنية بالهيئة بضبط جرائم الوظيفة العامة والتحري عنها.

1. تلقي استفسارات المبلغين والإجابة عنها.
2. التنسيق مع الوحدات التنظيمية في الهيئة ذات العلاقة في حال رغب أحد المبلغين مقابلة أيًا من مسؤولي أو موظفي الهيئة، واتخاذ الترتيبات اللازمة لذلك.
3. متابعة طلبات الحماية المقدمة من المبلغين ومعالجتها.
4. متابعة طلبات الحصول على مكافآت تشجيعية للمبلغين.
5. قياس مدى رضا المبلغين.

### الفرع الثاني: موقف المنظم في المملكة العربية السعودية من الحماية بعد صدور نظام حماية المبلغين والشهود والخبراء والضحايا:

في خطوة تنظيمية مهمة، أقر المنظم في المملكة نظامًا خاصًا لحماية المبلغين والشهود والخبراء والضحايا (2024)، بموجب المرسوم الملكي رقم م/148 وتاريخ 8/8/1445هـ، يهدف إلى توفير حماية متكاملة لهؤلاء الأشخاص وضمان حقوقهم، ويمتاز هذا النظام بشموليته، إذ لم تقتصر الحماية على الفئات الأساسية فقط، بل امتدت لتشمل أزواجهم، وأقاربهم، ومن يرتبط بهم بعلاقات وثيقة قد تعرضهم للمخاطر نتيجة تلك الصلة (المادة الأولى).

وأكد نظام هيئة الرقابة ومكافحة الفساد الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/25 وتاريخ 23/1/1446هـ على المبدأ ذاته؛ حيث أوكل للهيئة مهام رقابية تتعلق بحماية النزاهة وتعزيز الشفافية ومكافحة الفساد، وضمن تلك المهام منح الهيئة صلاحية اتخاذ التدابير اللازمة لحماية من يبلغ عن المخالفات الإدارية أو قضايا الفساد، بما يتوافق مع الأنظمة ذات الصلة (المادة 4، الفقرة 7). كما أكد المنظم على مجموعة من الضمانات في نظام حماية المبلغين والشهود والخبراء والضحايا تمنح لهم بعد قبولهم في برنامج الحماية، وتمثل هذه الضمانات بما يلي:

أولاً: حماية شخصية: حرص المنظم السعودي على ضمان سرية هوية المبلغين والشهود والخبراء المشمولين بالحماية، وأكد على الجهات المختصة في مراحل الضبط والتحقيق ضرورة الالتزام بعدم الكشف عن هويتهم، سواء في المحاضر أو أثناء المراسلات مع الجهات الأخرى، كما نص النظام على اعتبار بيانات هذه الفئات سرية، ويحظر الإفصاح عنها بأي وسيلة، مباشرة أو غير مباشرة، ورتب على مخالفة ذلك جزاءات تصل إلى السجن لمدة سنة، أو غرامة مالية لا تتجاوز مئتي ألف ريال، أو كلتا العقوبتين (المادة 24). وفي سياق إجراءات التقاضي أوجب نظام حماية المبلغين والشهود والخبراء والضحايا (2024) على المحكمة اتخاذ ما يلزم من تدابير لحماية هذه الفئات في حال وجود خطر محتمل، ومن تلك التدابير: منع رؤيتهم عند الدخول أو الخروج من المحكمة، وإتاحة أداء الشهادة أو الخبرة عبر وسائل الاتصال المرئي، بل وحتى تغيير الصوت والصورة عند الحاجة، كما خول النظام المحكمة صلاحية سماع الشهادات أو مناقشة الخبراء دون حضور المتهم أو محاميه، مع إلزامها بإبلاغهم بمضمون ما قُدم دون الإفصاح عن هوية مقدمه، وقد تصل السرية إلى مرحلة حجب أسماء الشهود في الأحكام القضائية (المادة 3).

ثانياً: حماية جنائية: استمرراً للتوجه الذي تبناه المنظم في تعزيز الحماية للمبلغين والشهود والخبراء والضحايا، أقر المنظم حماية لهذه الفئات وهي حماية جنائية تتمثل في تحصينهم من المسؤولية الجنائية في حال عدم ثبوت الإدانة بحق من أبلغ عنه أو أدت الشهادة أو قُدمت الخبرة ضده، متى ثبت عدم وجود سوء نية أو تعمد في الإضرار بالغير (نظام حماية المبلغين والشهود والخبراء والضحايا، 2024، المادة 18). وأوضح النظام أن مجرد عدم إدانة المشكو لا يفيد بالضرورة كيدية البلاغ أو كذب الشهادة أو تزوير الخبرة، واشترط لقيام المسؤولية توافر سوء النية أو الكذب أو الإهمال الجسيم، كما اشترط النظام لرفع الدعوى بالحق الخاص أن تكون مسبقة بدعوى جزائية، مما يؤكد حرص المنظم على حماية من يتعاون مع جهات التحقيق والقضاء متى التزم بحسن النية وتوافرت لديه أسباب منطقية تدعو إلى

الاعتقاد بوقوع الجريمة (المادة 22).

ثالثًا: حماية وظيفية: أكد المنظم من خلال نظام حماية المبلغين والشهود والخبراء والضحايا (2024)، على أهمية توفير مظلة وظيفية تحصّن هؤلاء الأفراد من أي إجراء انتقامي أو تعسفي يُتخذ ضدهم بسبب تعاونهم مع جهات التحقيق أو القضاء، وقد أوجب على إدارة برنامج الحماية، حال تلقيها بلاغًا بوقوع ضرر وظيفي على أحد المشمولين بالحماية، أن تتخذ ما يلزم من إجراءات بالتنسيق مع الجهات المختصة لرفع الضرر وإنصاف المتضرر (المادة 17، الفقرة 2). كما حث النظام جهة العمل عبء إثبات مشروعية أي إجراء إداري تتخذه بحق المشمول بالحماية، إذا تقدم بشكوى ضدها، بأن يكون القرار قائمًا على مبررات نظامية لا صلة له ولا ارتباط بالبلاغ (المادة 17، الفقرة 3). وقد ساق المنظم بعض الإجراءات التي يُحظر اتخاذها بحق المحمين، ومن أبرزها: إنهاء الخدمة أو الفصل من العمل.

الانتقاص من الحقوق أو الامتيازات، أو المساس بالسمعة والمكانة الوظيفية.

توقيع جزاءات تأديبية أو اتخاذ تدابير تعسفية لا تستند إلى مبرر مشروع (المادة 17، الفقرة 1).

رابعًا: حماية أمنية: نص المنظم في نظام حماية المبلغين والشهود والخبراء والضحايا (2024) على توفير حماية أمنية لهذه الفئات، بما يضمن سلامتهم وسلامة من تربطهم بهم صلة وثيقة، وذلك من خلال اتخاذ عدد من التدابير الوقائية بحسب ما تقتضيه الحالة، ومن صور هذه الحماية: المحافظة على سرية بياناتهم الشخصية طوال مدة الحماية، وتزويدهم بوسائل تمكنهم من الإبلاغ الفوري عند تعرضهم لأي تهديد، إضافة إلى إمكانية تغيير محل إقامتهم بشكل مؤقت أو دائم مع توفير الحماية للمسكن، وتخصيص مرافقة أمنية عند تنقلاتهم، فضلًا عن إمكانية تغيير أرقام هواتفهم بهدف تعزيز مستوى الأمان وضمان السرية (المادة 14، الفقرة 2-6-7-8-9-11-13).

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة موضوع: الأحكام النظامية لحماية المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم في قضايا الفساد، وهنا نوجز أهم النتائج والتوصيات التي نرى ضرورة ذكرها في هذا المقام، وهي على النحو التالي:

أولاً: النتائج:

جاءت الشريعة الإسلامية بمحاربة الفساد بجميع صوره وأشكاله، وأكدت على وجوب التواصل والاحتساب في مسائل التبليغ والشهادة بكل ما من شأنه الإخلال بصفو المجتمع واطمئنانه وسكينته، وعلى رأس ذلك قضايا الفساد، كما أن الشريعة حثت المبلغ والشاهد ومن في حكمهما، ونهت عن الإضرار بهم بأي شكل من الأشكال.

اتجه المجتمع الدولي نحو تعزيز آليات مكافحة الفساد، فوضعت الاتفاقيات الدولية أطرًا تنظيمية تسهم في حماية من يساهم في كشف هذه الجرائم، إدراكًا لدورهم المحوري في هذا المسار، ومن أبرز هذه الاتفاقيات: اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، واتفاقية مكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية.

أبدت الدول العربية اهتمامًا ملموسًا بخطورة جرائم الفساد وآثارها السلبية، وسعت إلى دعم الجهود الهادفة لمواجهتها، ومن ذلك إقرار اتفاقية الدول العربية لمكافحة الفساد التي تضمنت نصوصًا تُعنى بحماية المبلغين والشهود والخبراء.

أن هيئة الرقابة ومكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية لديها إدارة معنية بحماية المبلغين والشهود والخبراء في قضايا الفساد، وأنشئت إدارة داخلية تابعة للإدارة العامة للبلاغات بمسمى إدارة العناية بالمبلغين بقصد الإجابة على استفساراتهم، وتلقي طلبات الحماية ومعالجتها.

يُعد صدور نظام حماية المبلغين والشهود والخبراء والضحايا بموجب المرسوم الملكي رقم (م/148) وتاريخ 8/ 8/ 1445هـ خطوة

د. إبراهيم بن راشد الشبرمي و د. عبدالمجيد بن راشد الشبرمي: الأحكام النظامية لحماية المبلغين والشهود والخبراء ومن في حكمهم

تشريعية متقدمة، إذ تضمن هذا النظام تنظيمًا دقيقًا لحماية الفئات المشمولة، بما يواكب التطورات القانونية في هذا المجال محليًا ودوليًا.

#### ثانيًا: التوصيات:

يُوصى بتبني إطار نظامي موحد بين دول مجلس التعاون الخليجي لحماية المبلغين والشهود والخبراء والضحايا في قضايا الفساد، نظرًا للطبيعة العابرة للحدود لهذه الجرائم، وما يتطلبه التصدي لها من تنسيق تشريعي وأمني بين الدول، الأمر الذي من شأنه أن يعزز الجهود الإقليمية لمكافحة الفساد.

نقترح على الجهة التنظيمية في المملكة إعادة النظر في صياغة المادة (126) من نظام الإجراءات الجزائية، التي تنص على أن تتضمن لائحة الدعوى ذكر أسماء الشهود في قرار الاتهام، وذلك بما يتيح منح جهة التحقيق سلطة تقديرية في الإفصاح عن هذه الأسماء أو حجبها، وفقًا لمقتضيات السرية ومتطلبات الحماية، وبما يحقق التوازن بين مقتضيات العدالة الجزائية وحماية الشهود. يُلاحظ أن بعض دول الخليج لم تضع تنظيمات خاصة بحماية المبلغين والشهود ومن في حكمهم، وهو ما قد ينعكس سلبًا على تصنيفها في مؤشرات النزاهة، ويضعف من فاعلية الملاحقات القضائية، لذا يُوصى بالمسارعة إلى إصدار أنظمة تشريعية تُعنى بهذه الفئة وتضمن حمايتها القانونية.

وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...

## المراجع:

- اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية. (2000).
- اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد. (2004).
- الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد. (2004). جامعة الدول العربية.
- الاستراتيجية الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد. (1428). الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم 43 وتاريخ 1428/2/1هـ.
- آل ضرمان، عبدالعزيز محمد. (1438). الحماية الجنائية للشهود في النظام السعودي [رسالة ماجستير]. جامعة نايف للعلوم الأمنية.
- آل ظفير، سعد بن محمد. (2020). الإجراءات الجنائية في المملكة العربية السعودية. (ط.2). مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الأمر السامي رقم 41043، وتاريخ 1439/8/16هـ.
- الأنصاري، أحمد بن محمد. (1407). الزواج عن اقتراح الكبار المؤلف. دار الفكر.
- الأنصاري، عبدالحكيم محروس. (1438). الرقابة الإدارية ودورها في ضبط مخالفات العاملين المدنيين في الدولة وفقاً للأنظمة السعودية [رسالة ماجستير]. الجامعة الإسلامية.
- الترتيبات التنظيمية والهيكلية المتصلة بمكافحة الفساد المالي والإداري، الصادرة بالأمر الملكي رقم أ/277 وتاريخ 1441/4/15هـ.
- تعميم وزير العدل رقم 13/ت/3066 وتاريخ 1428/2/22هـ.
- تنظيم الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم 165 بتاريخ 1432/5/28هـ.
- جيلاني، ماينو. (2019). الحماية القانونية للمبلغين عن جرائم الفساد: دراسة في المواثيق الدولية والتشريعات العربية. الفكر الشرطي، 28(108)، 99-151.
- أبو حبيب، سعدي. (1988). القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً. (ط.2). دار الفكر.
- الحري، موسى سمير. (2015). الدور الاحتسابي للهيئة الوطنية لمكافحة الفساد في حماية النزاهة ومكافحة الفساد [رسالة دكتوراه]. الجامعة الإسلامية.
- الخطاب، محمد بن محمد الطرابلسي. (1992). مواهب الجليل في شرح مختصر خليل. (ط.3). دار الفكر.
- حماد، نزيه. (2008). معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء. دار القلم.
- الحميمات، مالك عمر خلف. (2022). الحماية الجزائية للشهود والمبلغين بجرائم الفساد في ضوء قانون النزاهة ومكافحة الفساد الأردني رقم 13 لسنة 2016م وتعديلاته. مجلة جامعة الزيتونة الأردنية للدراسات القانونية، 3(3)، 252-270.
- الخرشي، محمد بن عبدالله المالكي. (د.ت). شرح مختصر خليل للخرشي. دار الفكر للطباعة.
- داود، تغريد سلمان. (2015). الفساد الإداري والمالي في العراق وأثره الاقتصادي والاجتماعي. مجلة العزي، جامعة الكوفة، 10(33)، 95-112.
- الدعدي، أشرف. (2012). حماية أمن الشهود والمبلغين والضحايا والخبراء والمترتب النائب: دراسة أممية. دار النهضة العربية.
- أبو ديه، أحمد. (2004). الفساد: سبله وآليات مكافحته. (ط.4). منشورات الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة.
- الرازي، محمد بن أبي بكر. (1999). مختار الصحاح. (يوسف الشيخ محمد، محقق). (ط.5). المكتبة العصرية - الدار النموذجية.
- الرملي، محمد بن أبي العباس. (1984). نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج. دار الفكر.

- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (د.ت). تاج العروس من جواهر القاموس. (مجموعة من المحققين). دار الهداية.
- ابن سيده، علي بن إسماعيل. (2000). المحكم والمحيط الأعظم. (عبد الحميد هندأوي، محقق). دار الكتب العلمية.
- الشبرمي، عبدالمجيد راشد. (1441). الرقابة القضائية على ملاءمة سبب القرار التأديبي وغايته [رسالة ماجستير]. جامعة أم القرى.
- الطائي، حيدر كاظم. (2015). المفاضلة بين نظامي برنامج حماية الشهود والمخبر السري. مجلة مركز دراسات الكوفة، (37)، 155-185.
- عبد المنعم، محمود عبدالرحمن. (2008). معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية. دار الفضيلة.
- عبد الكريم، مناصرة. (2018). الحماية القانونية للشهود والمبلغين عن جرائم الفساد في التشريع الجزائري. دراسات، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، (65)، 294-308.
- ابن عرفة، محمد بن أحمد المالكي. (د.ت). حاشية الدسوقي على الشرح الكبير. دار الفكر.
- العسكري، الحسن بن عبدالله. (د.ت). معجم الفروق اللغوية. (الشيخ بيت الله بيات، محقق). مؤسسة النشر الإسلامي.
- عطية، أبو الخير أحمد. (2006). القانون الدولي العام. أكاديمية شرطة دبي.
- العقلا، عقيل بن محمد علي. (1444). النظام القانوني للتبليغ عن الجرائم في النظام السعودي. مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، 56(205)، 367-418.
- عمر، أحمد مختار. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب.
- الغرناطي، محمد بن يوسف. (1994). التاج والإكليل لمختصر خليل. دار الكتب العلمية.
- ابن فارس، أحمد. (1979). معجم مقاييس اللغة. (عبد السلام محمد هارون، محقق). دار الفكر.
- الفيومي، أحمد بن محمد. (د.ت). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. المكتبة العلمية.
- قانون الإبلاغ عن الفساد وحماية المبلغين التونسي. (2017). قانون أساسي. (10).
- قانون حماية الشهود ومن في حكمهم في دولة الإمارات العربية المتحدة. (2020). قانون رقم 14.
- قانون حماية المجني عليهم والشهود ومن في حكمهم في قطر. (2022). الصادر برقم (5).
- الفتحطاني، محمد مسفر. (2012). علاقة الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد بجهات التحقيق [رسالة ماجستير]. جامعة الأمير نايف.
- ابن قدامة، عبدالله بن أحمد. (1968). المغني. مكتبة القاهرة.
- قلعجي، محمد رواس، وقنيبي، حامد صادق. (1408). معجم لغة الفقهاء. (ط.2). دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
- القونوي قاسم بن عبدالله. (2004). أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء. (يحيى حسن مراد، محقق). دار الكتب العلمية.
- الكاساني، أبو بكر بن مسعود. (1986). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. (ط.2). دار الكتب العلمية.
- الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني. (). الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. (عدنان درويش ومحمد المصري، محقق). مؤسسة الرسالة.
- اللائحة التنفيذية لنظام الإجراءات الجزائية. (1436). قرار مجلس الوزراء رقم 142 وتاريخ 1436/3/12هـ.
- المالكي، القاضي محمد بن عبدالله. (1994). أحكام القرآن. (محمد عبدالقادر عطا، محقق). (ط.3). دار الكتب العلمية.

- الماوردي، علي بن محمد. (1999). الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المنزني. (علي محمد معوض، محقق). دار الكتب العلمية.
- المجلد، محمد بن مسفر. (1440). حماية المبلغين عن جرائم الفساد. مكتبة الملك فهد الوطنية.
- مدونة قواعد السلوك الوظيفي وأخلاقيات الوظيفة العامة، الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم 555 وتاريخ 1437/12/25هـ.
- المنزني إسماعيل بن يحيى. (1990). مختصر المنزني (مطبوع ملحقاً بالألم للشافعي). دار المعرفة.
- ملا خسرو، محمد بن فرامرز. (د.ت). درر الحكام شرح غرر الأحكام. دار إحياء الكتب العربية.
- الملا، معاذ سليمان. (2022). حماية المبلغين عن جرائم الفساد: بين الجديدة والشكلية دراسة تأصيلية. جامعة الكويت، 46 (3)، 207-251.
- منظمة الشفافية الدولية. (2014). المبادئ الدولية لقانون حماية المبلغين: الممارسات القانونية الفضلى لحماية المبلغين الداخليين ودعم التبليغ الداخلي من أجل المصلحة العامة.
- الموسوعة الفقهية الكويتية. (من 1404 - 1427). صادر عن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الأجزاء 1 - 23: (ط.2). دار السلاسل - الأجزاء 24 - 38. مطابع دار الصفوة - الأجزاء 39 - 45. (ط.2). طبع الوزارة.
- نظام الإثبات، الصادر بالمرسوم ملكي رقم (م/43) وتاريخ 1443/5/26.
- نظام الإجراءات الجزائية، الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/2 وتاريخ 1435/1/22.
- النظام الأساسي للحكم الصادر بالأمر الملكي رقم أ/90 بتاريخ 27 / 8 / 1412.
- النظام الجزائي لجرائم التزوير، الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/11 بتاريخ 1435/2/18.
- نظام حماية المبلغين والشهود والخبراء والضحايا، الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/148 وتاريخ 1445/8/8.
- نظام حماية المبلغين والشهود والمخبرين والخبراء في قضايا الفساد وأقاربهم وثيقي الصلة بهم في المملكة الأردنية الهاشمية، رقم 62، 2014.
- نظام حماية المبلغين والشهود والمخبرين والخبراء في قضايا الفساد وأقاربهم والأشخاص وثيقي الصلة بهم الفلسطينيين، الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (7)، 2019.
- نظام مكافحة الرشوة، الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/36 وتاريخ 1412/12/29هـ.
- نظام مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله، الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/56 وتاريخ 1409/10/24هـ.
- نظام هيئة الرقابة ومكافحة الفساد الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/25 وتاريخ 1446/1/23هـ.
- النووي، يحيى بن شرف. (د.ت). المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي). دار الفكر.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (1344). صحيح مسلم. دار الجليل.
- الهنائي، علي بن الحسن. (1988). المُنْتَجِد في اللغة. (أحمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي، محقق). (ط.2). عالم الكتب.
- وزارة العدل. (1421). المبادئ والقرارات الصادرة من الهيئة القضائية. رقم 2217.

### Arabic references:

- Ittifāqīyat al-Umam al-Muttaḥidah li-mukāfaḥat al-jarīmah al-Munazzamah ‘abra al-Waṭanīyah. (2000).
- Ittifāqīyat al-Umam al-Muttaḥidah li-mukāfaḥat al-fasād. (2004).
- al-Ittifāqīyah al-‘Arabīyah li-mukāfaḥat al-fasād. (2004). Jāmi‘at al-Duwal al-‘Arabīyah.
- al-Istirātījīyah al-Waṭanīyah li-Ḥimāyat al-Nazāhah wa-mukāfaḥat al-fasād. (1428). al-ṣādirah bi-qarār Majlis al-Wuzarā’ raqm 43 wa-tārīkh 1/2 / 1428h.
- Āl ḍrman, ‘Abd-al-‘Azīz Muḥammad. (1438). al-Ḥimāyah al-jinā’īyah llshhwd fī al-nizām al-Sa‘ūdī [Risālat mājistīr]. Jāmi‘at Nāyif lil-‘Ulūm al-Amnīyah.
- Āl Zafīr, Sa‘d ibn Muḥammad. (2020). al-ijrā’āt al-jinā’īyah fī al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah. (T. 2). Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīyah.
- al-Amr al-sāmī raqm 41043, wa-tārīkh 16/8 / 1439h.
- al-Anṣārī, Aḥmad ibn Muḥammad. (1407). al-Zawājir ‘an iqtirāf al-kabā’ir al-mu’allif. Dār al-Fikr.
- al-Anṣārī, ‘bdālhkym Mahrūs. (1438). al-Raqābah al-Idārīyah wa-dawruhā fī ḍabt Mukhālafāt al-‘āmilīn al-madanīyīn fī al-dawlah wafqan lil-anzīmah al-Sa‘ūdīyah [Risālat mājistīr]. al-Jāmi‘ah al-Islāmīyah.
- al-Tartībāt al-tanzīmīyah wa-al-haykalīyah al-muttaṣilah bi-mukāfaḥat al-fasād al-mālī wa-al-idārī, al-ṣādirah bi-al-amr al-Malakī raqm U / 277 wa-tārīkh 15/4 / 1441h.
- Ta’mīm Wazīr al-‘Adl raqm 13 / t / 3066 wa-tārīkh 22/2 / 1428h.
- Tanzīm al-Hay’ah al-Waṭanīyah li-mukāfaḥat al-fasād, al-ṣādir bi-qarār Majlis al-Wuzarā’ raqm 165 bi-tārīkh 28/5 / 1432h.
- Jīlānī, māynw. (2019). al-Ḥimāyah al-qānūnīyah llmblghyn ‘an Jarā’im al-fasād : dirāsah fī al-mawāthīq al-Dawlīyah wa-al-tashrī’āt al-‘Arabīyah. al-Fikr al-sharṭī, 28 (108), 99-151.
- Abū Ḥabīb, Sa‘dī. (1988). al-Qāmūs al-fiqhī lghatan wāṣṭlāhan. (T. 2). Dār al-Fikr.
- al-Ḥarbī, Mūsā Samīr. (2015). al-Dawr alāḥṣāby lil-Hay’ah al-Waṭanīyah li-mukāfaḥat al-fasād fī Ḥimāyat al-Nazāhah wa-mukāfaḥat al-fasād [Risālat duktūrāh]. al-Jāmi‘ah al-Islāmīyah.
- al-Ḥaṭṭāb, Muḥammad ibn Muḥammad al-Ṭarābulusī. (1992). Mawāhib al-Jalīl fī sharḥ Mukhtaṣar Khalīl. (T. 3). Dār al-Fikr.
- Ḥammād, Nazīh. (2008). Mu’jam al-muṣṭalaḥāt al-mālīyah wa-al-iqtisādīyah fī Lughat al-fuqahā’. Dār al-Qalam.
- Alḥmymāt, Mālik ‘Umar Khalaf. (2022). al-Ḥimāyah al-jazā’īyah llshhwd wālmblghyn bjrā’m al-fasād fī daw’ Qānūn al-Nazāhah wa-mukāfaḥat al-fasād al-Urdunī raqm 13 li-sanat 2016m wa-ta’dīlātuh. Majallat Jāmi‘at al-Zaytūnah al-Urdunīyah lil-Dirāsāt al-qānūnīyah, 3 (3), 252-270.
- al-Kharashī, Muḥammad ibn Allāh al-Mālikī. (D. t). sharḥ Mukhtaṣar Khalīl llkhrshy. Dār al-Fikr lil-Ṭibā’ah.
- Dāwūd, Taghrīd Salmān. (2015). al-fasād al-idārī wa-al-mālī fī al-‘Irāq wa-atharuhu al-iqtisādī wa-al-ijtimā’ī. Majallat al-‘Izzī, Jāmi‘at al-Kūfah, 10 (33), 95-112.
- Ald‘d, Ashraf. (2012). Ḥimāyat Amn al-shuhūd wālmblghyn wāldḥāyā wālkḥbrā’ wālmrtkb al-Tā’ib : dirāsah umamīyah. Dār al-Nahḍah al-‘Arabīyah.
- Abū Dīyah, Aḥmad. (2004). al-fasād : sbh wa-ālīyāt mukāfaḥatih. (T. 4). Manshūrāt al-I’tilāf min ajl al-Nazāhah wa-al-musā’alah.
- al-Rāzī, Muḥammad ibn Abī Bakr. (1999). Mukhtār al-ṣiḥāh. (Yūsuf al-Shaykh Muḥammad, Muḥaqqiq). (T. 5). al-Maktabah al-‘Aṣrīyah-al-Dār al-Namūdhajīyah.
- al-Ramlī, Muḥammad ibn Abī al-‘Abbās. (1984). nihāyat al-muḥtāj ilā sharḥ al-Minhāj. Dār al-Fikr.
- al-Zubaydī, Muḥammad Murtaḍā al-Ḥusaynī. (D. t). Tāj al-‘arūs min Jawāhir al-Qāmūs. (majmū‘ah min al-muḥaqqiqīn). Dār al-Hidāyah.

- Ibn sydh, 'Alī ibn Ismā'īl. (2000). al-Muḥkam wa-al-Muḥīt al-A'zam. ('Abd-al-Ḥamīd Hindāwī, Muḥaqqiq). Dār al-Kutub al-'Ilmiyah.
- al-Shabramī, 'Abd-al-Majīd Rāshid. (1441). al-Raqābah al-qaḍā'iyah 'alā mlā'mh sabab al-qarār al-ta'dībī wa-ghāyatih [Risālat mājistīr]. Jāmi'at Umm al-Qurā.
- al-Ṭā'ī, Ḥaydar Kāzim. (2015). al-mufaḍalah bayna Nizāmī Barnāmaj Ḥimāyat al-shuhūd wālmkhbr al-sirrī. Majallat Markaz Dirāsāt al-Kūfah, (37), 155-185.
- Bdālmn'm, Maḥmūd 'Abd-al-Raḥmān. (2008). Mu'jam al-muṣṭalahāt wa-al-alfāz al-fiqhiyah. Dār al-Faḍīlah.
- 'Abd-al-Karīm, Munāṣirīyah. (2018). al-Ḥimāyah al-qānūniyah llshhd wālmblghyn 'an Jarā'im al-fasād fī al-tashrī' al-Jazā'irī. Dirāsāt, Jāmi'at 'Ammār thlyjy bāl'ghwāt, (65), 294-308.
- Ibn 'Arafah, Muḥammad ibn Aḥmad al-Mālikī. (D. t). Ḥāshiyat al-Dasūqī 'alā al-sharḥ al-kabīr. Dār al-Fikr.
- al-'Askarī, al-Ḥasan ibn Allāh. (D. t). Mu'jam al-Furūq al-lughawīyah. (al-Shaykh Bayt Allāh Bayāt, Muḥaqqiq). Mu'assasat al-Nashr al-Islāmī.
- Aṭīyah, Abū al-Khayr Aḥmad. (2006). al-qānūn al-dawlī al-'āmm. Akādīmīyat Shurṭat Dubayy.
- al-'Uqlā, 'Aqīl ibn Muḥammad 'Alī. (1444). al-nizām al-qānūnī lil-Tablīgh 'an al-jarā'im fī al-nizām al-Sa'ūdī. Majallat al-Jāmi'ah al-Islāmīyah lil-'Ulūm al-shar'īyah, 56 (205), 367-418.
- Umar, Aḥmad Mukhtār. (2008). Mu'jam al-lughah al-'Arabīyah al-mu'āṣirah. 'Ālam al-Kutub.
- al-Gharnāṭī, Muḥammad ibn Yūsuf. (1994). al-Tāj wa-al-iklīl li-Mukhtaṣar Khalīl. Dār al-Kutub al-'Ilmiyah.
- Ibn Fāris, Aḥmad. (1979). Mu'jam Maqāyīs al-lughah. ('Abdussalām Muḥammad Hārūn, Muḥaqqiq). Dār al-Fikr.
- al-Fayyūmī, Aḥmad ibn Muḥammad. (D. t). al-Miṣbāḥ al-munīr fī Gharīb al-sharḥ al-kabīr. al-Maktabah al-'Ilmiyah.
- Qānūn al-iblaḡh 'an al-fasād wa-ḥimāyat al-muballighīn al-Tūnisī. (2017). Qānūn asāsī. (10).
- Qānūn Ḥimāyat al-shuhūd wa-man fī ḥukmihim fī Dawlat al-Imārāt al-'Arabīyah al-Muttaḥidah. (2020). Qānūn raqm 14.
- Qānūn Ḥimāyat al-majnī 'alayhim wa-al-shuhūd wa-man fī ḥukmihim fī Qaṭar. (2022). al-ṣādir bi-raqm (5).
- al-Qaḥṭānī, Muḥammad Musfir. (2012). 'alāqat al-Hay'ah al-Waṭaniyah li-mukāfaḥat al-fasād bjḥāt al-tahqīq [Risālat mājistīr]. Jāmi'at al-Amīr Nāyif.
- Ibn Qudāmah, Allāh ibn Aḥmad. (1968). al-Mughnī. Maktabat al-Qāhirah.
- Qal'ajī, Muḥammad Rawwās, wqnyby, Ḥamid Ṣādiq. (1408). Mu'jam Lughat al-fuqahā'. (Ṭ. 2). Dār al-Nafā'is lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī'.
- al-Qūnawī Qāsim ibn Allāh. (2004). Anīs al-fuqahā' fī t'ryfāt al-alfāz al-mutadāwalah bayna al-fuqahā'. (Yaḥyá Ḥasan Murād, Muḥaqqiq). Dār al-Kutub al-'Ilmiyah.
- al-Kāsānī, Abū Bakr ibn Mas'ūd. (1986). Badā'i' al-ṣanā'i' fī tartīb al-sharā'i'. (Ṭ. 2). Dār al-Kutub al-'Ilmiyah.
- al-Kaffawī, Ayyūb ibn Mūsá al-Ḥusaynī. (). al-Kullīyāt Mu'jam fī al-muṣṭalahāt wa-al-furūq al-lughawīyah. ('Adnān Darwīsh wa-Muḥammad al-Miṣrī, Muḥaqqiq). Mu'assasat al-Risālah.
- al-Lā'iḥah al-tanfīdhīyah li-nizām al-ijrā'āt al-jazā'iyah. (1436). qarār Majlis al-Wuzarā' raqm 142 wa-tārīkh 12/3 / 1436h.
- al-Mālikī, al-Qāḍī Muḥammad ibn Allāh. (1994). Aḥkām al-Qur'ān. (Muḥammad 'Abd-al-Qādir 'Aṭā, Muḥaqqiq). (Ṭ. 3). Dār al-Kutub al-'Ilmiyah.
- al-Māwardī, 'Alī ibn Muḥammad. (1999). al-Ḥawī al-kabīr fī fiqh madhhab al-Imām al-Shāfi'ī wa-huwa sharḥ Mukhtaṣar al-Muzanī. ('Alī Muḥammad Mu'awwad, Muḥaqqiq). Dār al-Kutub al-'Ilmiyah.

- al-Majdal, Muḥammad ibn Musfir. (1440). Ḥimāyat al-muballighīn ‘an Jarā’im al-fasād. Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīyah.
- Mudawwanat Qawā’id al-sulūk al-waḥīfī wa-akhlāqīyāt al-waḥīfah al-‘Āmmah, al-ṣādirah bi-qarār Majlis al-Wuzarā’ raqm 555 wa-tārīkh 25/12/1437h.
- al-Muzanī Ismā’īl ibn Yaḥyá. (1990). Mukhtaṣar al-Muzanī (maṭbū‘ mulḥaqan bāl’m llshāf’y). Dār al-Ma‘rifah.
- Mullā Khusrū, Muḥammad ibn Farāmarz. (D. t). Durar al-ḥukkām sharḥ Ghurar al-aḥkām. Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabīyah.
- al-Mullā, Mu‘ādh Sulaymān. (2022). Ḥimāyat al-muballighīn ‘an Jarā’im al-fasād : bayna al-jiddīyah wa-al-shaklīyah dirāsah ta’šīlīyah. Jāmi‘at al-Kuwayt, 46 (3), 207-251.
- Munazzamat al-shafāfiyah al-Dawlīyah. (2014). al-mabādi’ al-Dawlīyah li-Qānūn Ḥimāyat al-muballighīn: al-mumārasāt al-qānūniyah al-fuḍlā li-Ḥimāyat al-muballighīn aldākhlyyn wa-Da‘m al-Tablīgh al-dākhilī min ajl al-maṣlahah al-‘Āmmah.
- al-Mawsū‘ah al-fiqhīyah al-Kuwaytīyah. (min 1404-1427). Ṣādir ‘an: Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu’ūn al-Islāmīyah – al-ajzā’ 1-23: (Ṭ. 2). Dār al-Salāsīl – al-ajzā’ 24 – 38. Maṭābi‘ Dār al-Ṣafwah – al-ajzā’ 39 – 45. (Ṭ. 2). Ṭubī‘a al-Wizārah.
- Nizām al-ithbāt, al-ṣādir bi-al-marsūm Malakī raqm (M / 43) wa-tārīkh 26/5/1443.
- Nizām al-ijrā’āt al-jazā’īyah, al-ṣādir bi-al-marsūm al-Malakī raqm M / 2 wa-tārīkh 22/1 / 1435h.
- al-Nizām al-asāsī lil-ḥukm Ṣādir bi-al-amr al-Malakī raqm U / 90 bi-tārīkh 27/8 / 1412.
- al-Nizām al-jazā’ī li-jarā’im al-tazwīr, al-ṣādir bi-al-marsūm al-Malakī raqm M / 11 bi-tārīkh 18/2 / 1435.
- Nizām Ḥimāyat al-muballighīn wa-al-shuhūd wālkhhbrā’ wāldḥāyā, al-ṣādir bi-al-marsūm al-Malakī raqm M / 148 wa-tārīkh 8/8 / 1445.
- Nizām Ḥimāyat al-muballighīn wa-al-shuhūd wālmkhhbryn wālkhhbrā’ fī Qaḍāyā al-fasād w’qārbhm wthyqy al-ṣilah bi-him fī al-Mamlakah al-Urdunīyah al-Hāshimīyah, raqm 62, 2014.
- Nizām Ḥimāyat al-muballighīn wa-al-shuhūd wālmkhhbryn wālkhhbrā’ fī Qaḍāyā al-fasād w’qārbhm wāl’shkhāsh wthyqy al-ṣilah bi-him al-Filasṭīnī, al-ṣādir bi-qarār Majlis al-Wuzarā’ raqm (7), 2019.
- Nizām Mukāfaḥat al-rishwah, al-ṣādir bi-al-marsūm al-Malakī raqm M / 36 wa-tārīkh 29/12/1412h.
- Nizām Mukāfaḥat Jarā’im al-irḥāb wa-tamwīluhu, al-ṣādir bi-al-marsūm al-Malakī raqm M / 56 wa-tārīkh 24/10/1409H.
- Nizām Hay’at al-Raqābah wa-mukāfaḥat al-fasād al-ṣādir bi-al-marsūm al-Malakī raqm M / 25 wa-tārīkh 23/1 / 1446h.
- al-Nawawī, Yaḥyá ibn Sharaf. (D. t). al-Majmū‘ sharḥ al-Muhadhdhab (ma‘a Takmilat al-Subkī wālmṭy’y). Dār al-Fikr.
- al-Nīsābūrī, Muslim ibn al-Ḥajjāj. (1344). Ṣaḥīḥ Muslim. Dār al-Jīl.
- Alhunā’y, ‘Alī ibn al-Ḥasan. (1988). almunajjid fī al-lughah. (Aḥmad Mukhtār ‘Umar wḍāḥy ‘Abd-al-Bāqī, Muḥaqqiq). (Ṭ. 2). ‘Ālam al-Kutub.
- Wizārat al-‘Adl. (1421). al-mabādi’ wa-al-qarārāt al-ṣādirah min al-Hay’ah al-qaḍā’īyah. raqm 2217.

| Biographical Statement                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      | معلومات عن الباحث                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p><b>Dr. Ibrahim bin Rashid bin Saad Al-Shabrmi, a Professor of Fiqh</b> in the Department of Fiqh, College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University. Dr. Ibrahim received his PhD degree in Comparative Fiqh (1437H / 2016) from Qassim University. His research interests include general fiqh issues, Sharia policy, and comparative studies between fiqh and statutory law</p> | <p>د. إبراهيم بن راشد بن سعد الشبرمي، أستاذ الفقه في قسم الفقه، بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم، (الدولة: المملكة العربية السعودية). حاصل على درجة الدكتوراه في الفقه المقارن من جامعة القصيم عام 1437هـ، تدور اهتماماته البحثية حول قضايا الفقه العام، والسياسة الشرعية، والمقارنة بين الفقه والنظام.</p> |

Email: Ishbrmy@qu.edu.sa

| Biographical Statement                                                                                                                                                                                                            | معلومات عن الباحث                                                                                                                                                                                   |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p><b>Dr. Abdulmajeed bin Rashid bin Saad Al-Shabrmi</b> (Kingdom of Saudi Arabia) holds a PhD in Law from Umm Al-Qura University (1444 AH). His research interests focus on issues and topics related to administrative law.</p> | <p>د. عبدالمجيد بن راشد بن سعد الشبرمي، (المملكة العربية السعودية). حاصل على درجة الدكتوراه في الأنظمة من جامعة أم القرى عام 1444هـ، تدور اهتماماته البحثية حول قضايا وموضوعات القانون الإداري.</p> |

Email: abdalimageed1435@gmail.com

## أثر معنى الكلمة المعجمي في التوجيه الإعرابي عند ابن يسعون في كتابه (المصباح لما أعتَم من شواهد الإيضاح)

د. شيخة خالد سلمان الحبيب

أستاذ النحو والصرف المساعد بقسم اللغة العربية، بكلية الآداب، جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل بالدمام

(أرسل بتاريخ 26/ 5/ 2025م، وقبل للنشر بتاريخ 7/ 1/ 2026م)

### المستخلص:

تتناول الدراسة أثر معنى الكلمة المعجمي في التوجيه الإعرابي عند ابن يسعون في كتابه (المصباح لما أعتَم من شواهد الإيضاح)، وتكمن أهميتها في ارتباط الموضوع بالمعنى الجزئي والكلّي للتركيب، وعلاقته بتعدد التوجيه الإعرابي، وتهدف إلى بيان هذا الأثر في توجيهاته الإعرابية، والنظر في تأثير تعدد معنى الكلمة المعجمي في توجيهها الإعرابي، وفي توجيه عناصر التركيب الأخرى، والنظر في ما يجعل معاني اللفظ الواحد تتعدد، والإسهام بدراسة تتناول الموضوع وهو مطبّق على أبيات شعريّة، وأتبعَت الدراسة المنهج الوصفي، وخلصت إلى أنّ الكلمة قد تحتل أكثر من معنى معجمي يمكن أن يجعل توجيهها الإعرابي يتعدد، ويجعل توجيه بعض عناصر التركيب يتعدد، وأنّ توجيه بعض العناصر قد يتعدد تبعاً لتعدد معاني كلمة أخرى في التركيب نفسه، وتوجيه الكلمة ذات المعاني المتعددة واحد، ومعاني الكلمة المؤثرة في التوجيه الإعرابي تعددت؛ لاحتمال الكلمة أكثر من بنية صرفيّة، أو لاستعمال الكلمة نفسها ببنيتها الصرفيّة نفسها لمعانٍ مختلفة، أو لاحتمال أن يُراد بالكلمة معناها المعجمي، واحتمال أن يُراد بها المعنى المجازي، وقد راعى ابن يسعون ذلك كلّ في توجيهاته.

الكلمات المفتاحية: المفردات، التركيب، التعدد، السياق، الاحتمال.

## The effect of the lexical meaning of the word on the grammatical guidance of Ibn Yas'un in his book (AlMisbah lima 'aetum min shawahid alidah)

Dr. Shaikhah Khalid Salman AlHubail

Assistant Professor of syntax and Morphology, Department of Arabic Language, Faculty of Arts,  
Imam Abdulrahman bin Faisal University, Dammam

### Abstract

The study deals with the topic of (the effect of the lexical meaning of the word on the grammatical guidance of Ibn Yas'un in his book (AlMisbah lima 'aetum min shawahid alidah). The importance of the study is evident in the connection of the topic to the partial and overall meaning of the structure, and its relationship to the multiplicity of grammatical interpretations. The study aims to clarify this effect on Ibn Yas'un's grammatical guidance, and to consider the effect of the multiplicity of the lexical meaning of the word on its grammatical guidance, The study also aims on the guidance of other structural elements, and to consider what makes the meanings of a single word multiple, and to contribute with a study that deals with the topic as it is applied to poetic verses, and the study followed the descriptive method to achieve the objectives. The study concluded that a word may have more than one lexical meaning, which can make its syntactic orientation multiple, and make the orientation of some of the elements of the structure multiple. It also concluded that the orientation of some elements may be multiple depending on the multiple meanings of another word in the same structure, and the orientation of a word with multiple meanings is one, and the meanings of the word that influence the syntactic orientation are multiple; because the word may have more than one morphological structure, or because the same word with the same morphological structure is used for different meanings, or because the word may be intended to mean its lexical meaning, or the metaphorical meaning may be intended. Ibn Yas'un took all of this into account in his directions.

**Keywords:** Vocabulary, Structure, Multiplicity, Context, Possibility.

## المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. أمّا بعد:

فمعنى التركيب هو الغاية من بناء التركيب، ورصف الكلمات فيه، وهذا الرّصف يقتضي انتقاء الكلمات، وجعلها متألفة في لفظها، ومنسجمة في معناها، ولكلٍ منها وظيفة نحويّة تشكّل جزءاً من معنى التركيب، ويكتمل المعنى الكلّي باجتماعها، إلّا أنّ بعض الكلمات الواردة في التركيب تحتمل أكثر من معنى؛ فتعمل معانيها المتعدّدة على تعدّد وظائفها النحويّة؛ فيتعدّد التّوجيه النحويّ، ويتعدّد معنى التركيب، وقد ظهر ذلك في توجيهات ابن يسعون التي تعدّدت؛ لتعدّد المعاني المعجميّة لبعض الكلمات في تراكيب الشّواهد الشعريّة التي شرحها في كتابه (المصباح لما أعتّم من شواهد الإيضاح)، والدراسة ستتناول خمسة شواهد مختارة؛ لتكون مركزية ومراعية لمحدوديّة الصّفحات، والشّواهد المختارة تشمل الكلمة التي احتملت أكثر من معنى معجمي فأثر ذلك في تعدّد توجيهها الإعرابي، وتشمل أيضاً الكلمة التي أثّرت بتعدّد معانيها في توجيه بعض عناصر التركيب الأخرى، وتوجيه الكلمة ذات المعاني المتعدّدة واحد، كما تشمل الشّواهد المختارة تنوع معاني الكلمة المؤثّرة في التّوجيه الإعرابي؛ لاحتمال الكلمة أكثر من بنية صرفيّة، أو لاستعمال الكلمة نفسها ببنيتها الصرفيّة نفسها لمعانٍ مختلفة، أو لاحتمال أن يُراد بالكلمة معناها المعجمي، واحتمال أن يُراد بها المعنى المجازي، وستحقّق الشّواهد المختارة بذلك أهداف الدراسة، وتكمن أهميّة الدراسة في ارتباط الموضوع بالمعنى الجزئيّ والكلّي للتركيب، وعلاقته بتعدّد التّوجيه الإعرابي.

ودفعني إلى دراسة الموضوع تعدّد توجيهات ابن يسعون في كتابه (المصباح لما أعتّم من شواهد الإيضاح)؛ لتعدّد معنى الكلمة المعجمي، واستدلاله بأقوال اللّغويين في معنى الكلمة، وتعليقه لإيرادها بأنّ التّوجيه يكون حسب تلك المعاني، وبعض التّوجيهات تعدّدت في كتابه؛ لتأثر التّوجيه باحتمال الكلمة معناها المعجمي، واحتمالها للمعنى المجازي، كما دفعني إلى دراسة الموضوع أنّ أغلب الدّراسات تناولت أثر معنى التركيب كلّ في التّوجيه الإعرابي لا أثر معنى الكلمة المعجمي، وأنّ الدّراسات التي تناولت أثر معنى الكلمة المعجمي في التّوجيه قليلة، وأغلبها مطبّقة على الآيات القرآنيّة، وأنّه لا توجد دراسة علميّة -في ما أعلم- تناولت الموضوع على توجيهات ابن يسعون، كما دفعني إلى الدّراسة الرّغبة في الإجابة عن الأسئلة الآتية: هل لمعنى الكلمة المعجمي أثر في التّوجيه الإعرابي؟ وهل له أثر في توجيه عناصر التركيب الأخرى؟ وما الذي يجعل معاني اللفظ الواحد تتعدّد؟ وهل راعى ابن يسعون المعنى المعجمي في توجيهاته الإعرابيّة؟

وتهدف الدّراسة إلى بيان أثر معنى الكلمة المعجمي في توجيهات ابن يسعون الإعرابيّة في كتابه (المصباح لما أعتّم من شواهد الإيضاح)، والنّظر في تأثير تعدّد معنى الكلمة المعجمي في توجيهها الإعرابي، وفي توجيه عناصر التركيب الأخرى، كما تهدف إلى النّظر في ما يجعل معاني اللفظ الواحد تتعدّد، وأيضاً إلى إظهار مراعاة ابن يسعون بالمعنى المعجمي، وإلمامه بأقوال اللّغويين، واستدلاله بها؛ ليكون التّوجيه تبعاً له، وإلى الإسهام بدراسة تتناول الموضوع وهو مطبّق على أبيات شعريّة.

ويقتضي موضوع الدّراسة ومادّته العلميّة أن تسير الدّراسة على المنهج الوصفيّ القائم على وصف أثر معنى الكلمة المعجمي في التّوجيه الإعرابي عند ابن يسعون في كتابه (المصباح لما أعتّم من شواهد الإيضاح).

أمّا منهجيّة الدّراسة فهي إيراد البيت الشعريّ الذي احتملت كلمة من كلماته أكثر من معنى ملائم للتركيب، وعمل تعدّد معانيها على تعدّد التّوجيه الإعرابي، وذكر توجيهات ابن يسعون المترتبة على اختلاف دلالتها، وتوثيق أقوال العلماء من مظانّها إذا كانت متاحة، وإذا لم تكن متاحة تُنسب إلى من نسبها إليهم، وعزو الآيات القرآنيّة إلى مواضعها من سور القرآن الكريم، وبيان أرقامها، ونسبة الأبيات إلى ناظمها متى تيسّرت معرفته، وتوثيقها من ديوانه إن كان له ديوان.

وقد سارت الدّراسة على خطّة ابتدأت بمقدّمة مشتملة على أهميّة الدّراسة، ومشكلتها، وأسبابها، وأهدافها، ومنهجها، ومنهجيتها،

وخطتها، والدراسات التي سبقتها، ويلي المقدمة بحثان: الأول: معنى الكلمة المعجمي وأثره في التوجيه الإعرابي. والثاني: أثر معنى الكلمة المعجمي في توجيهات ابن يسعون الإعرابية، ويلي المبحثين الخاتمة المشتمة على أهم النتائج والتوصيات، ثم ثبت المصادر والمراجع.

وقد سبقت دراستي الدراسات الآتية:

الأولى: القطيبي، بدر بن سالم بن جميل (2019). الوحدة المعجمية وبيان الوظيفة الإعرابية دراسة نحوية دلالية. مجلة الاستواء، جامعة قناة السويس، مركز البحوث والدراسات الأندونيسية، العدد (13).

وقد جعلها الباحث في فصلين قبلهما مقدمة، وبعدهما خاتمة، وتناول في الفصل الأول إطار القضية المدروسة نظرياً، وطبق في الفصل الآخر أثر الاشتراك اللفظي في تعدد دلالة الوحدة المعجمية، وانعكاس ذلك على توجيهها الإعرابي، وخلصت دراسته إلى أن دراسة المعنى في تراثنا اللغوي لها اهتمام مميز، وأن قضية تعدد أوجه الإعراب في تراكيب العربية ملمح لغوي يشيع في نصوص العربية، والتعدد في تراكيب اللغة العربية يحدث على مستويات اللغة بشكل مقصود، أو غير مقصود، وأن أكثره يقع على مستوى الوحدة المعجمية، وأن من أهم الأسباب الباعثة على تعدد حكم المكون الإعرابي هو تعدد دلالة الوحدة المعجمية، وقد يشترك مستويان، أو أكثر في تعدد توجيه تركيب ما، وقد يتضافر مع تغييب النص عن سياقه عوامل أخرى كتغييب الحركة الإعرابية، وغياب التنعيم، وغير ذلك من العوامل التي تتعاضد في تعدد الإعراب.

والثانية: الجوابرة، علي سليمان، (2021)، دور المعنى المعجمي في التحليل النحوي عند ابن هشام في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، العدد (25).

وجعل الباحث دراسته في مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، وعنوان المبحث الأول: اعتداد ابن هشام بالمعنى المعجمي للفظ معياراً في التوجيه والإعراب، وعنوان المبحث الثاني: الاعتداد بالمعنى المعجمي في تصنيف المفردة ذات البنية الواحدة إلى معانيها المتعددة، وعنوان المبحث الثالث: الاعتداد بالمعنى المعجمي في باب الاستثناء، وعنوان المبحث الرابع: الاعتداد بالمعنى المعجمي في ظاهرة التضمن، وخلصت دراسته إلى أن ابن هشام جرد أصلاً مهماً من أصول التحليل النحوي يتمثل بأهمية الربط بين المعاني المعجمية والوظائف النحوية، وأن ابن هشام اعتد بالمعنى المعجمي، وعده أحد الضوابط اللغوية عند اختيار وجه من وجوه النحو، أو ترجيحها أو تضعيفها، وخلصت دراسته أيضاً إلى أن دور المعنى المعجمي يتجلى عند ابن هشام كذلك في جواز وقوع الاستثناء المفرغ في الإيجاب من خلال تأويل الفعل معجمياً بالنفي، وقد التجأ ابن هشام في كثير من تحليلاته النحوية لظاهرة التضمن، وهي مرتبطة أشد ما يكون الارتباط بالمعنى المعجمي، ويظهر دور المعنى المعجمي كذلك في تسوية حالة عدم التطابق في جملة: (أنه كتابي)، وكان يفترض التطابق: (أنه كتابي)، ولكن بما أنه حمل معنى (كتاب) على معنى (صحيفة) جازت الجملة نحويًا بناءً على الاعتبار المعجمي، وهو التبرير المتاح لسد الخرق في القاعدة، وإلا غد عيباً.

والثالثة: صنيع، إبراهيم بن حسين بن علي (2023)، قرينة المعنى المعجمي وأثرها في توجيه الإعراب عند السمين الحلبي نماذج من سورة البقرة دراسة نظرية تطبيقية. مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، معهد الإمام الشاطبي، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، مجلد 18، العدد (35).

ووضع الباحث في دراسته مبحثين: الأول: العلاقة بين المعجم والنحو عند علماء العربية، والآخر: التوجيهات النحوية وعلاقتها المعجمية، ويسبقهما مقدمة، ويليهما خاتمة ذكر فيها النتائج الآتية: لا يمنع أن توسع دراسة المعجم لتشمل دلالة لكلمات، وربطها بالتواحي الصوتية، والصرفية، والنحوية، والاجتماعية فضلاً عن تطور المفردات التاريخية، وتتبع دلالاتها وما يترتب عليها من آثار تعود بالنفع، ومن النتائج أيضاً أن النحاة كانوا ينظرون إلى المعجم بأنه عنصر مهم؛ لبيان الوظائف النحوية، واستفاد علماء البلاغة وبخاصة

الجرجاني من اللّفات الفدّة عند سيبويه، فأبرز المعنى المعجمي، ودوره في تحليل التراكيب، فأخرج نظريّة النّظم، وخلصت دراسته أيضاً إلى أنّ معرّي القرآن أظهرها عنايةً بقرينة المعنى المعجمي، ودورها في تعدّد وجوه الإعراب، وأنّ السّمين الحلبيّ وظّف قرينة المعنى المعجمي وربطها مع النّحو، فنتج عن ذلك تعدّد وجوه الإعراب في تفسيره، وكان كتابه يمثّل حركة تطوّر لمؤلّفات إعراب القرآن التي اعتنت بهذه القرينة، فزاد على من سبقه في تعدّد وجوه الإعراب التي وصلت عنده إلى سبعة أوجه.

والفرق بين دراستي والدّراسات السّابقة أنّ دراستي تتناول توجيهات ابن يسعون الإعرائية، وتبيّن أثر تعدّد المعنى المعجمي لمفردة من مفردات الشّاهد الشعريّ في توجيهاته الإعرائية.

### المبحث الأوّل: معنى الكلمة المعجمي وأثره في التّوجيه الإعرابيّ:

الإعراب يفصح عن معنى التّركيب، حتّى يفصح عنه ينظر في موقع اللفظ في التّركيب، مع ما يجاوره من ألفاظ، وينظر أيضاً في دلالة اللفظ المعجميّة، ومعنى التّركيب المترتب عليه، فإذا غُزل اللفظ عن التّركيب لا تحصل به فائدة، و"لم يستحق الإعراب؛ لأنّ الإعراب إنّما يؤتّى به؛ للفرق بين المعاني ... فإن ركّبت مع غيره تركيباً تحصل به الفائدة، نحو قولك: (زيدٌ منطلقٌ، وقام بكرٌ)، فحينئذٍ يستحقّ الإعراب؛ لإخبارك عنه" (ابن يعيش، 2001، ج 1، ص 149).

والمعنى المعجمي قد يكون واحداً للفظ واحد، وقد يكون متعدّداً للفظ واحد، ومما يجعله يتعدّد الاشتراك اللفظي، وهو كلّ لفظ يشترك فيه معانٍ أو أسامٍ لا على سبيل الانتظام، بل على احتمال أن يكون كلّ واحدٍ هو المراد به على الانفراد، وإذا تعيّن الواحد مراداً انتفى الآخر، مثل: اسم العين، فإنّه للنّاظر، ولعين الماء، وللشمس، وللميزان، وللنقد من المال، وللشيء المعين لا على أنّ ذلك جميع ذلك مراد بمطلق اللفظ، ولكن على احتمال كون كلّ واحدٍ مراداً بانفراده عند الإطلاق (السرخسي، د.ت). وإذا كان التعدّد من نقل معنى إلى آخر دون علاقة يكون مرتجلاً، أو لعلاقة فإن اشتهر في الثّاني ك(الصّلاة) نُمّي بالنسبة إلى الأوّل منقولاً عنه، وإلى الثّاني منقولاً إليه، وإن لم يشتهر في الثّاني ك(الأسد) فهو حقيقة بالنسبة إلى الأوّل مجازاً بالنسبة إلى الثّاني (السّيوطي، د.ت).

وعندما يكون للكلمة أكثر من معنى يتحدّد معناها المراد في السّياق الذي وردت فيه، وقد يناسب السّياق أكثر من معنى، ومع كلّ معنى مناسبٍ لمعنى التّركيب يكون للكلمة توجيهٌ إعرابيّ، ويحتمل أن يكون التّوجيه نفسه ولا يتغيّر، ومن ذلك كلمة (الفئام) في قول لبيد بن ربيعة العامريّ: (د.ت، ص 200)

وَأَزِيدُ فَارِسُ الْهَيْجَا إِذَا مَا تَفَعَّرَتِ الْمَشَاوِرُ بِالْفَيْئَامِ<sup>(1)</sup>

فالكلمة إذا كانت بمعنى الهودج الذي وسع أسفله، أو بمعنى العِكم مثل: الجوالق، أي: الغرارة صغير الفم يغطّي به مركب المرأة، يُجعل واحداً من جانب، وآخر من جانبٍ فإنّ التّركيب يكون بمعنى: (تساقطت الهودج مفأمة)؛ أي: مهيأةً للركوب (ابن يسعون، 2008؛ ابن بري، 1985؛ ابن عصفور، 2015). وإذا كانت (الفئام) بمعنى وطاء الهودج كما ذكر أبو عمرو<sup>(2)</sup> فيكون التّركيب بمعنى: (أزبد بمنع يوم الرّوع الطّعائن، ويضارب دونهنّ إذا استُحجّت الإبل للنّجاء، فتسقط الهودج بأوطبتها؛ لاشتغال الحداة بأنفسهم عنها، وقلة شدّهم إيّاها، وقلة استمسك النساء بها) (ابن يسعون، 2008؛ القيسي، 1987؛ ابن عصفور، 2015). وعليه تكون (الباء) في قوله: (بالفئام) على هذا التّفسير كلّ في موضع نصبٍ على الحال كما تقول: (خرج زيدٌ بشبابه) ونحو ذلك، وإذا كان (الفئام) بمعنى جماعة النساء فيكون التّركيب بمعنى: (أزبد كان عظيم الغناء عند تساقط الهودج بالنّساء؛ لشدة الأحوال، واشتغال الرّجال بالفرار، أو القتال) (ابن يسعون، 2008؛ القيسي، 1987؛ ابن بري، 1985؛ ابن عصفور، 2015). ويُلاحظ من ذلك أنّ كلمة (فئام) مع (تفَعَّرَتِ)

(1) الرّواية في الديوان (بالخيّام) بدل (بالفئام)، والرّواية في شرح شواهد الإيضاح (القيام) بدل (الفئام)، ولعلّها (الفيّام)، وفي (الجيم) (فيّام) بدل (فئام). (العامريّ، د. ت؛ الشّيباني، 1975؛ ابن بري، 1985).

(2) لم أجده في (الجيم)، وهو موجودٌ في تهذيب اللّغة. (الأزهري، 2001).

و(المشاجر) التي تعضدها في تركيب الشرط تحتل أربعة معانٍ في البيت هي: الهودج الذي قد وسع أسفله، والعُكْم، ووطاء الهودج، وجماعة النساء، وهذه المعاني يستقيم معها معنى التركيب، وحرف الجر (الباء) معها في موضع نصبٍ على الحال.

وقد أشار النحاة إلى أهمية مراعاة معنى الكلمة المعجمي قبل إعرابها، ومنهم: ابن يسعون الذي ذكر أنه اجتلب أقوال اللغويين في تفسير معنى (الهديل)؛ ليكون إعرابها على حسب معناها (ابن يسعون، 2008)، ومن النحاة أيضاً: الشلوبين<sup>(1)</sup> الذي قال: «إنَّ نحوياً من كبار طلبة الجزولي سئل عن إعراب ﴿كَلَّلَهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةً﴾ [النساء: 12]، فقال: أخبروني ما (الكلالة)؟ فقالوا له: الورثة إذا لم يكن فيهم أبٌ فما علا، ولا ابنٌ فما سفل، فقال: فهي إذن تميز...» (ابن هشام، 2002، ج 6، ص 9-10)، وقال السمين الحلبي (2011) قبل توجيهه لقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةً﴾: «هذه الآية مما ينبغي أن يطوّل فيها القول؛ لإشكالاتها، واضطراب أقوال الناس فيها، ولا بدّ قبل التعرّض للإعراب من ذكر معنى الكلالة، واشتقاقها، واختلاف الناس فيها، ثمّ نعود بعد ذلك لإعرابها؛ لأنّه متوقّف على ما ذكرنا» (ج 3، ص 606).

ومن النحاة الذين أشاروا أيضاً إلى أهمية مراعاة معنى الكلمة المعجمي قبل إعرابها: ابن هشام (2002) الذي ذكر أن أوّل واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفرداً أو مركّباً؛ لأنّ أقدام المعربين تُزلّ بسبب مراعاة ما يقتضيه ظاهر الصناعة، وعدم مراعاة المعنى، وأنّه قد حُكي له أنّ بعض مشايخ الإقراء أعرب لتلميذٍ له قول المرقش الأكبر: (1998، ص 71)

لا يَبْعِدُ اللهُ التَّلَبُّبَ وَالْغَارَاتِ إِذْ قَالَ الْخَمِيسُ: نَعَمْ

فقال: (نَعَمْ) حرف جوابٍ، ثمّ طلب الشّيخ وتلميذه محلّ الشّاهد في البيت، فلم يجده، فظهر حينئذٍ حُسْنُ لغة كنانة في (نَعَمْ) الجوابيّة، وهي (نَعَمْ) بكسر العين، وأنّ (نَعَمْ) في البيت واحد الأنعام، وهو خبرٌ محذوف، أي: (هذه نَعَمْ)، وسأل أبو حيّان: علام عطف (بحقّلد) من قول زهير بن أبي سلمى المزني: (1988، ص 40)

نَعْيِي نَعْيِي لَمْ يَكْثِرْ غَنِيمَةً      بِنَهْكَةٍ ذِي قُرْبَى وَلَا بِحَقْلَدٍ؟

فقال: حتّى أعرف ما الحقّلد، فنظر فيه، فتبيّن أنّه السّيّ الخُلُق، فذكر أنّه معطوفٌ على شيءٍ متوهّم؛ إذ المعنى: (ليس بمكثّر غنيمة)، فاستعظم أبو حيّان ذلك.

والشواهد التي تعددت توجيهاتها تبعاً لتعدد معنى الكلمة المعجمي كثيرةٌ ومنها: قول الله تعالى: ﴿قَالَ أَيُّنَاكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا﴾ [آل عمران: 41]، فقلوه: ﴿إِلَّا رَمَزًا﴾ يمكن أن يكون استثناءً منقطعاً، وذلك عندما يكون الرمز بمعنى الإشارة بعين، أو حاجب، أو نحوهما، ويمكن أن يكون استثناءً متصلاً؛ لأنّ الكلام في اللغة يُطلق على معانٍ منها: الرمز، والإشارة (ابن عطية، 2011؛ العكبري، د.ت؛ السمين الحلبي، 2011). وذكر الرّاعب الأصفهاني أنّ الرمز إشارةٌ بالشّفه، والصّوت الخفي، والغمز بالحاجب، وأنّه عبّر عن كلّ كلامٍ كإشارةٍ بالرمز، وعن الشّكاية بالغمز (الأصفهاني، د.ت). ومن ذلك يتبيّن أثر دلالة الكلمة المعجميّة في التّوجيه الإعرابي، ويسفر عن التّفاعل والتّعاون القائم المستمرّ بين الوظيفة النّحويّة والدّلالة المعجميّة للكلمة التي تشغل الوظيفة، ومن ثمّ يشكّل هذا التّفاعل بينهما مع الموقف المعين المعنى الدّلاليّ للجملة كلّها (عبد اللطيف، 2000).

ويقتضي النّظر في معنى الكلمة المعجمي مراعاة دلالات الكلمات الأخرى الواردة معها في التركيب، وملاءمتها لمعنى التركيب، وسلامة التّوجيه الإعرابي عليها، فقد يكون في التركيب أكثر من كلمةٍ تحتل أكثر من معنى، وقد يكون فيه كلمةٌ واحدةٌ تحتل أكثر من معنى، فتتأثر بقية كلمات التركيب بإعراب الكلمة حسب معانيها المتعدّدة، فتضمّن كلمةً أخرى في التركيب معنى آخر، أو يُقدّر محذوف، أو يكون لها وظيفةٌ نحويّةٌ أخرى؛ ليستقيم معنى التركيب، وقد يكون في التركيب كلمةٌ لا يؤثر تعدّد معناها في توجيهها،

(1) نسبه ابن هشام (2002) إلى الشلوبين، ولم أجد قول الشلوبين في كتبه (التوطئة)، و(شرح المقديمة الجزوليّة الكبير)، ولا في حواشيه على المفصل.

وإنما يؤثر تعدده في توجيه كلمات أخرى في التركيب، وقد تعدد معاني الكلمة، ويتعدد توجيهها، ولا يؤثر تعدد معناها وتوجيهها في توجيه بقيّة عناصر التركيب.

ويقتضي النظر في معنى الكلمة المعجمي أيضاً معرفة معنى التركيب إذا كان حقيقياً، أو مجازياً، ومراعاته، فمعنى الكلمة قد يلائم معنى التركيب إذا كان مجازياً، ولا يلائمه إذا كان حقيقياً. أمّا معاني التركيب الناجمة عن تعدد معنى الكلمة المعجمي وتعدد توجيهها الإعرابي فقد تكون متباينة، وقد تكون متقاربة.

#### المبحث الثاني: أثر معنى الكلمة المعجمي في توجيهات ابن يسعون الإعرابية:

راعى ابن يسعون (2008) معاني الكلمات المعجمية في توجيهه للشواهد، ومن ذلك مراعاته لمعنى (أَمْسَيْتَ) في قول هذبة بن الحشرم العذري: (1986، ص.59)

عَسَى الكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرْجٌ قَرِيبٌ

وذكره أنَّ (أَمْسَيْتَ) يجوز أن يكون من الدُخول في وقت الإمْساء، و(فيه) على هذا يكون ظرفاً للفعل، ويجوز أن يكون الفعل بمعنى (صرت)، فيكون (فيه) في موضع نصب؛ لوقوعه موقع الخبر المحذوف، والتقدير: (أَمْسَيْتَ كَائِنًا فِيهِ، أو مَتَرَدِّدًا فِيهِ)، أو نحو هذا ممّا يليق بالمعنى، ولا موضع لـ(أَمْسَيْتَ فِيهِ) من الإعراب؛ لأنّها جملةٌ وُصل بها (الَّذِي)، وزوي البيت على (أَمْسَيْتَ فِيهِ)، وذكر القيسي (1987) وابن بري (1985) ما ذكره ابن يسعون (2008) في معنى الكلمة وتوجيهها.

ويتبين من ذلك أنَّ التوجيه الإعرابي للتركيب قد تعدد؛ لاحتمال أن يكون الفعل (أَمْسَيْتَ) تامّاً بمعنى الدُخول في وقت الإمْساء، و(التاء) في محلّ رفع فاعلٍ، واحتمال أن يكون الفعل ناقصاً بمعنى (صرت)، و(التاء) في محلّ رفع اسم (أَمْسَى)، والفعل إذا كان تامّاً يتعلّق به شبه الجملة (فيه)، ولا يكون في الجملة حذف، وإذا كان ناقصاً فيقع شبه الجملة موقع خبر الفعل الناقص المحذوف، وذلك سواء كان التركيب على رواية: (أَمْسَيْتَ فِيهِ)، أم على رواية: (أَمْسَيْتَ فِيهِ)، ولعلّ الأقرب أن يكون الفعل (أَمْسَيْتَ) تامّاً، و(التاء) في محل رفع فاعلٍ، و(فيه) متعلّق بالفعل التامّ؛ وذلك لقول الشاعر في بيتٍ لاحقٍ من القصيدة نفسها: (العذري، 1986، ص.59)

فَإِنْ يَكُ صَدْرُ هَذَا الْيَوْمِ وَلَى فَإِنَّ عَدَا لِنَاظِرِهِ قَرِيبٌ

فقلوه: (صَدْرُ هَذَا الْيَوْمِ وَلَى ...) يشير إلى أنّه في المساء، وفي هذا الوقت الساكن تتأجج الهموم، وتتوقّد المآسي على أصحابها، فتوقّز فكرهم، وتشغل بالهم، والشّعراء يقرنون الهموم بزمان المساء عادةً، وممّا يرجّح أن يكون الفعل تامّاً أيضاً أنّه كان بإمكان الشاعر أن يضع الفعل (أَصْبَحْتُ)، أو (أَضْحَيْتُ)؛ ليعطيان معنى (صِرْتُ) بدل الفعل (أَمْسَيْتَ)، وهما مثل وزنه، ولا يختل وزن البيت بهما، لكن الشاعر لم يضعهما، ووضع (أَمْسَيْتَ)؛ لاحتياجه إلى زمن المساء نفسه في جملة الصلّة التي بينت الاسم الموصول الذي وصف الكرب الذي غيّر الحال، ورجا في عجز البيت زواله بحصول الفرج في الوقت القريب، ويُضاف إلى ذلك أنَّ الجملة بهذا التوجيه لا يكون فيها حذف، والكلام الذي بلا حذفٍ أولى من الكلام الذي فيه حذف، وهذا بخلاف التوجيه الآخر الذي يقتضي أن يكون خبر الفعل الناقص محذوفاً، وشبه الجملة واقع موقعه، وقد وقف ابن يسعون عند المعنى المعجمي لكلمة (هَدَيْلَا) في قول العباس بن مرداس السلمي: (1991، ص.127)

عَلَى أَنَّنِي بَعْدَ مَا قَدْ مَضَى ثَلَاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلًا كَمِيلَا

يُذَكِّرُنِيكَ حَيْنُ الْعُجُولِ وَتَوْحُ الْحَمَامَةِ تَدْعُو هَدَيْلَا

وذكر أنَّ (الهديل) هو الحمام الوحشي كالقماري والدبسي، ثم أشار إلى أقوال العلماء في دلالتها قبل أن يعربها، وذكر أن بعضهم<sup>(1)</sup> جعل (الهديل) ذكر الحمام الوحشي، وشاهدهم في ذلك قول الراعي النُميري: (1980، ص. 238)

كَهْدَاهْد كَسَرَ الرُّمَاءُ جَنَاحَهُ      يَدْعُو بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيلَا

كما أشار ابن يسعون (2008) إلى أنَّ الخليل بن أحمد (د.ت)، وأبا حاتم السجستاني<sup>(2)</sup> ذكرا أنَّ (الهديل) فرخ الحمام، وأشار إلى ما ذكره الجاحظ (2004) فيها، وهو أنَّه يُقال في الحمام الوحشي من القماري والفواخت والدبسي: (هَدَلْ يَهْدِلْ)، ويُقال: (هَدَرِ الحَمَامُ يَهْدِرُ)<sup>(3)</sup>، وأصحابه<sup>(4)</sup> قالوا: الجمل (يَهْدِرُ)، ولا يكون بـ(اللام)، والحمام (يَهْدِلُ)، وربما كان بـ(الراء)، والآمدئي (1994) ذكر أنَّ الأعراب تزعم أنَّه فرخ حمام كان في عهد نوح عليه السلام، وأشار القيسي (1987) إلى أنَّ (هَدِيلَا) في البيت تحتل أن تكون صوت الحمامة، وأن تكون فرخ الحمامة الذي تزعم الأعراب أنَّ جارحاً صاده في سفينة نوح عليه السلام، واستشهد بقول طرفة بن العبد البكري: (د.ت، ص. 116)

فَلَا أَعْرِفُيْ إِنْ نَشْدُكَ دِمَّتِي      كَدَاعِي هَدِيلٍ لَا يُجَابُ، وَلَا يَمَلُّ

على أنَّ (الهديل) فيه بمعنى الفرخ؛ لأنَّ الحمام تدعو نائحةً عليه فلا هو يجيبها، ولا هي تملُّ دعاءه، وذكر ابن يسعون (2008) أنَّه إنَّما اجتلب تلك الأقوال في تفسير (الهديل)؛ ليكون الإعراب فيه على حسب ذلك، فمن زعم أنَّ (الهديل) ذكر الحمام، أو الفرخ، فـ(هَدِيلَا) في قول العباس بن مرداس رضي الله عنه مفعولٌ به لـ(تَدْعُو)؛ لأنَّ المعنى تناديه؛ ليسعدها الذكر، أو يقبل عليها الفرخ، وإن كان المراد من (الهديل) الفرخ الذي يزعم بعض الأعراب أنَّ جارحاً صاده في سفينة نوح عليه السلام فهو أيضاً مفعولٌ به، و(تَدْعُو) في معنى (تبكي)، أو (ترثي)، وإن كان (الهديل) الصَّوت فـ(هَدِيلَا) ينتصب انتصاب المصادر إمَّا على فعلٍ مقدَّرٍ من لفظه دلَّ عليه (تَدْعُو)، أي: تَهْدِلُ هَدِيلًا، وإمَّا (تَدْعُو)؛ لأنَّ معناه كمعنى (تَهْدِلُ)، وأشار القيسي (1987) إلى هذا الأخير، ويجوز عند ابن يسعون (2008) أيضاً أن ينتصب (هَدِيلَا) على الحال من الضمير في (تَدْعُو)، أي: تدعو صاحبته، فحذف ذلك؛ لأنَّ المعنى في ذلك مفهومٌ، وقدره ابن بري (1985) (هَادِلًا)، وأشار إلى المعاني السابقة في (هَدِيلَا)، وإلى التوجيهات التي ترتبت عليها.

ويُلاحظ من ذلك أنَّ التوجيهات الإعرابية المذكورة في كلمة (هَدِيلَا) المنصوبة اعتمدت على دلالاتها المعجمية المحتملة في التركيب، وأنَّ توجيه (هَدِيلَا) عندما تكون بمعنى ذكر الحمام، أو الفرخ لا يتغيَّر فهي مفعولٌ به، إلَّا أنَّها إذا كانت بمعنى الفرخ الذي صاده الجارح في سفينة نوح عليه السلام، فبكنه كلُّ حمامة يكون الفعل (تَدْعُو) مضمناً معنى (تبكي)، أو (ترثي)؛ ليتحقَّق الانسجام بين مفردات التركيب، فيسلم المعنى المترتب عليها، والأولى من تلك التوجيهات كلها أن تكون الكلمة مفعولاً به على جعلها بمعنى الفرخ الذي صاده الجارح في سفينة نوح عليه السلام، فبكنه كلُّ حمامة؛ لأنَّ هذا التوجيه لا يحتاج إلى تقدير محذوفٍ، ويُضاف إلى ذلك أنَّ قصَّة الفرخ الذي صاده الجارح، وإن كانت من زعم الأعراب إلَّا أنَّ الشعراء استأنسوا بها، وقصدها في أشعارهم عند يئسهم للأحزان، وإصرارهم على مرادهم، ومنهم نُصيب بن رباح الذي قال: (1968، ص. 102)

فَقُلْتُ: أَتَبْكِي ذات طوق تَذَكَّرْتُ      هَدِيلًا وَقَدْ أَوْذَى وَمَا كَانَ تُبْع

(1) ذكر ابن السكيت (1903) أنَّ (الهديل) ذكر الحمام.

(2) ذكر أبو حاتم السجستاني (1986) في كتابه الفرقي (الهديل) عند حديثه عن أصوات الطير، ولم أجد فيه مجيئه بمعنى الفرخ.

(3) أشار ابن السكيت (1903)، وأبو حاتم السجستاني (1986) إلى ذلك قبل الجاحظ (2004).

(4) ذكر أبو حاتم السجستاني (1986) أنَّه يُقال في البعير: هَدَرِ يَهْدِرُ هَدِيرًا، وذكر أيضاً أنَّه يُقال في الحمام: قَدَّ هَدَرِ يَهْدِرُ هَدِيرًا، وأنَّه يُقال في حمام الوحش: قَدَّ هَدَلْ يَهْدِلُ هَدِيلًا، وقد هَذَهْدَ الحَمَامُ.

وقال أيضاً: (ابن رباح، 1968، ص.106)

هتوف الضحى ورقاء يذكرك الهوى بكاهها هديلاً شجوه حين تحتمف<sup>(1)</sup>

ومثل هذا كثير جداً في أشعارهم، ولا يكادون يخرجون في توح الحمام عن أن يجعلوه على الفرخ القديم، أو على إلف مفارق (الأمدي، 1994)، وقد راعى ابن يسعون المعنى المعجمي لكلمة (السَّبَل) في قول المتنجل الهذلي: (1965، ج2، ص.37)

رُبَاءُ شَمَاءُ لَا يَأْوِي لِقَلَّتْهَا إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبَلُ

فذكر أنَّ السَّبَل والودق عند الأصمعيّ المطر نفسه<sup>(2)</sup>، وعند أبي حنيفة: السَّحَاب النَّازِل المتَّصِل نزوله على بعد من رائيهِ<sup>(3)</sup>، وجعل (السَّبَل) بمعنى المطر يجعل ابن يسعون يجيز أن تكون (السَّبَل) معطوفة على (السَّحَاب)؛ لأنَّ في اللَّفْظَيْن اختلافاً، وهذا يجعل الأخصَّ بعد الأعمَّ فيكون من باب عطف الشَّيء على غيره؛ لأنَّ (السَّبَل) أفادت معنى مختصاً مبيّناً قد أجم في العموم، ف(السَّحَاب) اسم عامٌّ للغيم، ولما ينسحب في الأفق؛ أي: ينجرُّ نازلاً ماؤه، أو غير نازل، و(السَّبَل) المطر النَّازل الجاري فهو أخصُّ من (السَّحَاب)، واستدلَّ على ذلك بقول الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ﴾ [البقرة: 98] الذي عطف فيه الأخصُّ على الأعمَّ؛ للبيان؛ إذ كان يتوهم في العموم أن يكونا في الملائكة، وأن لا يكونا، فرفع العطف بالأخصَّ هذا الإبهام كما رفع التأكيد المجاز، وقصر اللَّفْظ المؤكِّد على الحقيقة، ومن هذا أيضاً قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَكَيْهَةٌ وَتَخْلُ وَرُمَانٌ﴾ [الرَّحْمَن: 68]، وقول عامر بن الطفيل الهوازني: (1979، ص.134)

أُكْرَ عَلَيْهِمْ دَغَلَجًا وَلَبَانُهُ إِذَا مَا اشْتَكَى وَقَعَ الرِّمَاحُ تَحْمَحَمًا<sup>(4)</sup>

ف(دعلاج) اسم فرسه، و(اللَّبَان) الصَّدر، وهو بعضه، فعطفه على الكل؛ لما بيَّن به ما كان يظنُّ أن يخرج عن الجملة، فكان ذكره أبين، وأمدح للمعطوف، ولنوع من هذا البيان والتأكيد قال عدي بن زيد العبادي: (1965، ص.183)

وَقَدَّمَتِ الْأَدِيمَ لِإِرَاهِشِيهِ وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيِّنَا

وحوَّز ابن يسعون (2008) أيضاً أن تكون (السَّبَل) في البيت بمعنى العسل؛ لانسباله وسيلانه على سبيل واحد، أو لعمل النَّحل للشَّهْد على طريقة واحدة؛ لأنَّ أصل (السَّبَل) الاستمرار على سنينٍ مستقيمٍ؛ ولهذا قيل للطريق: سبيلٌ، وذكر القيسي (1987) أنَّ معنى (السَّبَل) المطر، ولم يوجَّهه.

ويظهر من ذلك أنَّ المعنى المعجمي لـ(السَّبَل) الملائم لمعنى البيت هو أن يكون (المطر)، أو أن يكون (العسل)، ويُستبعد أن يكون معناها السَّحَاب النَّازل المتَّصِل نزوله على بعد من رائيهِ؛ وذلك لأنَّ المعطوف عليه كلمة (السَّحَاب)، فهي بمعناها وموقعها في التَّركيب قبل حرف العطف يتعارض معها مجيء المعطوف وهو كلمة (السَّبَل) بمعنى السَّحَاب؛ لأنَّه سيجعلها معطوفةً على نفسها في المعنى، وهذا لا يجوز؛ لأنَّ العطف يقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه، أمَّا مجيء (السَّبَل) بمعنى (المطر) فيجوز في التَّركيب؛ لصحَّة عطفها على كلمة (السَّحَاب) الَّتِي تغيَّرها في المعنى، أمَّا مجيء (السَّبَل) بمعنى (العسل) فيجوز في التَّركيب؛ لصحَّة عطفها على كلمة (الأوب) الَّتِي يمكن أن تكون بمعنى (النَّحل) في التَّركيب، وترتَّب على احتمال مجيء (السَّبَل) بمعنى (المطر)، أو بمعنى (العسل) استقامة معنى البيت، وهو أنَّ القلَّة المرتفعة لا يأوي إلى أعلاها إلا السَّحَاب والمطر، والنَّحل والعسل، والأولى أن يكون

(1) الرِّوَاية فِي الدِّيَّوَان: (شجوها). (ابن رباح، 1968).

(2) نسبته ابن يسعون (2008) إلى الأصمعيّ، ولم أقف على كتابه.

(3) نسبته ابن يسعون (2008) إلى أبي حنيفة ولم أقف على كتابه.

(4) الرِّوَاية فِي الدِّيَّوَان: (لَبَانُهُ) (الهوازني، 1979).

معنى (السَّبَل) العسل؛ لأنَّ (المطر) سُمِّيَ (أوبًا)؛ لزعم العرب أنَّ السَّحاب يحمل الماء من بحار الأرض، ثمَّ يرجعه إلى الأرض، أو أرادوا التَّفَاوُلَ فسمَّوه (رجعًا)، و(أوبًا)؛ ليرجع ويؤوب، وقيل<sup>(1)</sup>: (لأنَّ الله يرجعه وقتًا، وقتًا) (الزَّحْشَرِيُّ، 1987)، وإذا قصد الشَّاعر بـ(الأوب) المطر فيتعدَّر جعل (السَّبَل) بمعنى المطر؛ لئلا يُعطف على مثله في المعنى، ومَّا يرجَّح أن يكون معنى (السَّبَل) العسل أيضًا أنَّ (الأوب) عند جعله بمعنى التَّحلَّ سيكون عطف (السَّبَل) على القريب منه، وقد نظر ابن يسعون (2008) في معنى (عساسا) في قول النَّابغة الجعديّ: (1998، ص. 101)

وَحَرْبٍ عَوَانٍ بِهَا نَاحِسٌ مَرَيْتُ بِرُحْمِي فَدَرَّتْ عَسَاسَا<sup>(2)</sup>

فأشار إلى ما ذكره اللُّغَوِيُّونَ في معنى (عساس)؛ لبيان توجيهها، فذكر أنَّ معناها عند أبي عمرو: (كرهًا)، والمراد بها: العسوس من الإبل (الشَّيبَانِي، 1975) الَّتِي لَا تُدْرُ إِلَّا عَنْ مَشَقَّةٍ، ويُقال: نَاقَةٌ عَسُوسٌ، وبها عَسَسَ، وأهل نجد يقولون: بها عساس (الأنباري، 1981)، ويُقال<sup>(3)</sup>: (بئس مطلب الدَّر العسوس)<sup>(4)</sup>، و(العسوس) أيضًا: السَّيِّئَةُ الخلق (الأصمعي، 2003)، و(العضوض) كذلك، وإذا دَرَّتْ عن كرهٍ كان أَشَدَّ على طَلَّامِهَا، وأجدر أَلَّا يطمع كلُّ أَحَدٍ فِي جَلَّامِهَا، وكذلك (العصوب) الَّتِي لَا تَدْرُ حَتَّى تُعْصَبَ فخذها، ووردت بهذا المعنى في قول عامر بن الطُّفَيْلِ الهَوَازِئِيّ (1979، ص. 72) الَّذِي تَوَعَّدَ فِيهِ النَّابِغَةُ الدُّبَيَّانِيّ:

نَشَدُّ عِصَابَ الْحَرْبِ حَتَّى نُدْرِهَا إِذَا مَا نُفُوسُ الْقَوْمِ طَالَبَتِ الثُّغْرَ<sup>(5)</sup>

وَضُرِبَ بِهَا الْمَثَلُ لِلْحَرْبِ كَمَا فِي قَوْلِ مَعْنِ بْنِ أَوْسٍ الْمَزْنِيّ: (1977، ص. 40)

تُدْرُ الْحَرْبَ مَا دَرَّتْ عَصُوبًا وَتُخْلِبُهَا وَتُرِيهَا عَلَالًا<sup>(6)</sup>

وأشار ابن يسعون (2008) إلى ما ذكره أبو زيد عن (العَسُوس) بِأَنَّهَا تَبْرُكٌ وَحْدَهَا؛ لسوء خلقها<sup>(7)</sup>، وإلى ما ذكره أبو حنيفة عنها بِأَنَّهَا النَّاقَةُ الَّتِي عَادَتْهَا أَنْ تَرعى وَحْدَهَا<sup>(8)</sup>، ثُمَّ قَالَ ابن يسعون (2008): «إِنَّمَا أَطْلُتُ فِي تَبْيِينِ (العَسُوس)؛ لِيَتَبَيَّنَ مِنْ تَفْسِيرِ الْعُلَمَاءِ، وَمَذَاهِبِ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ أَنَّ (العساس) فِي بَيْتِ الْجَعْدِيِّ مُصَدَّرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي فِي (دَرَّتْ)؛ أَي: (فَدَرَّتْ هَذِهِ الْحَرْبُ الَّتِي هِيَ الْعَسُوسُ عَسَاسًا)؛ أَي: كَرَهًا" (ص. 1135).

ثُمَّ ذَكَرَ ابن يسعون (2008) مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْفَتْحِ الصَّقَلِيُّ فِي أَنَّ (عَسَاسًا): جَمْعُ (عَسٍ) الَّذِي هُوَ الْقَدَحُ الضَّخَمُ، وَيُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى (عَسَسَةٍ)، وَيُجَوَّزُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى (أَعَسَاسٍ)، كَمَا جُمِعَ (عُشٌّ) عَلَى (أَعَشَاشٍ)<sup>(9)</sup>، وَلَا يَسْتَبْعِدُ ابن يسعون هَذَا الْقَوْلَ؛ لِأَنَّهُ إِذَا حُمِلَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ يَكُونُ تَقْدِيرُهُ: (فَدَرَّتْ مَلءَ عَسَاسٍ)، أَي: دَمًا كَثِيرًا، وَالْمَعْنِيَانِ مُتَقَارِبَانِ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ، وَرَأَى الْقَيْسِيُّ (1987) أَنَّ (عَسَاسًا) بِمَعْنَى الْقَدَحِ الضَّخَمِ، وَقِيلَ: هُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْعُمَرِ<sup>(10)</sup>، وَقَدَّرَ (دَرَّتْ عَسَاسًا): (دَرَّتْ دَرَّ عَسَاسٍ) فَحَذَفَ الْمَفْعُولَ (دَرَّ)، وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ، وَالْمَعْنَى: دَرَّتْ لَبَنًا كَثِيرًا؛ فَنَصَبَ (عَسَاسًا) عَلَى الْمَصْدَرِ، وَذَكَرَ ابن بَرِّي (1985) وَابن عَصْفُورٍ (2015)

(1) لم أقف على القائل.

(2) البيت في الدِّيَّوَانِ برواية: (ضُرُوسٍ) بدل (عَوَانٍ) و(فَكَانَ اغْتَسَاسًا) بدل (فَدَرَّتْ عَسَاسًا). (الجعدي، 1998).

(3) لم أقف على القائل.

(4) أشار الأصمعي (2003) وابن الأنباري (1981) إلى القول دون نسبة، ولم أقف على القائل.

(5) الرِّوَايَةُ فِي الدِّيَّوَانِ: (طَالَعَتِ) مَكَانَ (طَالَبَتِ). (الهوازني، 1979).

(6) الرِّوَايَةُ فِي الدِّيَّوَانِ: (تُدْرُ)، وَ(تُخْلِبُهَا). (المزني، 1977).

(7) لم أجده في النُّوَادِرِ لِأَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ.

(8) لم أجده في كتاب الأخبار الطوال ولا كتاب الثِّبَاتِ لِأَبِي حَنِيفَةَ الدِّيَّنَوْرِيِّ.

(9) لم أقف على كتابه.

(10) لم أقف على قائل: (العس أكبر من الغمر).

التَّوْجِيهَيْن، وقدَّر ابن بَرِّي (1985) المحذوف في التَّوْجِيه الآخر (فدَرَّتْ ملء عساس)، وقدَّر ابن عصفور (2015) المحذوف بـ(دَرَّ)، ولم يبعد معنا التَّركيب اللِّذان ذَكَرَاهما على التَّوْجِيهَيْن عن المعنيين اللَّذين ذَكَرهما ابن يسعون، فـ(عساسا) إذا كانت مصدرًا يكون معنى التَّركيب بها: (درها عن كره) إشارة إلى المشقَّة اللَّاحقة في ذلك، (وأنَّه لا يطمع أحد في جَلَّابها؛ لشدَّة ذلك على طُلَّابها)، وإن كانت جمعًا لـ(عس) فمراد الشَّاعر بها: (كثرة الدَّم).

ويظهر من ذلك أنَّ دلالة (عساس) المعجميَّة قد تأثَّرت ببنيته الصَّرْفِيَّة؛ إذ يصلح فيها أن تكون مصدرًا بمعنى (كره)، وأن تكون جمعًا لـ(عس)، وهو (القدح الضَّخَم)، وملاءمة معنى البنيتين مع معنى البيت جوَّز فيها التَّوْجِيهَيْن الإعرابيَّين، والأوَّل أبلغ؛ لأنَّ في جعل الحال مصدرًا توسُّعًا في المعنى (السَّامِرَائِي، 2000)، وقال ابن القَيِّم (د.ت) في هذا: «الإتيان بالحال ... بلفظ المصدر يفيد ما يفيد المصدر، مع زيادة فائدة الحال» (ص.258)، وفيه أيضًا مبالغة (السَّامِرَائِي، 2000)، وهذا يلائم التَّركيب الَّذي شَبَّه فيه الحرب بالنَّاقة العسوس الَّتِي يُدِّرُ حليبيها بالإكراه والمشقَّة، فالشَّاعر أراد أن يبيِّن عظم الحرب المشتعلة، وعظم ما تخلفه بإراقة دماء المحاربين، وإزهاق أرواحهم، ومَّا يجعل التَّوجيه الأوَّل مقدَّمًا أيضًا على الآخر أنَّ التَّوجيه الأوَّل لا يحتاج إلى تقدير محذوفٍ كما احتاج إليه التَّوجيه الآخر الَّذي دلَّت فيه (عساس) على الأقذاح الضَّخمة بمعناها، وجمعها؛ فهذا المعنى حتَّى يستقيم في التَّركيب يستلزم تقدير المفعول: (ملء)؛ ليضاف إلى (عساس)؛ فيظهر معنى (الحرب دَرَّتْ دماء ملء أقذاح ضخمة)، كما نظر ابن يسعون في المعنى المعجميَّ والمعنى المجازي للكلمة (إزار) الواردة في قول الفرزدق (1987، ص.267) في مدح يزيد بن المهلب:

ما زال مُدَّ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ فَسَمًا فَادَرَكَ حَمْسَةَ الْأَشْبَارِ<sup>(1)</sup>

فـ(إزار) احتملت احتمالين الأوَّل: أن تكون على معناها المعجميَّ، ومعنى التَّركيب به: (لم يزل مذ بلغ من السيِّ والقدر إلى إحكام عقد الإزار أمير كتاب، ومُغَمِّلُ عوامل وقواضب)، والاحتمال الآخر: أن يكون تناوله إزاره بالعقد كنايةً عن تهممه بشدِّ ما يحتوي عليه من كساء المجد، وذكر أنَّ المعنى الأوَّل هو المعنى الصَّحيح عندهم<sup>(2)</sup>، واللَّذي يبيِّن ذلك عندهم ذكرهم أنَّه وقع بين غلمان سليمان بن عبد الملك، وبين غلمان عمر بن عبدالعزيز كلامًا في سفرٍ، فعاتب سليمانُ عمرَ على ذلك. فقال عمر: ما علمتُ. فقال له سليمان: كذبت. فقال له عمر: ما كذبتُ مذ شددت عليَّ إزاري، وأنف عمر، فاسترضاه سليمان بعد (ابن عبدالحكم، 1984)، ويجوز على معنى (الإزار) أن تكون (حَمْسَةُ الْأَشْبَارِ) نعتًا لـ(الإزار)، أو بدلًا منه، أو عطف بيان عليه، وفيه حذف مضافٍ على هذه الأوجه اتَّسع في حذفه؛ لكونه مفهوميًّا من الخطاب، وعطف بالفاء إشعارًا باتِّصال هذه الأحوال (ابن يسعون، 2008)، وذكر القيسي (1987) وابن بَرِّي (1985) المعنيين المحتملين في (إزار).

ويتبيَّن من ذلك أنَّ معنى (إزار) تعدَّد باحتمال معناه الحقيقي، وباحتمال المعنى المجازي فيها، ويتبيَّن من ذلك أيضًا أنَّ تراوح معنى الكلمة بين الحقيقي والمجازي لم يؤثِّر في إعراب (إزار) نفسها، فهي مفعولٌ به، وإنَّما أثر في توجيه (حَمْسَةَ الْأَشْبَارِ)؛ لأنَّه جاز على المعنى الحقيقي لـ(إزار) أن تكون (حَمْسَةُ الْأَشْبَارِ) نعتًا، أو بدلًا منه، أو عطف بيان عليه، فـ(حَمْسَةُ الْأَشْبَارِ) بذلك موضحة لـ(الإزار).

(1) الرِّوَايَةُ فِي الدِّيَوَانِ (فَدَنَّا) بَدَل (فَسَمًا). (الفرزدق، 1987).

(2) لم أقف عليهم.

#### الخاتمة:

خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- قد تحمل الكلمة أكثر من معنى معجمي ملائم للسياق الذي وردت فيه، فيتأثر توجيهها الإعرابي، ويتعدد تبعاً لتعدد معناها، فيتعدد معنى التركيب.
- قد يتعدد توجيه بعض عناصر التركيب تبعاً لتعدد معاني كلمة أخرى في التركيب نفسه سواء كان توجيهها الإعرابي متعدداً، أم غير متعدداً.
- قد تتقارب معاني التركيب الناتجة من تعدد التوجيه الإعرابي المتأثر بتعدد معاني الكلمة المعجمية.
- تعددت بعض معاني الكلمات المؤثرة في التوجيه الإعرابي؛ لاحتمال الكلمة أكثر من بنية صرفية، وبعض الكلمات تعددت معانيها؛ لاحتمال أن يُراد بالكلمة معناها المعجمي، واحتمال أن يُراد بها المعنى المجازي.
- راعى ابن يسعون معنى الكلمة المعجمي في التوجيه الإعرابي، فوقف على تعدد معاني مفردات بعض الشواهد، وبين أثر تعددها في الإعراب.
- استشهد ابن يسعون بأقوال اللغويين؛ ليبين بها سلامة التوجيهات الإعرابية للكلمة المحتملة المعاني المتعددة في التركيب. وتوصي الدراسة أن يراعي العرب المعنى المعجمي في ما يعرب؛ ويراعي ملاءمتها لبقية كلمات التركيب، وينظر أيضاً في مدى تأثر بقية كلمات التركيب بالمعاني المتعددة للكلمة، وتوجيهها.

## المراجع

- الأزهري، محمد بن أحمد. (2001). تهذيب اللغة. تحقيق: محمد عوض مرعب. دار إحياء التراث العربي.
- الأصفهاني، الراغب الحسين بن محمد. (د.ت). المفردات في غريب القرآن. تحقيق: صفوان عدنان الداودي. دار القلم.
- الأصمعي، عبد الملك بن قريب. (2003). الإبل. تحقيق: حاتم صالح الضامن. دار البشائر.
- الأمدي، الحسن بن بشر. (1994). الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري. تحقيق: السيد أحمد صقر. (ط.4). دار المعارف.
- الأنباري، محمد بن القاسم. (1981). المذكر والمؤنث. تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. لجنة إحياء التراث. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. وزارة الأوقاف.
- الأنصاري، ابن هشام. (2002). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق وشرح: عبداللطيف محمد الخطيب. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- ابن بري، عبدالله. (1985). شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي. تقديم وتحقيق: عيد مصطفى درويش. مراجعة: محمد مهدي علام الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- البكري، طرفة بن العبد. (د.ت). ديوان طرفة بن العبد. تحقيق ودراسة لشعره وشخصيته: علي الجندي. دار الفكر العربي.
- الجاحظ، عمرو بن بحر. (2004). الحيوان. (ط.2). دار الكتب العلمية.
- الجعدي، النابغة. (1998). ديوان النابغة الجعدي. جمعه وحققه وشرحه: واضح الصمد. دار صادر.
- الدبياني، النابغة. (د.ت). ديوان النابغة الدبياني. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط.2). دار المعارف.
- ابن رباح، نصيب. (1968). شعرتصيب بن رباح. جمع وتقديم: داود سلوم مكتبة الأندلس. ساعدت جامعة بغداد على نشره. مطبعة الإرشاد.
- الزحشري، محمود بن عمرو. (1987). الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. (ط.3). دار الكتاب العربي.
- السامرائي، فاضل صالح. (2000). معاني النحو. دار الفكر.
- السجستاني، سهل بن محمد. (1986). الفرق. تحقيق: حاتم صالح الضامن. مجلة الجمع العلمي العراقي، (37)، 252-255.
- السرخسي، محمد بن أحمد. (د.ت). أصول السرخسي. حقق أصوله: أبو الوفا الأفغاني. حيد آباد، لجنة إحياء المعارف النعمانية.
- ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق. (1903). القلب والإبدال. سعى في نشره وتحقيق حواشيه: أوغست هفner منشور ضمن كتاب الكنز اللغوي في اللسان العربي.
- السلمي، عباس بن مرداس. (1991). ديوان العباس بن مرداس. جمعه وحققه: يحيى الجبوري. مؤسسة الرسالة.
- السمن الحلبي، أحمد بن يوسف. (2011). الثر المصون في علوم الكتاب المكنون. تحقيق: أحمد محمد الخراط (ط.3). دار القلم.
- السيوطي، جلال الدين. (د.ت). المنهر في علوم اللغة وأنواعها. شرحه وضبطه وصححه وعلّق موضوعاته وعلّق حواشيه: محمد أحمد جاد المولى بك، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد بجاوي. (ط.3). مكتبة دار التراث.
- الشيباني، إسحاق بن مرار. (1975). الجيم. حققه وقدم له: إبراهيم الأبياري. راجعه: محمد خلف الله أحمد. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- العامري، ليبد بن ربيعة. (د.ت). ديوان ليبد بن ربيعة. دار صادر.
- العبادي، عدّي بن زيد. (1965). ديوان عدّي بن زيد العبادي. حققه وجمعه: محمد جبّار المعبيد وزارة الثقافة والإرشاد. مديرية

الثقافة العامة. شركة دار الجمهورية.

- ابن عبدالحكم، عبدالله. (1984). سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه. رواية ابنه أبي عبدالله محمد. نسخها وصححها وعلق عليه: أحمد عبيد. (ط.6). عالم الكتب.
- عبد اللطيف، محمد حماسة. (2000). النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي. دار الشروق.
- الغذري، هدبة بن الخشرم. (1986). شعر هدبة بن الخشرم العذري. جمع: يحيى الجبوري. (ط.2). دار القلم.
- ابن عصفور، علي بن مؤمن. (2015). المفتاح في شرح أبيات الإيضاح. دراسة وتحقيق: رفيع بن غازي بن نافع السلمي. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
- ابن عطية، عبدالحق بن غالب. (2011). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبدالسلام عبد الشافي محمد. (ط.3). دار الكتب العلمية.
- العكبري، عبدالله بن الحسين. (د.ت). إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن. دار الكتب العلمية.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (د.ت). العين. تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال.
- القيسي، الحسن بن عبد الله. (1987). إيضاح شواهد الإيضاح. دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الدعجاني. دار الغرب الإسلامي.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (د.ت). التفسير القيم. جمعه محمد أويس الندوي. حققه: محمد حامد الفقي. دار الكتب العلمية.
- المجاشعي، همام بن غالب. (1987). ديوان الفرزدق. شرحه، وضبطه وقدم له: علي فاعور. دار الكتب العلمية.
- المرقش الأكبر، عمرو بن سعد، والمرقش الأصغر، عمرو بن حرملة. (1998). ديوان المرقشين المرقش الأكبر عمرو بن سعد والمرقش الأصغر عمرو بن حرملة. تحقيق: كارين صادر. دار صادر.
- المنزي، زهير بن أبي سلمى. (1988). ديوان زهير بن أبي سلمى. شرحه وقدم له: علي حسن فاعور. دار الكتب العلمية.
- المنزي، معن بن أوس. (1977). ديوان معن بن أوس المنزي. صنفه: نوري حمودي القيسي، وحاتم صالح الضامن. مطبعة دار الجاحظ.
- الثميري، الراعي. (1980). ديوان الراعي الثميري. جمعه وحققه: رائهت فاييرن فرانتس شتاينر بفيسبادن.
- بنو هذيل، ساعدة بن جؤية وآخرون. (1965). ديوان الهذليين. تحقيق: محمد محمود الشنقيطي. الدار القومية نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب في السنوات 1945، 1948، 1950.
- الهوازي، عامر بن الطفيل. (1979). ديوان عامر بن الطفيل رواية أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب. دار صادر.
- ابن يسعون، يوسف بن يقي. (2008). المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح. تحقيق ودراسة: محمد بن حمود الدعجاني. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.
- ابن يعيش، يعيش بن علي. (2001). شرح المفصل للزحشر. تقديم: إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية.

## References

- Al'zhryyu, mḥmmad ibn Aḥmad. (2001). Tahdhīb allughh. taḥqīq: mḥmmad 'Awaḍ Mur'ib. (D. Ṭ). Bayrūt, Dār Iḥyā' al-tturāth al'rbyyi.
- al-Aṣfahānī, alrrāghb al-Ḥusayn ibn mḥmmad. (D. t). al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān. taḥqīq: Ṣafwān 'Adnān aldaḥdī (D. Ṭ). Dimashq, Dār al-Qalam.
- Al'sm'yū. 'bdālmīk ibn Qarīb. (2003). al-ibil. taḥqīq: Ḥātim Ṣāliḥ alqḍāmn. (D. Ṭ). Dimashq, Dār al-Bashā'ir.
- Al'mdyū, al-Ḥasan ibn Bishr. (1994). al-Muwāzanah bayna shi'r Abī Tammām wālbḥtryyi. taḥqīq: alssayyid Aḥmad Ṣaqr. (t4). (D. M). Dār al-Ma'ārif.
- Al'nbāryū, mḥmmad ibn al-Qāsim. (1981). almdhkkar wālm'nnath. taḥqīq: mḥmmad 'Abd al-Khāliq 'Uḍaymah. Lajnat Iḥyā' al-tturāth. (D. Ṭ). Miṣr, al-Majlis al-A'lā lshshu'wn al'slāmyyah. Wizārat al-Awqāf.
- Al'nṣāryū, Ibn hshāmin. (2002). Mughnī allabyb 'an kutub al-a'ārīb. taḥqīq wa-sharḥ: 'bdāllatyf mḥmmad al-Khaṭīb. (D. Ṭ). al-Kuwayt, al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb.
- Ibn brrī, 'Abd Allāh. (1985). sharḥ shawāhid al-Īdāḥ li-Abī 'Alī alfārsyyi. taqdīm wa-taḥqīq: 'Īd Muṣṭafā Darwīsh. murāja'at: mḥmmad Maḥdī 'llām (D. Ṭ). al-Qāhirah, al-Hay'ah al'āmmah li-Shu'ūn al-Maṭābi' al'myryyah.
- Albkryū, Tarafah ibn al-'Abd. (D. t). Dīwān Tarafah ibn al-'Abd. taḥqīq wa-dirāsāt li-shi'rih wshkhṣyyath: 'Alī al-Jundī (D. Ṭ). (D. M), Dār al-Fikr al'rbyyi.
- al-Jāḥiz, 'Amr ibn Baḥr. (2004). al-ḥayawān (t2). Bayrūt, Dār al-Kutub al'lmyyah.
- Alj'dyyū, alnnābghh (1998). Dīwān alnnābghh alj'dyyi. jama'ahu whqqaq wa-sharahahu: Wāḍiḥ alṣṣamd. (D. Ṭ). Bayrūt, Dār Ṣādir.
- Aldhdhubyānyū, alnnābghh (D. t). Dīwān alnnābghh aldhdhubyānyyi. taḥqīq: mḥmmad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. (t2). (D. M), Dār al-Ma'ārif.
- Ibn Rabāḥ, nuṣyb (1968). shi'r nuṣyb ibn Rabāḥ. jam' wa-taqdīm: Dāwūd Sallūm (D. Ṭ). Baghdād, Maktabat al-Andalus. Sā'adat Jāmi'at Baghdād 'alā nasharahu, Maṭba'at al-Irshād.
- Alzzamkhshryū, Maḥmūd ibn 'Amr. (1987). alkshshāf 'an ḥaqā'iq ghawāmiḍ alttanzyl wa-'uyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-ta'wīl (t3). Bayrūt, Dār al-Kitāb al'rbyyi.
- Alssāmrrā'y, Fāḍil Ṣāliḥ. (2000). ma'ānī alnnaḥw. (D. Ṭ). 'mmān, Dār al-Fikr.
- Alssijistānyū, Sahl ibn mḥmmad. (1986). alfarqu. taḥqīq: Ḥātim Ṣāliḥ alqḍāmn. mjllah al-Majma' al'lmyyi al'rāqyyi, (37), 252, 255.
- Alssarkhsyyū, mḥmmad ibn Aḥmad, uṣūl alssarkhsyyi. (D. t). ḥqqaq uṣūlahu: Abū al-Wafā al-Afghānī. (D. Ṭ). ḥyd Ābād, Lajnat Iḥyā' al-Ma'ārif aln'mānyyah.
- Ibn alssikkīt, Ya'qūb ibn Ishāq. (1903). al-qalb wāl'bdāl. sa'á fī nasharahu wa-taḥqīq ḥawāshīhi: ūghst Hafnir (D. Ṭ). Bayrūt, manshūr ḍimna Kitāb al-Kanz allughwyyi fī al-lasan al'rbyyi.
- Alslmyū, 'Abbās ibn Mirdās. (1991). Dīwān al'bbās ibn Mirdās. jama'ahu whqqaq: Yaḥyá aljbbūry. (D. Ṭ). Bayrūt, m'ssash alrrisāl.
- Alssamyn alḥlbyū, Shihāb alddīn Aḥmad ibn Yūsuf. (2011). alddurru al-maṣūn fī 'ulūm al-Kitāb al-

- maknūn. taḥqīq: Aḥmad mḥmmad alkhrrāt (ṭ3). Dimashq, Dār al-Qalam.
- Alsywṭyyu, Jalāl alddīn. (D. t). al-Muz'hir fī 'ulūm allughh wa-anwā'hā. sharāḥahu wa-ḍabaṭahu wṣḥḥaḥh wa-'anwana mawḍū'ātuḥu w'llaq ḥawāshīhi: mḥmmad Aḥmad Jād al-Mawlā Bik, wḥmmad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, wa-'Alī mḥmmad Bajāwī (ṭ3). al-Qāhirah, Maktabat Dār alṭturāth.
- Alshshaybānyyu, Ishāq ibn Marār. (1975). aljym. ḥqqaqḥ wqddam la-hu: Ibrāhīm al-Abyārī. rāja'ahu: mḥmmad Khalaf Allāh Aḥmad. (D. Ṭ). al-Qāhirah, al-Hay'ah al'āmmah li-Shu'ūn al-Maṭābi' al'myryyah.
- Al'āmryyu, Labīd ibn Rabī'ah. (D. t). Dīwān Labīd ibn Rabī'ah (D. Ṭ). Bayrūt, Dār Ṣādir.
- Al'bādyu, 'dday ibn Zayd. (1965). Dīwān 'dday ibn Zayd al'bādyi. ḥqqaqḥ wa-jama'ahu: mḥmmad jbbār al-Mu'aybid (D. Ṭ). Baghdād, Wizārat alththaqāfḥ wa-al-Irshād. mdyryyah alththaqāfḥ al'āmmah. Sharikat Dār aljmhwyryyah.
- Ibn 'Abd al-ḥukm, 'Abd Allāh. (1984). sīrat 'Umar ibn 'Abd-al-'Azīz 'alā mā rawāḥ al-Imām Mālik ibn Anas wa-aṣḥābuhu. riwāyah ibnihi Abī Allāh mḥmmad. nasakhahā wṣḥḥaḥhā w'llaq 'alayhi: Aḥmad 'Ubayd (ṭ6). Bayrūt, 'Ālam al-Kutub.
- 'Bdāllatīf, mḥmmad Ḥamāsah. (2000). alnnaḥw wālddalālḥ madkhal li-Dirāsāt al-ma'nā alnnaḥwyi alddalālyi. (D. Ṭ). (D. M), Dār alshshurwq.
- Al'udhryyu, hdbḥ ibn al-Khashram. (1986). shi'r hdbḥ ibn al-Khashram al'udhryi. jam': Yaḥyā al-Jubūrī (ṭ2). al-Kuwayt, Dār al-Qalam.
- Ibn 'ṣfwrin, 'Alī ibn Mu'min (2015). al-Miftāḥ fī sharḥ abyāt al-Īdāḥ. dirāsah wa-taḥqīq: Rafī' ibn Ghāzī ibn Nāfi' alsmyi. (D. Ṭ). alrriyād, Markaz al-Malik Fayṣal lil-Buḥūth wālddirāsāt al'slāmyyah.
- Ibn 'tyyah, 'bdāḥqqi ibn Ghālib. (2011). almhrrar al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-'Azīz. taḥqīq: 'bdāḥssalām 'Abd alshshāfy mḥmmad (ṭ3). Bayrūt, Dār al-Kutub al'lmyyah.
- Al'kbryyu, 'Abd Allāh ibn al-Ḥusayn. (D. t). imlā' mā manna bi-hi alrraḥmn min Wujūḥ al-i'rāb wa-al-qirā'āt fī jamī' al-Qur'ān (D. Ṭ). Bayrūt, Dār al-Kutub al'lmyyah.
- Alfrāhydyu, al-Khalīl ibn Aḥmad. (D. t). al-'Ayn. taḥqīq: Maḥdī almkhzwmyi, wa-Ibrāhīm alssāmrrā'yyi (D. Ṭ). (D. M), Dār wa-Maktabat al-Hilāl.
- Alqysyyu, Abū 'Alī al-Ḥasan ibn 'Abd Allāh. (1987). Īdāḥ shawāhid al-Īdāḥ. dirāsah wa-taḥqīq: mḥmmad ibn Ḥammūd aldda'jānī. (D. Ṭ). Bayrūt, Dār al-Gharb al'slāmyi.
- Ibn alqyyim, mḥmmad ibn Abī Bakr. (D. t). alṭtafsyr al-Qayyim. jama'ahu mḥmmad Uways al-Nadwī. ḥqqaqḥ: mḥmmad Ḥamid al-Fiḳī. (D. Ṭ). Bayrūt, Dār al-Kutub al'lmyyah.
- Almjāsh'yyu, hmmām ibn Ghālib. (1987). Dīwān al-Farazdaq. sharāḥahu, wa-ḍabaṭahu, wqdaam la-hu: 'Alī Fā'ūr. (D. Ṭ). Bayrūt, Dār al-Kutub al'lmyyah.
- Almrqqishān. (1998). Dīwān almrqqishyn almrqqish al-akbar 'Amr ibn Sa'd wālmrqqish al-aṣghar 'Amr ibn Ḥarmalah. taḥqīq: Kārīn Ṣādir. (D. Ṭ). Bayrūt, Dār Ṣādir.
- Almznnyu, Zuhayr ibn Abī Salmā. (1988). Dīwān zuhyr ibn Abī Salmā. sharāḥahu wqddam la-hu: 'Alī Ḥasan Fā'ūr. (D. Ṭ). Bayrūt, Dār al-Kutub al'lmyyah.
- Almznnyu, Ma'n ibn Aws. (1977). Dīwān Ma'n ibn Aws almznny. ṣana'ahu: Nūrī Ḥammūdī alqysyyu, wa-Ḥātim Ṣāliḥ alddāmn (D. Ṭ). Baghdād, Maṭba'at Dār al-Jāḥiz.
- Alnnumyryyu, alrrā'y. (1980). Dīwān alrrā'y alnnumyryi. jama'ahu wḥqqaqḥ : rāynhart fābyran (D.

Ṭ). Bayrūt, Dār alnashr: Frānts Shtāynir bfysbādn.

Banū hudhyl, Sā'idah ibn j'yh wa-ākharūn. (1965). Dīwān al-Hudhaylīyīn. taḥqīq: mḥmmad Maḥmūd alshshanqyṭyyi. alddār alqwmmyah (D. Ṭ). al-Qāhirah, nuskah mṣwwarh 'an Ṭab'ah Dār al-Kutub fī alssanwāt 1945, 1948, 1950.

Alhwāznyyū, 'Āmir ibn alṭṭufyl. (1979). Dīwān 'Āmir ibn alṭṭufyl riwāyah Abī Bakr mḥmmad ibn al-Qāsim al'nbāryyī 'an Abī al'bbās Aḥmad ibn Yaḥyá Tha'lab (D. Ṭ). Bayrūt, Dār Ṣādir.

Ibn Yas'ūn, Yūsuf ibn Yabqá (2008). al-Miṣbāḥ li-mā a'tama min shawāhid al-Īdāḥ. taḥqīq wa-dirāsāt: mḥmmad ibn Ḥammūd al-Da'jānī. (D. Ṭ). al-Madīnah almnwwarh, 'Imādat al-Baḥth al'Imyyi bi-al-Jāmi'ah al'slāmyyah.

Ibn Ya'īsh, Ya'īsh ibn 'Alī. (2001). sharḥ almfṣṣal llzzamkhshryyī. taqdīm: Imīl Badī' Ya'qūb. (D. Ṭ). Bayrūt, Dār al-Kutub al'Imyyah.

### Biographical Statement:

**Dr. Shaikhah bint Khalid Salman Alhubail** is an Assistant Professor of Syntax and Morphology in the Department of Arabic Language, College of Arts, Imam Abdulrahman bin Faisal University. Kingdom of Saudi Arabia. She received her PhD degree in philosophy in syntax and Morphology and Linguistics in 2021 (AD) from King Faisal University. Her research interests include Issues of Syntax and Morphology.

### معلومات عن الباحثة:

د. شبيخة بنت خالد سلمان الحبييل، أستاذ النحو والصرف المساعد في قسم اللغة العربية، بكلية الآداب، في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، (المملكة العربية السعودية). حاصلة على درجة الدكتوراه في النحو والصرف وعلم اللغة من جامعة الملك فيصل عام 2021م، تدور اهتماماتها البحثية حول قضايا النحو والصرف ومسائله.

E-mail :skalhubail@iau.edu.sa

## تصوّرات المشاعر الاستعارية في لغة التخاطب اليومية: دراسة لسانية إدراكية على نماذج من استعارية الخطاب اليومي في منصة X

د. رنا بنت سعد القحطاني

أستاذ اللسانيات المساعد في قسم اللغة العربية بكلية التربية بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز

(أُرسل بتاريخ 13/4/2025م، وقبل للنشر بتاريخ 7/1/2026م)

### المستخلص:

تتناول هذه الدراسة تحليل تصوّرات المشاعر الاستعارية في بعدها الإدراكي وتمثّلها الذهنية عن طريق استعمالها في لغتنا اليومية عبر دراسة وتحليل نماذج معبرة عن المشاعر في اللغة اليومية المستعملة في منصة X، بالاستناد إلى نظرية (الاستعارة التصويرية) لكل من جورج لايفكوف، ومارك جونسون، التي تُعد من أبرز المقاربات اللسانية الإدراكية لتنظيم هذه التصورات وبنائها. وتكمن أهمية البحث في الكشف عن استعارية الخطاب اليومي، فضلاً عن طبيعة الدراسة التي تعتمد على التصور الحديث في تكوين المعنى وفهمه عن طريق أنظمتنا وأنسقتنا التصويرية، كما يهدف إلى الكشف عن دور تجاربنا الجسدية في تجسيد مفهوم المشاعر وتمثله في الذهن. وأُعتمد المنهج الوصفي التحليلي في دراسة نماذج من الاستعمال اليومي في منصة X لتصور مفهوم المشاعر، وخلصت أهم نتائج إلى: أن تصور المشاعر الاستعاري يُعد اختزالاً للتجربة الذهنية المجسدة التي عشناها وتفاعلنا معها، فتجاربنا مع البيئة المحيطة والظواهر الحياتية من حولنا هي تجارب مستمدة من منظومتنا الحسية والإدراكية التي تفاعلت معها أجسادنا فتولدت بواسطتها أنظمتنا التصويرية، وبذلك فالتصورات التي نستخدمها في مجالات عديدة من حياتنا (بما فيها تصوّرات المشاعر) هي من صميم تجاربنا اليومية؛ وذلك لأننا نحيا بالاستعارة. **الكلمات المفتاحية:** التصورات، المشاعر، الاستعارة التصويرية، الإسقاط الاستعاري.

## Conceptual Metaphors of Emotions in Everyday Language: A Cognitive Linguistic Study on models of everyday discourse metaphor in the X platform

Dr. Rana bint Saad Al-Qahtani

Assistant Professor of Linguistics in the Department of Arabic Language, College of Education, Prince Sattam bin Abdulaziz University

### Abstract:

This study analyzes conceptual metaphors of emotions in their cognitive dimension and mental representations through their usage in everyday language. By examining representative random samples of emotional expressions from daily discourse. The research employs George Lakoff and Mark Johnson's Conceptual Metaphor Theory, a prominent approach in cognitive linguistics for organizing and constructing these concepts. The research's significance lies in revealing the metaphor in everyday discourse, as well as the nature of the study, which relies on modern conceptualization in the formation and understanding of meaning through our conceptual systems and frameworks. The research aims to reveal the role of our physical experiences in embodying the concept of emotions and its representation in the mind. The study employed a descriptive-analytical approach to examine patterns of daily use of conceptual metaphors of emotions. It yielded several findings, the most important of which are: The conceptual metaphor of emotion is a reduction of the embodied mental experience that we lived and interacted with, therefore our experiences with the surrounding environment and life phenomena around us are experiences derived from our sensory and perceptual system that our bodies interacted with and generated through them our conceptual systems. Thus, the conceptualizations we use in various domains of our lives, including emotional conceptualizations, are rooted in our everyday experiences; this is because we live by metaphor.

**Keywords:** Conceptualizations, Emotions, Conceptual Metaphor, Metaphorical Projection.

## المقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم، وألهم نوابغ الكلم، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد أشرف خلق الله أجمعين. وبعد: فقد اتخذ مفهوم الاستعارة حديثاً نسباً فكرياً جديداً يدور حول علاقة اللغة بالفكر، ويجعل من الاستعارة مادة أساسية للفكر والتفكير، وليست كما كانت عليه سابقاً مقتصرة على حدود الكلمة ووظيفتها اللغوية والبلاغية؛ لذا عُني هذا البحث بالكشف عن الأنسقة التصورية للأذهان العربية، واستكشاف مقدرة المقاربة الإدراكية في تحلي تلك التصورات في لغة التخاطب اليومية، وذلك بالاستناد إلى نظرية الاستعارة التصورية بوصفها آلية ذهنية تنظم في ذهن البشري، وتعمل على تجسيد التصورات ومقاربة المعنى. ولأن هذا العمل يدور حول الخطاب اليومي؛ فقد أثر البحث أن تكون المدونة نماذج مختارة من الاستعمال اليومي في منصة إكس (X) بوصفها من أكثر وسائل التواصل الاجتماعي حضوراً في مجتمعاتنا العربية، مع التركيز على حسابات سعودية واضحة الهوية؛ انسجاماً مع اهتمام البحث بالسياق الثقافي والاجتماعي للمجتمع السعودي، ومعرفة مدى انعكاس البيئة المحلية على تصورات المشاعر وتمثالاتها الذهنية. وقد جُمعت النماذج في الفترة ما بين 2020 و2025. وبذلك التزم البحث حدوداً موضوعية تتعلق بتصورات المشاعر، وحدوداً زمانية ومكانية وثقافية تضبط المدونة وتربطها بسياقها الطبيعي. ومن خلال تتبع هذه الاستعمالات في فضاء تواصل رقمي مفتوح، يتاح لنا الوقوف عملياً على كيفية اشتغال النسق التصوري في مستوى اللغة اليومية بعيداً عن التخطيط المسبق أو الصياغة المصطنعة.

وتظهر أهمية هذا البحث في إبراز الكيفية التي يشتغل بها ذهن في إبداع المشاهدة بين عناصر متباعدة، وذلك بالاعتماد على التصور الحديث للعلاقة القائمة بين اللغة والإدراك في تكوين المعنى وفهمه عن طريق أنظمتنا التصورية وما تحمله تلك الأنظمة من خبرات وتجارب مادية. كما تكمن الأهمية في الكشف عن استعارية الخطاب اليومي، وأن لغتنا اليومية العادية استعارية في جوهرها، وأن فهمنا للمشاعر لا ينفصل عن إسقاطات نابعة من تجارب جسدية متجذرة في ذهن؛ مما يجعل دراسة هذه الاستعارات مدخلاً مهماً لفهم طرائق إدراكنا لذواتنا وعلاقتنا بالعالم.

وتتلخص إشكالية البحث في السؤال عن؛ كيفية تمثّل مفهوم المشاعر المجردة في ذهن، وكيف أسهمت آليات الاستعارة في إسقاط نوع من التجربة على نوع آخر مجرّد، وما الدور الذي تؤديه الاستعارة في بناء هذه المفاهيم؟ وينبثق عن هذه الإشكالية عدد من الأسئلة، منها:

1. كيف استطاع ذهن تشكيل المفاهيم المجردة وتصويرها، وما دور الاستعارة في ذلك؟
  2. وكيف تجلّى دور التجربة الجسدية في تجسيد مفهوم المشاعر وتمثله في ذهن؟
  3. وكيف يمكن الحكم على اللغة اليومية بأنها لغة استعارية في حقيقتها وليست لغة تجريدية محضة؟
- ويسعى البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، منها:

1. التعرف على طبيعة ذهن ودور الاستعارات في تشكيل المفاهيم وتصويرها.
2. الكشف عن دور التجربة الجسدية في تجسيد مفهوم المشاعر وتمثله في ذهن.
3. بيان استعارية اللغة اليومية، وأنها ليست لغة تجريدية.

وفيما يخص الدراسات السابقة، فلم يثبت للباحثة - على حدّ الاطلاع - وجود دراسة لسانية إدراكية تناولت تصورات المشاعر الاستعارية في لغة التخاطب اليومية مباشرة، غير أنّ هناك دراسات عُنت بالدرس اللساني الإدراكي وتطبيقه على مدونات شعرية أو نصوص مختلفة، ويمكن الاستفادة منها، ومنها:

1. أحمد، عطية سليمان. (2014). الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية: النموذج الشبكي - البنية التصورية - النظرية

- العرفانية، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة.
  2. موقو، عفاف. (2014). التصورات المجازية في القرآن: مقارنة عرفانية لبلاغة النص القرآني، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
  3. البوعمراني، محمد الصالح. (2015). الاستعارات التصويرية وتحليل الخطاب السياسي، دار كنوز المعرفة.
  4. الشهري، نورة عامر. (2015) الأبعاد الإدراكية لدال الموت: دراسة تطبيقية على نماذج من الشعر العباسي، بحث مقدم لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في قسم اللغة العربية بكلية الآداب - جامعة الملك سعود، الرياض.
  5. التويجري، حنان. (2018). الأبعاد الإدراكية للحب في الشعر الأموي، بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الملك سعود، الرياض.
  6. الحداد، لانا. (2019). ألفاظ الحب والكره دراسة لسانية إدراكية، بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم اللغة العربية بكلية الدراسات العليا في الجامعة الهاشمية، الأردن.
- وتلتقي هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في الاستناد إلى معطيات الدرس اللساني الإدراكي، وتختلف عنها في اشتغالها على دراسة المشاعر بشكل عام، وتطبيقها على نماذج من لغة التخاطب اليومية في فضاء تواصل معاصر؛ وذلك سعياً لإثبات استعارية الخطاب اليومي، وأن نسقنا التصوري استعاري في جوهره، وإبراز تموضع استعارات المشاعر في الذهن قبل ترميزها باللغة.
- أما منهج البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي في دراسة نماذج من الاستعمال اليومي لتصوير مفهوم المشاعر. ويسير البحث وفق خطة منظمة تبدأ بالمقدمة، ثم مدخل بالسياق النظري للدراسة، وصولاً إلى تطبيق النظرية على نماذج الدراسة عبر ثلاثة مباحث تدور حول تصورات قاعدية معبّرة عن المشاعر في لغة الخطاب اليومي، وهي:

المبحث الأول: المشاعر أبنية.

المبحث الثاني: المشاعر نار.

المبحث الثالث: المشاعر مرض وبلاء.

وقد جاء اختيار هذه المباحث بناءً على العينة المختارة التي تضمنت نماذج تعبّر عن مشاعر الحب والكره والسعادة والحزن والألم وغيرها، والتي تدور معظمها حول تصوّرات مسقطّة من تجارب حيّة ومدركة، تناولها البحث في ثلاثة مباحث كما هي واضحة أعلاه، وينتهي البحث بخاتمة تتضمّن أهم ما توصّل إليه من نتائج وتوصيات.

#### مدخل: السياق النظري للدراسة

ينخرط هذا العمل في التصوّرات الاستعارية ضمن البحث في علاقة اللغة بالفكر والتفكير، وكيف يُدرك الإنسان المعنى ويفهم العالم من حوله. فالإنسان لا يتعامل مع اللغة بوصفها نظاماً من العلامات فحسب، بل بوصفها الأداة المركزية التي يبني بها تصوّراته عن ذاته وعن الآخرين وعن العالم. ومن هنا تكتسب الاستعارة أهميتها؛ إذ تبدو في ظاهرها مجرد أداة بلاغية لتزيين الخطاب وتحسين سبكه، لكنها - في ضوء المقاربة الإدراكية - تنكشف بوصفها آلية بنيوية في تنظيم التجربة الإنسانية وتمثيلها. وهذا ما يبرّر طرح السؤال المحوري الآتي: هل الاستعارة مادة للغة أم مادة للفكر؟ هل هي مجرد زخرف أسلوبي أم أنها بنية عميقة تحكم طرائق فهمنا للعالم؟ لقد حظيت الاستعارة باهتمام بالغ في التراث البلاغي العربي والغربي، غير أنّها ظلّت - لقرون طويلة - تُفهم في إطارها البلاغي التقليدي القائم على "النقل" و"الاستبدال" فحسب، كما هو الأمر عند أرسطو حين عرّفها بأنها "نقل اسم من موضع إلى موضع" (أرسطو، 1980، ص 85). فالتصور البلاغي القديم انطلق من حدود الكلمة وعلاقتها بالمشاهدة، وهي بهذا التصور لا تؤدي وظيفة إدراكية، أما في إطار اللسانيات الإدراكية والتحول المعرفي الذي أحدثه جورج لايفوف ومارك جونسون يُنظر للاستعارة باعتبارها طريقة تخترق أنساقنا التصويرية وتجاربنا الحياتية، فحسب تصريحهما "إذا كان صحيحاً أن نسقنا التصوري في جزء كبير منه ذو طبيعة

استعارية، فإن كيفية تفكيرنا وتعاملنا وسلوكياتنا في كل يوم... ترتبط بشكل وثيق بالاستعارة" (لايكوف وجونسون، 2009، ص21). فهذا النص الصريح، الذي يُعدّ منطلق النظرية، يكشف عن أنّ الاستعارة ليست تزييناً أسلوبياً، بل طريقة اشتغال العقل في تنظيم التجارب؛ إذ لا تحدث استعارياً فحسب، بل نفكر استعارياً أيضاً. فحين نقول: "قطع شوطاً كبيراً في حياته العلمية"، أو "عالق في مفترق طرق"، فإننا لا نستعمل طريقاً مجازياً فقط، بل نُسقط بنية "الطريق والرحلة" على تجربة الحياة ذاتها.

#### أولاً: مفهوم الاستعارة التصورية وخصائصها الإدراكية

أحدث كلٌّ من لايكوف وجونسون ثورة إدراكية أخرجت الاستعارة من قيد اللغة إلى استثمار الذهن، حين اعتبروا الاستعارة آلية إدراكية تحكم نظامنا التصوري وتؤسس بنية تفكيرنا وتجاربنا الحياتية. وقد توصلوا إلى ذلك بعد وقوفهما على الفلسفة الكلاسيكية التقليدية التي كانت مبنية على المحاكاة والفهم الموضوعي للغة بوصفها رموزاً تكتسب معناها من خلال جملة تقابلاتها مع الأشياء في العالم الخارجي، وعلى أساس أن الفكر مجرد وغير متجسد، فلا علاقة للأجساد والأنظمة الحسية الإدراكية بها (لايكوف، 2012). وهذا مالا يقبله التوجه التجريبي الحديث الذي جاء بمبدأ التجسد، حيث يرى أن الصور الذهنية التي نبني بها مفاهيمنا هي ثمرة تفاعل مستمر بين الجسد والبيئة؛ فالارتفاع، والانخفاض، والضغط، والاتساع، والحركة، والسقوط، كلها أنماط جسدية تُعاد صياغتها في هيئة مفاهيم مجردة، كالرقيّ والانحطاط، والضيق النفسي، والتقدم والتراجع.

إن ما نراه من تعبيرات مجازية في اللغة اليومية أو الأدبية إنما هو المظهر الخارجي لمنظومة تصورية داخلية تحكم إنتاج هذه التعابير. وبهذا المعنى تُستمدّ بنية المعنى من نظام تصوري يشغل عبر الإسقاط بين المجالات. ويشير البوعمراني (2009) كذلك إلى أنّ الاستعارة تقوم على نقل ميدان معرفي إلى آخر بحيث "يفهم المجرد عبر المحسوس" (البوعمراني، 2009، ص 15)، فالمفاهيم المجردة لدى الإنسان - كالمشاعر، والزمن، والعلاقات - لا تُدرك مباشرة، بل تحتاج إلى ميدان محسوس يُسهّم في تجسيدها وتمكين العقل من التعامل معها. فالاستعارة التصورية - كما بلورها لايكوف وجونسون - تقوم على وجود ميدانين تصوريين:

- ميدان المصدر: وهو المجال الأكثر تجسّداً وقرباً من الخبرة الحسية (كالحرارة، والحركة، والبناء، والمرض، والنار...).
  - ميدان الهدف: وهو المجال المجرد الذي نريد فهمه وتمثيله (كالوقت، والحب، والغضب، والحزن، والعلاقة...).
- وتتمثل العملية الاستعارية في إسقاط بنية الميدان المصدر على الميدان الهدف، وفق ما يسمّى بـ الترسيم (Mapping). فلو ذكرنا مثلاً التصور الاستعاري الذي أورده لايكوف (2012)، وهو (الجدال حرب) فإننا نُبنين تصور الجدال من خلال معرفتنا بالحرب وتجاربها، وكل ذلك من خلال الإسقاط أو الترسيم الذي يقوم على مستويين هما:

1. ترسيم يُنتج عنه تقابل أنطولوجي يحدث بين كيانات المجالين.
  2. ترسيم يُنتج عنه تقابل إبستيمي يحدث بين المعارف المتعلقة بالمجالين.
- ولا يكون هذا الترسيم اعتباطياً أو كاملاً، بل هو - كما يؤكد لايكوف - انتقائي؛ إذ يُنقل من الميدان المصدر ما يتلاءم مع طبيعة الميدان الهدف، ويُستبعد ما لا يتلاءم معه (لايكوف وجونسون، 2009).
- كما أن من أهم سمات الترسيم الإدراكية هو حدوثه في المستوى الأعلى للمقولة، فالمقولة هي "العملية العقلية التي تقوم على ضم مجموعة من الأشياء المختلفة في صنف يجمعها" (البوعمراني، 2009، ص 8). وهي على ثلاثة مستويات: المستوى الأعلى، المستوى القاعدي، المستوى الأدنى (البوعمراني، 2009).

فمقولة الطائرة على سبيل المثال لها ثلاثة مستويات:

1. المستوى الأعلى: رحلة.
2. المستوى القاعدي: طائرة.

### 3. المستوى الأدبي: طائفة حربية.

ويحدث الترسيم عادة في المستوى الأعلى؛ لأنه يحقق أكبر قدر من الترسيمات (لايكوف، 2014)، ولا يمنع ذلك حدوثه في المستوى القاعدي؛ لكثرة استعماله لدى العامة.

### ثانيًا: الاستعارة بين الإبداعية والوضعية:

صرّح مُنظرو الاستعارة التصويرية بأن موضوعها اللغة الوضعية الحاضرة في الخطابات اليومية، يقول لايكوف (2014): "دعونا الآن نتنقل إلى بعض الأمثلة الموضحة للبحث المعاصر للاستعارة، وستأتي في معظمها من مجال الاستعارة اليومية العرفية؛ نظرًا لأن ذلك يمثل البؤرة الأساسية للبحث" (ص. 11). كما توصل الإدراكيون جزاءً مقارنة النصوص الإبداعية إلى أن "معظم اللغة الشعرية تتأسس على استعارات تصويرية عادية ووضعية" (دحمان، 2015، ص. 247)، وأن "دراسة الاستعارة الأدبية هي امتداد لدراسة الاستعارة اليومية، وذلك أن الاستعارة اليومية مميزة بنسق هائل من آلاف الترسيمات العابرة للمجالات، وتتم الاستفادة من هذا النسق في الاستعارة الجديدة" (لايكوف، 2014، ص. 8).

إذن فإن اللغة الإبداعية واللغة الوضعية تصدران عن نسق تصوري واحد، غير أن الأولى ابتكارية في جوهرها، تعمل على كسر المألوف وإعادة تركيب الاستعارات وتوليفها في صور جديدة (دحمان، 2015). ففي الخطاب اليومي قد نقول: "الحب نار"، لكن الشاعر قد يحوّل هذه الصيغة إلى استعارات مركبة من قبيل: "الحب رماد يشتعل تحت الجلد"، أو "الحب حرائق صغيرة في زوايا القلب"، فيمنح النسق التصوري نفسه (الحب نار) بعدًا أسلوبيًا جديدًا. فالتمايز بينهما إذن على مستوى اللغة، وليس على مستوى التصور نفسه.

إن ما يهمنا في هذا البحث التركيز على اللغة الوضعية في نماذج من الاستعمال اليومي، وقد حدد لايكوف وجونسون (2009) أنماط التصورات الاستعارية الوضعية التي تبين النسق التصوري العادي في لغتنا اليومية، وهي ثلاثة أنماط:

1. استعارة بنيوية (structural metaphor).

2. استعارة اتجاهية (orientational metaphor).

3. استعارة أنطولوجية (ontological metaphor).

تعمل هذه الأنماط الثلاثة على توظيف البعد الفضائي الاتجاهي، حيث تتولد العديد من الاستعارات في ضوء التفاعل مع المعطيات الفضائية مثل: وراء- فوق- أمام- تحت، التي تعطي بدورها للتصورات توجهًا فضائيًا (لايكوف وجونسون، 2009)، فنقول مثلاً: ارتفعت معنوياته- تدهورت حالته النفسية.

كما توظف هذه الأنماط حقيقة الوجود المادي فتعطينا طرقًا للنظر إلى الأحداث والأفكار والأحاسيس باعتبارها كيانات وأشياء مادية محسوسة (لايكوف وجونسون، 2009)

كما تجعلنا هذه الأنماط ندرك العالم من حولنا ونمارس فيه تجاربنا بشكل استعاري، فاستعارة الجدل حرب مثلاً تسمح بإقامة تصور الجدل بالاستعانة بشيء نفهمه بطريقة سهلة، وهو الصراع الفيزيائي (الحرب) (عماري، 2017)

غير أن الفصل بين هذه الأنماط الثلاثة أمرٌ متعذّر في التطبيق، فهي تصنيفات متداخلة يكمل بعضها الآخر، لذلك سيعمل البحث على جملة الترسيمات الماثلة بين مكونات المجال الهدف والمجال المصدر، وبنينة تصور أحدهما من خلال الآخر بواسطة الإسقاط الاستعاري.

إذن في هذا السياق المعرفي يندرج البحث في دراسة تصورات المشاعر الاستعارية في لغة التخاطب اليومية، وذلك بواسطة قراءة استطلاعية لنماذج مختارة في منصة إكس (x)، التي تعكس بدورها لغة تخاطب يومية، يستعير أصحابها بطريقة غير واعية على تجارب

الجسد والحياة المادية وتفاعلاتها؛ للكشف عن تصور مجرد هو (المشاعر)، وكل ذلك يتم بواسطة الإسقاط الاستعاري بين المجالات. ولقد بدا لنا من خلال هذه النماذج أن تصورات المشاعر الاستعارية تدور حول تصورات قاعدية ثلاث، هي: المشاعر أبنية، المشاعر نار، المشاعر مرض وبلاء.

وسوف يتناولها البحث بالتحليل في هذه الدراسة بجانبها التطبيقي في ثلاثة مباحث كالاتي:

#### المبحث الأول: المشاعر أبنية:

تُعدّ استعارة "المشاعر أبنية" من أكثر التصورات حضورًا في الخطاب اليومي، خاصة في الفضاء الرقمي السعودي الذي يكثر فيه استعمال مفردات البناء والهدم والانهيار للدلالة على التجارب العاطفية. وتندرج هذه الاستعارة ضمن بنية التجسيد في اللسانيات الإدراكية التي ترى أن الإنسان لا يدرك المفاهيم المجردة إلا عبر خبراته الحسية؛ (لايكوف وجونسون، 2009) ولذلك تُفهم المشاعر - بما تتسم به من تذبذب وهشاشة - من خلال خصائص الأبنية المادية التي تقوم على أساس ودعائم وقد تتعرض للتصدّع أو السقوط. ويرتبط هذا النموذج بثنائية "فوق/تحت" الراسخة في الثقافة العربية؛ إذ يدل الارتفاع على القوة والثبات، بينما يشير السقوط إلى الضعف والانكسار، مما يجعل بناء المشاعر وترميمها امتدادًا طبيعيًا لخبرة البناء الفيزيائي. (حبّاشة، 2011) وتظهر النماذج اللغوية في منصة X أن المتكلمين لا يوظفون هذه المفردات تزيينًا، بل لأنهم يدركون مشاعرهم كأنها هياكل تحتاج إلى صيانة ودعم. وعليه، يتناول هذا المبحث تحليل تصور "المشاعر أبنية" عبر دراسة عناصر مجال البناء، ونظائرها في مجال المشاعر، والتقابلات الأنطولوجية والإبستمية بينهما، تمهيدًا لقراءة النماذج التطبيقية من منصة X التي تجسّد هذا النسق الاستعاري بوضوح.

#### أولاً: تحليل المجال المصدر (البناء)

يُعدّ البناء المجال المصدر الرئيس في استعارة "المشاعر أبنية"؛ لما يحمله من خبرة حسية مباشرة يكتسبها الإنسان من ملاحظته لتكوّن البنى واستقامتها أو تصدّعها. فالإنسان يبني فهمه للمجرد عبر المحسوس، وهو مبدأ أساسي في النظرية الإدراكية (لايكوف، 2012) ولذلك تُستعار مفاهيم الأساس والدعائم والهشاشة والانهيار من مجال البناء لإدراك المشاعر. فسلامة الأساس تقابل قوة الجذور العاطفية، بينما هشاشته تمثّل قابلية المشاعر للانكسار. وتُقابل الدعائم عناصر الدعم النفسي والاجتماعي التي تمنح التوازن، كما تُستعار الهشاشة للدلالة على رقة نفسية قابلة للضغط. أما الانهيار فيُستعمل لتمثيل شدة الانفعال حين يتجاوز قدرة التحمل، وهو ما أشار إليه لايكوف حين ربط بين الضغط الفيزيائي والانهيار النفسي في الإسقاطات الاستعارية (لايكوف وجونسون، 2009).

كما تمنح خاصية الترميم في مجال البناء إطارًا معرفيًا لفهم التعافي العاطفي، بينما يستفاد من الطابع التدريجي للبناء في تمثيل نموّ المشاعر وتطورها. وهذا الاستخدام المتكرر لحقول البناء يعكس - كما يذكر البوعمراني، تحذر البنى المادية في تشكيل التصورات العاطفية (البوعمراني، 2015).

#### ثانيًا: تحليل المجال الهدف (المشاعر)

تُعدّ المشاعر مفاهيم مجرّدة معقدة يصعب الإمساك بها أو قياسها مباشرة، ولهذا يعتمد الذهن على الاستعارة لتجسيدها عبر مجالات محسوسة (لايكوف وجونسون، 2009). وتمتاز المشاعر بديناميكيتها وتقلّبها وتعرضها للضغط، وهو ما يجعل استعارة البناء نموذجًا ملائمًا لتمثيلها.

ويرتبط الجانب الحسي للمشاعر بتجارب جسدية مباشرة، مثل ضيق الصدر وثقل القلب، وهي تجارب يعدّها لايكوف أساسًا لبناء المفاهيم التجريدية وفق نظرية "الذهن المتجسّد" (لايكوف، 2012). لذلك يصبح البناء - بما فيه من أساس ودعائم ومراحل

تشبيد وانخيار - إطاراً معرفياً مركزياً لفهم المشاعر.

وتؤكد الدراسات العربية أن الثقافة العربية تميل إلى تمثيل العلاقات والقيم في صورة بني ذات ركائز وأركان (حباشة، 2011)، مما يجعل استعارة "المشاعر أبنية" جزءاً من الوعي اللغوي المشترك. وهكذا تتجلى المشاعر كصراع بين التماسك والانخيار، وهو ما يتوافق مع منطق البناء الذي قد يقوى أو ينهار تحت الضغط (دحمان، 2015).

### ثالثاً: التقابلات الأنطولوجية بين المجالين (البناء) و(المشاعر)

يُعدّ الترسيم الأنطولوجي الخطوة الأولى في بناء الاستعارة التصويرية (لايكوف وجونسون، 2009)؛ لأنه يكشف عن التماثلات البنيوية بين المجال المصدر والمجال الهدف، وعن الكيفية التي تُعاد فيها قراءة المشاعر من خلال الخصائص المادية المرتبطة بالبناء. ويقوم هذا الترسيم على إسقاط الكيانات الأساسية في مجال البناء (أساس، دعائم، هيكل، هشاشة، انخيار) على كيانات موازية في مجال المشاعر (جذور، دعم، استقرار نفسي، حساسية عاطفية، انخيار نفسي). ويُظهر هذا الربط أن الذهن الإنساني يُعيد تنظيم تجربته الشعورية في صورة بني معمارية، بما يسمح له بفهمها والتعامل معها بلغة حسية أقرب إلى خبرته اليومية.

ولأن البناء في أصله كيان مادي يتكون من عناصر واضحة، فإن كل عنصر فيه يجد له مقابلاً طبيعياً في بنية المشاعر. فالبناء يقوم على أساس، والمشاعر أيضاً لها أساس نفسي وعاطفي يتمثل في التجارب الأولى والركائز التي تُبنى عليها العلاقة أو الحالة الانفعالية. والبناء يحتاج دعائم، والمشاعر تحتاج دعماً عاطفياً أو اجتماعياً يضمن لها الاستقرار. والبناء قد يكون هشاً، وكذلك المشاعر. والبناء قد ينهار تحت الضغط، وكذلك الإنسان في حالات الحزن الشديد أو الخذلان. ولهذا يصبح الترسيم الأنطولوجي هو الأداة التي تكشف عن التماهي بين العالم المادي والعالم المعنوي داخل بنية العقل.

ولإظهار هذا الترسيم بوضوح، يقدم الجدول الآتي الذي يبيّن أبرز هذه التقابلات:

#### جدول 1

#### يوضح أبرز التقابلات

| المجال المصدر (البناء)     | المجال الهدف (المشاعر)                                       |
|----------------------------|--------------------------------------------------------------|
| الأساس (Foundation)        | المشاعر المحضة/الجذور العاطفية: النقاء، الأصل، بداية التشكّل |
| البناء (Builders)          | العوامل المؤثرة في المشاعر: الأشخاص، البيئة، المواقف         |
| الدعائم (Pillars/Supports) | الدعم العاطفي: مشاعر إيجابية، علاقات داعمة، ظروف مساعدة      |
| الهشاشة (Fragility)        | الحساسية العاطفية: قابلية الانكسار، عدم الثبات               |
| التصدّع (Cracks)           | الاضطراب النفسي: الشروخ الداخلية، التوتر، القلق              |
| الانخيار (Collapse)        | الانخيار النفسي: فقدان السيطرة، الخذلان، الانكسار            |
| الترميم (Repair/Rebuild)   | التعافي العاطفي: إصلاح الذات، استعادة التوازن، إعادة البناء  |

يتضح من هذه التقابلات أنّ كل عنصر في مجال البناء يجد له نظيراً في مجال المشاعر، لا على مستوى اللغة فحسب، بل بوصفه مكوناً إدراكياً يُعيد تشكيل المعنى من خلال التجربة الجسدية؛ فالأساس غير المرئي يقابله ما هو أصيل في التجربة العاطفية، والدعائم تقابل مصادر الدعم، والهشاشة تقابل رقة المشاعر، والانخيار يقابل أشدّ حالات الانكسار النفسي، بينما يفتح الترميم المجال أمام إمكانية التعافي وإعادة البناء.

تؤكد التقابلات الأنطولوجية هذه أن استعارة "المشاعر أبنية" ليست مجازاً لغوياً بل هي بنية إدراكية كاملة تحسّد المشاعر في

صورة بنى مادية لها أساس ودعائم وتعرض للهشاشة والانهيار. ويكشف هذا التحليل عن سبب قوة حضور هذا التصور في الخطاب اليومي، وكيف يُعيد العقل تنظيم عالمه الداخلي بالاستناد إلى خبرات مادية واضحة.

#### رابعاً: التقابلات الإبتيمية بين المجالين (البناء ← المشاعر)

التقابلات الإبتيمية هي انتقال أنماط المعرفة من مجال البناء إلى مجال المشاعر؛ أي كيفية تفسير الإنسان لتجربته الانفعالية وفق منطق معماري (دحمان، 2015).

وقد أشار لايكوف إلى أن المعرفة الخبرية حول الاستقرار والبناء والصيانة والهدم تنتقل إلى المفاهيم المجردة ضمن عملية الاستعارة (لايكوف وجونسون، 2009). وتظهر هذه العلاقة في الجدول الآتي:

#### جدول 2

#### يوضح كيف تتحول مبادئ البناء إلى مبادئ لفهم المشاعر.

| المجال المصدر (البناء)                        | المجال الهدف (المشاعر)                                            |
|-----------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------|
| البناء القوي يحتاج إلى أساس متين وجهود مستمرة | المشاعر القوية تحتاج إلى ثقة بالنفس، ودعم، وتجارب إيجابية         |
| البناء الضعيف ينهار عند أول ضغط               | المشاعر الضعيفة تنهار أمام الخذلان أو المواقف السلبية             |
| تجاهل الشروخ الصغيرة يؤدي إلى انهيار كبير     | تجاهل التوتر الداخلي يؤدي إلى انهيار نفسي أو عاطفي                |
| البناء المعمر يحتاج صيانة وترميمًا دوريًا     | المشاعر المستقرة تحتاج عناية وتواصلًا وتجديدًا مستمرًا            |
| الهدم يبدأ غالبًا من ضعف الأساس               | الانهيار النفسي يبدأ من خلل في الجذور العاطفية أو العلاقات الأولى |
| اكتمال البناء يمنح الشعور بالأمان             | اكتمال المشاعر يمنح التوازن النفسي والطمأنينة                     |

يُظهر هذا الترسيم كيف تتشكل الاستدلالات حول المشاعر من خلال فهمنا لمجال البناء؛ فحين يعرف الإنسان أن البناء القوي لا يقوم إلا على أساس متين، يُسقط هذه الحقيقة على العلاقات والمشاعر فيفترض أن قوة الشعور رهن بجذوره ودعائمه؛ وحين يدرك أن البناء الضعيف ينهار عند أول ضغط، يفسر تجربته العاطفية بالمنطق نفسه، فيرى الصدمات بوصفها "ضغطًا" يقود إلى "انهيار". كما أن فكرة الشروخ الصغيرة التي تُهمَل ثم تنتهي بانحيار كبير تقابل التوترات النفسية التي تتراكم في الداخل دون التفات حتى تُفضي إلى أزمة حادة.

وثرى المشاعر المستقرة على أنها تحتاج إلى "صيانة" شبيهة بصيانة المباني: تواصل، دعم، اهتمام، تعبير. أما اكتمال البناء بما يمنحه من أمان، فيقابله اكتمال العلاقات والمشاعر بما يمنحه من طمأنينة واتزان. وبذلك يكشف الترسيم الإبتيمي عن عمليات معرفية عميقة تُعيد صياغة المشاعر من خلال منطق البناء: القوة = الاستقرار، الضعف = الانحيار، التجاهل = التصدّع، الصيانة = الحفاظ على التوازن، فيتحوّل هذا التصور إلى إطار تفسيري فاعل لفهم الأزمات والانهيارات والتعافي النفسي.

#### خامساً: الاستعارة الاتجاهية في تصور (المشاعر أبنية)

تحضر الاستعارة الاتجاهية بوصفها عنصرًا بارزًا في تصور "المشاعر أبنية"، وذلك بما يتناسب مع نسقية تصور البناء والهدم، فالبناء والارتفاع والاكتمال ألفاظ متعلقة بالبعد الفضائي المتجه إلى الأعلى، وكذلك الأمر فيما يخص ألفاظ الهدم والكسر والتحطيم والانهيار فهي ألفاظ تحمل بعدًا فضاءيًا إلى الاتجاه الأسفل المرتبط بخطاطة فوق/تحت، التي من خلالها استطعنا تجسيد العوالم المجردة بإسقاط عناصر العالم الفيزيائي عليها، فنحن ندرك العديد من التصورات من خلال الاتجاه المجسّد.

فالمشاعر قد تُبنى وتتصاعد وتكتمل حتى تكون في أوج بروزها واعتلائها، وفي المقابل فهي قد تتخاذل فتتكسر وتتخطم وتتلاشى ثم تهدم وتسقط، وفي ذلك اتجاه إلى الأسفل الذي يدل في الثقافة العربية على الشقاء والخسارة وما يرادفها من معانٍ مشابِهة. يقول

محمد عجينة (1994) عن الاتجاهين الأعلى والأسفل: "إن هذين النسقين، نسق الصعود، ونسق النزول، يتصلان على الصعيد الرمزي بالنور والإشراق أو بخلافهما، وقصة الإسراء والمعراج كما رأينا، وبصرف النظر عن الحادثة التاريخية، رحلة رمزية نحو تحقيق الكمال، في حين أن عالم ما تحت الأرض وكل ماله صلة بالنزول يقتزن بمعنى الظلام وما يتصل به من دلالات حافة منها الانتقاص والتهافت" (ص. 185) فالأعلى في الثقافة العربية مرتبط بدلالات لها قيمة وأهمية ومنها المشاعر الإيجابية، والأسفل مرتبط بما هو عكس ذلك كمشاعر الخذلان والانهيار والانكسار والهزيمة.

ولا يعني ذلك أن نسق الصعود والنزول ترمز دائماً إلى الدلالة نفسها، فكل ثقافة تختلف عن الأخرى، يقول لايكوف وجونسون (2009): "لا تعطي كل الثقافات الأسبقية للاتجاه الفضائي فوق/ تحت كما نفعل. هناك ثقافات يلعب فيها التوازن أو التمرکز دوراً أهم مما يلعبه في ثقافتنا" (ص. 33)؛ لذلك كان من المهم الاعتراف بأهمية البيئة والتجربة الثقافية في بناء تصورات أفرادها.

كما أن تلك الاتجاهات الفضائية تنبع من خلال تركزنا الجسدي وحركة أجسادنا في الحيز الفيزيائي، ف"الإنسان يعيش في العالم المادي، ويخضع لتجربة الاتجاهات الفيزيائية والفضائية: فوق، وتحت، وأمام، وخلف، وداخل، وخارج...، وعندما يقوم بإسقاط هذه التصورات المباشرة التي تشكل بنيات وخططات في ذهنه عن مجالات مجردة كالسعادة، والحزن، والأخلاق، يكون قد أنتج مقولة بفضل تفاعل الجسد مع الواقع، ويكون بمقدور لغته إنتاج بنيات تعكس كيف أن السعادة توجد فوق، والشقاء تحت". (السيد، 2018، ص. 152) وكذلك الحال مع المشاعر المجردة التي اكتسبت بعداً فضائياً بترسيمها من خلال خطاطة فوق/ تحت، ومن خلال اقتراحها بتصوير البناء والهدم.

وعليه، تصبح الاستعارة الاتجاهية تمهيداً لازماً للانتقال إلى التحليل التطبيقي للنماذج اللغوية في منصة X، التي تظهر فيها ألفاظ مثل "ينهار"، "يعلو"، "يسقط"، "يتهاوى"، "يصمد" تعبيراً واضحاً عن قراءة عمودية للمشاعر البشرية، تستند إلى النموذج المعماري الذي ينظر إلى الانفعال بوصفه بناءً قائماً أو مهدداً بالسقوط.

#### سادساً: التحليل التطبيقي لنماذج من منصة X

يظهر في الخطاب اليومي في منصة X حضور كثيف لاستعارة "المشاعر أبنية"، ويتجلى ذلك بوضوح في مجموعة من النماذج التي يمكننا الوقوف معها في الآتي:

**النموذج الأول:** ثمة أثقال في القلب لا يؤاسيها إلا القرآن... فلن تجد أبلى من كلام الله لترميم هشاشة القلب وإعادة ضبط بوصلة الطريق.  
الحساب:

@Amall\_9999 ([https://x.com/Amall\\_9999/status/1988395023868850614?s=20](https://x.com/Amall_9999/status/1988395023868850614?s=20), 2025).

يقدم هذا النموذج واحدة من أوضح صور استعارة البناء في تمثيل المشاعر؛ إذ تُجسّد هشاشة القلب بوصفها خللاً بنائياً أصاب هيكلاً مادياً يحتاج إلى "ترميم". ويتحوّل القلب من كيان معنوي إلى بناء يتعرّض للتصدّع بسبب "الأثقال"، وهي هنا المؤثرات النفسية التي تُعادل الضغط المادي على الجدران. ويأتي القرآن في الاستعارة بوصفه أداة إصلاح تُعيد إلى القلب توازنه وتماثله، مما يعكس فهماً إدراكياً يجعل المشاعر هياكل قابلة للترميم عند تعرضها للاهتزاز أو الانكسار. ويمنح هذا الاستخدام الاستعاري صورة ملموسة لعملية التعافي العاطفي، حيث يصبح القرآن دعامة معنوية تعيد للبناء الداخلي صلابته واستقامته.

**النموذج الثاني:** انخيار النفس، وقلق الروح... لن يكشفها إلا الصلاة الخاشعة... الصلاة وحدها كفيلة بإسعادك وإرضاء نفسك.  
الحساب:

@Dr\_alqarnee ([https://x.com/Dr\\_alqarnee/status?1660948879699849216/s](https://x.com/Dr_alqarnee/status?1660948879699849216/s)) 2023، 20=

تُستعمل هنا مفردة "انخيار النفس" بوصفها استعارة مباشرة مأخوذة من عالم البناء، حيث يشير الانخيار إلى سقوط مفاجئ

في البنية المعمارية. ويُفهم القلق في هذا الإطار كخلل داخلي يشبه التصدّع غير المرئي في الجدران. ومن خلال هذه الرؤية البنيوية، تصبح الصلاة دعامة روحية تعيد تثبيت هيكل النفس وتمنع سقوطه. وتتجلى في هذا النموذج طبيعة الاستعارة التصويرية التي تجعل المشاعر المعقدة قابلة للتفسير عبر خصائص البناء، بحيث يُعاد تنظيم المعنى في صورة بنية تتداعى ثم تُعاد تقويتها عبر الدعم الروحي.

**النموذج الثالث:** واصل النهوض بعد كل سقوط؛ فمع كل مرة تغلب فيها على العثرات تزداد قوة وصلابة.

الحساب:

@SaraAlhumaidan (<https://x.com/SaraAlhumaidan/status?1765648807813853208/s>) 2024، 20=

ينقل هذا النموذج التجارب الحياتية إلى مجال البناء من خلال استخدام ثنائية السقوط والنهوض، وهما صورتان تُمثلان اختيارًا جزئيًا يعقبه إعادة تشييد. فالصلابة تظهر هنا كخاصية بنائية تتعزز بمرور الزمن، مما يجعل التجارب الصعبة بمنزلة ضغط يزيد من متانة الهيكل الداخلي. وينقل هذا الاستخدام الاستعاري رؤية معرفية تعتبر الإنسان بناءً يتقوى مع كل ترميم، ويصبح أكثر قدرة على الصمود، وهو ما يعكس بوضوح مركزية النموذج البنائي في تفسير التحسن النفسي والعاطفي.

**النموذج الرابع:** إذا شعرت أنك بحاجة لتفسير أو توضيح... لا تبني مشاعرك على ظنّ خاطئ؛ ثم تسحب بساط الثقة من تحت الأشخاص.

الحساب:

@daystar\_19 ([https://x.com/daystar/19\\_status?1673412315985633282/s](https://x.com/daystar/19_status?1673412315985633282/s)) (2023، 20=

يرتكز هذا النموذج على استعارة البناء بوصفها عملية تُقام على أساس صحيح أو خاطئ. فالمشاعر هنا تُرى كهيكل يمكن أن يُبنى على "ظن خاطئ"، وهو أساس هشّ لا يصمد أمام الاختبار. ويجعل التعبير "سحب بساط الثقة من تحت الأشخاص" الصورة البنائية أكثر وضوحًا، إذ يُمثّل السند المعنوي كأرضية يقف عليها الآخرون؛ فإذا سُحبت انهار البناء. ويكشف هذا التصور عن إدراك عفوي للثقة باعتبارها قاعدة إنشائية تُبنى عليها العلاقات، وأن الخطأ في الأساس يؤدي إلى تهاوي البناء كله.

**النموذج الخامس:** ما مدى تمتّعك بالصلابة النفسية؟ كيف تريدها داخلك؟... لم ينهار بعض الأشخاص بسبب مصيبة بينما

يستطيع آخر تجاوزها؟

الحساب :

@oaljama (<https://x.com/oaljama/status?1327275565309681665/s>) 2020، 20=

يظهر في هذا النموذج حضور متوازن لمفردات الصلابة والانهيار والتجاوز، وهي مفردات ذات طبيعة بنائية واضحة. فالصلابة تُفهم باعتبارها قدرة الهيكل على مقاومة الضغط، والانهيار يُمثّل فقدان الدعائم، بينما التجاوز يشبه ترميم البناء وإعادة توازنه بعد الضرر. ويطرح المتكلم تساؤلًا معرفيًا يعكس منطقيًا معماريًا صريحًا: لماذا ينهار بناء بينما يصمد آخر رغم تعرضهما للضغط نفسه؟ وهكذا تُعامل النفس كهيكل يمتلك قدرة تحمل تختلف من شخص لآخر.

**النموذج السادس:** كانت معجزة موسى عليه السلام في هدم طغيان فرعون وكسر غروره.

الحساب :

@ALAmoudiSheika (<https://x.com/ALAmoudiSheika/status?1764896044221874687/s>) 2024، 20=

على الرغم من أن السياق ديني-تاريخي، إلا أن النموذج يحتوي مفردتين بنائيتين أساسيتين: "هدم" و "كسر". ويتم تمثيل الغرور والطغيان - وهما مفهومان نفسيان - كبنى ضخمة قابلة للسقوط والانهيار. وهذا يوضح أن الاستعارة البنائية لا تقتصر على المشاعر الإيجابية أو السلبية، بل تمتد حتى إلى السمات النفسية المدمومة، التي تُفهم باعتبارها هياكل تنهدم عند مواجهة الحق. وهكذا يحضر البناء بوصفه إطارًا إدراكيًا يفسّر انكسار الكبير كما يفسّر سقوط البناء المتعالي.

في ختام هذا المبحث فتحليل تصور "المشاعر أبنية" يُظهر أنّ الذهن الإنساني يعيد تشكيل تجربته العاطفية بمنطق معماري يقوم على الأساس والدعائم والمهاشة والانهيار، مما يجعل المشاعر بنى قابلة للتماسك أو التصدّع. وتكشف التقابلات الأنطولوجية والإبستمية أنّ الإنسان يفسّر قوته وضعفه النفسي استناداً إلى خبرته المادية في البناء، في ضوء حركة عمودية تربط الارتفاع بالقوة والهبوط بالانكسار. ومن خلال هذا الإطار الإدراكي، يتجلى رسوخ هذه الاستعارة في الخطاب اليومي، ممهداً للانتقال إلى تصور "المشاعر نار" ذي البنية الحسية المختلفة.

### المبحث الثاني: المشاعر نار

يحتلُّ تصور "المشاعر نار" مكانة مركزية في تمثيل الانفعالات الإنسانية؛ لأن النار -بوصفها واحدة من أقوى عناصر الطبيعة- تمتلك بنية حسية-تجريبية واضحة تجعلها مجالاً مصدرًا مثاليًا للإسقاط على الحالات العاطفية الحادة. فالنار تُرى وتُلمَس وتُشم، وللجسد قدرة فطرية على تمييز حرارتها وتجنّب خطرهما، ولهذا تُعدّ من أوضح التجارب الحسية التي تنطبع في الوعي منذ الطفولة. كما ترتبط النار في الخيال الجمعي بالطاقة والقوة والتحول والخطر والدفء، وهي كلها معاني تتقاطع بشكل كبير مع بنية المشاعر في شدتها وتقلبها وارتباطها بالجسد.

وفي الخطاب اليومي -وخاصة في السياق السعودي عبر منصة X- تحضر ألفاظ النار حضوراً مكثفًا في وصف حالات الغضب، والغيرة، والخوف، والشوق، واللوعة، والاحتراق الداخلي. ولا يبدو هذا الحضور الاستعاري مجرد تزيين لغوي للخطاب، بل لوجوده "أكثر من قيمة انفعالية؛ لأنها تعطينا معلومات جديدة، وبوجيز العبارة تجربنا الاستعارة شيئاً جديداً عن الواقع" (ريكور، 2006، ص. 94)، وتجسيداً مباشراً لخبرة يعيشها المتكلم في جسده، فيشعر بحرارة ترتفع، أو احتقان يتصاعد، أو توتر يشتعل، فيلجأ إلى مفردات النار ليس لأنها أكثر بلاغة، بل لأنها أكثر صدقاً في تمثيل تجربته الداخلية.

ويكشف هذا المبحث كيف تُعاد قراءة المشاعر في ضوء نموذج النار، عبر تحليل المجال المصدر، ثم المجال الهدف، ثم تقابلهما الأنطولوجية والإبستمية، وصولاً إلى الاستعارة الاتجاهية التي تجعل المشاعر حركة حرارية تتصاعد أو تخمد، قبل الانتقال لاحقاً إلى التحليل التطبيقي للنماذج اللغوية المختارة.

### أولاً: تحليل المجال المصدر (النار)

تمثّل النار مجالاً غنيًا بالخصائص الحسية التي تمنحها قيمة إدراكية وتفسيرية عالية. وهي من أوضح الأمثلة على ما يسميه لايكوف وجونسون الخبرة الحسية-الحركية المتجسدة (لايكوف وجونسون، 2009). وتتميز النار بعدة خصائص أساسية:

1. **الاشتعال:** النار لا تبدأ قوية، بل تبدأ بشرارة صغيرة. وهذه الشرارة قد تنشأ من احتكاك بسيط أو حرارة محدودة، ثم لا تلبث أن تتحول إلى لهب ظاهر. وهذا ما يجعلها تتناسب لتمثيل المشاعر التي تنطلق غالباً من حادثة صغيرة لكنها تتوسع سريعاً.
2. **الحرارة:** هي الخاصية المركزية للنار، وتتراوح من الدفء البسيط إلى الاحتراق الشديد. وهي أوضح صور التوتر والانفعال في الجسد.
3. **الاتساع والانتشار:** النار بطبيعتها قابلة للانتشار، فإذا لاقت وقوداً امتدت، وإذا وجدت بيئة حاضنة تسارعت. وهذا يجعلها قادرة على تمثيل المشاعر التي يمكن أن تمتد من الذات إلى الآخرين، أو من حدث صغير إلى أزمة نفسية واسعة.
4. **الانفجار:** تملك النار قابلية للتحويل المفاجئ، خاصة إذا تراكمت طاقتها في حيز مغلق. وهذا يعادل في المجال الانفعالي لحظات الغضب الشديد أو الانفجار المفاجئ.
5. **الجمر الكامن:** قد تنطفئ النار ظاهراً، لكنها تبقى جمرة تحت الرماد، قابلة للاشتعال من جديد. وهذه خاصية أساسية في المشاعر التي تبقى كامنة رغم صمتها.

6. **الاحتراق والرماد:** النار تستهلك المادة، وتحولها إلى رماد ودخان. وهذا يُسقط بسهولة على المشاعر التي تستنزف الإنسان، وتتركه في حالة إنحناك داخلي.

7. **الإطفاء:** كما يمكن للنار أن تُطفأ أو تُهدأ بالماء أو العزل أو الحصار، فإن المشاعر يمكن تهدئتها بالتنفيس أو التحويل أو إعادة التأويل. هذه الخصائص تجعل النار بنية تجسدية واضحة، تقدم للذهن شكلاً مادياً يتيح فهم ما يجري داخله من توترات غير مرئية.

#### ثانياً: تحليل المجال الهدف (المشاعر)

إن ميدان المشاعر والعاطفة من الميادين المجردة مثلها مثل الكرم، والمروءة، والنظام، والحقيقة، والأخلاق التي ترتبط ارتباطاً كلياً بالتجارب المادية المحسوسة الأساسية، والمتكررة، والمقتزنة بها، وهذا الارتباط الحقيقي هو الكفيل بخلق دلالة المجردات، فلولا المحسوس لما استطعنا أن ندرك المجرد، وبهذا تشكل التجارب البشرية والترسبات المعرفية المادة الخام للبناء الإدراكي الذي يمكن تفصيله وتجسيده دلاليًا ومجازيًا أو استعاريًا ضمن بيئة ورؤية خاصتين للعالم (دزه، 2022).

فالمشاعر من حيث طبيعتها تمتلك قابلية عالية للإسقاط على النار؛ لأنها تتسم بثلاثة عناصر رئيسية:

1. **البعد الجسدي الحراري:** المشاعر تتجلى في الجسد: حرارة في الوجه، تسارع ضربات القلب، رعشة في اليدين، احتقان، توتر عضلي... وكلها إشارات تخلق تجربة "حرارية" داخلية تجعل استعارة النار أقرب تمثيلاً للحالة.

2. **البعد الديناميكي:** المشاعر ليست ثابتة، بل تتغير وتتقلب وتشتد وتخفت، كما تفعل النار. فالغضب ينطلق فجأة ثم يهدأ، والشوق يشتعل ثم يخمد، والخوف يندلع ثم يتراجع.

3. **البعد الإدراكي النفسي:** المشاعر تؤثر في التفكير والتفسير، كما تؤثر النار في الأشياء التي تلمسها. فقد "يغطي الدخان" على وضوح الرؤية، أو "يحرق" الأحداث الماضية، أو "يصهر" التوتر القدرة على التركيز.

ولهذا تصبح المشاعر، في المخيال اللغوي، مادة قابلة للاشتعال. فالغضب نار. والغيرة نار. والشوق نار. واللوعة نار. والألم نار صامتة. وتتجلى هذه الرؤية في التعابير اليومية مثل: قلبي يحترق - يشتعل صدري غيظاً - يغلي الدم - أحرقتني الذكرى نار الفقد لانتطفئ، وكلها تعابير ليست وليدة البلاغة، بل هي انعكاس لتجربة جسدية انفعالية يعيشها المتكلم.

ثالثاً: **التقابلات الأنطولوجية بين المجالين (النار) و(المشاعر)**

#### جدول 3

يوضح التقابلات الأنطولوجية بين المجالين (النار) و(المشاعر)

| المجال المصدر (النار)   | المجال الهدف (المشاعر)                       |
|-------------------------|----------------------------------------------|
| الشرارة الأولى (Spark)  | بداية الانفعال / المثير الأول للمشاعر        |
| الاشتعال (Ignition)     | تصاعد حدة الشعور وارتفاع توتره               |
| اللهيب (Flame)          | ذروة الانفعال الحاد (غضب / غيرة / شوق شديد)  |
| الحرارة العالية (Heat)  | التوتر الداخلي / الاحتقان النفسي             |
| الاحتراق (Burning)      | الألم العميق / الاستنزاف العاطفي             |
| الدخان (Smoke)          | آثار المشاعر: التشوش، الحيرة، اضطراب التفكير |
| الرماد (Ashes)          | الإنحناك النفسي بعد الانفعال، الفراغ العاطفي |
| الجمر الكامن (Ember)    | مشاعر كامنة قابلة للاشتعال من جديد           |
| الإطفاء (Extinguishing) | تهدئة المشاعر / ضبط الانفعال / التسامح       |

يكشف هذا الجدول عن أنّ كل عنصر في مجال النار يجد له مقابلاً مباشراً في مجال المشاعر، لا بوصفه مشابهاً لغوياً فحسب، بل باعتباره تمثيلاً إدراكياً لطبيعة الانفعال والحركة الحرارية التي يعيشها الإنسان في جسده. فالانفعال يبدأ بشارة، ويتصاعد إلى لهب، ثم يحترق صاحبه قبل أن يترك رماداً، وقد يبقى جمراً تحت الرماد ينتظر مثيراً جديداً. هذا التماثل يجعل المشاعر تُرى ككيان ديناميكي حراري، له بدايات ونهايات ودرجات ومخاطر.

#### رابعاً: التقابلات الإبتيمية بين المجالين (النار ← المشاعر)

##### جدول 4

##### يوضح التقابلات الإبتيمية بين المجالين (النار ← المشاعر)

| المجال المصدر (النار)              | المجال الهدف (المشاعر)                          |
|------------------------------------|-------------------------------------------------|
| النار تحتاج إلى وقود               | المشاعر تتغذى بالتفكير والمواقف والذكريات       |
| إهمال النار يجعلها تتمدد           | تجاهل الانفعال يزيد حدته وينشر أثره             |
| النار يمكن محاصرتها للسيطرة عليها  | الانفعال يمكن ضبطه عبر التهذئة والتنفس والتنفيس |
| الدخان دليل على وجود نار           | ارتباك النفس يدل على وجود انفعال داخلي          |
| الجمر تحت الرماد قابل للاشتعال     | المشاعر المكبوتة قابلة للعودة عند استدعائها     |
| ارتفاع الحرارة يؤدي إلى الانفجار   | تراكم التوتر يؤدي إلى فقدان السيطرة             |
| النار تُثَلِّف المادة وتترك رماداً | الانفعال يستنزف الطاقة ويخلف إثمًا نفسياً       |
| بعض المواد لا تشتعل بسهولة         | بعض الأشخاص أقل قابلية للغضب أو التأثر          |
| الماء يطفئ النار                   | التسامح والحوار والتنفيس تُطفئ الانفعال         |

تُظهر هذه التقابلات كيف تنتقل أنماط التفكير من مجال النار إلى مجال المشاعر، فيُعاد فهم الانفعالات وفق منطق حراري، فتجارب النار من التجارب الحسية والمستمدة من الخبرات الحياتية، وهي من التجارب المشتركة للثقافة الواحدة التي على إثرها انعكست تصورات استعارية ناجمة عنها، استطاع أبناء البيئة الواحدة فهمها وإدراكها؛ حيث إن "فهم الاستعارة مرهون بانسجام الممارسات اللغوية لتلك الثقافة؛ لذا يشترط الفهم السليم للاستعارة أن يكون المتحاورون من ثقافة واحدة ومعرفة واحدة، فالذاكرة الجماعية وثقافتها هي الكنف الذي تنشأ فيه الاستعارة التصويرية لبلوغ المعنى المقصود" (بوزطين، 2020، ص. 155) وهذا ما سنالاحظه في النماذج بعد قليل.

إن هذا الانتقال المعرفي يوضح أنّ الإنسان لا يصف انفعالاته كأحداث معزولة، بل يقرؤها كما يقرأ النار: من حيث بداياتها، ووقودها، وتطورها، وخطورها، وآثارها، واحتمالات عودتها من جديد. وهي تطبيق مباشر لفكرة الاستعارات الناطمة للفهم (Kövecses, 2010, p. 28).

#### خامساً: التقابلات الاتجاهية بين المجالين (النار) و(المشاعر)

تُظهر الاتجاهية أن المشاعر -في تمثيلها عبر استعارة النار- لا توصف كحالات ثابتة، بل كحركة عمودية تتجه نحو الأعلى حين يشتد الانفعال، وإلى الأسفل حين يخمد. ويستند هذا التصور إلى تجربة جسدية مباشرة؛ إذ يشعر الإنسان بارتفاع حرارة الرأس عند الغضب، وبهبوط الطاقة عند الهدوء. كما يظهر محور آخر داخل/خارج، يرتبط بالاحتراق الداخلي والانفجار الخارجي، ليكشف عن اختلاف نوعي بين مشاعر تُكبت داخل الذات فتؤلم صاحبها، وأخرى تتفجر خارجياً فتظهر في السلوك. وبذلك يصبح تصور المشاعر من خلال النار تصوراً حركياً يعبر عن دينامية الانفعالات، ويجعلها قابلة للفهم عبر مسارات عمودية وأفقية تُحاكي حركة اللهب والحرارة والدخان.

ولعلنا نلاحظ انسجام تصور (المشاعر نار) بخطاطة القوة، فالقوة نشاط حركي تفاعلي تمتلكه أجسادنا وتتفاعل فيه فيزيائياً مع عناصر الحياة والوجود، فتجاربنا وممارساتنا اليومية من حركة وتكلم ولعب وتنفس هي ممارسات محكومة بنشاط القوة (البوعمراني، 2009). فالقوة نشاط فيزيائي حركي استطعنا من خلال بعده الخطاطي أن نسقطه من حيزه الفيزيائي على تصورات مجردة وذلك من خلال الاستعارة، لنضفي على تلك التصورات المجردة بنيتها الخطاطية ونعمل على هيكلتها وتشكيلها.

لقد عمل جونسون (2011) على تحديد أكثر بنى القوة تواتراً في تجاربنا، وقدمها في سبع خطاطات متفرعة عن خطاطة القوة، وهي: خطاطة الإلزام، والحجز أو العائق، والقوة المضادة، والصرف أو التحويل، وإزالة الحاجز، والتمكن أو الجواز، وأخيراً خطاطة الجذب. ولعل أكثر ما يتناسب مع التصور الاستعاري (المشاعر نار) هي خطاطة الحجز والعائق، وخطاطة القوة المضادة؛ حيث تقوم الأولى على تجاربنا ومحاولاتنا في التعامل مع قوة الأشياء والناس من حولنا، فتعوق تلك المعوقات قوتنا وتصمد أمامنا؛ فإما أن نتوقف عن بذل الجهد أمام تلك القوى، أو نضطر إلى تغيير مسارنا حتى لا نصطدم بها (جونسون، 2011). وذلك الحال في التعامل مع مشاعرنا باعتبارها ناراً ولهباً؛ فإما أن تلتهمنا نار الغضب أو الغيرة والحب فلا نستطيع أمامها سوى التسليم لها، وإما أن نضطر إلى تغيير مسارنا وعدم التصادم مع مشاعرنا الثائرة، فنرحل دون تصدٍ ومقاومة.

أما خطاطة القوة المضادة فهي بمثابة الصراع بين القوى، ويكون عن طريق اصطدام قوتين متكافئتين (جونسون، 2011)، فليس الحال بالتسليم أو تغيير المسار كما في خطاطة الحجز أو العائق، بل يكون تعاملنا مع المشاعر الثائرة بمقاومتها والاصطدام بها.

#### سادساً: التحليل التطبيقي لنماذج مختارة من منصة X

**النموذج الأول:** نار الغضب قوية، ونار الخذلان أقوى، تأكل كل المواقف والذكريات الجميلة والأفعال الطيبة.

**الحساب:**

(@sf\_skd) [https://x.com/SF\\_SKD/status?1869402093859316158/s](https://x.com/SF_SKD/status?1869402093859316158/s) (2024، 20=

يعكس هذا النموذج بوضوح تمثيل المشاعر - ولا سيما الألم الداخلي - بوصفها "نارًا" تستعر في الصدر. فالصدر هنا ليس عضوًا جسديًا فحسب، بل فضاء نفسي يحتضن الانفعالات. وتأتي استعارة النار لتصوّر شدة الاحتراق النفسي الذي قد يتجاوز القدرة على الاحتمال، وصولاً إلى التآكل والتلاشي، فتأكل تلك النار كل ما هو طيب وجميل، وتتحوّل إلى رماد لا فائدة منه. وتظهر هنا العلاقة الاستعارية من خلال إسقاط خصائص النار الفيزيائية: الحرارة، الاشتعال، التآكل، والقوة التدميرية، على تجربة انفعالية مجردة تتمثل في الغضب والخذلان. ويكشف هذا الاستخدام العفوي عن إدراك شعبي متجذّر بأن بعض المشاعر لا تُخمد بسهولة، وهو ما يجعل استعارة النار ملائمة لتصوير الألم الذي يستمر حتى التآكل ولا يجد المتكلم وسيلة لإيقافه.

**النموذج الثاني:** مزعجة صفة تحقير إنجازات الآخرين ولا يفعل ذلك إلا من أحرقت نار الغيرة قلبه وروحه.

**الحساب:**

(@9ak9) <https://x.com/ak9/status?1614719847895539720/s> (2023، 20=

هنا تمتد استعارة النار إلى "القلب" تحديداً، مما يجعل مركز الإحساس العاطفي مركزاً للاحتراق. ويؤنّي التصور على تجربتين: النار ذات تأثير داخلي مستمر، والقلب حساس بطبيعته، فيلتقي المجالان في صورة الاحتراق الباطني الذي لا يراه أحد. إن هذا التوسع في الاستعارة يبيّن كيف يستخدم العقل خصائص النار لتفسير الألم: الحرارة تشبه شدة الوجد، الاحتراق يشبه المعاناة المستمرة، الغيرة

هي وقود النار ودافع الاحتراق، وهذا ما يتناسب مع نسقية تصور المشاعر نار.

**النموذج الثالث:** من يُحبك يُحمد حرائق صدرك قبل أي شيء، يُعينك على إنقاذ مشاعرك من الدخان.  
**الحساب:**

@salehaltwijri (<https://x.com/salehaltwijri/status?1903891014542074231/s>2025), 20=

في هذا النموذج يُلاحظ إسقاط النار وخواصها من حريق وإخماد ودخان على تجربة شعورية أساسها الحب، فلا تُسقط النار على الألم والغضب فحسب، بل على الحب والحنين والشوق كذلك، فالحب كطوق النجاة الذي ينقذ حبيبه من حرائق غير ملموسة قبل أن يتصاعد دخانها، وتصور عبارة "إنقاذ مشاعرك من الدخان" حركة عمودية صاعدة للنار، مما يمنحها بعداً اتجاهياً واضحاً يتوافق مع طبيعة الشعور الذي يعلو ويتزايد حتى يُلاحظ على صاحبه كالدخان. ويعكس هذا النموذج كيف تعطي النار تفسيراً مفهوماً لظاهرة لا تُرى، لكنها تُحس بوضوح في الجسد والسلوك.

**النموذج الرابع:** عليك أن تعرف ما الذي يشعل شرارة النور في أعماقك، تلك الشرارة التي بدورها قد تضيء العالم.  
**الحساب:**

@LubnaAlkhamis (<https://x.com/lubnaAlkhamis/status?1720154211826954537/s>2023), 20=

يجسد هذا النموذج واحدة من أجمل صور الترسيم الاستعاري، حيث تبدأ التجربة العاطفية بـ "شرارة" صغيرة، ثم تتحول إلى نار مشتعلة تضيء العالم كله. وهذا ينسجم مع بنية النار فيزيائياً؛ فهي تبدأ بشرارة ثم تتصاعد. وبذلك تتفاعل بنية النار والمشاعر في مدى شدة الاشتعال وعمقه وتأثيره.

**النموذج الخامس:** اكتفِ بما قسمه الله لك، فالقناعة تُطفئ نار الحسد  
**الحساب:**

@fhdaldrees (<https://x.com/Fhdaldrees/status/1986474468550520980?s=20>، 2025)

يدمج هذا النموذج بين مفارقتين فالحسد يُشعل النار والقناعة تُطفئها، بمعنى أن الحسد قد يشعل الصدر فيزيد من توتره وحساسيته وغضبه ويؤدي إلى شعور بالحرارة والضغط. والقناعة هنا في موضع الماء الذي يُطفئ النار، ولا يكون ذلك بدون سبب فلا بد من مؤثرات خارجية تسببت في تلك النار التي هي بحاجة إلى أن تُطفأ، وهذا ما يعكس إحدى خواص النار وآلياته في الاشتعال، والأمر كذلك بالنسبة للمشاعر فلا يصل الإنسان غالباً إلى مرحلة الحسد إلا بعد تراكمات ومؤثرات خارجية غير أن النار هنا في موضع الاشتعال الداخلي.

**النموذج السادس:** هناك الكثير من المواقف التي تمر بالإنسان فتوقع به في غيابات التسخط وعدم الرضا، مثل الفقر والمرض

ونحو ذلك من الظروف القاسية، وجميعها قد مر بها نبينا صلى الله عليه وسلم، لكنه قابلهما بالتسليم والقبول، وكان في غاية

الرضا وهو يمشي على جمر الغضا

**الحساب:**

@Dr\_alqarnee( [https://x.com/Dr\\_alqarnee/status?1710707806746087749/s](https://x.com/Dr_alqarnee/status?1710707806746087749/s))2023، 20=

يُسقط هذا النموذج أحد خصائص النار (الجمر) التي لا تُلاحظ ظاهرياً على معاناة ومشاعر حزينة؛ نتيجة لظروف قاسية كالفقر أو المرض، فالجمر يكون بعد الانطفاء وتحت الرماد، فقد لا يُلاحظ لانطفائه إلا أنه يحمل دلالات تعبر عن شدة حرارته واستمراره، وكذلك الحال بالنسبة للظروف التي يمر بها الإنسان فقد تكون طويلة مستمرة كالفقر والمرض، وقد لا تُلاحظ لطول مدتها إلا أنها مؤلمة لصاحبها تحوي به إلى الاحتراق النفسي. كما صور النموذج هذه الاستعارة بشكل أدق حين وصف الرضا رغم الألم كالمشي على جمر "الغضا"، فالغضا شجر بري كالأثل يوقد به ويحتطب، ويتميز بشدة حرارته، واشتعاله لفترة أطول، ولهيب باطن لا يُرى

بسهولة، وبذلك تقدم تلك الاستعارة تفسيراً دقيقاً لطبيعة الألم النفسي واستمراره.

في ختام هذا المبحث يمكننا القول إن تحليل تصور "المشاعر نار" يُظهر أنّ الخطاب اليومي يستعيد خصائص النار-كالشرارة والاشتعال والدخان والجمر والإخماد-لتجسيد الانفعالات بوصفها طاقة حرارية تتصاعد أو تخمد. ويتعامل الذهن مع المشاعر في ضوء منطق الاشتعال والانطفاء، مما يكشف عن بنية إدراكية ترى العاطفة قوة قادرة على الإضاءة أو الإطفاء. وبذلك يبرز هذا التصور إطاراً حسيّاً راسخاً يمهد للانتقال إلى نموذج آخر هو "المشاعر مرض وبلاء".

### المبحث الثالث: المشاعر مرض وبلاء

يُعدّ تصور المشاعر مرض وبلاء من أكثر التصورات رسوخاً في الخطاب العربي اليومي؛ إذ ترتبط المشاعر القاسية - كالهَمّ، والغَمّ، والحسد، والغيرة، والحقد، والفراغ الداخلي - في الوعي الجمعي بألفاظ المرض، والتعب، والإنهاك، والعلة، والسقم، والوباء. ويتكشف من خلال هذا الاستعمال أن الذهن الإنساني يميل إلى قراءة بعض الحالات الانفعالية بوصفها أحوالاً مرضية تفتك بالنفس كما يفتك المرض بالجسد، وأنه يُسقط بنية "المرض والبلاء" لتفسير أثر المشاعر السلبية على السلامة النفسية والمعنوية.

لا يكون ذلك الإسقاط اعتباطياً، إنما يكون مبنياً بطريقة نفهم بها معياراً مجرداً كالمشاعر باختلاف أنواعها بواسطة جملة من الترسيمات المتماثلة بين المجال المصدر والهدف، فنحن هنا نفهم مشاعرنا المختلفة من خلال تجاربنا المحسوسة مع الأمراض والابتلاءات بما يتناسب مع نسقية ذلك التصور، فنسلط الضوء ونمارس التبئير على مظاهر المرض والألم النفسية، ونخفي ما لا يتناسب مع ذلك التصور من مضاعفات جسدية لا تتلاءم مع طبيعة المجال الهدف. فالإخفاء والإظهار من مظاهر التصور التي تجعل الاستعارة مفتوحة على سلسلة من التأويل بتعدد السياقات الواردة فيه؛ حيث يتم فيها مراعاة الشروط الثقافية والنفسية، والمقاصد، والأهداف، وقد يؤدي ذلك إلى نتائج إيجابية أو سلبية، اعتماداً على الموقف (flusberg, 2018).

كما أن التدليل على بناء الاستعارات التصورية لا يكتفي بالبراهين اللغوية، بل ثمة براهين غير لغوية كما يصرح لها كوفيتش (Kovecses, 2002)؛ حيث يقول: "إذا كانت الاستعارات تصورية بدءاً، فالنسق التصوري الذي يوجه الكيفية التي نجرب بها العالم، وكيفية تفكيرنا، وكيفية اشتغالنا، سيكون بدوره استعارياً جزئياً، وعليه يجب أن تتحقق الاستعارات التصورية ليس فقط في اللغة، ولكن أيضاً في مجالات أخرى عديدة من مجالات التجربة البشرية، هذه التجليات تسمى تحققات الاستعارة التصورية" (p. 63). إن استعارة المرض تقدّم إطاراً معرفياً جاهزاً يسمح بقراءة الانفعال في ضوء مفاهيم: العدوى، الانتشار، الاستشراء، الضعف، المناعة، الحاجة إلى العلاج، والتعافي.

ويظهر هذا التصور بوضوح في الخطاب اليومي في منصة X من خلال عبارات مثل: "الحسد مرض"، "الحقد يفتك بقلبك"، "الهَمّ يمرض الروح"، مما يكشف أن اللغة اليومية تحمل نسقاً تصورياً يجعل المشاعر تُقرأ كأوبئة داخلية (حبّاشة، 2011).

### أولاً: تحليل المجال المصدر (المرض والبلاء)

يمثّل المرض تجربة حسية-جسدية قائمة على الألم، والضعف، والأعراض الظاهرة، وهو ما يجعله مجالاً مناسباً للإسقاط على المشاعر المجردة (لايكوف، 2012). وترتبط هذه التجربة في الوعي بعدة مفاهيم رئيسة، من أهمها:

1. الأعراض (Symptoms): ما يظهر على الجسد أو السلوك من دلائل: حمى، إرهاق، صداع، فقدان الشهية، اضطراب النوم... وهي إشارات محسوسة تدل على وجود علة داخلية.
2. السبب أو المسبب (Cause): كعدوى، أو إرهاق، أو خلل عضوي، أو صدمة قوية. وغالباً ما يُبحث عن "سبب المرض" لفهمه وطرق علاجه.
3. الانتقال والعدوى (Contagion): إذ يمكن لبعض الأمراض أن تنتقل من شخص إلى آخر، مما يجعلها مرتبطة بفكرة

المخالطة والحذر.

4. **التفاقم (Progression):** فبعض الأمراض يبدأ بسيطاً ثم يستعصي، أي يزداد قوة وانتشاراً.
  5. **المناعة والمقاومة (Immunity):** وهي قدرة الجسد على صدّ المرض أو الحدّ من أثره.
  6. **العلاج والتداوي (Treatment):** من دواء، وراحة، ورعاية، وإشراف طبي، وما إلى ذلك.
  7. **الشفاء أو المزمنة (Recovery/Chronic):** فمرض قد يكون عابراً يُرجى شفاؤه، أو مزماً يلازم صاحبه.
- وتُضاف إلى ذلك بنية البلاء في الوعي الديني والثقافي؛ إذ يُنظر إلى البلاء بوصفه امتحاناً، ويُقرن بالصبر والاحتساب، ويُدرك في آنٍ واحد بوصفه ألماً من جهة، وفرصة للرفعة والتمحيص من جهة أخرى. هذه الخلفية تجعل مجال المرض والبلاء مجالاً ثرياً بالمعاني والقيم، يمكن للذهن استثماره في قراءة المشاعر السلبية على أنها علل تفتك بالنفس وتختبر صبر الإنسان.
- ثانياً: تحليل المجال الهدف (المشاعر)**

تظهر المشاعر في هذا التصور بوصفها كيانات قابلة للاعتلال، تمسّ النفس وتضعف طاقتها، تماماً كما يفعل المرض بالجسد. ويؤدي التداخل بين الجسدي والنفسي - كالأرق، والضيق، والخمول - إلى جعل الذهن يقرأ المشاعر عبر منظومة المرض (لايكوف، 2012). ومن الناحية الإدراكية، تمتلك المشاعر الكثير من خصائص المرض:

- **الدخول التدريجي:** تبدأ المشاعر السلبية غالباً خفيفة ثم تشتد، كما يفعل المرض الذي يبدأ بأعراض بسيطة.
  - **الانتقال:** يمكن لمزاج مكتئب أو مشحون أن ينتقل تأثيره إلى المحيطين، فيصبح كعدوى معنوية.
  - **التفاقم:** إذا تُركّ الهَمّ دون معالجة يمكن أن يتحول إلى حالة أعمق من القلق أو الاكتئاب.
  - **التأثير في الوظائف:** تعطلّ المشاعر الحادة قدرة الإنسان على التركيز، والعمل، واتخاذ القرار، تماماً كما يعطلّ المرض الجسد.
  - **إمكان العلاج:** يمكن للإنسان أن "يتعافى" من مشاعر سلبية عبر الدعم النفسي، أو الإيمان.
- كل هذا يجعل المشاعر ميداناً هدفاً مناسباً لاستعارة المرض؛ إذ تمكّننا هذه الاستعارة من تمثيل الهَمّ والحسد والحقد والدونية... إلخ، بوصفها أمراضاً تحتاج إلى تشخيص، وفهم، وعلاج، وربما إلى وقاية قبل ظهورها.

**ثالثاً: التقابلات الأنطولوجية بين المجالين (المرض/البلاء) و(المشاعر)**

## جدول 5

**يوضح التقابلات الأنطولوجية بين المجالين (المرض/البلاء) و(المشاعر)**

| المجال المصدر (المرض/البلاء)        | المجال الهدف (المشاعر)                                        |
|-------------------------------------|---------------------------------------------------------------|
| الجسد المريض                        | النفس/القلب المتألم                                           |
| الأعراض الظاهرة                     | السلوك/الكلام/تغير المزاج بوصفها دلائل على اضطراب داخلي       |
| المسبب                              | السبب النفسي/الموقف الجارح/التجربة المؤلمة                    |
| العدوى                              | انتقال الحالة الشعورية إلى الآخرين (مزاج، طاقة سلبية، حسد...) |
| التفاقم وتفتّش المرض                | استحكام المشاعر السلبية وتغلغلها في الشخصية                   |
| الضعف والوهن                        | فقدان الحافز، العجز عن الفعل، الانتهاك النفسي                 |
| العلاج (دواء، رعاية، استشارة، راحة) | الدعم النفسي، الإرشاد، التوبة، إعادة البناء المعنوي           |
| الشفاء                              | التعافي العاطفي واستعادة التوازن                              |
| المرض المزمن                        | مشاعر سلبية ملازمة (حقد مزمن، حسد دائم، اكتئاب طويل الأمد)    |

يُظهر هذا الجدول أن كل عنصر في مجال المرض يجد له نظيراً في مجال المشاعر، بحيث تُفهم النفس وكأنها جسد معنوي يمكن أن

يصاب بالعلّة والإنهاك، وتُفهم المشاعر السلبية كـ"أمراض" يمكن أن تستقر وتتفاقم أو تُعالج وتُستأصل. وتتحول الأعراض السلوكية - من انزواء، وصمت، وحدة طبع - إلى علامات يُقرأ من خلالها المرض الداخلي، كما يُقرأ المرض العضوي من حمى أو وجع أو تعب. ويجعل هذا الترسيم المشاعر معطًى قابلاً للفحص والعناية، لا مجرد حالة قدرية غامضة. وكما يوضح (لايكوف وجونسون، 2009) فإنّ الاستعارة هنا ليست زينة بل آلية معرفية تنظّم المفاهيم المجردة داخل إطار محسوس.

رابعاً: التقابلات الإبتيمية بين المجالين (المرض ← المشاعر)

## جدول 6

يوضح التقابلات الإبتيمية بين المجالين (المرض ← المشاعر)

| المجال المصدر (المرض/البلاء)                   | المجال الهدف (المشاعر)                                                     |
|------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------|
| الإهمال المبكر للمرض يؤدي إلى تفاقمه وتفشي     | تجاهل المشاعر السلبية يؤدي إلى تعقّقها وتحويلها إلى أزمات نفسية أعمق       |
| التشخيص الصحيح شرط للعلاج المناسب              | فهم سبب الشعور شرط للتعامل معه والتخفيف من أثره                            |
| مخالطة المرضى المعدين تزيد فرص الإصابة         | مصاحبة أصحاب النفوس المريضة (حسد، حقد) تؤثر في صفاء نفس الإنسان            |
| بعض الأمراض وراثية أو بيئية                    | بعض الأنماط الشعورية تُكتسب من الأسرة أو المحيط الثقافي                    |
| المناعة القوية تقلل تأثير المرض                | النفس السليمة القوية أقل تأثراً بالضغوط وبمشاعر الحقد والحسد والهم         |
| تناول الدواء بانتظام يسرع التعافي              | المداومة على الممارسات الإيجابية (ذكر، دعم، تفكير صحي) تعجل التعافي النفسي |
| المرض المزمن يحتاج تكيّفاً خاصاً               | بعض الحالات الشعورية المزمنة تحتاج إلى استراتيجيات مستمرة للتعايش          |
| بعض الأمراض تحتاج تدخلاً متخصصاً (طبيب/مستشفى) | بعض الأزمات العاطفية تحتاج مختصاً نفسياً للمساعدة                          |

تُظهر هذه التقابلات أن الذهن لا يكتفي بإسقاط بنية المرض على المشاعر من حيث الكيانات، بل ينقل أيضاً منطق المرض وأحكامه على المجال الشعوري. ففكرة "الإهمال يؤدي إلى التفشي" تنتقل من طب الجسد إلى طب النفس، وفكرة "المناعة" تصبح معادلاً للقوة الداخلية وللنسق القيمي المتين، وفكرة "التشخيص" تصبح بحثاً عن جذور الشعور لا عن أعراضه فحسب. وبهذا يتحول تصور "المشاعر مرض وبلاء" إلى إطار تفسيري يساعد الإنسان على فهم لماذا تتفاقم أحياناً مشاعر الحقد أو الخوف أو القلق لديه.

خامساً: الاستعارة الاتجاهية في تصور (المشاعر مرض وبلاء)

يمكن رصد بعد اتجاهي في هذا التصور من خلال ثنائية: الصحة/السقم، العافية/الهبوط، النهوض/الانتكاس؛ إذ تُقرأ الحالة النفسية في ضوء حركة من العافية إلى المرض أو من المرض إلى التعافي (لايكوف وجونسون، 2009).

حيث يُبرز هذا البعد أن المشاعر لا تُفهم كحالات ثابتة، بل كمسار يتجه صعوداً نحو العافية أو هبوطاً نحو المرض. فالمتلقي يتحدث عن "التعب النفسي" و"الانتكاسة" و"التحسن" بمفردات توازي ما يُقال في مجال الطب. وبهذه القراءة الاتجاهية يتحول الزمن النفسي للمشاعر إلى رحلة مرض/علاج/تعافٍ، مما يمنح الإنسان أفقاً للأمل حين يرى أن ما يعيشه من همٍّ أو ضيق ليس حالة أبدية، بل يمكن أن يُفهم كمرض قابل للشفاء.

ولعلنا نلاحظ اتساق هذا التصور الاستعاري وانسجامه مع خطاطة (الإلزام) المتفرعة عن خطاطة (القوة)، حيث تعمل هذه الخطاطة على تجربة قوى خارجية لا يمكن مقاومتها (جونسون، 2011)، وذلك الحال مع المشاعر السلبية ومشاعر الحزن والأسى باعتبارها مرض وبلاء لا يمكن مجايمته، أو منعه من الوقوع.

#### سادسًا: التحليل التطبيقي لنماذج مختارة من منصة X

**النموذج الأول:** الحسد داءٌ مميت، داءٌ خطير يأكلُ صاحبه ويجعله مريضًا.  
الحساب:

@al\_laama1 (https://x.com/al\_laama1/status?1701578966362959976/s) 2023، 20=

يقدم هذا النموذج تمثيلًا صريحًا لاستعارة المرض، إذ يُجسّد الحسد كداءٍ قاتل يأكل صاحبه من الداخل، وهو تصوير يتجاوز الاستعارة البسيطة ليمنح الحسد هيئة مرض متفشٍ لا يقي على صاحبه. فالتعبير يأكل صاحبه يكشف عن تصور عميق للمشاعر السلبية كقوة عضوية تخترق الجسد، وتنهش توازنه النفسي.

**النموذج الثاني:** مرض الحقد، مرض الغيرة، مرض القهر... اجتمعت في قلوبهم.  
الحساب:

@HamadBreenc1 (https://x.com/HamadBreenc1/status?1761879041890533429/s) 2024، 20=

يستعمل صاحب التغريدة مفردة المرض لإضفاء طابع عضوي على المشاعر السلبية، بحيث تتحول الغيرة والحقد والقهر إلى أمراض تتكاثر داخل القلب كما تتكاثر العلل في الجسد، مما يعكس فهمًا ضمنيًا للمشاعر السلبية باعتبارها حالات مرضية تضعف جهاز الإنسان النفسي، وتغيّر سلوكه تجاه الآخرين.

**النموذج الثالث:** الإحساس بالنقص؛ مرضٌ نفسيّ يخول للإنسان امتهان الغيرة والحسد.  
الحساب:

1388@ hh (https://x.com/1388/hh/status?1269309242189758471/s) 2020، 20=

يعتمد هذا النموذج على توظيف المرض بوصفه آلية تفسيرية لعقدة النقص وما ينتج عنها من غيرة وحسد، إذ يُنظر إلى الإحساس بالنقص كحالة مرضية تتغلغل في النفس وتدفع صاحبها إلى سلوكيات عدائية. ويُظهر هذا التوصيف أن المرض هنا ليس جسديًا، بل حالة نفسية معدية تُنتج أنماطًا مشوهة من العلاقات الإنسانية. ويُجسّد النص المرض مسؤولية التشويش الإدراكي الذي يجعل صاحبه ينتقد الآخرين دون أهلية، ويقع في إرباك اجتماعي أشبه بآثار المرض على الجسد.

**النموذج الرابع:** الشعور بالوحدة مؤلم... ويزداد الألم إذا شعرت بالوحدة وحولك كثيرًا من الناس.  
الحساب:

@dark2mass (https://x.com/dark2mass/status?1732143397073256861/s) 2023، 20=

يُجسّد التغريدة الوحدة كآلم قابل للتصاعد، وهو تمثيل مرضي واضح يجعل الشعور تجربة جسدية موجعة. فالآلم هنا ليس مجازيًا فقط، بل يظهر كعرض من أعراض داء يتضاعف حين تختل العلاقة مع الآخرين. ويكشف النص عن رؤية تجعل الوحدة حالة مرضية تفقد الإنسان توازنه العاطفي، وتدخل النفس في اضطراب يشبه التهابات الجسد التي تتفاقم مع الضغط.

**النموذج الخامس:** بعد أي علاقة عاترة خذ من الوقت ما يكفي لتطبيب جراحك.  
الحساب:

@fawaz\_dr (https://x.com/fawaz\_dr/status/1543698866205253637?s=20, 2022)

يُظهر هذا النموذج الاستعارة المرضية في أوضح صورها؛ فالعلاقة العاطفية تُخلّف جراحًا تحتاج إلى تطبيب، وكأن النفس جسدٌ

تعرض لإصابات حقيقية. ويُسند النص للفرد دور المداوي الذي يعيد ترتيب أوراقه وعلاج جروح، بينما تُصوّر الخيبات والخذلان كعلل تُنهك الإنسان، وتترك أثراً يحتاج إلى فترة نقاهة. إنه تمثيل يُبرز كيف تُرى الانكسارات العاطفية في الوعي الجمعي كأمراض مؤقتة تتطلب عناية وترميمًا.

وفي خاتم هذا المبحث فإن تصور "المشاعر مرض" يُبرز أنّ الخطاب اليومي يعالج الانفعالات بوصفها عللاً نفسية تُنهك الروح كما ينهك المرض الجسد، إذ تُقرأ الغيرة والحزن والهَمّ بمنطق الأعراض والعدوى. ويكشف هذا التصور عن وعي لغوي يربط بين تدهور الصحة النفسية وتدهور العاطفة، مما يجعل الانفعال حالة تحتاج إلى تشخيص وعلاج وتعافٍ. ويؤكد هذا كله رسوخ النموذج المرضي بوصفه آلية إدراكية لفهم الاضطراب الشعوري في الوعي المعاصر.

وبناءً على ما سبق، فقد أسهمت نماذج الدراسة في الكشف عن قدرة الذهن واستطاعته من خلال منظومته الحسية والحركية على إدراك الطبيعة والبيئة والظواهر من حوله واستثمارها، ثم إسقاطها على ميادين مجردة ليدرك المجرّد انطلاقاً من المحسوس، ومن خلال التجارب المادية والخبرات الحياتية، وكل ذلك عن طريق الاستعارة والإسقاط الاستعاري بين المجالات. يقول الحراصي (2002): إن التجارب والأحكام الشخصية تتربط في فعلنا اليومي مع التجارب الحسية- الحركية بشكل منتظم إلى حد أنها تغدو مترابطة عصبياً. إن الاستعارة الأساسية هي تفعيل لتلك الروابط العصبية؛ مما يمكن الاستنتاج الحسي- الحركي من خلق بنية لتصوير التجربة والأحكام الشخصية (ص. 42).

#### الخاتمة:

أظهرت هذه الدراسة، من خلال تتبع تصوّرات المشاعر الاستعارية في الخطاب اليومي على منصة X، أن الذهن الإنساني لا يتعامل مع المشاعر بوصفها معطًى مجرداً فحسب، بل يعيد تشكيلها وتمثلها عبر أنساق تصويرية متجسدة تستند إلى خبرات حسية وبدنية راسخة. وقد كشفت المدونة المدروسة، في سياقها السعودي خاصة، عن حضور كثيف لاستعمالات يومية تبدو في ظاهرها عفوية، لكنها تنطوي في عمقها على تنظيم ذهني دقيق لعالم الانفعال الإنساني.

وتبيّن من خلال التحليل النظري والتطبيقي أن المشاعر تُفهم وتُعبّر عنها ضمن ثلاثة تصوّرات قاعدية كبرى:

المشاعر أبنية: حيث تُرى العواطف بوصفها هياكل لها أساس ودعائم وهشاشة وانحيار وترميم، بما يعكس تصوّراً معمارياً يجعل من الثبات النفسي، والثقة، والدعم، عناصر بنائية تحفظ تماسك الإنسان، في مقابل الانكسار والتصدّع والانحيار عند اختلال هذه العناصر.

المشاعر نار: حيث يُعاد تمثيل الغضب، والغيرة، والشوق، والخوف، والألم الداخلي في ضوء خصائص النار من شرارة ولهب واحتراق وجمر تحت الرماد، واتجاه صاعد في لحظات الانفعال وهابط عند الخمود؛ مما يؤكد مركزية البعد الحارّي-الجسدي في إدراك الحالة الشعورية وتمثيلها.

المشاعر مرض وبلاء: حيث تُقدّم المشاعر السلبية - كالحسد والحقد والهَمّ والقلق والوحدة - بوصفها أمراضاً وعللاً تنهك النفس كما ينهك الداء الجسد، مع استدعاء معجم الأعراض، والعدوى، والعلاج، والشفاء؛ الأمر الذي يجعل التجربة الانفعالية تُقرأ ضمن مسار مرضي/علاجي يفسّر تدهورها أو تعافيا.

وتوحّد هذه التصوّرات الثلاثة خيطاً معرفي واحد، هو مبدأ التجسيد؛ إذ يتكشف بوضوح أن فهم المشاعر في الخطاب اليومي لا ينفصل عن خبرة الجسد في البناء والانحيار، والحرارة والاحتراق، والصحة والمرض. فاللغة اليومية، كما أبرزته هذه الدراسة، ليست لغة تجريدية خالصة، بل هي لغة تجسدية تستعير من العالم المادي ما يمكن المتكلمين من الإمساك بعوالمهم الداخلية وتمثيلها في صور قريبة من الحس. وبذلك تتأكد فرضية الاستعارة التصويرية في أن التفكير نفسه ذو طبيعة استعارية، وأن الخطاب اليومي مخزون حيّ

لهذه الأنساق التصورية.

كما أظهرت الدراسة أن السياق الثقافي السعودي يضيف على هذه التصوّرات ظلالاً خاصة؛ فاستعارة البناء تتغذى من مركزية صورة البيت والركائز والأساسات في المتخيل الثقافي، واستعارة النار تتقاطع مع حضور مفردات الغليان والاحتراق والجمر في التقاليد العربية، واستعارة المرض والبلاء تتشابه مع الرؤية الدينية التي تقرن البلاء بالامتحان والصبر والتركيب. وهو ما يؤكد أنّ التصوّرات الاستعارية لا تنفصل عن بيئتها الثقافية، بل تتكيف معها وتعيد إنتاج مضامينها القيمة.

وفي ضوء ذلك، يمكن تلخيص أبرز نتائج البحث في النقاط الآتية:

أن تصوّرات المشاعر الاستعارية في الخطاب اليومي تمثّل اختزالاً للتجربة الذهنية المتجسدة، وتكشف عن أن نسقنا التصوري استعاري في جوهره.

أن لغة التخاطب اليومية في منصة X - رغم عفويتها وقصر عباراتها - تحمل كثافة استعارية واضحة تجعلها مادة خصبة للدراسة اللسانية الإدراكية، وترسخ فكرة أن الاستعارة ليست حكراً على النصوص الأدبية.

أن الأنماط الثلاثة: (المشاعر أبنية، المشاعر نار، المشاعر مرض وبلاء) تتكامل فيما بينها، ولا تعمل في عزلة؛ إذ قد تتجاور في النص الواحد، وتُسهم مجتمعة في رسم خريطة معقّدة للانفعال الإنساني.

وتفتح هذه النتائج آفاقاً لعدد من المقترحات البحثية، من أهمها: توسيع المدونة لتشمل منصات تواصل أخرى أو لهجات عربية متنوعة؛ للمقارنة بين التصوّرات الاستعارية باختلاف البيئات والثقافات.

وبذلك يأمل هذا البحث أن يكون قد أسهم في إبراز ثراء الخطاب اليومي، وفي توجيه الانتباه إلى أن ما يقوله الناس في جملهم القصيرة والعفوية يخفي وراءه عملاً ذهنياً معقّداً، تستحقه اللسانيات الإدراكية بوصفها أداة قادرة على الكشف عن أنساقه العميقة، وعن الطريقة التي نحيا.

## المراجع:

### أولاً: المراجع العربية:

- أرسطو (1953). فن الشعر. (عبدالرحمن بدوي، مترجم). مكتبة النهضة المصرية.
- بوزطين، ليدية. (2020). الاستعارة التصويرية في الخطاب النبوي: صحيح مسلم أنموذجاً. *مجلة الممارسات اللغوية*، 11 (3)، 169-186.
- البوعمراني، محمد الصالح. (2009). *دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني*. مكتبة علاء الدين.
- البوعمراني، محمد الصالح. (2015). *الاستعارات التصويرية وتحليل الخطاب السياسي*. دار كنوز المعرفة.
- جونسون، مارك. (د.ت). *الجسد في العقل*. ضمن كتاب الحباشة، صابر. (2011). *مسارات المعرفة والدلالة*. دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
- الحراصي، عبد الله. (2002). *دراسات في الاستعارة المفهومية*. (ط.3). مؤسسة عُمان للصحافة والأبناء والنشر والإعلان.
- الحباشة، صابر. (2011). *تحليل المعنى مقاربات في علم الدلالة*. دار ومكتبة الحامد للنشر.
- دحمان، عمر. (2015). *نظرية الاستعارة التصويرية والخطاب الأدبي*. رؤية للنشر والتوزيع.
- دزه، دلخوش جار الله. (2022). *الدلالات الإدراكية في برنامج فوق السلطة من قناة الجزيرة*. *المجلة الدولية أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات*، جامعة البصرة، 3 (1)، 194-213.
- ريكور، بول. (2006). *نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى*. (ط.2). ترجمة سعيد الغامبي. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- السيد، حياة أحمد. (2018). *الاستعارات التصويرية وأبعادها التداولية في رواية "الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي"*: تصور لايكوف وجونسن للاستعارة نموذجاً. *مجلة التواصل في اللغات والآداب*، 23 (4)، 151-172.
- عجينة، محمد. (1994). *موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها*. محمد علي الحامي للنشر والتوزيع.
- عماري، عز الدين. (2017). *قراءة في كتاب الاستعارات التي نخبها لجورج لايكوف ومارك جونسن*. *مجلة العملة في اللسانيات وتحليل الخطاب*، 1 (1)، 145-156.
- لايكوف، جورج وجونسون، مارك (2009). *الاستعارات التي نخبها*. (ط.2). ترجمة عبد المجيد جحفة. دار توبقال للنشر.
- لايكوف، جورج. (2012). *نساء ونار وأشياء خفية: ما تكشفه المقولات حول الذهن*. ترجمة عفاف موقو، ضمن كتاب: *مجدوب، عز الدين (2012). إطلاقات على النظريات اللسانية والدلالة في النصف الثاني من القرن العشرين: مختارات معربة*. ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحثين. المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون.
- لايكوف، جورج. (2014). *النظرية المعاصرة للاستعارة*. ترجمة طارق النعمان. مكتبة الاسكندرية.
- منصة إكس. (د.ت). [الصفحة الرئيسية للحساب \(twitter.com\)](https://twitter.com).

## Arabic references:

- bwztyn, lydyh. (2020). al-Isti'arah altswryh fi al-khiṭāb al-Nabawī: Ṣaḥīḥ Muslim unamūdhajan. Majallat al-mumārasāt al-lughawīyah, 11 (3), 169-186.
- al-Bū'amrānī, Muḥammad al-Ṣāliḥ. (2009). Dirāsāt Nazārīyat wa-taṭbīqīyah fi 'ilm al-dalālah al-'irfānī. Ṣafāqis: Maktabat 'Alā' al-Dīn
- Jwnsw, Mār. (D. t). al-jasad fi al-'aql. ḍimna Kitāb : al-Habāshah, Ṣābir. (2011). Masārāt al-Ma'rifah wa-al-dalālah. 'ammān : Dār Kunūz al-Ma'rifah lil-Nashr wa-al-Tawzī'..
- al-Ḥarrāṣī, 'Abd Allāh. (2002). Dirāsāt fi al-Isti'arah almfhwmyh. (Ṭ. 3). 'Ammān: Mu'assasat 'umān lil-Ṣiḥāfah wa-al-Anbā' wa-al-Nashr wa-al-I'lān.
- al-Ḥabāshah, Ṣābir. (2011). taḥlīl al-ma'nā muqārabāt fi 'ilm al-dalālah. 'Ammān : Dār wa-Maktabat al-Ḥamid lil-Nashr.
- Daḥmān, Umar. (2015). Nazārīyat al-Isti'arah altswryh wa-al-khiṭāb al-Adabī. al-Qāhirah: ru'yah lil-Nashr wa-al-Tawzī'.
- Dzh, Dīlsoḡ Jār Allāh. (2022). al-dalālāt al-idrākīyah fi Barnāmaj fawqa al-Sulṭah min Qanāt al-Jazīrah: al-Majallah al-Dawlīyah Abḥāth fi al-'Ulūm al-Tarbawīyah wa-al-insānīyah wa-al-Ādāb wa-al-lughāt, Jāmi'at al-Baṣrah, 3 (1), 194213 -.
- Rykw, Būl. (2006). Nazārīyat al-ta'wīl al-khiṭāb wa-fā'id al-ma'nā. (Ṭ. 2). tarjamat Sa'id al-Ghānimī. al-Dār al-Bayḍā' : al-Markaz al-Thaqāfī al-'Arabī.
- al-Sayyid, ḥayāt Aḥmad. (2018). al-Isti'arāt altswryh wa-ab'āduhā al-Tadāwulīyah fi riwāyah "al-aswad yalīqu Bik l'hlām Mustaghānimī: Taṣawwur lāykwf wjwnsn llāst'ārḥ namūdhajan. Majallat al-tawāṣul fi al-lughāt wa-al-Ādāb, 23 (4), 151-172.
- Ajīnah, Muḥammad. (1994). Mawsū'at Asāṭīr al-'Arab 'an al-Jāhilīyah wa-dalālātuhā. Muḥammad 'Alī al-Ḥamī lil-Nashr wa-al-Tawzī'.
- 'Mārā, 'Izz al-Dīn. (2017). qirā'ah fi Kitāb al-Isti'arāt allatī Naḥyā bi-hā li-Jūrj lāykwf wmārkw jwnsn. Majallat al-'Umdah fi al-lisānīyāt wa-taḥlīl al-khiṭāb, 1 (1), 145-156.
- Lāykwf, Jūrj wjwnsw, Mārkw (2009). al-Isti'arāt allatī Naḥyā bi-hā. (Ṭ. 2). tarjamat 'Abd al-Majīd Jaḥfah. al-Dār al-Bayḍā': Dār Tūbqāl lil-Nashr.
- Lāykwf, Jūrj. (2012). Nisā' wa-nār wa-ashyā' khaṭīrah: mā tkshfh almaqwlāt ḥawla aldḥhn. tarjamat 'Afāf mwqw, ḍimna Kitāb Iṭlālāt 'alā al-nazārīyāt al-lisānīyah wa-al-dalālah fi al-niṣf al-Thānī min al-qarn al-'ishrīn: Mukhtārāt mu'arrabah. tarjamat: majmū'ah min al-asātidhah wa-al-bāḥithīn. Tūnis: al-Majma' al-Tūnisī lil-'Ulūm wa-al-Ādāb wa-al-Funūn.
- Lāykwf, Jūrj. (2014). al-nazārīyah al-mu'āṣirah llāst'ārḥ. tarjamat Ṭāriq al-Nu'mān. al-Iskandarīyah: Maktabat al-Iskandarīyah.
- Minaṣṣat Iks. (D. t). al-Ṣafḥah alr'ysyih lil-ḥisāb. (twitter. com).

## ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Flusberg, S. J., Matlock, T., & Thibodeau, P. H. (2018). War metaphors in public discourse. Journal of Metaphor and Symbol, 33(1), 1–18.
- Kovecses, Zoltan. (2002). Metaphor A practical introduction. oxford University press.

### Biographical Statement

**Dr. Rana Saad Al-Qahtani**, Assistant Professor of Linguistics in the Department of Arabic Language at the College of Education, Prince Sattam bin Abdulaziz University (Saudi Arabia). She holds a Ph.D. in Arabic Language and Literature from King Saud University (1445 AH). Her research interests revolve around issues in pragmatics and cognitive linguistics.

### 8. معلومات عن الباحث

د. رنا سعد القحطاني، أستاذ اللغة والنحو المساعد في قسم اللغة العربية بكلية التربية، في جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز (المملكة العربية السعودية). حاصلة على درجة الدكتوراه في الفلسفة في اللغة العربية وآدابها من جامعة الملك سعود عام 1445هـ، تدور اهتماماته البحثية حول قضايا اللسانيات التداولية واللسانيات الإدراكية.

Email: Rs.alqahtani@psau.edu.sa

## علاء الدين مُغلطاي مؤرخاً (ت 762هـ/1361م)

د . صالح بن عبد الله بن محمد الزهراني

أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك بقسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أمّ القرى

(أُرسل بتاريخ 11/1/2025م، وقبل للنشر بتاريخ 12/4/2025م)

### المستخلص:

يتناول هذا البحث شخصية الحافظ المؤرخ علاء الدين مُغلطاي بن قليج البَكْجَري الحنَفي (689 - 762 هـ/ 1291 - 1361 م) من خلال ثلاثة مباحث علمية؛ فالمبحث الأول سيكون التعريف بسيرته الشخصية ونشأته العلمية، والمبحث الثاني سيكون التركيز على مؤلفاته التاريخية ومنهجه فيها، أمّا المبحث الثالث فنُقارن بينه وبين المؤرخين تلك الفترة الزمنية التي عاشها مُغلطاي. ومن خلال الدراسة اتضح أن الحافظ مُغلطاي جمع بين أدوات المحدث، الإسناد والجرح والتعديل، ومنهج المؤرخين في الترتيب الزمني، وتسلسل الأحداث ومقارنتها، وقد مارس النقد للنصوص التي حققها، وقدم إضافات علمية بحكم تخصصه ونبوغه في علوم عديدة كالحديث، واللغة، والشعر، والأنساب. الكلمات المفتاحية: مُغلطاي، العصر المملوكي، القرن الثامن الهجري، مناهج المؤرخين، الزهر الباسم.

## Aladdin Mughaltay as a historian (D.762 AH/1361 AD)

Dr. Saleh bin Abdullah Al-Zahrani

Associate Professor of Islamic History in the Department of History, College of Social Sciences,

Umm Al-Qura University

### Abstract:

This research focuses on the figure of Aladdin Mughaltay ibn Qalij al-Bakjari al-Hanafi, a prominent historian and scholar (689-762 AH / 1291-1361 AD) through three academic sections. The first section provides an introduction to his personal biography and scholarly upbringing. The second section delves into his historical writings, exploring the methodologies he employed in crafting them. In the third section, we compare him with other historians of the era in which Mughaltay lived. The results showed that the scholar Mughaltay combined the tools of the hadith scholar, such as isnad (chain of narration), jarh and ta'dil (criticism and validation), with the methodology of historians, including chronological arrangement, sequencing of events, and comparison. He practiced criticism of the texts under examinations and provided scholarly contributions due to his specialization and excellence in various fields, including hadith, language, poetry, and genealogy.

**Keywords:** Al-Zahr Al-Basim, 8th Century AH, Mamluk Era, Mughaltay, Historians' Methodologies.

## المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فيعدُّ علم التاريخ من أبرز العلوم الإنسانية التي اهتمَّ بها المسلمون منذ القرون الأولى؛ لما له من أثر في حفظ ذاكرة الأمة وتوثيق مسيرتها الحضارية، وقد تميّزت المدرسة التاريخية الإسلامية بغزارة إنتاجها وتنوع مناهجها؛ إذ برز فيها عددٌ من المؤرخين الذين جمعوا بين الرواية والتحليل والنقد، وأسهموا في رسم صورة متكاملة للأحداث والشخصيات والدول، ومن بين هؤلاء المؤرخين يأتي مغلطاي بن قليج الحنفي (ت762هـ/1361م)، الذي مثل أحد الأعلام في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي، وجمع بين الثقافة الواسعة في الحديث والفقه واللغة والأنساب، وبين اهتمام خاص بالتاريخ والكتابة في تراجم الرجال والسير، فكان مرجعاً مهماً لمن عاصره أو جاء بعده من المهتمين بالسيرة النبوية والتراجم.

## أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية دراسة مغلطاي مؤرخاً في عدّة جوانب:

1. الكشف عن إسهاماته في الكتابة التاريخية، ودوره في التدوين التاريخي.
2. إبراز موقعه ضمن التيار التاريخي في القرن الثامن الهجري، وهو قرن شهد تلاقاً علمياً بين مدارس المشرق والمغرب.
3. تسليط الضوء على منهجه في التاريخ ومدى اعتماده على النقد والتحقيق في الأخبار والروايات.

## أسباب اختيار الموضوع:

1. قلة الدراسات الأكاديمية المتخصصة التي تناولت مغلطاي من زاوية كونه مؤرخاً لا مجرد محدّث.
2. إعادة قراءة تراثه التاريخي للكشف عن إضافاته ومقارنته بجهود معاصريه كالذهبي وابن كثير.
3. ارتباط موضوع البحث بمسار الدراسات التاريخية الإسلامية، وإثراء المكتبة الأكاديمية بدراسة جديدة في هذا الميدان.

## مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في التساؤل الرئيس:

إلى أي مدى يمكن اعتبار مغلطاي مؤرخاً بالمعنى الدقيق، وما سمات منهجه التاريخي مقارنة بمؤرخي عصره؟

## فروض البحث:

1. يُحتمل أن مغلطاي لم يكن مؤرخاً تقليدياً مزج بين المحدث والنّاقّد التاريخي.
2. قدّم إضافات في مجال تراجم الرجال تميّزت بالتحقيق والنقد.
3. تأثر في منهجه التاريخي بمدرسة الذهبي، مع وجود خصوصية في أسلوبه وأحكامه.

## الإطار الزماني والمكاني:

1. الإطار الزمني: القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي.
2. الإطار المكاني: مصر وبلاد الشام.

## أهداف البحث:

1. تحليل منهج مغلطاي في الكتابة التاريخية.
2. دراسة مصادره التاريخية وموقفه منها.

3. إبراز إضافاته مقارنةً بمؤرخي عصره.

4. بيان أثره في تطوُّر الكتابة التاريخية الإسلامية.

#### الدِّراسات السَّابقة:

لم يقف الباحث على دراسة تناولت شخصية مُغلطاي بن قليج مؤرخاً، وجميع الذين كتبوا عنه كانوا يأخذون الجانب الأبرز في حياته العلميَّة باعتباره محدِّثاً وصاحب تصانيف في هذا الفن، ومن الدِّراسات:

- القرعاوي: يوسف عبد الله، الإعلام بسنة مُحَمَّد عليه أفضل الصَّلَاة والتَّسليم شرح سنن ابن ماجه الإمام، للإمام الحافظ علاء الدين مُغلطاي بن قليج البكجري الحنفي (ت: 762هـ) من بداية باب الرِّجل يستعين على وضوئه فيصب عليه إلى نهاية باب الوضوء من النَّوم، دراسة وتحقيق وتخرُّج، رسالة ماجستير، جامعة القصيم، 2018.

- المطيري، نورا بنت مريخان: التعريف بعلاء الدين مُغلطاي بن قليج صاحب كتاب التَّلويح إلى شرح الجامع الصَّحيح، المجلَّة العربيَّة للدِّراسات الإسلاميَّة والشرعيَّة، ع16، 2021، وقد تحدَّثت عنه كترجمة دون الحديث عنه كمؤرخ.

- البراهيم، هند بنت محمد: موارد الحافظ مُغلطاي في كتابه التَّلويح إلى شرح الجامع الصَّحيح، المجلَّة العربيَّة للعلوم ونشر الأبحاث، مج 4، عدد 2، 2018. وهي كسابقتها تتحدَّث عنه كمُحدِّث.

وانطلاقاً مما سبق عرضه من أهية الموضوع وأسباب اختياره وإشكاليَّته، فقد رأى الباحث تناول شخصية مُغلطاي مؤرخاً من خلال دراسة علميَّة منهجيَّة تسعى إلى بيان مكانته وإسهاماته في حقل التَّاريخ، وقد اقتضت طبيعة البحث أن تكون الخطَّة على النَّحو الآتي:

المبحث الأوَّل: التعريف بمُغلطاي بن قليج.

المبحث الثَّاني: مؤلفاته التاريخيَّة ومنهجه.

المبحث الثَّالث: مقارنة بين مُغلطاي والمؤرخين المعاصرين له.

ويختتم البحث بخاتمة عامَّة تجمع أبرز النَّتائج والتَّوصيات التي تبيِّن مكانة مُغلطاي في مسار الكتابة التاريخيَّة الإسلاميَّة.

#### المبحث الأوَّل: التعريف بالمؤرخ مُغلطاي

أولاً: اسمه ونسبه

علاء الدين مُغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحنفي، تركيُّ الأصل مُستعرب، من أهل مصر، محدِّث ومؤرخ، وعارفٌ بالأنساب، وُلد سنة 689هـ/1290م في مدينة القاهرة، وكان يُكنى في مُعظم المصادر بأبي عبد الله (العسقلاني، 1971؛ السيوطي، 1967؛ الزركلي، 2017).

عُرف بالحفظ في الحديث، ولي تدريس الحديث في المدرسة المظفرية بمصر، وكان نقَّادة، له مآخذ على المحدِّثين وأهل اللُّغة، وتصانيفه أكثر من مئة (السيوطي، 1403؛ الزركلي، 2017). اهتمامه بالحديث وعلومه مكَّنه من فنِّ الرِّواية والإسناد في كتاباته التاريخيَّة.

ينتمي مُغلطاي بن قليج إلى المذهب الحنفي، وقد نصَّ على ذلك كلُّ من العسقلاني (1972)، والصفدي (1998)، والسخاوي (في العراقي، 1409) في تراجمهم له، فوصفوه بالحنفي المذهب والحافظ المحدِّث.

#### ثانيًا: نشأته

انجبه إلى حفظ القرآن الكريم ابتداءً، وحفظ مجموعة من المتون، وكان محبًا للعلم وحريصًا عليه، وكان أبوه في صباه يُرسله ليرمي بالنشاب فيخالفه ويذهب إلى حلقات أهل العلم، فيحضرها (ابن فهد، 1998)، ومن خلال مؤلفاته اتضح عنايته بالعلوم الدينية عمومًا، والعلوم المساعدة لها، كالنحو، والأدب، والشعر، وقد برع في علم الحديث، وعلم الأنساب، وقد انتهت إليه رئاسة الحديث في زمانه (العسقلاني، 1971)، وأطلق عليه أبو زرعة (1409)، لقب شيخ الحديث وذكر السيوطي (1967) أنه كان عالمًا بالأنساب، ومما ساعده على ذلك وجوده في القاهرة وقربه من الشام، والتي كانت عامرةً بالعلماء والحفاظ والفقهاء.

وقد أخذ العلم عن شيوخ عدّة، وتلمذ على النخبة من علماء عصره، كابن تيمية، ومجد الدين أبو الفتوح إبراهيم بن علي الخيمي، وعلي بن عمر بن أبي بكر الوائلي المصري، ورقية بنت الشيخ تقي الدين القشيري محمد بن علي بن دقيق العيد، وغيرهم (الغريبي، 2007).

وقد تلمذ على يديه عدد من طلاب العلم، والذين حرصوا على الاستفادة من علمه، خاصة بعد أن انتهت إليه رئاسة الحديث، ومنهم: ابنه عبد الله بن مُغلطاي، وعلي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، ومحمد بن علي بن أيبك السروجي، وزوجته ملوك بنت علي الحسيني، قال ابن ناصر (1993): "أخذت عن زوجها وقرأت بنفسها وكتبت التسميع" (ج 8، ص 268)، وغيرهم ممن أصبح مقصدًا لطلب العلم (العسقلاني، 1972؛ ابن فهد، 1998).

أمّا في جانب الاعتقاد، فيظهر من مصنّفاته التزامه بعقيدة أهل السنة والجماعة من غير خروج عن دائرة المذهب الحنفي السائد في عصره، بل اتّسمت كتاباته بالمنهج الصحيح في تقرير مسائل الاعتقاد، مع خلفية حنفية واضحة، مما يجعله في الجملة من أعلام أهل السنة والجماعة في القرن الثامن الهجري (العسقلاني، 1972؛ السيوطي، 1403؛ عبد الشكور، 2012؛ ابن فهد، 1998).

#### ثالثًا: ثناء العلماء عليه:

أثنى العلماء عليه، وأشادوا به، فقد وصفوه بالإمام الحافظ المحدث واسع الإطلاع كثير التصانيف، ومن ذلك أن الحافظ أبا الفضل العراقي<sup>(1)</sup> سئل عن أربعة تعاصروا أيهم أحفظ مُغلطاي وابن كثير<sup>(2)</sup> وابن رافع<sup>(3)</sup> والحسيني<sup>(4)</sup> فأجاب: "ومن خطّه نقلت إن أوسعهم إطلاعًا وأعلمهم بالأنساب مُغلطاي على أغلاط تقع منه في تصانيفه، ولعله من سوء الفهم، وأحفظهم للمتون والتواريخ ابن

(1) الحافظ ابن العراقي: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين يعرف كأبيه بابن العراقي (826-762هـ) قاضي الديار المصرية، رجع من الرحلة مع أبيه حفظ القرآن وعدة مختصرات من الفنون ونشأ يقظا طلب بنفسه واجتهد في استيفاء شيوخ الديار المصرية، وبالجملة فهو مكثّر سماعًا وشيوخًا وكتب الطباقي وضبط الأسماء وسمع الأئمة بقرائه وخرج لغير واحد من شيوخه، وأذن له غير واحد من شيوخه بالإفتاء والتدريس (السخاوي، 1991).

(2) ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير عماد الدين ولد سنة 700هـ أو بعدها بيسير ونشأ بدمشق، واشتغل بالحديث مطالعة في متونه ورجاله فجمع التفسير، وجمع التاريخ الذي سماه البداية والنهاية، وأخذ عن ابن تيمية ففتن بحبه وامتنح لسببه وكان كثير الاستحضار حسن المفاهكة سارت تصانيفه في البلاد في حياته وانتفع بها الناس، مات في شعبان سنة 774هـ (العسقلاني، 1972).

(3) ابن رافع: تقي الدين أبو المعالي محمد بن رافع بن محمد السلامي، ولد في ذي القعدة سنة 704هـ، وسمع من التقي سليمان وغيره، أجاز له الدمياطي وغيره، وحجب إليه هذا الشأن، فأكثر جدًّا عن شيوخ مصر والشام، وجمع معجمه المسمى معجم الشيوخ في أربعة مجلدات، وله ذيل على تاريخ بغداد لابن النجار، مات سنة 774هـ (السيوطي، 1403).

(4) الحسيني: أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد الشريف الحسيني ولد سنة 715هـ، خرج لنفسه معجمًا وجمع رجال المسند وألف التذكرة في رجال العشرة الكتب الستة والموطأ والمسند ومسند الشافعي وأبي حنيفة، وذيل على العبر، وعلى طبقات الحفاظ للذهبي، ورتب الأطراف على الألفاظ، وله تعليق على الميزان، مات في شعبان سنة 765هـ (السيوطي، 1403).

كثير، وأقعدهم لطلب الحديث وأعلمهم بالمؤتلف والمختلف ابن رافع، وأعرفهم بالشيوخ المعاصرين وبالتخريج الحسيني، وهو أدونهم في الحفظ" (السيوطي، 1403، ص. 537-538)، وقال عنه الصفدي (1998): "كان ساكناً جامد الحركة يلازم المطالعة والكتاب والدأب، وعنده كتب كثيرة وأصول صحيحة" (ج5، ص435)، وكذلك كان العسقلاني (1971) ينعته في مواضع عدّة بأوصاف تدل على مكانته العلميّة العالية فيقول عنه: "الإمام العلامة علاء الدين مُغلطاي" (ج6، ص72)، وفي ترجمته له قال عنه: "الحافظ المكثّر صاحب التصانيف، انتهت إليه رئاسة الحديث في زمانه، فأخذ عنه عاتمة من لقيناه من المشايخ، وكتبه كثيرة الفائدة" (ج6، ص73)، وقال عنه أيضاً: "كان كثير الاستحضار في اللغة، مُكثراً لها، مُتّسع المعرفة فيها" (ج6، ص74)، وقال عنه ابن فهد (1998): "الإمام العلامة الحافظ المحيّد المشهور" (ص91). وهذا الثناء من هؤلاء العلماء يدل على ما للحافظ مُغلطاي من مكانة علميّة في تلك الحقبة الزمانيّة التي عاشها.

#### رابعاً: وفاته

تُوفي الحافظ علاء الدين مُغلطاي يوم الثلاثاء 24 شعبان 762هـ/1361م بالقاهرة، ولم تفصل المصادر التّاريخيّة حول وفاته سوى التّاريخ الذي مات فيه (العسقلاني، 1971؛ الزركلي، 2017؛ السيوطي، 1967).

#### خامساً: العصر الذي عاش فيه الحافظ مُغلطاي:

وُلد الحافظ مُغلطاي سنة 689هـ/1291م وعاش إلى سنة 762هـ/6 يوليو 1361م، وقضى الجانب الأكبر من حياته في ظل دولة المماليك البحريّة، وأنّسم هذا الجانب بالاستقرار والاطمئنان، ولا سيّما في أيام السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الذي تولى الحكم ثلاث مرات، ثم أكمل مُغلطاي ما بقي من حياته في ظل دولة المماليك البرجية التي سيطرت على مقاليد الحكم سنة 748هـ/1347م، وأنّسم حُكمها بالصراع السياسي، والتناحر بين الأمراء والسلاطين من أبناء الملك الناصر محمد بن قلاوون طيلة مدة حُكمها (حسن، 1944؛ عاشور، 1976). وهذه الفترة التي عاشها الحافظ مُغلطاي جاءت بعد هجوم الصليبيين والمغول على العالم الإسلامي، وقد كان العالم الإسلامي في هذه الفترة مُشتتاً وموزعاً إلى دويلات واضطرابات سياسية (القرعائي، 2018). وقد قامت الدولة المملوكية بجهادهم في الفترة التي عاش فيها مُغلطاي أو جاء بعدها بقليل؛ لذلك عاصر الحافظ مُغلطاي هذه الفترات العصيبة والأخطار التي مرت بها الأمة الإسلاميّة، وهذا سبّرت أثره على شخص الحافظ، فهو ابن عصره وبيئته، وهذه الأحداث انعكست عليه بجوانبها الإيجابيّة في طلبه للعلم، وجديته وحرصه على ارتياد دور العلم والقراءة والتأليف، وخاصّةً أن عصر المماليك شهد نشاطاً دينيّاً خلال هذه الفترة بعد أن انتقلت إليها الخلافة الإسلاميّة.

وقد ازدهرت العلوم والآداب والمعارف كافّة في العصر المملوكي؛ حيث ساعد على هذا الازدهار تنافس الملوك والسلاطين والأمراء في نشر العلم وبناء المدارس، والمعاهد ودور القرآن، وعملوا على تشجيع العلماء والفقهاء والمدرّسين، وسارعوا إلى اقتناء الكتب وتأسيس المكتبات، وقد أسهم الخلفاء والملوك بقسط وافر في رعاية هذه الحركة العلميّة رعاية مطلقة، فأجزلوا العطاء للمؤلفين والكتاب والعلماء، وبالغوا في الإنفاق على الطلاب وتيسير سبل الدّراسة لهم، وأنشأوا في دورهم المكتبات الخاصّة بهم التي حوت نفائس الكتب في مختلف فنون المعرفة (حمزة، 1968).

واهتم سلاطين المماليك بالمنشآت الدينية، وبنيت الجوامع الكبيرة، وأعادوا ترميم ما تهدم من الجوامع، وبنوا المدارس، وأوقفوا الأوقاف عليها (المقريزي، 1997)، مع ما انتشر من تصوف أثر على الناحية الاجتماعية والفكرية، إلا أن الحركة العلميّة ازدهرت في مصر وبلاد الشام، مما أدى إلى بروز علماء أفذاذ كابن دقيق العيد، والدمياطي، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن سيد الناس، والذهبي وغيرهم (ابن خلدون، 1981). وليس أدل على ازدهار الحياة العلميّة في عصر المماليك الذي عاش فيه الحافظ مُغلطاي الثروة العلميّة

الهائلة من المؤلفات والمخطوطات التي تعود إلى ذلك العصر، في مختلف العلوم والفنون، ومن ثم فإن الحافظ مُغلطائي أحد حفاظ ذلك العصر وأئمة المعبرين (الغريبي، 2007).

#### المبحث الثاني: مؤلفاته التاريخية ومنهجه:

ألف عديداً من المؤلفات؛ حيث بلغت تصانيفه أكثر من مئة (السيوطي، 1403)، وقد حظيت مؤلفاته باهتمام كثير من العلماء شرحاً واختصاراً ونظماً، ومن ذلك اختصار أبي البركات محمد بن عبد الرحيم (776هـ/1458م) لكتاب الزهر الباسم في شرح سير أبي القاسم صلى الله عليه وسلم (العسقلاني، 1389)، كما شرحه محمد بن أحمد العيني (855هـ/1451) (السخاوي، 1991). ومن نقلوا عنه، الحافظ العسقلاني في فتح الباري، والنجم عمر بن فهد في إتحاف الوري، ولهذا فإن مؤلفات مُغلطائي لقيت القبول والاستحسان عند العلماء وعامة الناس، ويظهر أن مؤلفاته انتشرت وطالعتها العلماء ونقلوا عنها واستفادوا منها، حتى قالوا عنه: صاحب التصانيف المشهورة (ابن العراقي، 1409). كان تركيزه في الكتابة التاريخية على السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء، كما أنه تطرق إلى دراسة تاريخ الخلافة الأموية والعباسية، وتراجم الرجال، وهو بذلك يسير على نهج من سبقوه في هذا الفن كابن عبد البر الذي ألف في السيرة النبوية وكتابه الدرر في اختصار المغازي والسير، وفي التراجم الاستيعاب في معرفة الأصحاب، وكذلك معاصره الذهبي الذي ألف تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، واعتنى بتراجم الرجال في موسوعته سير أعلام النبلاء.

يقول ابن قاضي شعبة (1979) عن الحافظ مُغلطائي: "غالب مصنفاته مآخذ على أهل اللغة، وأصحاب علوم الحديث، وأصحاب السير وشرح السنن" (ج2، ص199). وهذا يؤكد ميله إلى النقد وعدم التسليم دون فحص وتحقيق، ومع كثرة تصانيفه فقد وقع في بعض الأوهام والأغلاط كما ذكر الحافظ العسقلاني (1971): "كتبه كثيرة الفائدة في النقل، على أوهام له فيها" (ج8، ص127). وهذه الأوهام أو الأخطاء تقع من العلماء أحياناً، بغير قصد أو تعمُد، وقد يكون لهم تبريرات معتبرة في حينها، وقول العسقلاني لا يعني عدم تمكنه ولا تنقص من مكانته العلمية التي حظي بها؛ خاصة أن العسقلاني أثنى عليها في أكثر من موضع، وقد اعتذر له السخاوي (1995) بقوله: "والحق أنه كثير الاطلاع، واسع الدائرة في الجمع، ومن يكون كذلك لا يُنكر ما يتفق له من الأوهام" (ج1، ص119).

ومن خلال استقراء كتاباته التاريخية، نجد أن مُغلطائي قد أحال في بعض المواضع على مؤلفاته الأخرى مثل كتابه "الإنباء في معرفة المختلف"، وكتابه "إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، وكتاب "القدح المتعالي في الكلام على الآلي في شرح الأمالي" (الغريبي، 2007). وربما هذا من قبيل التيسير عليه في كتابة المعلومات التاريخية.

ومن أهم المؤثرات التي جعلت الحافظ مُغلطائي يتجه إلى الكتابة التاريخية أنه ولد في العصر المملوكي، وخاصة المملوكي البحري، والذي تميز بوجود مدرسة كبيرة من المؤرخين الذين كانت لهم بصمات كبيرة في التأليف والسرود التاريخي، فأراد الحافظ مُغلطائي أن يكون ضمن قائمة مؤرخي عصره، وتميزت تصانيفه التاريخية أنها لم يغلب عليها السرد المطول أو الإطناب في الأحداث التاريخية، وجاء ذكر الأحداث مؤرخاً تاريخياً دقيقاً؛ حيث لم يفرد لأي واقعة أو حدث تاريخ مختلف عما ذكره مؤرخو عصره، ومن خلال قراءة موسعة لكتاباته التاريخية نجد التنوع الكبير في المصادر، والتسلسل الزمني للأحداث التاريخية دون انقطاع أو تخطي حدث تاريخي. أشهر كتبه في السير والتاريخ:

#### أولاً: "الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم ﷺ"

ذكرت المراجع (العسقلاني، 1380؛ الزركلي، 2017؛ ابن فهد، 1998) بأن كتابه هذا من أشهر ما صنف مُغلطائي، وهي سيرة نبوية موسعة، شكّلت المادة الأساس لاختصاره "الإشارة"؛ تنتمي لمنهج الجمع النقدي بين المغازي والسير والآثار المسندة، وتدل

على حضوره مؤرخاً للسيرة، ومن خلال قراءة محتويات الكتاب نجد أنه بدأ بالحديث عن أخبار العرب وأنسابها قبل الإسلام، وانتقل إلى المرحلة المكية في حياة الرسول ﷺ، وأفاض في المرحلة المدنية بداية من هجرة الرسول ﷺ وغزواته والحديث عن زوجاته، وانتهى بوفاة الرسول ﷺ (عبد الشكور، 2012).

وقد اعتمد على مصادر متعددة أغلبها في حكم المفقود (الغريبي، 2007)، ولم يلتزم مُغلطاي بطريقة واحدة في توثيقه للمعلومات التي يستقيها من المصادر، فمرة يذكر اسم المؤلف مع الكتاب، وأخرى يذكر اسم المصنف ولا يسمي كتابه، ومرة يذكر اسم الكتاب دون الإشارة للمؤلف، وقد رجع إلى مصنفات عديدة في فنون مختلفة، ويظهر أن كثيراً من المخطوطات المفقودة كانت خلال أيام تأليفه موجودة، فتجده مثلاً اعتمد على مغازي موسى بن عقبة (ت 141هـ/758م)<sup>(1)</sup>، ومفقود، والسيرة الصحيحة لسليمان بن طرخان التيمي (ت 143هـ/761م)<sup>(2)</sup>، ومفقود، والمبتدأ والسيرة لابن إسحاق (ت 151هـ/768م)<sup>(3)</sup>، ومفقود، وغيرها من المؤلفات التي رجع إليها واستفاد منها في شتى أنواع العلوم والمعرفة.

وكتابه الزهر الباسم هو دراسة نقدية للسيرة النبوية يشرح فيها المصنف بعض ألفاظ السهيلي في الروض الأنف أو كلام ابن هشام أو ابن إسحاق، ويستدرك عليه ويستطرد في البيان، وقد استدرك على السهيلي استدراكات في الحديث، وانتقد السهيلي في سياقة أحاديث ضعيفة، أو يورد أحاديث صحيحة فيضعفها، أو تحريج وتعديل بعض الرواة (الغريبي، 2007)، كما أنه كان حريصاً على ألا يذكر قولاً أو فائدة إلا ويبين المصدر الذي أخذ منه، وقد أشار إلى ذلك المنهج بقوله (مُغلطاي، 2001): "إذا قلت فلان فإني لا أقوله إلا من كتابه، فإن لم أرى كتابه ذكرت الوساطة لإخراج العهدة" (ج 1، ص 6). وكتابه الزهر الباسم في سير أبي القاسم هو حاشية يشرح فيها مُغلطاي بعض ألفاظ السهيلي في الروض الأنف أو كلام ابن هشام أو ابن إسحاق كما مر معنا، ولا يمكن إخراجها مستقلاً عن الروض الأنف، بالإضافة إلى عدم فصل الكتب الثلاثة عن بعضها لأنها تسير على نظام الحواشي (عبد الشكور، 2012).

أما منهجه فقد اعتمد أولاً: على استدراكات واعتراضات على الروض الأنف للسهيلي، وتمتد هذه الاستدراكات والاعتراضات إلى متن ابن هشام أو متن ابن إسحاق في الجوانب الحديثية أو في اللغة أو الأنساب وغيرها، وثانياً: تكون تأكيد وتقوية لما ذكره السهيلي أو ابن هشام أو ابن إسحاق (عبد الشكور، 2012).

ومن أمثلة استدراكاته الحديثية في كتابه الزهر الباسم على السهيلي في إسقاط راوٍ من السند وإبراده راوٍ تكلم فيه، ما ذكره، قال: وقوله - يقصد السهيلي -: "ذكر - ابن إسحاق - قول عائشة رضي الله عنها: كنا نتحدث أنه لا يزال يرى على قبر النجاشي نور، قال: وقد خرج أبو داود عن طريق سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق عن يزيد بن رومان عن عائشة، قال المصنف فيه نظر في مواضع:

الأول: ابن إسحاق قال في السيرة: حدثني يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة قال لما مات النجاشي كان يتحدث أنه لا يزال يرى على قبره نور.

الثاني: سقوط عروة من عند السهيلي، ولعله من الناسخ، ولا بد من ثبوته كما أسلفنا.

(1) موسى بن عقبة موسى ابن عقبة ابن أبي عياش مولى آل الزبير ثقة فقيه إمام في المغازي من الخامسة لم يصح أن ابن معين لينه مات سنة إحدى وأربعين ومئة وقيل بعد ذلك (العسقلاني، 1986).

(2) سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر البصري، نزل في التيم فُنسب إليهم، ثقة عابد من الطبقة الرابعة، مات سنة ثلاث وأربعين ومئة وهو ابن سبع وتسعين (العسقلاني، 1986).

(3) محمد ابن إسحاق ابن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلّس ورمي بالتشيع والقدر من صغار الخامسة مات سنة خمسين ومئة ويقال بعدها (العسقلاني، 1986).

الثالث: أي فائدة لذكره من عند أبي داود عن طريق سلمة الذي قال فيه أبو زرعة: يكذب... إلخ (مُغلطائي، 2012، ص.88). كما تعقّب السُّهيلي في الأنساب في تعداده للأسماء والقبائل وعدم تقصيه لها، ومن ذلك قوله: "وعدّ السُّهيلي من سمي بإراشة، أو إراشي، وأغفل ما ذكره هو بعد، في نسب أبي الهيثم بن التيهان، والإراشي منسوب إلى إراشة في خزاعة، أو إلى إراش من لحيان" (مُغلطائي، 2012، ص.89).

ومن استدراكااته على السُّهيلي في التاريخ ما جاء في قول السُّهيلي: سمية أول قتيل في الإسلام. فيه نظر من حيث إن العسكري<sup>(1)</sup>، قال: أول قتيل الحارث بن أبي هالة ابن خديجة رضي الله عنها (مُغلطائي، 2012).

وقد أوضح مُغلطائي (2012) منهجه في التوثيق والكتابة في بداية الكتاب واستمر على نفس المنهج إلى آخره؛ حيث اهتم باتصال المنقطع عند ابن إسحاق من الأحاديث، وهذا يعتبر من أعمال مُغلطائي القيمة، وعدل وترجم لبعض شيوخ ابن إسحاق، ثم انتقل إلى أمر مهم بأنه بيّن غريب الحديث وكذلك غريب الشعر، ومن أهم ما قدّم في منهجه أنه أضاف معلومات قيمة عن البلاد والأماكن بالإضافة إلى الأنساب.

أما في جانب إيراد مادة كثيرة تدعم وتقوي ما ذكره السُّهيلي أو ابن هشام أو ابن إسحاق فهي سمة بارزة في منهجه، وذلك لاستطراده، والذي يقوده أحياناً للخروج عن مراده، كاستطراده في الشعر، أو التعريف بنبات، أو ترجمة بعض الرّواة والشعراء وغيرها من الاستطرادات التي أخرجته عن موضوعه أحياناً (الغريبي، 2007).

ومن أمثلة ذلك ما ذكره مُغلطائي (2012) من قول ابن إسحاق: "حدثني مولى لزيد بن ثابت عن عكرمة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قدم ﷺ المدينة واليهود تقول: إنما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة" (ص.230). قال عنه مُغلطائي (2012) إنه حديث صحيح متصل، وفصل فيه وذكر روايات عن الطبري وغيره، تؤيد وتقوي رواية ابن إسحاق<sup>(2)</sup>.

ومع ذلك فلم يكن مُغلطائي مصيباً في كل نقده للسُّهيلي، أو تعقبه، بل أن كلام السُّهيلي في بعض المواضع كان موافقاً للصواب، على الرغم من اعتراض وانتقاد مُغلطائي. ومن ذلك على سبيل المثال: عندما قال السُّهيلي إن رسول الله ﷺ حمى غرز النقيع، تعقبه مُغلطائي، وقال: "فيه نظر من حيث إن الذي فعل هذا عمر، لا سيّدنا محمد ﷺ" (الغريبي، 2007، ص. 112)، وفي البخاري تبين أن الذي حمى النقيع هو رسول الله ﷺ وأن عمر حمى الشرف والريذة<sup>(3)</sup> (العسقلاني، 2007، ص.1380).

وعندما نستشهد بغزوة بدر الكبرى في كتابات مُغلطائي باعتبارها أكبر الغزوات التي أفاض في الحديث عنها، نجد أنه بدأ بالحديث عن اسم بدر وموقعها بالنسبة لمكة والمدينة، واستشهد بما كتبه من البكري والواقدي والسُّهيلي، وفند ما ذكره السُّهيلي ويقارن في أكثر من موضع بينه وبين ما كتبه الواقدي في كتاب المغازي بأسلوب مرتب في الأحداث الزمنية، وعندما انتقل إلى تحديد يوم بدر فاستشهد بابن إسحاق والبيهقي وابن سعد والواقدي لكي يدلّل التنوع بينهم في اختلاف اليوم الذي وقعت في الغزوة، فأشار البعض بأنها كانت في اليوم السابع عشر من رمضان للعام الثاني من الهجرة، والبعض الآخر دلّل بأنها كانت في اليوم الثامن عشر، والآخر أضاف أنها كانت في اليوم التاسع عشر من رمضان (عبد الشكور، 2012)، وهذا يؤكد أن مُغلطائي أراد أن يناقش كل الآراء التي

(1) أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الأديب اللغوي له مصنفات جليلة، منها كتاب الأوائل (الزركلي، 2017).  
(2) طرق هذا الحديث ضعيفة، فقد علق عليه ابن القيم (1428) في المنار المنيف بقوله: مخالفة الحديث لصريح القرآن من أبين الكذب، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لُقْمَان : 34].

(3) الشرف كبد نجد، وفي الشرف الريذة، وهي الحمى الأيمن، والريذة: بفتح أوله وثانيه، من قرى المدينة على ثلاثة أيام - الآن تبعد عن المدينة 170 كم - قرية من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري، رضي الله عنه، وكانت من أحسن منزل في طريق مكة (ياقوت، 1995)، والحمى: هو موضع فيه الكأ والعشب، يحميه الإمام من الناس، فلا يرعى فيه أحد ولا يقربه أحد، والمعنى: لا يحمي شيء من الأرض إلا ما يرصد لرعي خيل الجهاد وإبلها وإبل الزكاة (ابن منظور، 1414).

طرحها المؤرخون، وبالنسبة لمنهج مُغلطاي في مناقشته الروايات عن غزوة بدر اكتفى بسردها فقط دون ذكر أسباب الاختلاف بين هذه الروايات، بالإضافة إلى أنه لم يقوم بتزجيح إحدى الروايات، وهذا الأمر يُعدُّ مؤشراً جوهرياً في فهم منهج مُغلطاي في النقد التاريخي في التعامل مع تعدد المصادر واختلاف الروايات.

#### ثانياً: الإشارة إلى سيرة المصطفى ومن بعده من الخلفاء:

مُصنَّف في السيرة النبوية لخصَّ فيه مادته وأضاف تراجم للخلفاء الأوائل؛ وهو اختصار للزهر الباسم مع زيادات، وهو نصٌّ تاريخي يجمع بين الرواية والتحرير، فقد جمع الحافظ علاء الدين مُغلطاي (1996) السيرة النبوية بحوادثها ومغازيها، وأضاف إليها الفضائل والشمائل، والدلائل والخصائص، بزيادة شيء من سيرة الخلفاء بعده ﷺ.

ذكر الحافظ مُغلطاي (1996) في مقدمته لهذا الكتاب بأنه أراد تلخيص سيرة المصطفى ﷺ، ذاكراً فيها فوائد لا يستغني عنها المسلمون والعلماء على حد سواء، وهذا يتضح في قوله إن إشاراته في هذا الكتاب: "كثيرة الفوائد، عارية من الشواهد، منتخبة بغير إكثار، حاوية لمقاصد الكتب الكبار، يلجأ إليها المسلمون، ولا يستغني عنها العالمون، فقدمت الاستخارة، ولخصت معظم الإشارة، من كتابي المسمى بـ (الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم)" (مُغلطاي، 1996، ص. 42). كما ضم المؤلف إليه فصولاً قصرها على زوجاته وكتابه، ومواليه وخدامه، ودوابه وآلاته ﷺ. كما ختمه بذكر شيء عن تواريخ الخلفاء إلى عصره (مُغلطاي، 1996).

وقد جاء كتابه في مقدمة ومجلد واحد دون خاتمة، وظهرت منهجيته في تناول سيرة الرسول ﷺ، وتاريخ من بعده من الخلفاء الراشدين، والعصرين الأموي والعباسي، فجاء الكتاب مختصراً مجرداً من شرح الألفاظ اللغوية، وسلاسل الأنساب، والأسانيد المطولة، والأشعار، والروايات المتعارضة، كما ظهر اهتمامه بتحديد المواقع الجغرافية للحادثة التاريخية والمسافات، وأسماء الغزوات وسبب تسمية كل منها، كما أنه كان دقيقاً في الترتيب الزمني والموضوعي في الرواية التاريخية، كما غني بذكر أسماء الشخصيات المرتبطتين بالحادثة التاريخية تارة، والاكتفاء باللقابهم وكناهم تارة أخرى، كما تعامل مُغلطاي مع مروياته بحذف الأسانيد، سواء أكانت مطولة أم قصيرة في غالب مواضع الكتاب (مرعي، 2024).

وقد قدم فيه الحافظ مُغلطاي معلومات متنوعة، تدل على غزارة علمه مع آراء وتعامل مع النصوص بمنهج النقد والتمحيص، وقد بذل جهداً كبيراً في استيعاب أغلب المصادر التي سبقته، مضيفاً إليها خبراته في الحديث واللغة والشعر والأنساب والتفسير، فتكونت مادة علمية متنوعة، على الرغم من حرصه على الاختصار وتسميته بالإشارة فهي إشارات إلى ما جاء في سيرة المصطفى ﷺ، لكنه أضاف إليها نصوصاً علمية.

كما اتبع مُغلطاي منهجاً في طرح الأسئلة التي شكَّلت نقاط اختلاف بين العلماء على قضية تاريخية ما وفق صياغة مختصرة وواضحة، ربما أرد المؤلف من وراء ذلك شدَّ انتباه القارئ، ودفعه إلى البحث والتحري عن صحة المعلومة، والرجوع إلى مصادر أكثر تفصيلاً للحادثة التاريخية، والدليل على ذلك بعد انتهائه من الحديث عن قصة الإسراء والمعراج ذكر أن هناك اختلافاً فيها، هل كانا في ليلة واحدة أم لا؟ وهل كانا أو أحدهما يقظة أو مناماً؟ وهل كان المعراج قبل الإسراء؟ وهل كان المعراج مرة أو مرات؟ ثم يجيب مُغلطاي عما سبق بقوله: "والصحيح أن الإسراء كان في اليقظة بجسده، وأنه مرات متعددة، وأنه رأى ربه عز وجل بعيني رأسه ﷺ" (مرعي، 2024، ص. 13).

ويُعدُّ كتابه هذا جامعاً لتاريخ الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين حصراً، ابتداءً من خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه سنة 11هـ/632م، وانتهاءً بعهد الخليفة العباسي المستعصم بالله سنة (656هـ/1258م) وسقوط بغداد (مُغلطاي، د.ت). وأثر مُغلطاي حذف الأسانيد من أخباره رغبة في الإيجاز لأن كتابه هذا مختصر جامع، ولو أثبت الأسانيد لطال الكتاب وبلغ عدة أجزاء، وتجنَّب الأخبار غير الموثقة كما في بعض كتب الأخبار، كما تجنَّب إدراج بعض الغيبيات، ومن ناحية أخرى اعتمد على

النقل مع ترجيح بعض الروايات (مُغلطاي، مقدمة المحقق للمختصر، د.ت).

في تراجم الخلفاء كان يذكر الاسم واللقب والبيعة والخلافة ومدتها وتاريخ توليه الخلافة وتاريخ وفاته، وكان دائما يغفل الولادة والمناصب الإدارية، ووردت في الكتاب أحداث سياسية عرضها المؤلف وأشار إليها وإن كان كلامه مختصراً فيها، كما ذكر الحوادث الطبيعية والأوبئة، وذكر بعض الأمور الاقتصادية، كما تحدث عن بعض الفرق السياسية التي خرجت على الخلفاء كالخوارج والزنادقة والباطنية وغيرهم، وترجم لعدد من الأمراء والوزراء والقادة، وذكر الفتوحات العظيمة مثل عمورية وبلاد الشام وفارس والسند والهند وغيرها، وقد استعان واستقصى أخباره من كثير من المؤلفات كتاريخ خليفة الطبري والمسعودي وابن الجوزي وابن الأثير وياقوت الحموي والذهبي وابن مسكويه وابن أبي الأزره وابن حبان وابن عساكر والخطيب وابن قانع والفسوي وغيرهم (مُغلطاي، مقدمة المحقق للمختصر، د.ت)، ونقل عن مؤلفين فقدت مؤلفاتهم كالشيباني الضحاك (ت287هـ/899م) عالم بالحديث زاهد من أهل البصرة له مؤلفات في الحديث والتاريخ، وابن دريد اللغوي النحوي (ت321هـ/933م)، صاحب مؤلفات كثيرة من أبرزها القصيدة الدريدية، وجمال الدين الأزدي (ت613هـ/1216م) صاحب بدائع البداءة، وأخبار الدول المنقطعة وغيرهم (مُغلطاي، مقدمة المحقق للمختصر، د.ت).

وما يدل على استخدامه لمنهج النقد والتمحيص حكمه على بعض الأحاديث الضعيفة ومنها على سبيل المثال: حديث تكفين الرسول ﷺ عن يزيد بن أبي زياد بثلاثة أثواب وحلّة نجرانية، قال: "يزيد بن أبي زياد مجمع عليه عند أهل العلم على ضعفه" (مُغلطاي، 1996)، وعند نقله حديثاً للرسول ﷺ أنه قال: "أول من يصلي عليّ ربي ثم جبريل ثم ميكائيل..."، معلقاً عليه: "حديث ضعيف لا يجوز الأخذ به" (مُغلطاي، 1996، ص.356).

ومن خلال قراءة تاريخ الخلفاء الأمويين والعباسيين نجد أن مُغلطاي اقتصر على الجوانب التاريخية، وهذا يرجع ربما إلى أنه تجنب نقل كثير من المصادر التاريخية التي تحدثت في هذه النواحي، وحتى لا يكرر ما كُتب في هذه المصادر التاريخية، بالإضافة إلى أن عصري الخلافة الأموية والعباسية تعد فترة زمنية كبيرة جداً ومتشعبة في الأحداث التاريخية، وحتى لا يضطر للخوض في آراء المؤرخين في هذه الحوادث التاريخية مما يفقده المصداقية.

#### الكتب المختلف في نسبتها إلى مُغلطاي:

من الكتب التي ورد ذكرها ونسبتها إلى مُغلطاي كتاب (فتوح إفريقية من المهديّة إلى أرض المغرب)، وهو مازال مخطوطاً ضخماً موجوداً ومثبتاً في فهارس الخزانة الملكية بالرباط (عنان، 2000)، ويوجد منه أربع نسخ، وطبع في تونس في جزأين سنة 1315هـ (خميس، 1421)، ولم يستطع الباحث الحصول على نسخة منه.

ومن خلال قراءة دقيقة لكتابات مُغلطاي التاريخية، أميل إلى الرأي أن هذا المخطوط ربما لا ينسب إليه، وأتفق مع العمري (1402) الذي وقف على المخطوط وشاهده وأكد أنه لا يخص مُغلطاي، وإنما هو جزء من مخطوط فتوح الشام للواقدي؛ حيث إن مُغلطاي اقتصر في كتاباته التاريخية على سيرة الرسول ﷺ وتاريخ الخلفاء مختصراً، أمّا فتوح إفريقية من المهديّة إلى أرض المغرب، فهو كتاب ضخم كبير، والأمر الأهم أن المؤرخين الذين تناولوا فتوح إفريقية خلال تلك الفترة لم يذكروا في مصادرهم التي نقلوا عنها كتاب مُغلطاي، بالإضافة إلى أن مُغلطاي الذي عاش في العصر المملوكي لم يتحدث عن أحداث وعن تاريخ سلاطين الدولة المملوكية التي يعيش فيها في ذلك الوقت، كما أن المخطوط لا يوجد منه نسخ أخرى في مصر أو الشام، على الرغم من أن الفترة التي نتحدث عنها كانت فترة اهتمام وحرص على التأليف والنسخ ونشر العلم.

## وفي التراجم والأعلام:

إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال عملٌ موسوعي في التراجم (رجال الحديث)، يقوم على استيعاب مادّة "تهذيب الكمال" وزيادتها واستدراك أوهامها؛ طُبِعَ في القاهرة (12 مجلدًا، 2001)؛ إذ يتحرّك بين نقد الأسانيد وتحرير طبقات الرّواة وتوثيق أخبارهم. وفيه كان التعقب على المزي والاستدراك عليه في أنساب الرّواة وهذا أهم ما يميز الكاتب فقد برع العلامة مُغلطاي في هذا الفن وتعقباته تشهد له بالنبوغ فيه. (مُغلطاي، مقدمة المحققين، 2001).

وبلغ عدد التراجم 5399 في تراجم رجال الحديث، وهو رقم كبير يدل على أنه أفاض في سير لهؤلاء، والتي ارتبطت بالمواقع والأحداث التاريخية في عصرهم، وقد اعتنى كثيرًا بضبط الأسماء وذكر الكُنى وإن تعددت، وكذا استفاد في تحرير النسب، وقد حرص المصنف على التدليل على كل ما يقول مع الرجوع إلى المصادر الأصلية ما أمكن، وحرص المصنف في تراجم الصحابة على ذكر كل من أخرج له من أصحاب الكتب كالإمام أحمد في مسنده والطبراني في معاجمه، وغير ذلك، خاصّةً إذا نفى المزي الصُّحبة، أو زعم أن فيها خلافًا ظنًا منه أن هذا مما يفيد إثبات الصُّحبة ويرفع الخلاف، وقد أخذ عليه اعتماده على كتب المتأخرين بسبب حرص المصنف على تجميع أكبر قدر ما أمكن من المادة العلمية والتي تفيد في حال الراوي جرحًا أو تعديلًا. ودفعه هذا إلى النزول كثيرًا إلى كتب المتأخرين واللجوء إلى من لا يُعَوَّل عليه في هذا الباب كالجاحظ وغيره من أهل البدع، وكذا الاعتماد على المتساهلين كابن شاهين والحاكم والصريفي ونحوهم، وهذا يؤكد أن مُغلطاي اعتمد على التحليل والتحقيق والجمع من المصادر الأصلية وكتب المتأخرين (مُغلطاي، مقدمة المحققين، 2001).

كما حرص الحافظ مُغلطاي (2001) على ألا يذكر قولًا أو خبرًا إلا ويبين المصدر الذي استفاد منه، وقد أشار إلى هذا المنهج الذي اتبعه فقال: "إذا قلت فلان فلاني لا أقوله إلا من كتابه، فإن لم أر كتابه ذكرت الوساطة لإخراج العهدة" (ج1، ص6)، ثم أكد منهجه بقوله: "وعلى ذلك عهدنا الناس رحمهم الله تعالى، ولقد رأينا تصنيفًا لبعض العلماء المتأخرين مبنيًا في أي موضع من الكتاب، بل في أي ورقة من تجزئة كذا وكذا، وكل هذا يقصد به السلامة والإفادة وجلب الرحمة للقائل والتنويه بذكره، والله تعالى أعلم" (ج1، ص185).

وهذا المنهج سار عليه في معظم مصنفاته، ومما يدل على ذلك عندما أشار إلى إعادة بناء الكعبة المشرفة في عهد قريش؛ حيث تتبع الأحداث التي مرت ببناء الكعبة المشرفة وسنة بنائها، استشهد بما كتبه موسى بن عقبة وابن سعد والواقدي وابن أبي خيثمة وابن بطلال وابن التين والمسعودي (خمس، 1421)، وقد كان يعزو أحيانًا نقولاته إلى ذكر اسم المؤلف أو اسم كتابه في مواضع أخرى، أو العزو إلى المصدر مصرحًا باسم المؤلف وعنوان كتابه، كما كان يعزو إلى مبهم، دون ذكر اسم المؤلف أو كتابه، أو الراوي، قاصدًا من ذلك التّركيز على ذكر المعلومة التاريخية الرئيسية للحدث التاريخي بإيجاز دون إطالة (مرعي، 2024).

## المبحث الثالث: مقارنة بين مُغلطاي والمؤرخين المعاصرين له:

يُعَدُّ مُغلطاي من الكُتّاب الذين قاموا بالاطلاع على عدد كبير من المصادر التاريخية واستفاد منها كثيرًا، ومدارس مُتنوّعة من المؤرّخين، وعند الحديث عن المؤرّخين في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي، وما دَوَّنه الحافظ علاء الدين مُغلطاي من مصنفات في السيرة والتاريخ ينبغي ألا يغيب عن المشهد الإمام الذهبي (748-673هـ/1348-1274م)، كمؤرّخ جمع بين علمي التاريخ وعلم نقد الرّواة (الجرح والتعديل)، فالإمام الذهبي يعتبر مدرسة في النّقد، يقول عنه السيوطي (1403):

الذهبي الإمام الحافظ محدث العصر وخاتمة الحفاظ ومؤرّخ الإسلام وفرد الدهر والقائم بأعباء هذه الصناعة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي المقرئ ولد سنة 673هـ/1274م وطلب الحديث وله ثماني عشرة سنة فسمع الكثير ورحل

وعني بهذا الشأن وتعب فيه وخدمه إلى أن رسخت فيه قدمه... ولي تدرّس الحديث بتربة أم الصالح وغيرها وله من المصنفات تاريخ الإسلام، التاريخ الأوسط الصغير، سير النبلاء، طبقات الحفاظ... المجرد في أسماء رجال الكتب الستة، التجريد في أسماء الصحابة، الميزان في الضعفاء، المغني في الضعفاء... وله معجم كبير وصغير ومختص بالمحدثين والذي أقوله إن المحدثين عيال الآن في الرجال وغيرها من فنون الحديث على أربعة المزي والذهبي والعراقي والعسقلاني، وكانت وفاة الذهبي بدمشق سنة 748هـ/1348م. (ص522). وقد ظهر تأثير الحافظ مُغلطاي جلياً في استشهاده بالإمام الذهبي، والذي تفوّق في علم التاريخ والرجال.

وقد عاصر الإمام مُغلطاي الذهبي وكان عصرهم مميز بالعلماء والمؤرخين والمحدثين وانتشرت كثير من العلوم وتطورت، واتفقا على التركيز على تمحيص وتحقيق الروايات من خلال نقد الرجال، ونقد المصادر، ونقد المتن، وقد فاق الإمام الذهبي معاصريه في هذا المجال، وقدم مادة متكاملة متينة في علم الجرح والتعديل، فهو يورد آراء الثقات من المعاصرين فيه، وإذا كان المترجم له من غير عصره يكتفي بذكر آراء الثقات مع ترجيح رأي منها، ومن أمثلة نقده للرجال ما ورد في ترجمة أبان بن ثعلب الكوفي؛ حيث قال: شيعي حاد، لكنه صدوق، فلنا صدقه، وعليه بدعته، فلنقال أن يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع وحد الثقة والعدالة والإتقان؟ فكيف يكون عدلاً من هو صاحب بدعة؟... وجوابه أن البدعة على ضربين فبدعة صغرى كغلو التشيع أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرف (الذهبي، 1963، ج1، صص 5-6).

وقد أصدر الذهبي حكمه التاريخي على من سبق من العلماء أو الملوك أو أرباب الولايات أو نحوهم، كما انتقد المصادر التي اطلع عليها أو نقل منها، مع ذكر إيجابياتها وسلباتها (حافظ، 2018). وكان له منهجه في نقد الأحاديث والروايات، معتمداً على نقد السند أولاً إما بتضعيفه أو بتقويته أحياناً، ثم كان ينقد المتن ثانياً؛ حيث يقوم بنقد الرواية وتحليلها وعرضها على الوقائع، ودراسة لغة الخبر، فرد مئات الروايات وأبطلها بنقده المتن، ودعا إلى ترك روايات الغرائب والموضوعات والأباطيل، وقد تأثر بشيخه ابن تيمية، لا سيما في العقائد، فكان يعتني بإيراد العقائد على طريقة أهل الحديث، وقد اتسم نقده بالاختصار والإيجاز سواء كان في الرواة أو مروياتهم معتمداً في ذلك على مصطلحات النقد التاريخي والحديثي (حافظ، 2018).

ومن مؤرخي القرن الثامن الكبار المؤرخ ابن كثير (774-701هـ/1373-1302م)، يقول عنه الذهبي (1988): إسماعيل بن عمر بن كثير، الإمام الفقيه المحدث الأوحى البارِع عماد الدين البصري الشافعي، فقيه متقن، ومتحدث متقن، ومفسر نقال، وله تصانيف مفيدة يدري الفقه ويفهم العربية والأصول، ويحفظ جملة صالحة من المتون والتفسير والرجال وأحوالهم، سمع مني، وله حفظ ومعرفة، مولده في سنة نيف وسبعمئة (صص 74-75).

توفي في شعبان سنة (774هـ/1373) (السيوطي، 1403). وينقل ابن تغري (1992) عن العيني -رحمه الله- قوله عن ابن كثير فيقول: "كان قدوة العلماء والحفاظ، وعمدة أهل المعاني والألفاظ، وسمع وجمع وصنّف ودّرّس وحَدّث وألّف، كان له اطلاع عظيم في الحديث والتفسير والتاريخ، واشتهر بالضبط والتحرير، انتهى إليه علم التاريخ والحديث والتفسير، وله مصنفات عديدة ومفيدة" (ج11، ص98). هؤلاء العلماء اتفقوا في اهتمامهم بالحديث والتاريخ وتراجم الرجال، مما دفعهم إلى إتقان هذه الفنون على اختلاف بينهم في العرض والتحليل والإيجاز.

يذكر ابن كثير (1348) مؤرخنا مُغلطاي حين وافته المنية في حوادث سنة 762هـ فيقول: "وتوفي الشيخ الحافظ علاء الدين مُغلطاي المصري بما في يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شعبان من هذه السنة، ودفن من الغد بالريدانية، وقد كتب الكثير وصنف وجمع، وكانت عنده كتب كثيرة رحمه الله" (ج14، ص282). وتعريف ابن كثير للحافظ مُغلطاي بأنه كثير التصنيف والجمع يدل على أنه اطلع وقرأ كتبه. وقد أوضح ابن كثير (1348) منهجه في مقدمة كتابه البداية والنهاية في مواضع عدة، نذكر منها: أمّا بعد فهذا كتاب أذكر فيه بعون الله وحسن توفيقه ما يسره الله تعالى بحوله وقوته من ذكر مبدأ المخلوقات: من خلق العرش

والكرسي والسماوات، والأرضين وما فيهن وما بينهن من الملائكة والجان والشياطين، وكيفية خلق آدم عليه السلام، وقصص النبيين، وما جرى مجرى ذلك إلى أيام بني إسرائيل وأيام الجاهلية حتى تنتهي النبوة إلى أيام نبينا محمد ﷺ، فنذكر سيرته كما ينبغي فتشفي الصدور والغليل، وتزيح الداء عن العليل (ج1، ص6).

ثم يبين أنه سيعتمد على الكتاب والسنة والآثار المقبولة؛ مما يعني أنه لا يقبل إلا ما كان مقبولاً متجنباً الروايات الغريبة والشاذة فيقول:

ثم نذكر ما بعد ذلك إلى زماننا، ونذكر الفتن والملاحم وأشراف الساعة. ثم البعث والنشور وأهوال القيامة، ثم صفة ذلك وما في ذلك اليوم، وما يقع فيه من الأمور الهائلة. ثم صفة النار، ثم صفة الجنان وما فيها من الخيرات الحسان، وغير ذلك وما يتعلق به، وما ورد في ذلك من الكتاب والسنة والآثار والأخبار المنقولة المقبولة عند العلماء وورثة الأنبياء، الآخذين من مشكاة النبوة المصطفوية المحمدية على من جاء بها ﷺ (ابن كثير، 1348، ج1، ص6).

ووضح ابن كثير موقفه من الروايات الإسرائيلية، وأنه لن يقبل منها إلا ما أذن الشارع في نقله مما لا يخالف كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ. وهو القسم الذي لا يصدق ولا يكذب، مع اعتماده واستناده على كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، ما صح نقله أو حسن وما كان فيه ضعف نبينه (ابن كثير، 1348).

وهذه النصوص تحلي لنا منهج ابن كثير في تاريخه؛ حيث ركز على الأخبار الموثوقة مميّزًا بين الصحيح والسقيم والخبر الإسرائيلي وجمع بين الحوادث والوفيات (عوض الله، 2008)، وكان يذكر للحادثة الواحدة أكثر من رواية ويرجح الرواية الصحيحة على السقيمة، فلم يكن محايداً في إيراده الخبر كما يفعل الطبري، وأتبع منهج المحدثين، ومر تصنيفه لكتابه البداية والنهاية بمرحلتين، الأولى: مرحلة الاختيار والانتقاء من التواريخ المتقدمة، أمّا المرحلة الثانية: فكانت ما أضافه ابن كثير، بدءاً بالسيرة النبوية وملحقاتها من الشرائع والدلائل، وكذلك ما دونه من حوادث التاريخ الذي كان شاهداً عليها، وقد تضمن قسم السيرة النبوية على مادة غزيرة على مستوى الإسناد والمتن، وعمل على تمحيص الروايات والتحقق منها (عيساوي، 2015).

أمّا الحافظ مُغلطاي فقد تداخلت أدوات المحدث والمؤرخ مع بعضها البعض، فكان اعتماده الإسناد وطبقات الرواة والتوثيق التقدي في بناء السرد التاريخي؛ يظهر ذلك بجلاء في إكمال تهذيب الكمال، وما تبعه من استدراقات، هذا التداخل يمنح نصوصه التاريخية صرامةً توثيقيةً ووعياً بمشكلات النقل، كذلك وظّف النقد الداخلي والخارجي للمصادر: يجمع بين مقابلة النصوص (المقارنة بين روايات) وبين نقد الرجال (العدالة والضبط)؛ ومن هنا اشتهر بنزعتة النقدية التعقبية على المحدثين واللغويين في عصره (ابن قاضي شهبه، 1971، السيوطي، 1403).

كما عُرف عنه الكتابة السيرة ذات البنية الموسوعية: في الزهر الباسم، والإشارة يوازن بين الترتيب الزمني والتراجم الموضوعية؛ وهذا النسق يقرّبه من تقاليد التواريخ الجامعة في القرن 8هـ/14م. ومن خلال الدراسة اتضح أن الحافظ مُغلطاي جمع بين أدوات المحدث، الإسناد والجرح والتعديل، ومنهج المؤرخين في الترتيب الزمني، وتسلسل الأحداث ومقارنتها.

وجميع هؤلاء المؤرخين الذهبي ومُغلطاي وابن كثير جمعوا بين علمي الحديث والتاريخ، ومن خلال القراءة والتحليل هؤلاء المؤرخين، ومنها للخلفية العلمية وأثرها في منهجهم ومصادرهم في كتابة التاريخ، بالإضافة إلى منهجهم في الرواية والنقد، فقد استخلصت أهم أوجه المقارنة بينهم في هذا الجدول على النحو التالي:

جدول 1

جوانب المقارنة بين الذهبي ومغلطاي وابن كثير

| جوانب المقارنة                                                                                                                                           | الذهبي                                                                                                                                                                            | مُغلطاي                                                                                                                                | ابن كثير                                                             |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------|
| خلفيتهم العلمية وأثرها في منهجهم:                                                                                                                        |                                                                                                                                                                                   |                                                                                                                                        |                                                                      |
| محدث وناقد وحافظ واسع الإطلاع في الرجال والجرح والتعديل أثرت في جعل علم الرجال أساساً في نقد الروايات التاريخية، فكان التاريخ عنده امتداداً لعلم الحديث. | محدث ومؤرخ ومحقق، تأثر بالمحدثين، وله اشتغال باللغة والتراجم. أثرت في كتاباته في أنها ركزت على التحقيق اللغوي والتدقيق الإسنادي، مع ميل إلى جمع الأخبار وتحليل الألفاظ والروايات. | مفسر ومحدث ومؤرخ، تلميذ ابن تيمية. تأثر بالمنهج السلفي في عرض التاريخ وتفسير الحوادث وفق السنن الإلهية مع نقد الإسرائيليات والموضوعات. |                                                                      |
| مصادره في كتابة التاريخ:                                                                                                                                 |                                                                                                                                                                                   |                                                                                                                                        |                                                                      |
| المصادر الأساسية                                                                                                                                         | كتب الحديث والسير مثل: الطبري وابن سعد وابن عساکر،                                                                                                                                | المصادر التاريخية المروية واللغوية وكتب التراجم والسير.                                                                                | القرآن والسنة، وتاريخ الطبري وكتب السيرة والحديث                     |
| الاعتماد على الأسانيد                                                                                                                                    | شديد العناية بها ويذكرها كثيراً مع الحكم عليها.                                                                                                                                   | يذكر الأسانيد أحياناً، ويميل إلى التحقيق اللغوي والتدقي.                                                                               | يذكر الأسانيد ويعلق على صحتها وضعفها بوضوح.                          |
| الموقف من الإسرائيليات                                                                                                                                   | ينقلها نادراً وينبه على ضعفها.                                                                                                                                                    | يتوسع في النقل دون تعليق كثير.                                                                                                         | ينقلها ويميز بين المقبول والمردود بوضوح.                             |
| منهجهم في الرواية والتدقيق:                                                                                                                              |                                                                                                                                                                                   |                                                                                                                                        |                                                                      |
| التوثيق والتدقيق                                                                                                                                         | يوازن بين الروايات وينقد الأسانيد نقداً دقيقاً.                                                                                                                                   | يجمع بين الروايات في الحادثة الواحدة ويعلق عليها لغوياً وتاريخياً.                                                                     | يجمع ويرجح وفق قواعد المحدثين ويهتم بالعبرة.                         |
| التحليل التاريخي                                                                                                                                         | يميل إلى الوصف والتحليل الأخلاقي للشخصيات.                                                                                                                                        | تحليل لغوي ونقد للرواة والمصادر، ولكنه لا يتعمق في تحليل الأحداث التاريخية.                                                            | تفسير الحوادث وفق السنن الشرعية والاجتماعية.                         |
| الحياد والموضوعية                                                                                                                                        | عادل في الحكم يتحاشى التعصب المذهبي.                                                                                                                                              | يميل أحياناً إلى النقد اللاذع لبعض العلماء بحكم اطلاعه الغزير في سيرتهم وكتاباتهم.                                                     | معتدل يغلب عليه الطابع الوعظي دون تحامل.                             |
| طريقة العرض والترتيب:                                                                                                                                    |                                                                                                                                                                                   |                                                                                                                                        |                                                                      |
| الترتيب الزمني                                                                                                                                           | دقيق جداً، خاصة في تاريخ الإسلام؛ حيث رتب أحداثه والوفيات على السنين.                                                                                                             | يميل إلى العرض الموضوعي والترتيب الزمني للخلفاء خاصة في كتب التراجم.                                                                   | يعتمد الترتيب الزمني بدقة في البداية والنهاية.                       |
| الأسلوب                                                                                                                                                  | مختصر ودقيق يجمع بين السرد والتحليل.                                                                                                                                              | مطول أحياناً يميل إلى الحواشي لإثبات أنه دقيق في اطلاعه على كثير من المصنفات كما أنه يميل إلى التفصيل اللغوي.                          | أسلوب واضح يجمع بين السرد التاريخي والعظة الدينية                    |
| الهدف من الكتابة التاريخية                                                                                                                               | توثيق الأخبار وتصحيح الروايات وإبراز سير العلماء والأئمة.                                                                                                                         | أفاض مُغلطاي في سيرة الرسول ﷺ عن غيره من الخلفاء، وتميزت كتاباته بالتحقيق التدقي واللغوي وإبراز الأخطاء والتصويبات في كتب السابقين.    | بيان العبرة من التاريخ وربط الأحداث بالمنهج القرآني والنبوي.         |
| تاريخ الأحداث التاريخية                                                                                                                                  | يُعَدُّ من المؤرخين الموسوعيين في الحديث عن الدول الإسلامية.                                                                                                                      | اقتصر على سيرة الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين وخلفاء العصر الأموي والعباسي.                                                                | أفاض في كتابة المراحل التاريخية من بداية الخليفة حتى العصر المملوكي. |

#### الخلاصة:

تكشف قراءة مُغلطاي مؤرخاً عن مشروع يتجاوز حدود فنّ واحد: فهو يُسجّر صرامة المحدّث لضبط مادّة التّاريخ، ويقارب السيرة والتراجم بوصفهما سجلاً اجتماعياً وثقافياً لا مجرد أخبار. وقد أسهمت أعماله، في الزهر الباسم، والإشارة، وإكمال تهذيب الكمال، في حفظ كمّ ضخم من الأخبار والنصوص، مع وعي نقديّ ظاهر.

وقد توصّلت الدّراسة إلى عدد من النتائج، ومنها:

1. تميّز الحافظ مُغلطاي بأسلوبه الواضح في الكتابة التّاريخيّة عن سيرة الرسول ﷺ.
2. الحافظ مُغلطاي عالم موسوعي برز في علوم عديدة كالحديث والتّاريخ واللّغة والأنساب، اكتسب من خلالها ثقة العلماء وثنائهم عليه.
3. تميّز بمآخذ النّاقدة على من سبقه من العلماء في الفنون التي أتقنها وبرز فيها.
4. تعدّدت موارده في مصنفاته واعتمد على كثير من المؤلّفات العلميّة في شتّى نواحي المعرفة.
5. علاء الدين مُغلطاي وإن عُرف بالحديث إلا أنه برز كذلك في التّاريخ من خلال مصنفاته العديدة وقدم نتاجاً مصدريةً يدل على فكر علمي واسع.
6. الأمانة العلميّة عند مُغلطاي في النّقل من المصادر التّاريخيّة بأنّه أشار إلى كل مؤرّخ نقل منه.

#### التوصيات:

نُوصي الدّراسة بمزيد من الأبحاث العلميّة حول المؤرّخين الذي جمعوا بين المنهجين الحديثي والتّاريخي وإبراز جهودهم في تحقيق وتمحيص الروايات التّاريخيّة.

## المراجع:

- ابن تغري، يوسف. (1992). *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*. دار الكتب العلمية.
- حافظ، حبيبة. (2018). *منهج النقد التاريخي عند المؤرخ الذهبي من خلال مؤلفاته التاريخية 673-748هـ/1274-1347م*. مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، (16)، 66-79.
- حسن، علي. (1944). *دراسات في تاريخ الممالك البحرية وفي عصر الناصر محمد بوجه خاص*. مكتبة النهضة.
- حمزة، عبد اللطيف. (1968). *الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول*. دار الفكر العربي.
- الحموي، ياقوت. (1995). *معجم البلدان*. دار صادر.
- ابن خلدون، عبد الرحمن. (1981). *العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر*. دار الفكر.
- الذهبي، محمد. (1988). *المعجم المختص بالمحدثين*. مكتبة الصديق.
- الذهبي، محمد. (1963). *ميزان الاعتدال في نقد الرجال*. دار المعرفة.
- الزركلي، خير الدين. (2017). *الأعلام*. دار العلم للملايين.
- السخاوي، محمد. (1991). *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*. دار مكتبة الحياة.
- السخاوي، محمد. (1995). *وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام*. مؤسسة الرسالة.
- السيوطي، عبد الرحمن. (1967). *حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة*. دار إحياء الكتب العربية.
- السيوطي، عبد الرحمن. (1403). *طبقات الحفاظ*. دار الكتب العلمية.
- الصفدي، خليل. (1998). *أعيان العصر وأعوام النصر*. دار الفكر.
- عاشور، سعيد. (1976). *العصر المماليكي في مصر والشام*. دار النهضة العربية.
- العسقلاني، أحمد. (1380). *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*. المكتبة السلفية.
- العسقلاني، أحمد. (1389). *إنباء العُمر بآباء العُمر*. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- العسقلاني، أحمد. (1971). *لسان الميزان*. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
- العسقلاني، أحمد. (1972). *الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة*. مجلس دائرة المعارف العثمانية.
- العسقلاني، أحمد. (1986). *تقريب التهذيب*. دار الرشيد.
- العراقي، أحمد. (1409). *الذيل على العبر في خبر من غير*. مؤسسة الرسالة.
- العمرى، محمد. (1402). *الحافظ مغلطاي ومنهجه في كتابه إكمال تهذيب الكمال* [رسالة دكتوراه غير منشورة] الجامعة الإسلامية.
- عنان، محمد. (2000). *فهارس الخزنة الحسنية*. المطبعة الملكية.
- عوض الله، محمد. (2008). *أبو الفداء الحافظ بن كثير المؤرخ ومنهجه في الكتابة التاريخية*. مجلة وقائع تاريخية، جامعة القاهرة، (10)، 214-281.

- عيساوي، محمد. (2015). إسهامات الحافظ ابن كثير في النقد التاريخي من خلال كتابه البداية والنهاية " السيرة النبوية أمودجاً". مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، جامعة محمد بوضياف، 3(5)، 39-53.
- الغامدي، خميس. (1421). القسم المحقق من الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم ﷺ لمغلطاي [رسالة دكتوراه غير منشورة]، جامعة أم القرى.
- الغريبي، عابد. (2007). كتاب الزهر الباسم في شرح سير أبي القاسم ﷺ، دراسة وتحقيق [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة أم القرى.
- ابن فهد، محمد. (1998). لحظ الألاحظ بذيل طبقات الحفاظ. دار الكتب العلمية.
- ابن قاضي شهبة، أحمد. (1979). تاريخ ابن قاضي شهبة. المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية.
- القرعاوي، يوسف. (2018)، الإعلام بسنة محمد ﷺ شرح سنن ابن ماجه الإمام للإمام الحافظ علاء الدين مُغلطاي ابن قليج البكجري الحنفي (ت:762) من بداية باب الرجل يستعين على وضوءه فيصب عليه إلى نهاية باب الوضوء من النوم، دراسة وتحقيق وتخرىج [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة القصيم.
- ابن القيم، محمد. (1428). المنار المنيف في الصحيح والضعيف. دار عالم الفوائد.
- ابن كثير، إسماعيل. (1348). البداية والنهاية. مطبعة السعادة.
- مرعي، محمد، النهار، عمار، واللحام، بديع. (2024). منهج الحافظ مُغلطاي بن قليج البكجري "ت762هـ/1360م" وموارده في كتابه "الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء": قسم السيرة النبوية. مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية، (148)، 68-100.
- مُغلطاي بن قليج. (1996). الإشارة إلى سيرة المصطفى ومن بعده من الخلفاء. دار القلم.
- مُغلطاي بن قليج. (2012). الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم. دار السلام.
- مُغلطاي بن قليج. (د.ت). مختصر تاريخ الخلفاء. المكتبة العصرية.
- مُغلطاي بن قليج. (2001). إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال. الفاروق الحديثة.
- المقريزي، أحمد. (1997). السلوك لمعرفة دول الملوك. دار الكتب العلمية.
- ابن منظور، محمد. (1414). لسان العرب. دار صادر.
- ابن ناصر، محمد. (1993). توضيح المشتبه في ضبط أسماء الثروة وأنسابهم وألقابهم وكناهم. مؤسسة الرسالة.

## Romanized References

- Ibn Taghribirdi, Y. (1992). *Al-Nujum al-Zahirah fi Muluk Misr wa al-Qahirah*. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- Hafiz, H. (2018). Manhaj al-Naqd al-Tarikhi 'inda al-Mu'arrikh al-Dhahabi min khilal Mu'allafatihi al-Tarikhiyyah 673-748H/1274-1347M. *Majalat al-Hikmah li al-Dirasat al-Tarikhiyyah* 79 - 66 □ 16 □.
- Hasan, A. (1944). *Dirasat fi Tarikh al-Mamalik al-Bahriyyah wa fi 'Asr al-Nasir Muhammad bi wajh khass*. Maktabat al-Nahdah.
- Hamzah, A. (1968). *Al-Harakah al-Fikriyyah fi Misr fi al-'Asrayn al-Ayyubi wa al-Mamluki al-Awwal*. Dar al-Fikr al-'Arabi.
- Al-Hamawi, Y. (1995). *Mu'jam al-Buldan*. Dar Sadir.
- Ibn Khaldun, A. (1981). *Al-'Ibar wa Diwan al-Mubtada' wa al-Khabar fi Tarikh al-'Arab wa al-Barbar wa man 'Asarahum min dhawi al-Sha'n al-Akbar*. Dar al-Fikr.
- Al-Dhahabi, M. (1988). *Al-Mu'jam al-Mukhtass bi al-Muhaddithin*. Maktabat al-Siddiq.
- Al-Dhahabi, M. (1963). *Mizan al-I'tidal fi Naqd al-Rijal*. Dar al-Ma'rifah.
- Al-Zirikli, K. (2017). *Al-A'lam*. Dar al-'Ilm li al-Malayin.
- Al-Sakhawi, M. (1991). *Al-Daw' al-Lami' li Ahl al-Qarn al-Tasi'*. Dar Maktabat al-Hayah.
- Al-Sakhawi, M. (1995). *Wajiz al-Kalam fi al-Dhayl 'ala Duwal al-Islam*. Mu'assasat al-Risalah.
- Al-Suyuti, A. (1967). *Husn al-Muhadarah fi Tarikh Misr wa al-Qahirah*. Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah.
- Al-Suyuti, A. (1403H). *Tabaqat al-Huffaz*. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Al-Safadi, K. (1998). *A'yan al-'Asr wa A'wan al-Nasr*. Dar al-Fikr.
- 'Ashur, S. (1976). *Al-'Asr al-Mamaliqi fi Misr wa al-Sham*. Dar al-Nahdah al-'Arabiyyah.
- Al-'Asqalani, A. (1380H). *Fath al-Bari bi Sharh Sahih al-Bukhari*. Al-Maktabah al-Salafiyyah.
- Al-'Asqalani, A. (1389H). *Inba' al-Ghumr bi Anba' al-'Umr*. Al-Majlis al-A'la li al-Shu'un al-Islamiyyah.
- Al-'Asqalani, A. (1971). *Lisan al-Mizan*. Mu'assasat al-A'lami li al-Matbu'at.
- Al-'Asqalani, A. (1972). *Al-Durar al-Kaminah fi A'yan al-Mi'ah al-Thaminah*. Majlis Da'irat al-Ma'arif al-'Uthmaniyyah.
- Al-'Asqalani, A. (1986). *Taqrib al-Tahdhib*. Dar al-Rashid.
- Al-'Iraqi, A. (1409H). *Al-Dhayl 'ala al-'Ibar fi Khabar man Ghabar*. Mu'assasat al-Risalah.
- Al-'Umari, M. (1402H). *Al-Hafiz Mughaltay wa Manhajuhu fi Kitabihi Ikmal Tahdhib al-Kamal*. [Unpublished Doctoral Dissertation]. Al-Jami'ah al-Islamiyyah.
- Inan, M. (2000). *Faharis al-Khizanah al-Hasaniyyah*. Al-Matba'ah al-Malakiyyah.
- Awad Allah, M. (2008). Abu al-Fida' al-Hafiz Ibn Kathir al-Mu'arrikh wa Manhajuhu fi al-Kitabah al-Tarikhiyyah. *Majalat Waqa'i' Tarikhiyyah, Jami'at al-Qahirah* 214- , 10 , 281.
- Isawi, M. (2015). Is'hāmāt al-Hāfiẓ Ibn Kathīr fī alnnaqd alttārykhy min khilāl kitābihi al-Bidāyah wa-al-nihāyah "al-sīrah al-Nabawīyah unamūdhajan". *Majallat al-Hikmah lil-Dirāsāt al-tārīkhīyah, Jāmi'at Muḥammad Būdyāf*, 3 (5), 39-53.
- Al-Ghamidi, K. (1421H). *Al-Qism al-Muhaqqaq min al-Zahr al-Basim fi Sirat Abi al-Qasim* li Mughaltay [Unpublished Doctoral Dissertation]. Jami'at Umm al-Qura.

- Al-Gharibi, 'A. (2007). *Kitab al-Zahr al-Basim fi Sharh Sirat Abi al-Qasim*, ﷺ Dirasah wa Tahqiq [Unpublished Doctoral Dissertation]. Jami'at Umm al-Qura.
- Ibn Fahd, M. (1998). *Lahdh al-Alhazh bi Dhayl Tabaqat al-Huffaz*. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Ibn Qadi Shuhbah, A. (1979). *Tarikh Ibn Qadi Shuhbah*. Al-Ma'had al-'Ilmi al-Faransi li al-Dirasat al-'Arabiyyah.
- Al-Qar'awi, Y. (2018). *Al-I'lam bi Sunnat Muhammad ﷺ Sharh Sunan Ibn Majah al-Imam li al-Imam al-Hafiz 'Ala' al-Din Mughaltay ibn Qalij al-Bakjari al-Hanafī (t. 762H)*. [Unpublished Master's Thesis]. Jami'at al-Qasim.
- Ibn Qayyim al-Jawziyyah, M. (1428H). *Al-Manar al-Munif fi al-Sahih wa al-Da'if*. Dar 'Alam al-Fawa'id.
- Ibn Kathir, I. (1348H). *Al-Bidayah wa al-Nihayah*. Matba'at al-Sa'adah.
- Mar'i, M. (2024). Manhaj al-Hafiz Mughaltay ibn Qalij al-Bakjari (t. 762H/1360M) wa Mawariduhu fi Kitabihi "Al-Isharah ila Sirat al-Mustafa wa Tarikh man Ba'dahu min al-Khulafa": Qism al-Sirah al-Nabawiyyah. *Majallat Jami'at Dimashq li al-Dirasat al-Tarikhiyyah*, 148, 241–276.
- Mughaltay ibn Qalij. (1996). *Al-Isharah ila Sirat al-Mustafa wa man Ba'dahu min al-Khulafa'*. Dar al-Qalam.
- Mughaltay ibn Qalij. (2012). *Al-Zahr al-Basim fi Sirat Abi al-Qasim*. Dar al-Salam.
- Mughaltay ibn Qalij. (n.d.). *Mukhtasar Tarikh al-Khulafa'*. Al-Maktabah al-'Asriyyah.
- Mughaltay ibn Qalij. (2001). *Ikmal Tahdhib al-Kamal fi Asma' al-Rijal*. Al-Faruq al-Hadithah.
- Al-Maqrizi, A. (1997). *Al-Suluk li Ma'rifat Duwal al-Muluk*. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Ibn Manzur, M. (1414H). *Lisan al-'Arab*. Dar Sadir.
- Ibn Nasir al-Din, M. (1993). *Tawdih al-Mushtabah fi Dabit Asma' al-Ruwat wa Ansabihim wa Alqabihim wa Kunahum*. Mu'assasat al-Risalah.

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                          |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                    |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p><b>Biographical Statement</b></p> <p><b>Dr. Saleh bin Abdullah Al-Zahrani</b> is an Associate Professor of Islamic History. He is affiliated with the Department of History and Archaeology within the College of Social Sciences at Umm Al-Qura University in Makkah, Saudi Arabia. He was awarded his Ph.D. in Islamic History from Umm Al-Qura University in 1437 AH (corresponding to 2016). His research interests primarily focus on historical issues from the early Islamic period and extend across the various eras of Islamic history.</p> | <p><b>معلومات عن الباحث:</b></p> <p>د. صالح بن عبد الله الزهراني، أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك، في قسم التاريخ والآثار، بكلية العلوم الاجتماعية، في جامعة أم القرى بمكة المكرمة (المملكة العربية السعودية) حاصل على درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي من جامعة أم القرى عام 1437هـ، تدور اهتماماته البحثية حول قضايا التاريخ في صدر الإسلام وعبر العصور الإسلامية المختلفة.</p> |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

E-mail: saleh2594@hotmail.com

## تأثير الإفصاح المحاسبي عن أبعاد الاستدامة في التقارير المالية على الأداء المالي للبنوك في دول مجلس التعاون الخليجي

د. عوض الله جعفر الحسين أبوبكر

أستاذ المحاسبة المساعد بقسم المحاسبة، كلية إدارة الأعمال، جامعة المجمعة

(أرسل بتاريخ 27/5/2025م، وقبل للنشر بتاريخ 1/1/2026م)

### المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى قياس تأثير الإفصاح عن مؤشر أداء الاستدامة وأبعادها الثلاثة (البعد البيئي، والبعد الاجتماعي، والبعد الحوكمة) على الأداء المالي للبنوك التجارية، التقليدية والإسلامية، في دول مجلس التعاون الخليجي. تتمثل عينة الدراسة في 36 بنكاً (23 بنكاً تجارياً تقليدياً، و13 بنكاً تجارياً إسلامياً) مدرجاً في الأسواق المالية لدول مجلس التعاون الخليجي، خلال الفترة من 2014 إلى 2022. جرى قياس الأداء المالي من خلال الأداء المالي المحاسبي الدفترى (معدل العائد على الأصول ومعدل العائد على حق الملكية)، وتم التوصل إلى نتائج الدراسة من خلال استخدام طريقة المربعات الصغرى OLS للبيانات الإطارية Panel Data باستخدام برنامج Stata17. توصلت الدراسة إلى وجود تأثير غير خطي معنوي للإفصاح عن أداء الاستدامة على معدل العائد على حق الملكية في البنوك الإسلامية والتقليدية والبنوك التجارية بشكل عام، وهو ما يعكس وجود مستوى أمثل للإفصاح عن أداء الاستدامة لدى البنوك في دول مجلس التعاون الخليجي، وأوصت بضرورة نشر الوعي بمفهوم الإفصاح المحاسبي في التقارير المالية عن تقارير الاستدامة، وضرورة سعي البنوك في دول مجلس التعاون الخليجي إلى تطبيق الإفصاح عن أبعاد التنمية المستدامة في تقاريرها المالية السنوية ما ينعكس إيجاباً على الأداء المالي، مواكبة لمستوى تقارير الاستدامة للدول المتقدمة.

**الكلمات المفتاحية:** أبعاد التنمية المستدامة، مؤشر الإفصاح عن أداء الاستدامة، الأداء المالي المحاسبي، القيمة الدفترية.

## The Impact of accounting disclosure of sustainability dimensions in financial reports on the financial performance of banks in the Gulf Cooperation Council countries

Dr. Awad Alla Gafar Ellhussein Abobakr

Assistant Professor, Dept: Accounting Faculty: College of Business Administration-: Majmaah University

### Abstract:

This study aims to examine the impact of sustainability performance disclosure and its three dimensions (environmental, social, and governance) on the financial performance of conventional and Islamic commercial banks in the Gulf Cooperation Council (GCC) countries. The sample consists of 36 banks (23 conventional and 13 Islamic) listed in GCC stock markets during the period 2014–2022. Financial performance was measured using accounting-based indicators (ROAA, ROAE). The analysis employed panel data regression using the OLS method with State 17. The findings reveal a significant nonlinear effect of sustainability performance disclosure on ROAE for Islamic, conventional, and overall commercial banks, indicating the existence of an optimal disclosure level among GCC banks. The study recommends raising awareness of accounting disclosure in sustainability reports and encouraging GCC banks to integrate sustainability dimensions into their annual reports to enhance financial performance and align with international best practices.

**Keywords:** Sustainability Dimensions, Sustainability Disclosure Index, Accounting Performance, Book Value.

## المقدمة:

يعد الإفصاح المحاسبي عن أبعاد التنمية المستدامة مؤشراً مهماً للمنشآت بصفة عامة، حيث يوضح إدراكها بضرورة التنمية المستدامة، ما يؤثر في وجودها من ناحية، ويعد مقياساً لمستخدمي التقارير المالية لمعرفة جهود المنشأة في تحقيق الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من ناحية أخرى، ويتأثر الإفصاح المحاسبي عن أبعاد التنمية المستدامة بخصائص المنشأة ومدى تطبيقها لإجراءات الحوكمة الجيدة بالإضافة إلى العوامل البيئية المحيطة بها (Michael et al., 2014).

واستجابت العديد من المنظمات في مختلف القطاعات، وعلى رأسها البنوك والمصارف، بالتركيز على ضرورة مساهمتها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والتكنولوجية في تقاريرها المالية، لاقتناعها بأن ذلك يشكل قيمة مضافة يترتب عليها تعظيم الأرباح في الأجل الطويل ورفع مستوى أدائها ومركزها المالي (عبيد، 2019).

كذلك يؤدي إفصاح المصارف عن أبعاد التنمية المستدامة في التقارير المالية إلى تعظيم الربحية والحصة السوقية والتفوق على المصارف الأخرى من ناحية المنافسة واستقطاب العملاء الجدد، ومع ذلك ينعكس سلباً عدم الإفصاح عن أبعاد التنمية المستدامة على أدائها المالي، وانخفاض العوائد لديها وعدم قدرتها على المنافسة، ما يعرض المصارف إلى الإعسار والفشل المالي، فيتحول دون قدرتها على الاستمرارية (الزيادات وآخرون، 2021).

ويعد الأداء المالي مؤشراً عامّاً للتعاقي المالي للمنشأة خلال فترة زمنية معينة، والذي يمكن الاعتماد عليه للمقارنة مع شركات مماثلة في نفس القطاع أو الصناعة، أو المقارنة الداخلية للمنشأة مع نفسها لعدة سنوات سابقة (العنزي، 2020). ويمثل الأداء المالي محوراً رئيسياً لمعرفة مدى نجاح أو فشل الشركات في خططها وقراراتها الاستثمارية، وقد اتجه الباحثون في مجال الاستثمار والتحليل المالي إلى تطوير مقاييس لتقييم الأداء المالي. ومن أهم العوامل التي تؤثر على الأداء المالي للشركات والبنوك الإفصاح عن تقارير الاستدامة، حيث إنها من الضرورة بمكان لنجاح الشركات على المدى الطويل وزيادة القدرة التنافسية (يونس، 2021).

وتتمحور أغلب أساليب الإفصاح المحاسبي عن أبعاد التنمية المستدامة بعد استقراء أدبيات الفكر المحاسبي في عدة اتجاهات، حيث يهتم الاتجاه الأول بانفصال نظام المحاسبة عن أبعاد التنمية المستدامة في التقارير المالية عن نظام المحاسبة المالية، والذي يقتضي إعداد قوائم مالية منفصلة تعكس الأداء الاقتصادي للمنشأة، وتأخذ التقارير في هذا الاتجاه ثلاثة أشكال، تتمثل في: التقارير الوصفية التي تصف أنشطة المنشأة دون تحليل التكاليف، والتقارير التي نتجت من الأنشطة الاجتماعية والبيئية دون الإفصاح عن العوائد والمنافع. بينما يركز الاتجاه الثالث الإفصاح الشامل عن أبعاد التنمية المستدامة عن المعلومات المالية في تقرير واحد، بحيث يعكس الآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية كونها تعطي مؤشراً إيجابياً عن الأداء المالي للمنشأة، كما يساهم في تقييم الأداء الإداري (حسن، 2020). وتسعى دول مجلس التعاون الخليجي إلى تحقيق التكامل الاقتصادي بينها، وتوفير مناخ استثماري واقتصادي مناسب لاجتذاب الاستثمارات الوطنية والأجنبية، ولذلك برزت أهمية تنسيق السياسات النقدية والمصرفية، وزيادة التعاون بين مؤسسات النقد والبنوك المركزية، وإحراز مستوى عال من التقارب بين الدول الأعضاء في السياسات النقدية والتشريعات المصرفية، ووضع المعايير لتقريب معدلات الأداء الاقتصادي ذات الأهمية لتحقيق الاستقرار النقدي واستقرار أسعار الصرف والحد من التضخم، وتطوير النظم المصرفية، وكفاءة الأداء المصرفي، وتقليل مخاطر الإقراض، وغيرها من المتطلبات. وتأتي هذه الدراسة لمعرفة تأثير الإفصاح المحاسبي عن أبعاد الاستدامة في التقارير المالية على الأداء المالي للبنوك في دول مجلس التعاون الخليجي.

## مشكلة الدراسة:

على الرغم من الاتجاه المتزايد نحو دمج أهداف التنمية المستدامة (SDGs) في تقارير الاستدامة، لا يزال هناك فجوة في فهم دور الإفصاح عن أهداف التنمية المستدامة (SDGD) في العلاقة بين الاستدامة والأداء المالي للبنوك كما أشارت إليه بعض الدراسات السابقة (Aversano, et al (2024)، وظهرت الحاجة إلى الإفصاح المحاسبي عن المعلومات غير المالية، خصوصاً تلك المتعلقة بأبعاد الاستدامة الأربعة (البيئية، الاجتماعية، والحوكمة)، وذلك لتلبية متطلبات المستثمرين وأصحاب المصلحة التي لا تغطيها القوائم المالية التقليدية. ومع ذلك يظل الإفصاح عن هذه الأبعاد متفاوتاً بين البنوك في دول مجلس التعاون الخليجي، في ظل غياب معايير وتشريعات ملزمة، ما يضعف الشفافية، ويؤثر على الأداء المالي للبنوك، ويخلق حالة عدم رضا لدى المستثمرين ومتخذي القرار. ورغم وجود معايير دولية مثل معيار 1-96-SOP ومعيار 101-FNO لمحاسبة الاستدامة، فإن معظم الدراسات السابقة ركزت على الشركات المساهمة العامة دون دراسة تأثير الإفصاح عن أبعاد الاستدامة في التقارير المالية للقطاع المصرفي بشكل خاص. وتتمثل الفجوة العلمية والبحثية في غياب الدراسات التي تبحث -بشكل تفصيلي- تأثير الإفصاح المحاسبي عن أبعاد الاستدامة في التقارير المالية على الأداء المالي للبنوك في دول مجلس التعاون الخليجي، على الرغم من الأهمية المتزايدة لهذا النوع من الإفصاح في تعزيز الثقة والشفافية ودعم قرارات المستثمرين. لذلك تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيسي، وهو على النحو الآتي: ما تأثير الإفصاح المحاسبي عن أبعاد الاستدامة في التقارير المالية على الأداء المالي للبنوك في دول مجلس التعاون الخليجي وفقاً لمتطلبات المبادرة العالمية لإعداد تقارير الاستدامة GRI/G، ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

1. هل توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية للإفصاح عن أداء البعد البيئي للاستدامة على أداء المالي للبنوك في دول مجلس التعاون الخليجي وفقاً لمتطلبات المبادرة العالمية لإعداد تقارير الاستدامة GRI/G؟
  2. هل توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية للإفصاح عن أداء البعد الاجتماعي للاستدامة على الأداء المالي للبنوك في دول مجلس التعاون الخليجي وفقاً لمتطلبات المبادرة العالمية لإعداد تقارير الاستدامة GRI/G؟
  3. هل توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية للإفصاح عن أداء بُعد الحوكمة للاستدامة على الأداء المالي للبنوك في دول مجلس التعاون الخليجي وفقاً لمتطلبات المبادرة العالمية لإعداد تقارير الاستدامة GRI/G؟
- ## أهداف الدراسة:

- أ. يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في: معرفة تأثير الإفصاح المحاسبي عن أبعاد الاستدامة في التقارير المالية وفقاً لمتطلبات المبادرة العالمية لإعداد تقارير الاستدامة GRI/G على الأداء المالي في دول مجلس التعاون الخليجي، وينبثق عن هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية.
- ب. معرفة أثر مستوى الإفصاح المحاسبي عن البعد البيئي وفقاً لمتطلبات المبادرة العالمية لإعداد تقارير الاستدامة GRI/G على إدارة الأداء المالي في دول مجلس التعاون الخليجي.
- ج. الكشف عن أثر مستوى الإفصاح المحاسبي عن البعد الاجتماعي وفقاً لمتطلبات المبادرة العالمية لإعداد تقارير الاستدامة GRI/G على إدارة الأداء المالي في دول مجلس التعاون الخليجي.
- د. معرفة مستوى الإفصاح المحاسبي عن الحوكمة وفقاً لمتطلبات المبادرة العالمية لإعداد تقارير الاستدامة GRI/G على إدارة الأداء المالي في دول مجلس التعاون الخليجي.

### أهمية الدراسة:

تعدُّ الدراسة امتدادًا لأدبيات الفكر المحاسبي، كونها اهتمت بالتأصيل النظري لمفهوم أثر الإفصاح المحاسبي عن أبعاد التنمية المستدامة على الأداء المالي للبنوك في دول مجلس التعاون الخليجي، وتوسيع ومسيرة دائرة البحوث النظرية، والوعي عن أثر الإفصاح المحاسبي عن أبعاد التنمية المستدامة، كما تم تطبيق هذه الدراسة على عينة تمثلت في قطاع البنوك المدرجة لأسواق المال في دول مجلس التعاون الخليجي، حيث تسعى إلى معرفة تأثير الإفصاح عن أداء الاستدامة للأبعاد (الاجتماعي - البيئي - والحوكمي) وعلاقة ذلك بالأداء المالي. ويأمل الباحث أن تسهم نتائج هذه الدراسة في دعم البنوك والمحللين الماليين داخل بيئة الأعمال في دول مجلس التعاون الخليجي والمهتمين بإعداد التقارير المالية في تطوير تقارير الاستدامة المالية بما يحقق أهداف التنمية المستدامة وفقًا للمبادرة العالمية للاستدامة (GRI)، وتقديم أدلة عملية قد يستفيد منها صانعو القرار والممارسون، ما يساعد في تحسين الأداء المالي للبنوك داخل دول مجلس التعاون الخليجي.

### تطوير واشتقاق فرضيات الدراسة:

#### الفرضية الأولى:

بينت دراسة Gupta (2024) أن الإفصاح البيئي يمكن أن يؤثر سلبًا أو إيجابًا على الأداء المالي اعتمادًا على مدى التزام البنك بالممارسات البيئية، وهذا يتأثر بميكل النظام المالي والتنظيمي للدول، بينما أشارت دراسة (ALChainmesh and Al-Khaz- aaleh (2023 إلى أن الإفصاح البيئي يعزز صورة البنك ويقلل من المخاطر التنظيمية، ما ينعكس إيجابًا على الأداء المالي. ووجدت دراسة Khan et al. (2022 أن الالتزام بمعايير GRI في الإفصاح البيئي يزيد من كفاءة استثمار الموارد، ويخفض التكاليف البيئية، ما يحسن مؤشرات الأداء المالي، مثل العائد على الأصول (ROA)، وعليه يمكن صياغة الفرضية الأولى كما يلي: توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية للإفصاح عن أداء البعد البيئي للاستدامة على الأداء المالي للبنوك في دول مجلس التعاون الخليجي وفقًا لمتطلبات المبادرة العالمية لإعداد تقارير الاستدامة GRI/G.

#### الفرضية الثانية:

أكدت دراسة Roca and Searcy (2012) أن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) يعدُّ من العوامل التي تحسِّن صورة المؤسسة وتعزِّز ولاء العملاء، بينما أشارت دراسة (AlHajri and AlShammar (2021 التي تناولت بنوك الخليج، إلى أن الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية يحسِّن السمعة المؤسسية، ويجذب المزيد من العملاء والمستثمرين، ما ينعكس على الأداء المالي، وأظهرت دراسة Lee & Chen (2023 أن الالتزام الاجتماعي يقلل من المخاطر التشغيلية، ويعزِّز الاستقرار المالي للبنوك، وعليه يمكن صياغة الفرضية الثانية كما يلي:

توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية للإفصاح عن أداء البعد الاجتماعي للاستدامة على الأداء المالي للبنوك في دول مجلس التعاون الخليجي وفقًا لمتطلبات المبادرة العالمية لإعداد تقارير الاستدامة GRI/G.

#### الفرضية الثالثة:

بينت دراسة Tricker (2019) أن الحوكمة الرشيدة تعزِّز الشفافية والمساءلة، ما يقلل من فرص الفساد والممارسات المالية غير السليمة، بينما بينت دراسة (AlHaddad and Ben Salha (2022 أن الإفصاح عن الحوكمة في البنوك الخليجية يعزِّز ثقة المستثمرين، ويزيد من تدفقات رأس المال، ووجدت دراسة Hassan et al. (2023 أن الحوكمة الجيدة تسهم في استقرار الأداء المالي للبنوك من خلال تقليل المخاطر وتحسين عمليات اتخاذ القرار، وعليه يمكن صياغة الفرضية الثالثة كما يلي:

توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية للإفصاح عن أداء بُعد الحوكمة للاستدامة على الأداء المالي للبنوك في دول مجلس التعاون الخليجي وفقاً لمتطلبات المبادرة العالمية لإعداد تقارير الاستدامة GRI/G.

#### حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة في الآتي:

حدود زمانية: تم إجراء هذه الدراسة خلال الفترة بين عامي (2014 - 2022)، وهي الفترة التي توافرت فيها عملية جمع البيانات اللازمة لإنجاز الدراسة الخاصة بالأداء المالي ومؤشرات الإفصاح عن أداء الاستدامة.

حدود مكانية: اقتصرَت الدراسة على البنوك المدرجة بأسواق المال بدول مجلس التعاون الخليجي.

حدود موضوعية: اهتمت الدراسة بالإجابة عن التساؤلات المتمثلة في معرفة تأثير الإفصاح المحاسبي عن أبعاد التنمية المستدامة في التقارير المالية على الأداء المالي للبنوك في دول مجلس التعاون الخليجي، وذلك بفحص وتحليل محتوى التقارير المالية للبنوك، وتحليل تقارير الاستدامة التي تنشرها البنوك.

#### الدراسات السابقة:

يتناول الباحث في هذا الجزء عرضاً وتحليلاً لأبرز ما توصلت إليه الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث، وتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بينها، واستنتاج الفجوة البحثية التي يسعى هذا البحث إلى معالجتها.

استهدفت دراسة (Concetta & Maria، 2014) تحليل العلاقة بين الإفصاح المحاسبي عن تقارير الاستدامة وقيمة البنوك الأوروبية من خلال دراسة تطبيقية على عينة مكونة من (176) بنكاً من البنوك الأوروبية المسجلة في البورصة، توصلت الدراسة إلى أن هنالك علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح المحاسبي عن تقارير الاستدامة وحصة الأسهم من الأرباح، ووجود تأثير مباشر لذلك الإفصاح على قيمة وسمعة البنك. ويرى الباحث أن الدراسة تكشف وجود فجوة كبيرة بين ما يُفترض أن يُفصح عنه وما يتم الإفصاح عنه فعلياً، ما يبرز مشكلة الانتقائية في الإفصاح، وهو ما يفيد الدراسة الحالية في فهم أبعاد الإفصاح عن الاستدامة، مع اختلاف العينة البيئية. تدعم هذه الدراسة الفرضية القائلة بأن الإفصاح يعزز من قيمة البنوك، وهي قريبة من موضوع الدراسة الحالية، لكن باختلاف البيئة الجغرافية.

وهدفت دراسة مليجي (2015) إلى فحص مستوى الإفصاح المحاسبي عن ممارسات التنمية المستدامة والعوامل المؤثر فيه من ناحية، وأثره على جودة الأرباح المحاسبية للشركات المسجلة في البورصة السعودية من ناحية أخرى، وتوصلت الدراسة إلى انخفاض مستوى الإفصاح المحاسبي عن ممارسات التنمية المستدامة للشركات السعودية. وتختلف عن دراستنا أنها اقتصرَت على المسؤولية البيئية في الشركات المساهمة ولم تطرق إلى البنوك.

وهدفت دراسة أبو عمارة (2019) إلى تقييم مدى الإفصاح عن المسؤولية البيئية في الشركات المساهمة السعودية، وغطت الدراسة 143 شركة من الشركات المدرجة في سوق الأسهم (تداول)، شملت القطاعات المختلفة للأعمال. وجرى استخدام أسلوب التحليل الإحصائي SPSS لتحليل الاستبانات الواردة من العينة محل الدراسة، ومن خلال البحث تم التوصل إلى مجموعة من النتائج، منها: إن الشركات المساهمة بالسعودية تتحمل مسؤولياتها تجاه البيئة بشكل عام، غير أنها لم تحقق مستويات الإفصاح عن المسؤولية البيئية المطلوبة. ويرى الباحث أن الدراسة اقتصرَت على مدى الإفصاح عن المسؤولية البيئية في الشركات المساهمة السعودية ما يجعلها تختلف عن الدراسة الحالية، حيث تسعى إلى معرفة تأثير الإفصاح عن (أداء الاستدامة - والبعد الاجتماعي، والبيئي، والحوكمي)، وعلاقة ذلك بالأداء المالي.

بينما هدفت دراسة توفيق ويوسف (2019) إلى تكوين مؤشر عن أهم العناصر المتضمنة داخل مجالات الاستدامة، ودراسة مستوى جودة الإفصاح عن هذه المجالات وتقييمه وفقاً لذلك المؤشر، واختبار العلاقة السببية بين جودة الإفصاح الاختياري عن الاستدامة وهيكل ملكية الشركات المدرجة في السوق المالية السعودية من خلال اختبار أنواع مختلفة من الملكية تتضمن: الملكية المؤسسية، والعائلية، والحكومية، والأجنبية، فضلاً عن اختبار أثر نوع وطبيعة الملكية. ولتحقيق الهدف من البحث تم تطوير مؤشر للاستدامة ملائم لبيئة الأعمال والممارسة المحاسبية في المملكة العربية السعودية، وباستخدام تحليل المحتوى للتقارير المالية للشركات السعودية، وتم إجراء دراسة تطبيقية على عينة مكونة من 42 شركة من الشركات المدرجة في السوق المالية السعودية خلال الفترة من 2012-2017. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة عكسية معنوية بين تشتت الملكية ومستوى جودة الإفصاح عن الاستدامة ووجود علاقة طردية بين مستوى جودة الإفصاح عن الاستدامة والملكية العائلية للشركات. يلاحظ الباحث أن هذه الدراسة اقتصر على الشركات المالية إلا أن دراستنا الحالية تسعى إلى معرفة تأثير الإفصاح عن أداء الاستدامة والبعد (الاجتماعي - البيئي - والحوكمي)، وعلاقة ذلك بالأداء المالي للبنوك، كما أن الدراسة تدعم الفرضية القائلة بأن الإفصاح يعزز من قيمة البنوك، وهي قريبة من موضوع الدراسة الحالية، لكن باختلاف البيئة الجغرافية.

كما هدفت دراسة أحمد (2019) إلى اكتشاف مدى إفصاح الشركات عن التنمية المستدامة من خلال تحليل محتوى التقارير المالية السنوية لعينة من الشركات المسجلة في البورصة المصرية، شملت قطاع البنوك، قطاع الاتصالات، قطاع العقارات، في ضوء متطلبات المبادرة العالمية لإعداد التقارير (GRI) Global Reporting Initiatives وذلك لتحليل محتوى الإفصاح عن التنمية المستدامة في التقارير المالية. توصلت الدراسة إلى أن الشركات المصرية تفصح عن التنمية المستدامة لأنشطتها في تقاريرها السنوية وليس تقارير مستقلة عن التنمية المستدامة، كما أن الإفصاح عن التنمية المستدامة لم يستوف متطلبات المبادرة العالمية لإعداد التقارير، بجانب ذلك معلومات الإفصاح كانت وصفية أكثر منها كمية. استفاد الباحث من الدراسة في معرفة مستوى الإفصاح وتحديات تطبيق المعايير عالمياً، لكنها لم تتطرق إلى الأثر المالي للإفصاح مثلما تبحث الدراسة الحالية.

واستهدفت دراسة محمود (2019) إلى التعرف على مستوى إفصاح الشركات السعودية عن ممارسات التنمية المستدامة من خلال تحليل محتوى التقارير المالية السنوية لـ (141) شركة مدرجة في البورصة خلال الفترة من 2103-2016، إضافة إلى تحديد مزايا ومعيقات هذا الإفصاح. وأظهرت النتائج أن الإفصاح يتم غالباً ضمن التقارير السنوية وليس في تقارير مستقلة، مع انخفاض مستواه وكونه مختلطاً بين الكمي والوصفي. وأوصت الدراسة بوضع معايير محاسبية وتشجيع إعداد تقارير استدامة. وتختلف هذه الدراسة عن بحثنا الحالي بتركيزها على الشركات بشكل عام، بينما يركز بحثنا على البنوك، مع دراسة تأثير الإفصاح عن أبعاد التنمية المستدامة على الأداء المالي.

وحاولت دراسة عبيد (2019)، الوصول إلى إطار مقترح يمكن من خلاله قياس تأثير أبعاد التنمية المستدامة باختبار تأثير الإفصاح عن التنمية المستدامة في التقارير المالية للشركات السعودية على الأداء التشغيلي، وانعكاس ذلك على قيمتها في الأجل الطويل، وذلك بالتطبيق على عينة من الشركات السعودية التي تتداول أسهمها في سوق الأسهم السعودي. وقد اتضح من نتائج الدراسة معنوية العلاقة الطردية بين الإفصاح عن التنمية المستدامة بأبعادها الثلاثة في التقارير المالية على الأداء التشغيلي للشركات السعودية، كما اتضح عدم تأثير حجم الشركة على الإفصاح عن التنمية المستدامة.

وهدف دراسة Bually (2019) إلى التعرف على مستوى الإفصاح عن التنمية المستدامة فيما يتعلق بالبعد الاقتصادي والاجتماعي والحوكمي لدى بنوك الاتحاد الأوروبي المدرجة بالبورصة، كما تناولت الدراسة أثر مستوى الإفصاح عن أبعاد التنمية المستدامة على الأداء المالي، وتوصلت إلى وجود تأثير إيجابي للإفصاح عن البعد البيئي على العائد على الأصول، وهنالك علاقة

عكسية بين الإفصاح الاجتماعي، والحوكمي للشركات والعائد على الأصول، والعائد على حقوق الملكية. كما هدفت دراسة (Devina et al, 2022)، إلى تقديم دليل تجريبي فيما يتعلق بتأثير جودة البيانات المالية ومستوى الإفصاح عن جهود الاستدامة للشركة على كفاءة الاستثمار، حيث تم إجراء البحث على جميع الشركات المدرجة في قطاعات بورصة إندونيسيا (IDX) خلال 2018-2019. واستخدمت هذه الدراسة عينة مكونة من 52 شركة مع عينة مجمعة من 104 بيانات، وتم تحليل البيانات بواسطة نموذج الانحدار الخطي المتعدد، وإجراء اختبار افتراض كلاسيكي. وجدت هذه الدراسة أن جودة التقارير المالية تؤثر بشكل مباشر على كفاءة الاستثمار. بينما لا تؤثر شدة تقرير الاستدامة على كفاءة استثمار الشركة؛ لذلك، لا يصبح تقرير الاستدامة نقطة مرجعية لاتخاذ قرارات الاستثمار لزيادة الكفاءة. وخلص المؤلف إلى أن المعلومات غير المالية لا تؤثر على قرارات الاستثمار. ويثبت هذا البحث أن الشركات العامة في إندونيسيا يمكنها استخدام التقارير المالية للتأثير على كفاءة الاستثمار، بينما لا يمكن استخدام تقارير الاستدامة لهذا الغرض. وتختلف هذه الدراسة عن دراسة الباحث كونها ركزت على عينة من الشركات ولم تتطرق للبنوك التي تبحث فيها دراستنا الحالية.

بينما هدفت دراسة (Katrin and.Manuel 2022) إلى معرفة الإفصاح عن أهداف التنمية المستدامة (SDGs) في التقارير السنوية لعينة من الشركات الأوروبية المدرجة في مؤشر (STOXX Europe-600) على مدى أربع سنوات، مستخدمة التحليل النصي لتقييم الإفصاح للعينة محل الدراسة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في تقاريرها السنوية، فضلاً عن ذلك استخدمت الدراسة تحليل المحتوى لتقييم جودة إفصاح الشركات يدويًا عن أهداف التنمية المستدامة بناءً على أحد عشر عنصرًا من عناصر التقارير. وأظهرت النتائج زيادة كبيرة في جودة الإفصاح عن أهداف التنمية المستدامة. ويرى الباحث أن هذه الدراسة ركزت على معرفة الإفصاح عن أهداف التنمية المستدامة في التقارير السنوية للشركات دون التطرق إلى البحث عن تقارير الاستدامة لدى البنوك، ما يجعلها تختلف عن الدراسة الحالية، غير أن الباحث استفاد منها في معرفة العناصر الأساسية لتقارير الاستدامة وفقًا لـ (SDGs). وهدفت دراسة بن بحلق (2023) إلى قياس مستوى إفصاح المصارف الإسلامية في الكويت عن أبعاد التنمية المستدامة (الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية، والتكنولوجية) في تقاريرها المالية، ودراسة أثر ذلك على أدائها المالي من وجهة نظر العاملين فيها. اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي والاستنباطي والوصفي التحليلي، باستخدام استبانة مكونة من 30 فقرة، وزعت عشوائيًا على عينة من 153 مشاركًا من المديرين الماليين، معدي التقارير المالية، والمحاسبين، ثم جرى تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS. ويرى الباحث أن هذه الدراسة اقتصر على المصارف الإسلامية في دولة الكويت فقط، دون التطرق إلى المصارف التقليدية لدول مجلس التعاون الخليجي، ما يجعلها تختلف عن دراسة الباحث التي تبحث معرفة تأثير الإفصاح المحاسبي عن أبعاد الاستدامة في التقارير المالية على الأداء المالي للبنوك في دول مجلس التعاون الخليجي.

بينما بحث دراسة (Gündüz and Gündüz 2025) إلى معرفة تأثير الإفصاحات المحاسبية البيئية على الأداء المالي للبنوك المدرجة في بورصة إسطنبول خلال الفترة من 2019-2023، حيث تم تصنيف هذه الإفصاحات إلى أنشطة تشغيلية ومالية. وباستخدام أسلوب SUR، توصلت النتائج إلى عدم وجود أثر مباشر ذي دلالة إحصائية لهذه الإفصاحات على الأداء المالي. في المقابل، تبين أن حجم البنك، ونسبة الدين إلى الأصول، ونسبة القروض إلى الأصول تسهم إيجابيًا في تحسين الأداء المالي، بينما تؤثر المصروفات غير المرتبطة بالفوائد سلبيًا عليه. وتشدد الدراسة على أهمية توحيد تقارير الاستدامة، وتعزيز وعي أصحاب المصلحة، وتطوير إدارة المخاطر البيئية. ويرى الباحث أن الدراسة ركزت على الإفصاحات البيئية فقط، بينما تناول دراستنا الإفصاحات المتعلقة بالاستدامة بأبعادها الثلاثة: البيئية، والاجتماعية، والحوكمة (ESG)، ما يتيح تحليلًا أكثر شمولية. كما أن نطاق الدراسة السابقة يقتصر على بيئة تنظيمية واحدة وهي تركيا، في حين تمتد دراستنا إلى عدة دول في منطقة الخليج العربي، بما في ذلك مقارنة البنوك

الإسلامية والتقليدية، ما يعكس تباين الأطر المؤسسية والتنظيمية.

### التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة نجد منها ما يتطرق للقياس والإفصاح عن التكاليف البيئية، ومنها ما ركز على علاقة الإفصاح عن ممارسات التنمية المستدامة بحجم الشركة، والأرباح، والرافعة المالية، وأخرى قد سعت إلى وضع إطار لقياس أبعاد التنمية المستدامة، مع ملاحظة أن جميع الدراسات التي تمت في مجلس التعاون الخليجي تمثلت عينة الدراسة فيها على الشركات المساهمة العامة المدرجة في الأسواق المالية، دون التطرق إلى معرفة تأثير الإفصاح المحاسبي عن أبعاد التنمية المستدامة في التقارير المالية لقطاع البنوك بشيء من التفصيل وأثره على الأداء المالي لتلك البنوك المسجلة لدى الأسواق المالية، وهذا ما تهدف إليه الدراسة الحالية، ويعتقد الباحث أنها تمثل الفجوة البحثية التي تحاول هذه الدراسة المساهمة في تغطيتها، حيث تسعى إلى معرفة تأثير الإفصاح المحاسبي عن أبعاد الاستدامة في التقارير المالية على الأداء المالي للبنوك في دول مجلس التعاون الخليجي.

واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة كونها تطرقت إلى موضوع الإفصاح عن أبعاد التنمية المستدامة، وتختلف عنها في بيئة وعينة الدراسة وأهدافها: حيث تم تطبيق هذه الدراسة على عينة تمثلت في قطاع البنوك المدرجة لأسواق المال في دول مجلس التعاون الخليجي، حيث تسعى إلى معرفة تأثير الإفصاح عن (أداء الاستدامة – البعد الاجتماعي، والبيئي، والحوكمي) وعلاقة ذلك بالأداء المالي. الإطار النظري:

### مفهوم التنمية المستدامة The concept of sustainable development:

التنمية المستدامة هي مصطلح اقتصادي اجتماعي يعني بتطوير وسائل الإنتاج بطرق لا تؤدي إلى استنزاف الموارد الطبيعية لضمان استمرار الإنتاج للأجيال القادمة، وترى منظمة الأغذية والزراعة الفاو أن التنمية المستدامة هي عملية إدارة قواعد الموارد الطبيعية على توجيهها نحو التغير التقني والمؤسسي بصورة تضمن تحقيق واستمرار إشباع الحاجات البشرية للأجيال الحالية وكذلك المستقبلية (عبدالقادر وبودلال 2019).

وورد تعريف التنمية المستدامة في تقرير التنمية البشرية العالمي للعام 1991، بأنها العملية التي تسمح للبشر بتطوير شخصيتهم لكسب الثقة في أنفسهم لعيشوا حياة كريمة من خلال التحرر من الخوف من العوز والاستغلال وأشكال القمع السياسي والاقتصادي والاجتماعي. (Alexander, 2008).

ويرى الباحث، ومن خلال التعريفات المتعلقة بالاستدامة، أن التنمية المستدامة تعني تلبية احتياجات الأجيال الحاضرة وتحقيق الرفاهية لأفراد المجتمع من غير الإضرار بحقوق الأجيال القادمة وتحقيق التوازن الأمثل لاستخدام الموارد الطبيعية.

### المبادرة العالمية لإعداد التقارير: Global Reporting Initiative (GRI)

المبادرة العالمية لإعداد التقارير (GRI) هي منظمة دولية مستقلة تهدف إلى وضع معايير موحدة لإعداد تقارير الاستدامة، تشمل الأداء الاقتصادي والاجتماعي والبيئي للمؤسسات. تهدف GRI إلى تعزيز الشفافية وتمكين أصحاب المصلحة من فهم أثر أنشطة الشركات بشكل واضح وموثوق (Global Reporting Initiative, 2023)، تعد معايير GRI أداة رئيسية للشركات والبنوك لتعزيز الإفصاح المسؤول عن استدامتها، حيث تساعد في تحسين سمعة المؤسسة وزيادة ثقة المستثمرين وأصحاب المصلحة، كما توفر هذه المعايير إطاراً موحداً لقياس الأداء ومقارنته بين المؤسسات المختلفة (KPMG, 2022)، ونجد أن معايير GRI تغطي ثلاثة أبعاد رئيسية للاستدامة: البيئة، والمسؤولية الاجتماعية، والحوكمة. في البنوك الخليجية، تساعد هذه الأبعاد في توثيق أثر العمليات المصرفية على البيئة (مثل الانبعاثات واستهلاك الموارد)، ودور البنوك في دعم المجتمع المحلي، والشفافية في الحوكمة والرقابة (Alhaddad and Ben Salha., 2022).

### أهمية الإفصاح المحاسبي عن التنمية المستدامة:

- من الملاحظ أن معظم الدراسات المحاسبية ذات الصلة بمجال الاستدامة أشارت إلى الدور الإيجابي لأداء الاستدامة على مصلحة المساهمين بصفة عامة وأصحاب المصلحة بصفة خاصة على النحو الآتي:
- يسهم التقرير عن الاستدامة في زيادة الأداء المالي، فقد أشار Nuryamam (2013) إلى أن الإفصاح عن الاستدامة له تأثير إيجابي معنوي في ربحية الشركات. كذلك وجدت دراسة (Qiu et al., 2014) ارتباطاً إيجابياً معنوياً بين الإفصاح الاجتماعي والقيمة السوقية للشركة.
  - يسهم التقرير عن الاستدامة في تحسين الجوانب الأخلاقية للشركات ومن ثم انخفاض التلاعب المحاسبي ضمن التقارير المالية للشركات وزيادة المحتوى الإعلامي لتلك التقارير (Jiang et al., 2021).
  - توظيف معيار محاسبة الاستدامة (FNO101) يسهم في تعزيز ثقة المستثمرين في المصارف وإعطاء الصورة الكاملة لهم في عرض التقارير السنوية (العواد والإبراهيمي، 2021).

### الإفصاح عن التنمية المستدامة وعلاقته بالأداء المالي للبنوك:

يعرف الأداء المالي للمنشأة بأنه قدرة المنشأة على تحقيق النتائج التي تتطابق مع الأهداف التي تم التخطيط لها للاستغلال الأمثل للموارد المتاحة لها، كما تتمثل أهمية الأداء المالي للبنوك في تقديم المعلومات الدقيقة للملاءمة للتخطيط والرقابة واتخاذ القرارات الرشيدة في الوقت المناسب، كما أنه يقيس مدى نجاح البنك في تحقيق أهدافه بمهنية وكفاءة وفاعلية، ومساهمته في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية (الملاح، 2018).

وأظهرت نتائج أبحاث الجبول والعبدالات (2016) إلى وجود تباين في الإفصاح عن أبعاد الاستدامة لدى البنوك الأردنية، ما يدل على اختلاف توجهات البنوك الأردنية في سعيها نحو تحقيق الاستدامة، والوصول إلى أعلى مستوى في الإفصاح عن أبعاد الاستدامة. بينما كشفت دراسة Gupta (2024)، التي اعتمدت على تحليل بيانات 381 بنكاً مدرجاً في 15 دولة، أن عوامل مثل التنمية الاقتصادية، وحماية المستثمرين، وهيكل النظام المالي تؤثر في طبيعة الإفصاح عن الاستدامة في الاقتصادات النامية والاقتصادات التي تعتمد على البنوك، حيث قد ينظر إلى الإفصاح باعتباره استراتيجية للبحث عن الشرعية أكثر منه وسيلة لتحسين الأداء المالي، ما قد يسهم في زيادة فجوة عدم تماثل المعلومات بين الأطراف ذات العلاقة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة سلبية بين الإفصاح عن الاستدامة وأداء البنوك، وخاصة في ما يتعلق الإفصاحات البيئية والاجتماعية، وذلك على عكس الاعتقاد السائد.

### أبعاد التنمية المستدامة:

ويشير البعض إلى أن أبعاد التنمية المستدامة تندرج تحت مفهوم الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية التي يجب أن تتضمن الإفصاح عن الخمسة أبعاد، ونورد هنا ما يرتبط بدراسنا (Alexander., 2008).

1. الإفصاح عن البعد البيئي: الذي يعمل على خلق بيئة نظيفة وحمايتها، وكذلك أخذ المفاهيم البيئية في الحسبان عند قيام الشركات بأداء أعمالها. وتتضمن معايير GRI معلومات حول إدارة البنوك للمخاطر البيئية، واستخدام الموارد الطبيعية، وتقليل الانبعاثات الضارة. وتشير بعض الدراسات إلى أن الإفصاح البيئي يسهم في تحسين صورة البنك أمام العملاء والمستثمرين، ويعزز من استدامة العمليات المالية طويلة الأجل (Amalia et al., 2022).

2. الإفصاح عن البعد الاجتماعي: ويعبر عن علاقة منظمات الأعمال بالمجتمع، ويعمل على المساهمة في تحسين المجتمع، وكذلك أخذ المفاهيم الاقتصادية في الحسبان عند قيام الشركات بأداء أعمالها وآثار هذه الأنشطة على المجتمعات المحلية. الإفصاحات الاجتماعية

بممارسات البنوك تجاه موظفيها، وعملائها، والمجتمع المحلي، مثل دعم برامج التنمية المستدامة والتعليم والصحة، وفق معايير GRI، تساعد البنوك على قياس مدى تأثيرها الاجتماعي وتعزيز علاقاتها مع أصحاب المصلحة (AlHajri and AlShammari., 2021).  
3. الإفصاح عن بُعد الحوكمة: تركز معايير GRI على الشفافية والحوكمة الرشيدة في البنوك، بما في ذلك سياسات الإدارة، ومكافحة الفساد، وحماية حقوق المساهمين. أظهرت الدراسات أن الالتزام بمعايير الحوكمة ضمن إطار GRI يحسن الأداء المالي ويقلل المخاطر التشغيلية (Mohiuddin et al., 2023).

ويرى (Basuki & Caesaria, 2017) أن نجاح الشركات لا يعتمد فقط على الاستدامة الاقتصادية، إنما بتكاملها مع الأبعاد الاجتماعية والبيئية، وذلك لإحداث التوازن بينهما بما يعرف بـ Triple bottom Line (TBL).

### علاقة البعد البيئي والبعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بالأداء المالي:

يرى الباحث، ومن خلال استقراء الأدب المحاسبي، على سبيل المثال دراسة (Longoni and cagliano, 2018)، أن انفصال الملكية عن الإدارة وإتاحة وتفويض الإدارة التنفيذية للمنشأة إلى مجموعات المديرين على مختلف المستويات الإدارية أدى إلى وجود تباين واختلاف جوهري، لاسيما في المعلومات بين المديرين والملاك، في الوقت الذي يكون فيه احتياج إلى مستخدمي التقارير المالية لتقييم وتقييم دور المنشأة في الإفصاح المحاسبي عن مسؤولياتها البيئية والاجتماعية، ما يؤثر على الأداء المالي للمنشأة، إلا أن بعض الدراسات (بخلق، 2023) أظهرت تفاوتاً في درجة الإفصاح عن هذه الأبعاد في تقاريرها المالية.

### علاقة الحوكمة بالأداء المالي:

تزايد الاهتمام بمفهوم الحوكمة على المستوى الإقليمي والعالمي للاقتصاديات الناشئة والمتقدمة، وذلك للمزايا العديدة التي توفرها حوكمة الشركات، والتي تهدف إلى استقرار النظام المالي والمحافظة عليه، وكذلك على الممتلكات ورؤوس الأموال دون تعرضها للاختيار والأزمات، وقد أسهمت الحوكمة في وقاية الشركات من الإعسار المالي أو التعثر المصرفي، وذلك على اختلاف أحجام الشركات، سواء أكانت كبيرة الحجم أم متوسطة الحجم أم صغيرة، (الألمعي، 2018).

### أهداف الإفصاح عن أبعاد التنمية المستدامة للبنوك:

إن الإفصاح عن أبعاد التنمية المستدامة في التقارير المالية يحقق للبنوك العديد من المنافع، تتمثل في تعزيز القيمة المالية للمصرف، وتطوير رؤيته والارتقاء بها فيما يخص الاستدامة المالية، إضافة إلى ترشيد القرارات الإدارية وتحسين أداء البنك المالي، وكسب ثقة رضاء العملاء بخدماته، وإعطاء صورة واضحة عن أنشطته وممارساته في مجال التنمية، فضلاً عن سلامة مواقع العمل من التلوث، ما يخلي مسؤوليته من الأضرار التي تسببها مصارف أخرى (أبو الهجاء وآخرون، 2019)،

وتؤكد البحوث أن تبني معايير GRI في البنوك الخليجية يعزز الشفافية، ويدعم اتخاذ قرارات مستدامة، ويزيد من التنافسية بين البنوك التقليدية والإسلامية، كما يتيح هذا التبني قياس مدى التزام البنوك بأهداف التنمية المستدامة ومتابعة أدائها في المجالات البيئية والاجتماعية والحوكمة (Ben Hala, 2023).

كما تعد البنوك التجارية من أهم المؤسسات المالية التي تسهم في تحسين المستوى الاقتصادي للدولة لتحريكها للنشاط الاقتصادي ولما تتمتع به من بيئة قانونية وتنظيمية وتنافسية على المستويين المحلي والدولي، مع ذلك فهي تتعرض لمخاطر عديدة، تتمثل في الاحتيال، ومخاطر التشغيل، ومخاطر الائتمان، ومخاطر غسل الأموال، ومخاطر عدم السداد في المواعيد المحددة، لذلك واجهت البنوك ضغوطاً عديدة من قبل المستثمرين لكي تفصح عن كيفية التعامل مع مثل هذه المخاطر (العواد والإبراهيمي، 2021).

بجانب تلك الأهداف يضيف البعض أن أهداف التنمية المستدامة التي تحققها البنوك من جراء الإفصاح عنها تحقق قيمة مالية

للمصرف، بالإضافة إلى تحقيق تحسينات مستمرة على خدمات المصرف وإدارة المخاطر، وتشجيع الابتكار، وتسهم في جذب رؤوس الأموال، وزيادة إدراك وتحفيز العاملين، ودعم القرارات (جازية، 2018).

### منهجية البحث وبناء النموذج التطبيقي

استهدف هذا البحث قياس تأثير الإفصاح عن أبعاد التنمية المستدامة في التقارير المالية لدول مجلس التعاون الخليجي على الأداء المالي للبنوك المدرجة بالأسواق المالية لهذه الدول محل الدراسة، ولتحقيق هذا الهدف اعتمد الباحث على أسلوب تحليل المحتوى لتقارير الاستدامة والتقارير المالية السنوية للبنوك المدرجة لدى الأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي خلال الفترة من (2014 حتى عام 2022)، وتم قياس الأداء المالي من خلال الأداء المالي المحاسبي الدفترتي (معدل العائد على الأصول ومعدل العائد على حق الملكية)، والأداء المالي السوقي، (قيمة البنك بمؤشر القيمة السوقية إلى القيمة الدفترية)، وتم التوصل إلى نتائج الدراسة من خلال استخدام طريقة المربعات الصغرى OLS للبيانات الإطارية Panel Data باستخدام برنامج Stata17. ويمكن بيان منهجية الدراسة من خلال النقاط التالية:

### أسلوب قياس متغيرات الدراسة:

لاختبار فروض الدراسة السابقة تم تصميم هذه النماذج:

$$ROAA_{i,j,t}, ROAE_{i,j,t} = \beta_0 + \beta_1 ESG_{i,j,t} + \beta_2 Bank\_Size_{i,j,t} + \beta_3 Cap\_Adeq_{i,j,t} + \beta_4 Credit\_Risk_{i,j,t} + \beta_5 Mgt\_Efficiency_{i,j,t} + \beta_6 LLP\_GLoans_{i,j,t} + \beta_7 GDPg_{j,t} + \varepsilon_{i,j,t} \rightarrow Model\ 1\ \&\ 2$$

نماذج قياس تأثير أبعاد الإفصاح عن أداء الاستدامة للبنوك على الأداء المالي المحاسبي الدفترتي:

$$ROAA_{i,j,t}, ROAE_{i,j,t} = \beta_0 + \beta_1 Env_{i,j,t} + \beta_2 Soc_{i,j,t} + \beta_3 Gov_{i,j,t} + \beta_4 Bank\_Size_{i,j,t} + \beta_5 Cap\_Adeq_{i,j,t} + \beta_6 Credit\_Risk_{i,j,t} + \beta_7 Mgt\_Efficiency_{i,j,t} + \beta_8 LLP\_GLoans_{i,j,t} + \beta_9 GDPg_{j,t} + \varepsilon_{i,j,t} \rightarrow Model\ 3\ \&\ 4$$

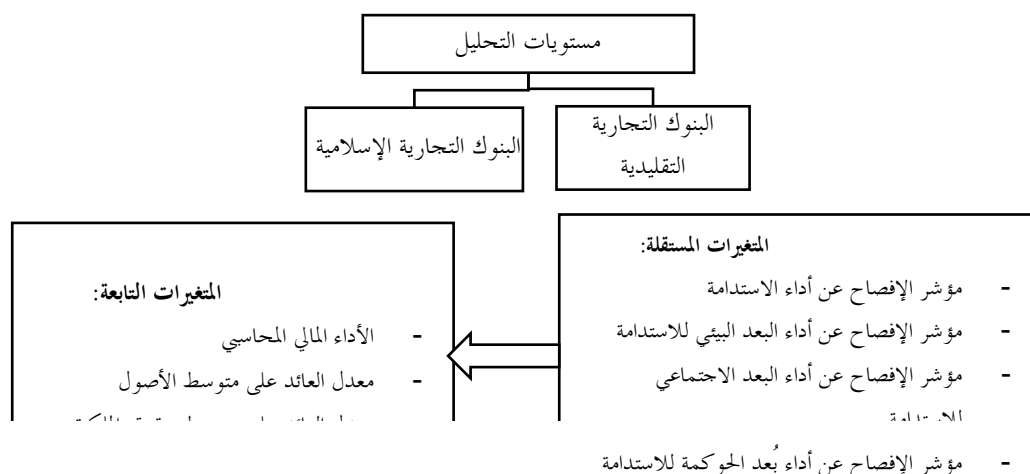
نماذج تحليل واختبار فروض الدراسة كما يبينها الشكل رقم (1):

|                                                                                  |                     |                                                                                     |                        |
|----------------------------------------------------------------------------------|---------------------|-------------------------------------------------------------------------------------|------------------------|
| مؤشر الإفصاح عن أداء البعد البيئي للاستدامة للبنك                                | $Env_{i,j,t}$       | مؤشر الإفصاح عن أداء الاستدامة للبنك (i) في الدولة (j) في السنة (t)                 | $ESG_{i,j,t}$          |
| مؤشر الإفصاح عن أداء بُعد الحوكمة للاستدامة للبنك (i) في الدولة (j) في السنة (t) | $Gov_{i,j,t}$       | مؤشر الإفصاح عن أداء البعد الاجتماعي للاستدامة للبنك (i) في الدولة (j) في السنة (t) | $Soc_{i,j,t}$          |
| كفاية رأس المال للبنك (i) في الدولة (j) في السنة (t)                             | $Cap\_Adeq_{i,j,t}$ | حجم البنك (i) في الدولة (j) في السنة (t)                                            | $Bank\_Size_{i,j,t}$   |
| كفاءة الإدارة للبنك (i) في الدولة (j) في السنة (t)                               | $Mgt\_Efficien$     | مخاطر الائتمان للبنك (i) في الدولة (j) في السنة (t)                                 | $Credit\_Risk_{i,j,t}$ |
| معدل نمو الاقتصاد في الدولة (j) في السنة (t)                                     | $GDPg_{j,t}$        | مخصص خسائر القروض إلى إجمالي القروض للبنك (i) في الدولة (j) في السنة (t)            | $LLP\_GLoans_{i,j,t}$  |

### شكل 1 نماذج تحليل واختبار فروض الدراسة

والجزء التالي يعرض متغيرات الدراسة ومستويات التحليل كما هي موضحة بالشكل رقم (2).

د. عوض الله جعفر الحسين أبوبكر: تأثير الإفصاح المحاسبي عن أبعاد الاستدامة في التقارير المالية على الأداء المالي للبنوك في دول مجلس التعاون



شكل 2 متغيرات الدراسة

### مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في جميع البنوك المدرجة للأسواق المالية لدول مجلس التعاون الخليجي، وتم اختيار عينة من البنوك التجارية التقليدية والإسلامية المدرجة في الأسواق المالية (المملكة العربية السعودية - الكويت - الإمارات العربية المتحدة - عمان - قطر) والجدول 1 يبين ذلك. وتم اختيار البنوك عينة الدراسة وفقاً للشروط التالية:

أن تتوفر البيانات الكاملة لكل متغيرات الدراسة الخاصة بالأداء المالي ومؤشرات الإفصاح عن أداء الاستدامة أربع سنوات على الأقل خلال فترة الدراسة.

ووفقاً للشروط السابقة، أصبح حجم عينة الدراسة 36 بنكاً مقيدة في الأسواق المالية لدول مجلس التعاون الخليجي خلال الفترة (2014-2022)، وتوافر بها الشروط السابقة، ويمكن عرض توزيع هذه البنوك كما يلي:

جدول 1 تحليل بيانات المصارف بعينة الدراسة واختيار مدى صحة فروضها ونماذجها

| الدولة                   | البنوك التجارية |        |         | البنوك التقليدية |        |         | البنوك الإسلامية |        |         |
|--------------------------|-----------------|--------|---------|------------------|--------|---------|------------------|--------|---------|
|                          | التكرار         | البنوك | النسبة  | التكرار          | البنوك | النسبة  | التكرار          | البنوك | النسبة  |
| الكويت                   | 40              | 6      | 17.39%  | 21               | 3      | 13.82%  | 19               | 3      | 24.36%  |
| عمان                     | 35              | 5      | 15.22%  | 35               | 5      | 23.03%  | 0                | 0      | 0.00%   |
| قطر                      | 45              | 6      | 19.57%  | 25               | 3      | 16.45%  | 20               | 3      | 25.64%  |
| المملكة العربية السعودية | 57              | 10     | 24.78%  | 33               | 6      | 21.71%  | 24               | 4      | 30.77%  |
| الإمارات العربية المتحدة | 53              | 9      | 23.04%  | 38               | 6      | 25.00%  | 15               | 3      | 19.23%  |
| الإجمالي                 | 230             | 36     | 100.00% | 152              | 23     | 100.00% | 78               | 13     | 100.00% |

### الإحصاء الوصفي

يمثل الإحصاء الوصفي أهمية بالغة لما له من دور مهم في الفهم المتعمق للظاهرة محل الدراسة والأبعاد المرتبطة بها، وكذلك رصد القيم التي قد تكون غير منطقية في المجال ولها تفسيرات مختلفة، وتتمثل هذه المرحلة كما يبينها جدول 2 في:

## جدول 2

### الإحصاء الوصفي

|                | البنوك التجارية |        |        | البنوك التجارية التقليدية |        |        | البنوك التجارية الإسلامية |        |        | Diff     |
|----------------|-----------------|--------|--------|---------------------------|--------|--------|---------------------------|--------|--------|----------|
|                | Obs             | Mean   | SD     | Obs                       | Mean   | SD     | Obs                       | Mean   | SD     |          |
| ROAA           | 230             | 1.366  | .585   | 152                       | 1.278  | .504   | 78                        | 1.538  | .689   | -.26***  |
| ROAE           | 230             | 10.031 | 4.403  | 152                       | 9.344  | 4.049  | 78                        | 11.369 | 4.772  | -2.03*** |
| ESG            | 230             | 39.159 | 17.31  | 152                       | 42.333 | 17.219 | 78                        | 32.975 | 15.846 | 9.358*** |
| Env            | 230             | 23.491 | 22.495 | 152                       | 26.96  | 23.662 | 78                        | 16.731 | 18.357 | 10.23*** |
| Soc            | 230             | 35.161 | 19.66  | 152                       | 38.497 | 19.265 | 78                        | 28.658 | 18.891 | 9.84***  |
| Gov            | 230             | 53.654 | 22.503 | 152                       | 56.705 | 21.928 | 78                        | 47.708 | 22.558 | 8.99***  |
| Bank Size      | 230             | 24.31  | 1.032  | 152                       | 24.345 | 1.121  | 78                        | 24.239 | .833   |          |
| Cap Adeq       | 230             | 12.036 | 2.513  | 152                       | 12.468 | 2.627  | 78                        | 11.194 | 2.041  |          |
| Credit Risk    | 230             | 3.786  | 3.148  | 152                       | 3.964  | 2.944  | 78                        | 3.44   | 3.505  |          |
| Mgt Efficiency | 230             | 37.585 | 9.212  | 152                       | 36.999 | 7.425  | 78                        | 38.726 | 11.926 |          |
| LLP Gloans     | 230             | 3.728  | 1.621  | 152                       | 4.001  | 1.655  | 78                        | 3.198  | 1.42   |          |
| GDPg           | 230             | 1.626  | 4.017  | 152                       | 1.645  | 3.864  | 78                        | 1.589  | 4.326  |          |

من الجدول رقم (2) السابق نجد أن: متوسط الأداء المالي بمعدل العائد على متوسط الأصول 1.37% في البنوك التجارية المدرجة في أسواق دول مجلس التعاون الخليجي، بينما نجد أن متوسط العائد على متوسط حق الملكية 10.0%. وعلى الجانب الآخر نجد أن البنوك التجارية الإسلامية تحقق متوسط عائد على الأصول أكبر من البنوك التجارية التقليدية بمقدار 26%، وتحقق عائداً على حق الملكية أكبر بمقدار 2%، وهذه الفروق معنوية إحصائية، ما يشير إلى أن البنوك التجارية الإسلامية تتميز على البنوك التجارية التقليدية بمعدلات عائد أعلى. متوسط الإفصاح عن أداء الاستدامة 32,98,42,33,39,16 للبنوك التجارية، والبنوك التجارية التقليدية، والبنوك التجارية الإسلامية على التوالي، وهذا يبين وجود فروق معنوية بين البنوك التجارية والإسلامية بمقدار 9.36، ما يعكس اهتمام البنوك التجارية بالإفصاح عن أداء الاستدامة بشكل كبير عن البنوك التجارية الإسلامية، وتتفق هذه النتائج مع الإفصاح عن البعد البيئي للاستدامة والبعد الاجتماعي للاستدامة وتبعد حوكمة الشركات للبنوك المدرجة في الأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي.

## جدول 3

### مصفوفة الارتباط

| Variables | العينة التجارية |          | البنوك التجارية التقليدية |          | البنوك التجارية الإسلامية |          |
|-----------|-----------------|----------|---------------------------|----------|---------------------------|----------|
|           | ROAA            | ROAE     | ROAA                      | ROAE     | ROAA                      | ROAE     |
| ROAA      | 1.000           |          | 1.000                     |          | 1.000                     |          |
| ROAE      | 0.942***        | 1.000    | 0.924***                  | 1.000    | 0.964***                  | 1.000    |
|           | (0.000)         |          | (0.000)                   |          | (0.000)                   |          |
| ESG       | 0.085           | 0.176*** | 0.192**                   | 0.278*** | 0.084                     | 0.194*   |
|           | (0.201)         | (0.007)  | (0.018)                   | (0.001)  | (0.467)                   | (0.089)  |
| Env       | 0.228***        | 0.307*** | 0.265***                  | 0.371*** | 0.356***                  | 0.394*** |

د. عوض الله جعفر الحسين أبوبكر: تأثير الإفصاح المحاسبي عن أبعاد الاستدامة في التقارير المالية على الأداء المالي للبنوك في دول مجلس التعاون

| Variables                                    | العينة التجارية |           | البنوك التجارية التقليدية |           | البنوك التجارية الإسلامية |           |
|----------------------------------------------|-----------------|-----------|---------------------------|-----------|---------------------------|-----------|
|                                              | ROAA            | ROAE      | ROAA                      | ROAE      | ROAA                      | ROAE      |
|                                              | (0.000)         | (0.000)   | (0.001)                   | (0.000)   | (0.001)                   | (0.000)   |
| Soc                                          | 0.007           | 0.117*    | 0.186**                   | 0.292***  | -0.124                    | -0.014    |
|                                              | (0.920)         | (0.077)   | (0.021)                   | (0.000)   | (0.281)                   | (0.905)   |
| Gov                                          | 0.125*          | 0.159**   | 0.132*                    | 0.153*    | 0.232**                   | 0.301***  |
|                                              | (0.058)         | (0.016)   | (0.106)                   | (0.059)   | (0.041)                   | (0.007)   |
| Bank-Size                                    | 0.490***        | 0.552***  | 0.501***                  | 0.585***  | 0.598***                  | 0.602***  |
|                                              | (0.000)         | (0.000)   | (0.000)                   | (0.000)   | (0.000)                   | (0.000)   |
| Cap-Adeq                                     | 0.069           | -0.142**  | 0.074                     | -0.202**  | 0.234**                   | 0.129     |
|                                              | (0.299)         | (0.031)   | (0.362)                   | (0.013)   | (0.039)                   | (0.261)   |
| Credit-Risk                                  | -0.371***       | -0.336*** | -0.375***                 | -0.314*** | -0.352***                 | -0.346*** |
|                                              | (0.000)         | (0.000)   | (0.000)                   | (0.000)   | (0.002)                   | (0.002)   |
| Mgt-Efficiency                               | -0.492***       | -0.488*** | -0.397***                 | -0.483*** | -0.642***                 | -0.574*** |
|                                              | (0.000)         | (0.000)   | (0.000)                   | (0.000)   | (0.000)                   | (0.000)   |
| LLP.Gloans                                   | -0.335***       | -0.304*** | -0.311***                 | -0.254*** | -0.304***                 | -0.300*** |
|                                              | (0.000)         | (0.000)   | (0.000)                   | (0.002)   | (0.007)                   | (0.008)   |
| GDPg                                         | 0.299***        | 0.279***  | 0.339***                  | 0.310***  | 0.271**                   | 0.255**   |
|                                              | (0.000)         | (0.000)   | (0.000)                   | (0.000)   | (0.016)                   | (0.024)   |
| *** $p < 0.01$ , ** $p < 0.05$ , * $p < 0.1$ |                 |           |                           |           |                           |           |

من الجدول رقم (3) السابق يتضح: وجود علاقة طردية معنوية مباشرة بين الإفصاح عن أداء الاستدامة والأداء المالي وذلك وفق مؤشري معدل العائد على الأصول، ومعدل العائد على حق الملكية، وذلك للبنوك التجارية، والتجارية التقليدية، والإسلامية، باستثناء عدم وجود علاقة بين الإفصاح عن أداء الاستدامة في البنوك التجارية الإسلامية على الأداء المالي بمعدل العائد على الأصول. وتوجد علاقة طردية معنوية مباشرة بين الإفصاح عن أداء البعد البيئي للاستدامة والأداء المالي بمؤشره معدل العائد على الأصول ومعدل العائد على حق الملكية، وذلك للبنوك التجارية، والتجارية التقليدية، والإسلامية.

كما توجد علاقة طردية معنوية مباشرة بين الإفصاح عن أداء بُعد الحوكمة للاستدامة والأداء المالي بمؤشره معدل العائد على الأصول ومعدل العائد على حق الملكية وذلك للبنوك التجارية، والتجارية التقليدية، والإسلامية.

**اختبار فروض ونماذج تأثير الإفصاح عن أداء الاستدامة على معدل العائد على الأصول:**

ويمكن عرض نتائج نماذج تأثير الإفصاح عن أداء الاستدامة على معدل العائد على الأصول بعد علاج مشاكل القياس وأخذها في الحسبان عند التقدير بطريقة المربعات الصغرى المعممة GLS وذلك كما يلي:

جدول 4

اختبار نماذج تأثير الإفصاح عن أداء الاستدامة على معدل العائد على الأصول

| Variable         | ROAA            |                           |                           |                 |                           |                           |
|------------------|-----------------|---------------------------|---------------------------|-----------------|---------------------------|---------------------------|
|                  | البنوك التجارية | البنوك التجارية التقليدية | البنوك التجارية الإسلامية | البنوك التجارية | البنوك التجارية التقليدية | البنوك التجارية الإسلامية |
| ESG              | 0.01371*        | 0.01679*                  | 0.001                     | --              | --                        | --                        |
| ESG2             | -0.00026***     | -0.00027***               | --                        | --              | --                        | --                        |
| Env              | --              | --                        | --                        | 0.00841**       | 0.000                     | 0.00937***                |
| Env2             | --              | --                        | --                        | -0.00010*       | --                        | --                        |
| Soc              | --              | --                        | --                        | -0.0292**       | -0.0039                   | -0.0034                   |
| Soc2             | --              | --                        | --                        | 0.00081**       | --                        | --                        |
| Soc3             | --              | --                        | --                        | -0.00001**      | --                        | --                        |
| Gov              | --              | --                        | --                        | -0.00136        | 0.05106***                | -0.00009                  |
| Gov2             | --              | --                        | --                        | --              | -0.00124***               | --                        |
| Gov <sup>3</sup> | --              | --                        | --                        | --              | 0.00001***                | --                        |
| Bank_Size        | 0.22585***      | 0.18910***                | 0.35102***                | 0.22213***      | 0.19885***                | 0.26993***                |
| Cap_Adeq         | 0.15646*        | 0.15753*                  | 0.05187*                  | 0.14796*        | 0.24389**                 | 0.042                     |
| Cap_Adeq2        | -0.00640**      | -0.00580*                 | --                        | -0.00611*       | -0.00904**                | --                        |
| Credit_Risk      | -0.05114***     | -0.05749***               | -0.05376**                | -0.05134***     | -0.03677***               | -0.05714**                |
| Mgt_Effici~y     | -0.01772***     | -0.02097***               | -0.01593*                 | -0.01690***     | -0.01548***               | -0.01597*                 |
| LLP_Gloans       | -0.06739***     | -0.04660*                 | -0.038                    | -0.06022**      | -0.04615**                | -0.035                    |
| GDPg             | 0.03559***      | 0.03946***                | 0.02259*                  | 0.03187***      | 0.04006***                | 0.02041*                  |
| Cons             | -4.22825***     | -3.67308***               | -6.87239***               | -3.69771***     | -4.57985***               | -4.81344**                |
| Obs              | 230             | 152                       | 78                        | 230             | 152                       | 78                        |
| R2               | 0.581           | 0.600                     | 0.679                     | 0.590           | 0.538                     | 0.716                     |
| Adjusted R2      | 0.556           | 0.562                     | 0.632                     | 0.557           | 0.498                     | 0.664                     |
| Prob > F         | 0.0000          | 0.0000                    | 0.0000                    | 0.0000          | 0.0000                    | 0.0000                    |

\* p<.1; \*\* p<.05; \*\*\* p<.01

تشير نتائج الجدول رقم (4) السابق إلى أن مؤشر الإفصاح عن أداء الاستدامة يفسر ما نسبته 56.2%، 55.6%، 63.2% من الاختلاف في الأداء المالي وفقا لمعدل العائد على الأصول للبنوك التجارية، والتجارية التقليدية، والتجارية الإسلامية على التوالي. بينما تفسر أبعاد الإفصاح عن أداء الاستدامة نسباً قدرها 55.7%، 49.8%، 66.4% من الاختلاف في الأداء المالي بمعدل العائد على الأصول للبنوك التجارية، والتجارية التقليدية، والتجارية الإسلامية على التوالي في الأسواق المالية لدول مجلس التعاون الخليجي. ويوجد تأثير غير خطي معنوي لمؤشر الإفصاح عن أداء الاستدامة على معدل العائد على الأصول يأخذ شكل حرف (U) مقلوب، حيث معامل ESG موجب ومعنوي، ومعامل مربع ESG2 سالب ومعنوي، ما يشير إلى وجود نقطة تحول في العلاقة، ما يشير إلى وجود مستوى أمثل للإفصاح عن أداء الاستدامة، وأن أي زيادة عن هذا المستوى سوف تنعكس بالسلب على معدل العائد على الأصول في البنوك التجارية، والتجارية التقليدية. بينما لا توجد علاقة تأثير معنوية بين مؤشر الإفصاح عن أداء الاستدامة ومعدل العائد على الأصول في البنوك التجارية الإسلامية.

كما يوجد تأثير معنوي للإفصاح عن أداء البعد البيئي على معدل العائد على الأصول في البنوك التجارية الإسلامية، بينما لا يوجد له تأثير معنوي في البنوك التجارية التقليدية. وعلى الجانب الآخر يوجد تأثير غير خطي معنوي للإفصاح عن البعد البيئي

للاستدامة على معدل العائد على الأصول يأخذ شكل حرف (U) مقلوب، حيث معامل Env موجب ومعنوي، ومعامل مربع Env2 سالب ومعنوي، ما يشير إلى وجود نقطة تحول في العلاقة، ويفسر ذلك وجود مستوى أمثل للإفصاح عن أداء البعد البيئي للاستدامة، وأن أي زيادة عن هذا المستوى سوف تنعكس بالسلب على معدل العائد على الأصول في البنوك التجارية. ولا يوجد تأثير معنوي للبعد الاجتماعي للاستدامة على معدل العائد على حق الملكية في البنوك التجارية التقليدية والتجارية الإسلامية. بينما توجد علاقة غير خطية تأخذ شكل حرف (N) في البنوك التجارية، ما يعني وجود حد أدنى وحد أقصى يمثلان المستوى الأمثل من الإفصاح عن البعد الاجتماعي للاستدامة. كما لا يوجد تأثير معنوي لبعد الحوكمة للاستدامة على معدل العائد على حق الملكية في البنوك التجارية، والتجارية الإسلامية. بينما توجد علاقة غير خطية تأخذ شكل حرف (N) في البنوك التجارية التقليدية، ما يعني وجود حد أدنى وحد أقصى يمثلان المستوى الأمثل من الإفصاح عن بُعد الحوكمة للاستدامة.

#### اختبار فروض ونماذج تأثير الإفصاح عن أداء الاستدامة على معدل العائد على حق الملكية:

ويمكن عرض نتائج نماذج تأثير الإفصاح عن أداء الاستدامة على معدل العائد على حق الملكية بعد علاج مشاكل القياس وأخذها في الحسبان عند التقدير بطريقة المربعات الصغرى المعممة GLS وذلك كما يلي:

#### جدول 4

##### اختبار نماذج تأثير الإفصاح عن أداء الاستدامة على معدل العائد على حق الملكية

| Variable     | ROAE            |                           |                           |                 |                           |                           |
|--------------|-----------------|---------------------------|---------------------------|-----------------|---------------------------|---------------------------|
|              | البنوك التجارية | البنوك التجارية التقليدية | البنوك التجارية الإسلامية | البنوك التجارية | البنوك التجارية التقليدية | البنوك التجارية الإسلامية |
| ESG          | 0.15212***      | 0.13943**                 | -0.70153**                | --              | --                        | --                        |
| ESG2         | -0.00231***     | -0.00215***               | 0.02205**                 | --              | --                        | --                        |
| ESG3         | --              | --                        | -0.00019**                | --              | --                        | --                        |
| Env          | --              | --                        | --                        | 0.02788**       | 0.001                     | 0.06217**                 |
| Soc          | --              | --                        | --                        | -0.21705**      | -0.029                    | -0.62203***               |
| Soc2         | --              | --                        | --                        | 0.00609**       | --                        | 0.02054***                |
| Soc3         | --              | --                        | --                        | -0.00006**      | --                        | -0.00019***               |
| Gov          | --              | --                        | --                        | -0.01615        | 0.36665***                | 0.010                     |
| Gov2         | --              | --                        | --                        | --              | -0.00847***               | --                        |
| Gov3         | --              | --                        | --                        | --              | 0.00006***                | --                        |
| Bank.Size    | 1.76604***      | 1.50210***                | 2.31374***                | 1.83540***      | 1.78446***                | 1.60077**                 |
| Cap.Adeq     | -0.44390***     | -0.31898***               | 21.05820**                | -0.35506***     | -0.37880***               | 23.51788**                |
| Cap.Adeq2    | --              | --                        | -1.67796**                | --              | --                        | -1.93988**                |
| Cap.Adeq 3   | --              | --                        | 0.04361*                  | --              | --                        | 0.05251**                 |
| Credit.Risk  | -0.40094***     | -0.58326***               | -0.237                    | -0.25222***     | -0.25815**                | -0.200                    |
| Mgt.Effici~y | -0.11550***     | -0.13423***               | -0.10144**                | -0.10774***     | -0.10729***               | -0.10199**                |
| LLP.Gloans   | -0.46528***     | -0.36266*                 | -0.490                    | -0.35586***     | -0.072                    | -0.334                    |

| Variable                    | ROAE            |                           |                           |                 |                           |                           |
|-----------------------------|-----------------|---------------------------|---------------------------|-----------------|---------------------------|---------------------------|
|                             | البنوك التجارية | البنوك التجارية التقليدية | البنوك التجارية الإسلامية | البنوك التجارية | البنوك التجارية التقليدية | البنوك التجارية الإسلامية |
| GDPg                        | 0.24429***      | 0.26893***                | 0.20177**                 | 0.25427***      | 0.60687***                | 0.21168**                 |
| Cons                        | -2.3e+01***     | -1.9e+01**                | -1.2e+02***               | -2.1e+01***     | -2.7e+01***               | -1.1e+02***               |
| Obs                         | 230             | 152                       | 78                        | 230             | 152                       | 78                        |
| R2                          | 0.591           | 0.662                     | 0.634                     | 0.557           | 0.669                     | 0.676                     |
| Adjusted R2                 | 0.568           | 0.633                     | 0.573                     | 0.535           | 0.622                     | 0.610                     |
| Prob > F                    | 0.0000          | 0.0000                    | 0.0000                    | 0.0000          | 0.0000                    | 0.0000                    |
| * p<.1; ** p<.05; *** p<.01 |                 |                           |                           |                 |                           |                           |

تشير نتائج الجدول رقم (5) السابق إلى أن مؤشر الإفصاح عن أداء الاستدامة يفسر ما نسبته 59.1%، 66.2%، 63.4% من الاختلاف في الأداء المالي وفقاً لمعدل العائد على حق الملكية للبنوك التجارية، والبنوك التجارية التقليدية، والبنوك التجارية الإسلامية على التوالي. بينما تفسر أبعاد الإفصاح عن أداء الاستدامة 55.7%، 66.9%، 67.6% من الاختلاف في الأداء المالي بمعدل العائد على حق الملكية للبنوك التجارية، والبنوك التجارية التقليدية، والبنوك التجارية الإسلامية على التوالي في الأسواق المالية لدول مجلس التعاون الخليجي.

ويوجد تأثير غير خطي معنوي لمؤشر الإفصاح عن أداء الاستدامة على معدل العائد على حق الملكية يأخذ شكل حرف (U) مقلوب، ما يشير إلى وجود مستوى أمثل للإفصاح عن أداء الاستدامة، وأن أي زيادة عن هذا المستوى سوف تنعكس بالسلب على معدل العائد على حق الملكية في البنوك التجارية، والبنوك التجارية التقليدية. بينما يوجد تأثير غير خطي معنوي لمؤشر الإفصاح عن أداء الاستدامة على معدل العائد على حق الملكية يأخذ شكل حرف (N) بين مؤشر الإفصاح عن أداء الاستدامة ومعدل العائد على حق الملكية في البنوك التجارية الإسلامية، ما يعني وجود حد أدنى وحد أقصى يمثلان المستوى الأمثل من الإفصاح عن مؤشر أداء الاستدامة حتى يكون التأثير طردياً على معدل العائد على حق الملكية في البنوك التجارية الإسلامية.

كما يوجد تأثير طردي معنوي للإفصاح عن البعد البيئي للاستدامة على معدل العائد على حق الملكية في البنوك التجارية وفي البنوك التجارية الإسلامية، بينما لا يوجد تأثير معنوي في البنوك التجارية التقليدية.

ويوجد تأثير غير خطي معنوي للإفصاح عن أداء البعد الاجتماعي للاستدامة على معدل العائد على حق الملكية يأخذ شكل حرف (N) في البنوك التجارية، والبنوك التجارية الإسلامية، ما يعني وجود حد أدنى وحد أقصى يمثلان المستوى الأمثل من الإفصاح عن البعد الاجتماعي للاستدامة حتى يكون التأثير طردياً على معدل العائد على حق الملكية في البنوك التجارية، والبنوك التجارية الإسلامية. بينما لا يوجد تأثير في البنوك التجارية التقليدية.

كما يوجد تأثير غير خطي معنوي للإفصاح عن أداء بُعد الحوكمة للاستدامة على معدل العائد على حق الملكية يأخذ شكل حرف (N) في البنوك التجارية التقليدية، ما يعني وجود حد أدنى وحد أقصى يمثلان المستوى الأمثل من الإفصاح عن بُعد الحوكمة للاستدامة حتى يكون التأثير طردياً على معدل العائد على حق الملكية في البنوك التجارية، والبنوك التجارية الإسلامية.

## جدول 6

### ملخص النتائج:

| الفرض |                                                                                                          | البنوك التجارية      |                | البنوك التجارية التقليدية |                | البنوك التجارية الإسلامية |                |
|-------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------|----------------|---------------------------|----------------|---------------------------|----------------|
| ROAA  |                                                                                                          | ROAA                 | ROAE           | ROAA                      | ROAE           | ROAA                      | ROAE           |
| H1    | «توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية للإفصاح عن أداء البعد البيئي للاستدامة على الأداء المالي للبنوك».    | غير خطي<br>مقلوب (U) | طردى           | لا يوجد تأثير             | لا يوجد تأثير  | طردى                      | طردى           |
| H2    | «توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية للإفصاح عن أداء البعد الاجتماعي للاستدامة على الأداء المالي للبنوك». | غير خطي<br>(N)       | غير خطي<br>(N) | لا يوجد تأثير             | لا يوجد تأثير  | لا يوجد تأثير             | غير خطي<br>(N) |
| H3    | «توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية للإفصاح عن أداء بعد الحوكمة للاستدامة على الأداء المالي للبنوك».     | لا يوجد تأثير        | لا يوجد تأثير  | غير خطي<br>(N)            | غير خطي<br>(N) | لا يوجد تأثير             | لا يوجد تأثير  |

من خلال تحليل وتفسير البيانات الإحصائية تم التوصل إلى النتائج التالية:

1. أظهرت نتائج هذه الدراسة وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن ممارسات الاستدامة والأداء المالي في البنوك التقليدية، بينما كانت العلاقة ضعيفة وغير دالة في البنوك الإسلامية. تتوافق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة Al-Hajri و Al-Shammari (2021)، التي أوضحت أن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات يعزز من أداء البنوك في دول مجلس التعاون الخليجي، خاصة في البنوك التقليدية التي تمتلك هياكل حوكمة أكثر تطوراً. كما تتسق النتائج مع ما ورد في دراسة Aversano et al. (2024) التي أكدت على الدور المحوري لإفصاح أهداف التنمية المستدامة (SDGs) في تحسين الثقة بين أصحاب المصلحة، ما ينعكس إيجاباً على الأداء المالي.
2. يوجد تأثير للإفصاح عن أداء البعد البيئي على معدل العائد على الأصول في البنوك التجارية بينما لا يوجد له تأثير في البنوك التقليدية، وله تأثير طردى في البنوك الإسلامية. على الجانب الآخر يوجد تأثير طردى للإفصاح عن أداء البعد البيئي في البنوك التجارية والبنوك الإسلامية وفي السياق نفسه، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Gündüz and Gündüz (2025) أن الإفصاح البيئي المحاسبي يعزز الأداء المالي للبنوك، ما يدعم نتائج هذه الدراسة فيما يتعلق بالدور الإيجابي لممارسات الإفصاح في البنوك التقليدية. على عكس ما توصلت إليه دراسة Gupta (2024) بوجود علاقة سلبية بين الإفصاح عن الاستدامة والأداء المالي في قطاع البنوك، ويفسر ذلك ارتفاع التكاليف المرتبطة بأنشطة الاستدامة، وعدم كفاءة الإفصاح في بعض الأسواق الناشئة، وهو ما قد يضعف العلاقة في البنوك الإسلامية التي ما زالت في مراحل مبكرة من تبني معايير الإفصاح العالمية.
3. لا يوجد تأثير للإفصاح عن أداء بُعد الحوكمة للاستدامة على معدل العائد على الأصول ومعدل العائد على حق الملكية في البنوك التجارية، والبنوك التجارية الإسلامية، ويفسر ذلك طبيعة عمل البنوك الإسلامية وفاعلية هياكل الحوكمة في البنوك التقليدية التي تسهم في تعزيز العلاقة بين الإفصاح والأداء المالي، وهو ما يتوافق مع ما توصلت إليه دراسة Al-Haddad و Ben Salha (2022) التي أثبتت أن ممارسات الحوكمة الرشيدة في بنوك مجلس التعاون الخليجي تعزز من كفاءتها المالية. كما دعمت دراسة Hassan et al. (2023) هذا الاتجاه من خلال توضيح أن الحوكمة القوية تقلل من المخاطر وتزيد من موثوقية الإفصاح.
4. من ناحية أخرى، تختلف هذه النتائج مع ما توصلت إليه الدراسات العربية مثل دراسة (مليجي، 2015). ودراسة (أبو

عمارة، 2019)، اللتين أشارتا إلى أن الإفصاح البيئي في الشركات السعودية كان محدودًا وغير موحد، ما أثر على قدرته في التأثير على القرارات الاستثمارية. هذا التباين يلفت النظر إلى السياق التنظيمي والمؤسسي في تفسير الفروقات بين نتائج الدراسات.

5. يستنتج الباحث أن العلاقة بين الإفصاح عن أبعاد الاستدامة وفقًا لمتطلبات المبادرة العالمية لإعداد تقارير الاستدامة GRI/G على الأداء المالي للبنوك التجارية والتقليدية والإسلامية في دول مجلس التعاون الخليجي تتأثر بعوامل هيكلية تنظيمية متعددة، لاسيما لجنة بازل للرقابة المصرفية (BCBS)، وهي الجهة العالمية الرئيسية المسؤولة عن وضع المعايير للتنظيم الاحترازي لدى البنوك، ومع وجود مستوى أمثل للإفصاح عن أداء الاستدامة لدى جميع البنوك يُنظر إلى الإفصاح على أنه يسهم في تحسين الأداء المالي على المدى الطويل، إلا أن النتائج قد تختلف بين البنوك بسبب اختلاف طبيعتهم، حيث إن البنوك التقليدية التي تمتلك هياكل حوكمة أكثر تطورًا من البنوك الإسلامية.

#### التوصيات:

1. ضرورة سعي البنوك في دول مجلس التعاون الخليجي إلى تحسين جودة الإفصاح عن أبعاد التنمية المستدامة في تقاريرها المالية ما ينعكس إيجابًا على الأداء المالي بالتركيز على محتوى الإفصاح، بحيث يعكس ممارسات حقيقية، وليس مجرد تقارير شكلية، ما يعزز ثقة المستثمرين ويؤثر إيجابًا على الأداء المالي.
2. ضرورة قيام الجهات المنظمة والمشرعة بإصدار قوانين أو تشريعات ملزمة للبنوك بإصدار تقارير محاسبية سنوية عن ممارسات التنمية المستدامة مواكبة لمستوى تقارير الاستدامة للدول المتقدمة.
3. تبني وإقامة ورش عمل ودورات تدريبية خاصة للعاملين والموظفين في قطاع البنوك وتوعيتهم بمتطلبات وأبعاد التنمية المستدامة، وإزالة كافة المعوقات التي تحول دون تطبيقها وتحفيز المصارف على تقديم المزيد من الاهتمام بأبعاد التنمية المستدامة.
4. مواءمة أهداف الاستدامة الوطنية مع القطاع المصرفي مثل رؤية السعودية 2030، أو رؤية الإمارات 2031، لضمان تكامل جهود البنوك مع الخطط الوطنية للتنمية المستدامة.

#### الدراسات المستقبلية

من الاهتمامات المستقبلية التي يوصي الباحث بها إجراء مزيد من الدراسات في قطاع البنوك لدى دول مجلس التعاون الخليجي لمعرفة معوقات تطبيق أبعاد التنمية المستدامة وبما يتوافق مع المبادرة العالمية.

## المراجع:

### أولاً: المراجع العربية:

- أبو الهجاء، محمد، والملكاوي، أحمد، والمطاولة، علاء. (2019)، أثر الإفصاح عن مؤشرات الاستدامة على القيمة الاقتصادية للمنشأة: دراسة على البنك العربي. *مجلة جرش للبحوث والدراسات*، 21 (عدد خاص)، 403-417.
- أبو عمارة، مصطفى محمد جمعة إسماعيل. (2019). الإفصاح عن المسؤولية البيئية في الشركات المساهمة السعودية. *المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال*، 7 (3)، 186-202. DOI = 10.31559/GJEB2019.7.3.3
- أحمد، رقية الطيب علي. (2021). دور المحاسبة الخضراء في الحد من التلوث البيئي الناتج عن قطاع الاتصالات في السودان، دراسة حالة شركة سوداني. *مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية*، 5 (16)، 27-41.
- أحمد، عاطف محمد أحمد. (2019). تحليل محتوى الإفصاح المحاسبي عن التنمية المستدامة للشركات المسجلة بالبورصة المصرية. *مجلة المحاسبة والمراجعة، كلية التجارة جامعة بني سويف*، 3 (1)، 85-124.
- الألمعي، على فايع. (2018). أثر حوكمة الشركات على الأداء المالي في الشركات المساهمة السعودية، دراسة تطبيقية على قطاع التأمين في المملكة العربية السعودية. *مجلة العلوم الاقتصادية والقانونية*، 2 (14)، 1-32.
- بلحق، طلال ناصر علي، (2023). أثر الإفصاح عن أبعاد التنمية المستدامة في التقارير المالية على الأداء المالي من وجهة نظر العاملين في المصارف الإسلامية الكويتية المدرجة في سوق الكويت المالي: دراسة ميدانية. *مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية*، 16 (1)، 24-55.
- توفيق، أحمد محمد شوقي محمد فهمي، ويوسف، حنان محمد إسماعيل. (2019). دراسة واختبار العلاقة بين جودة الإفصاح الاختياري عن الاستدامة وهيكل ملكية الشركات بالتطبيق على الشركات المدرجة في السوق المالية السعودية. *مجلة البحوث المحاسبية*، 14 (2)، 9-76.
- جازية، جهان. (2018). أثر الإفصاح المحاسبي عن التنمية المستدامة في الحد من مخاطر القرارات الاستثمارية. *مجلة الفكر المحاسبي*، 22 (7)، 405-459.
- الجبول، ميسر منيزل عبد الله، والعدلات، عبد الفتاح زهي. (2016). أثر الإفصاح عن أبعاد الاستدامة على الأداء المالي للبنوك الأردنية المدرجة في بورصة عمان [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/861968>
- حسن، ياس. (2020). الإفصاح المحاسبي عن ممارسات التنمية المستدامة وأثره على القيمة السوقية للمنشأة. *المجلة العلمية للدراسات المحاسبية*، 2 (3)، 517-522.
- الزيادات، علي، والعتيبي، إيمان، والعمد، ميسون، والسعودي، موسى. (2021). مدى تلبية المصارف الإسلامية لمتطلبات التنمية المستدامة من وجهة نظر العملاء، دراسة تطبيقية على المصارف الإسلامية العاملة في الأردن. *المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية*، 17 (2)، 349-372.
- عبيد، راوية رضا. (2019). أثر الإفصاح عن التنمية المستدامة في التقارير المالية على الأداء التشغيلي وانعكاس ذلك على قيمة الشركات: دراسة تطبيقية على الشركات المتداول أهمها في سوق المال السعودي، *مجلة الاقتصاد والإدارة. مجلة جامعة الملك عبد العزيز*، 34 (2)، 87-117.

- العنتري، وسيم. (2020). أثر استخدام أدوات المحاسبة الإدارية على مستوى الأداء المالي والإداري للشركات الصناعية الأردنية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الشرق الأوسط عمان، الأردن.
- العواد، محمد علي وهاب، والإبراهيمي، حسن عبدالكريم. (2021). توظيف معايير محاسبة الاستدامة «معييار FINO101. في المصارف التجارية» لتعزيز ثقة المستثمرين. مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، 5(1) 32-1.
- محمود، عبدالحليم أحمد حامد. (2019). مدى إفصاح شركات المساهمة السعودية عن ممارسات التنمية المستدامة في تقاريرها المالية، دراسة ميدانية. مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية، 13(1)، 61-115.
- الملاح، شرين شرفي. (2018) تحليل العلاقة بين الإفصاح الاختياري عن إبتعاثات غازات الاحتباس الحراري والأداء المالي للشركات المسجلة في البورصة المصرية. مجلة الفكر المحاسبي، 22(4)، 1098-1042.
- مليجي، مجدي مليجي عبدالحكيم، (2015)، أثر الإفصاح عن ممارسات التنمية المستدامة على جودة الأرباح المحاسبية للشركات المسجلة في البورصة السعودية، الفكر المحاسبي. قسم المحاسبة والمراجعة، كلية التجارة جامعة عين شمس، 4(19)، 3-60.
- يونس، نجاه محمد مرعي، (2021). أثر مستوى وجودة الإفصاح عن تقارير الاستدامة على الأداء المالي في الشركات المدرجة في السوق المالية السعودية، مجلة البحوث المحاسبية والمالية، 25(2)، 45-68. DOI= 10.21608/JSST.2020.49892.1167

## References:

- Abdul Nadir, B. H., & Hanna, B. (2019). Green Accounting and Environmental Auditing: Reality and Aspirations. *Journal of Business Administration and Economic Studies*, 4(2), 98-116.
- Abu Al-Hijab, M., Al-Malawi, A., & Al-Matalan, A. (2019). The impact of disclosing sustainability indicators on the economic value of the firm: A study on Arab Bank. *Jerks Journal for Research and Studies*, 21(Special Issue), 403-417.
- Abu Amirah, M. M. J. I. (2019). Environmental responsibility disclosure in Saudi joint-stock companies. *Global Journal of Economics and Business*, 7(3), 186-302.
- Adroit, R. M. (2015). The Impact of Disclosure Level on Sustainable Development Dimensions on the Market Value of Jordanian Commercial Banks (PhD Dissertation). World Sciences University, Graduate Studies College, Jordan, pp. 1-132.
- Ahmed, A. M. (2019). Content analysis of accounting disclosure on sustainable development for companies registered in the Egyptian Stock Exchange. *Journal of Accounting and Auditing*, Faculty of Commerce, Benin Sue University, 85-124.
- Ahmed, R. A. T. (2021). The role of green accounting in reducing environmental pollution caused by the telecommunications sector in Sudan: A case study of Sudanic Company. *Journal of Economic, Administrative, and Legal Sciences*, 5(16), 27-41.
- Al-Almay, A. F. (2018). The impact of corporate governance on financial performance in Saudi joint-stock companies: An applied study on the insurance sector in Saudi Arabia. *Journal of Economic and Legal Sciences*, 2(14), 1-32.
- Al-Atari, W. (2020). The Impact of Using Management Accounting Tools on the Financial and Administrative Performance of Jordanian Industrial Companies (Unpublished Master's Thesis). Middle East University, Amman, Jordan.
- Al-Awed, M. A. W., and Al-Ibrahim, H. A. K. (2021). Employing Sustainability Accounting Standards (FINO101 Standard) in Commercial Banks to Enhance Investor Confidence. *Naima Journal of Economics and Trade*, 5(1), 1-32.
- Alexander, D. (2008). How Corporate Social Responsibility Defined: an analysis of 37 Definition, *Corporate Social Responsibility and Endearment Management*, 15, 1-13.
- Al-Haddad, L., Ben Salha, O. (2022). Corporate governance and bank performance: Evidence from Gulf Cooperation Council countries. *Journal of Financial Regulation and Compliance*, 30(1), 75-91. <https://doi.org/10.1108/JFRC-10-2021-0105>
- Al-Hajri, M., Al-Shammari, B. (2021). Corporate social responsibility disclosure and financial performance: Evidence from Gulf Cooperation Council banks. *International Journal of Law and Management*, 63(6), 557-571. <https://doi.org/10.1108/IJLMA-03-2021-0074>
- Al-Jaboul, M. M. A., Al-Abdallat, A. Z. A. (2016). The impact of disclosing sustainability dimensions on the financial performance of Jordanian banks listed on the Amman Stock Exchange [Unpublished doctoral dissertation]. World Islamic Sciences and Education University, Amman. Retrieved from
- Al-Mullah, S. S. (2018). Analyzing the Relationship Between Voluntary Disclosure of Greenhouse Gas Emissions and the Financial Performance of Companies Listed on the Egyptian Stock Exchange. *Journal of Accounting Thought*, 22(4), 1042-1098.
- Al-Ziyadat, A., Al-Otaibi, I., Al-Amad, M., & Al-Saudi, M. (2021). The Extent to Which Islamic Banks Meet Sustainable Development Requirements from Customers' Perspective: An Applied Study on Islamic Banks Operating in Jordan. *Jordanian Journal of Islamic Studies*, 17(2), 349-372.
- Aversano, N., Manes Rossi, F., Sannino, G. (2024). From sustainability to financial performance: The role of SDG disclosure. *Management of Environmental Quality*, 35(5), 1154-1171. <https://doi.org/10.1108/MBE-05-2024-0054>

- Badin, H. A., Rashawn, A. R. M. (2022). The Role of Green Accounting in Improving Accounting Information Quality to Achieve Sustainable Development for Industrial Companies in the Gaza Strip.
- Ben Hala, L. (2023). Sustainability reporting practices and financial performance of banks in the GCC region. *International Journal of Bank Marketing*, 41(5), 1023–1045. <https://doi.org/10.1108/IJBM-01-2023-0021>
- Bronco, M. Rodrigues, L., (2008), Social Responsibility Disclosure: A study of proxies for the public visibility of Portuguese bank, *The British Accounting Review*. 40(2), 161-181.
- Concetta Camevale and Maria mazzuca. (2014).” Sustainability Report Bank Valuation Evidence Form European stock markets”, *Business Ethics: A European*, 23(1), 69-90.
- Das, N., et al. (2013). Corporate Sustainability reporting, of A Review of Initiatives and Trends, *The IUP Journal of Accounting Research & Audit Practices*, 11(2), 7-18.
- Amalia, D. R., & Triwacananingrum, W. (2022). The Disclosure Effect of Sustainability Reporting and Financial Statements on Investment Efficiency: Evidence in Indonesia. *Indonesian Journal of Sustainability Accounting and Management*, 6(1), 82–93. <https://doi.org/10.28992/ijSAM.v6i1.51>
- Devina, A., et al. (2022). Sustainability disclosure and firm performance: Evidence from emerging markets. *Journal of Cleaner Production*, 367, 133142. <https://doi.org/10.1016/j.jclepro.2022.133142>
- Dumitrana, M., Jain, I., Lappets, Rwanda Pope. A. F. (2009). Sustainable Development and Environmental Accounting Concepts, Trend and Quality of Accounting Information, *Accounting and Management Information Systems*, 5 (1), 27-39
- Gündüz, H., & Gündüz, S. (2025). Environmental accounting disclosures and financial performance: Evidence from the banking sector. *Sustainability*, 17(8), 3569. <https://doi.org/10.3390/su17083569>
- Gupta, A. (2024). Is sustainability reporting a way forward? Evidence from banking industry. *Meditari Accountancy Research*, 32(2), 356–374. <https://doi.org/10.1108/MEDAR-01-2023-0210>.
- Caesaria, A. F. and Basuki, B. (2017).” The Study of Sustainability Report Disclosure Aspects and Their Impact on the Companies’ Performance”, <https://www.researchgate.net>
- Hales (2021) Sustainability Accounting Standards Board (SASB), In *World Scientific Encyclopedia of Climate Change: Case Studies of Climate Risk, Action, and Opportunity Volume 3*, World Scientific Encyclopedia of Climate Change, pp, 37-41.
- Hassan, S., Khan, A., Rahman, M. (2023). The impact of corporate governance on financial performance of banks: Evidence from emerging markets. *Journal of Banking and Finance*, 142, 106783. <https://doi.org/10.1016/j.jbankfin.2023.106783>
- Hassan, Y. (2020). Accounting Disclosure of Sustainable Development Practices and Its Impact on the Market Value of the Firm. *Scientific Journal of Accounting Studies*, 2(3), 517-522.
- Ionescu, Ciclia, Ramona, Maria and Chivu, Marin, (2014). Management Strategies and Environmental Accounting in Economic Entities, A Contribution to Sustainable Development, *Journal of Economic Development, Environment and People*, 3 (1). 12-18.
- Jasiah, J. (2018). The impact of accounting disclosure on sustainable development in reducing investment decision risks. *Journal of Accounting Thought*, 22(7), 405–459.
- Katrin H. Manuel, S. (2022). Disclosure on the Sustainable Development Goals – Evidence from Europe, *Accounting in Europe*. 19 (1) Special Issue title; the future of corporate Reporting.
- Khan, M., Ali, M., Khalid, S. (2022). Environmental disclosure and financial performance: The role of GRI standards in banking sector. *Sustainability Accounting, Management and Policy Journal*, 13(4), 785–804. <https://doi.org/10.1108/SAMPJ-08-2021-0342>
- KPMG. (2022). *The time has come: The KPMG Survey of Sustainability Reporting 2022*. KPMG

- International. <https://home.kpmg/xx/en/home/insights/2022/12/the-time-has-come-survey-of-sustainability-reporting.html>
- Longoni, A and Caglino, R (2018) inclusive environmental disclosure practices and firm performance: The role of green supply chain management", international journal of operation Production MManagement, 38(9), 1815-1835.
- Mahmoud, A. H. A. H. (2019). The Extent of Disclosure of Saudi Joint-Stock Companies Regarding Sustainable Development Practices in Their Financial Reports: A Field Study. Journal of Administrative and Economic Sciences, 13(1), 61-115.
- Malign, M. M. A. H. (2015). The Impact of Disclosure of Sustainable Development Practices on the Quality of Accounting Earnings for Companies Listed on the Saudi Stock Exchange. Accounting Thought, Accounting and Auditing Department, Faculty of Commerce, Aim Shams University, 4(19), 3-60
- Michael, F, Matthias, G , Frank, T .(2015). "A Conceptual Framework for the quality evaluation of Sustainability reports", Management Research review. 37(1).19-44
- Mohiuddin, M., (2023). Corporate governance and sustainability reporting: Evidence from the banking sector. *Journal of Business Ethics*, 182(2), 451–470. <https://doi.org/10.1007/s10551-022-05290-1>
- Nuryaman. (2013). The Effect Of Corporate Social Responsibility Activities On Profitability And Stock Price, Studies On The Companies Listed On Indonesia Stock Exchange. Journal of Globale Management, 6 (1)
- Obeid, R. R. (2019). The Impact of Sustainability Disclosure in Financial Reports on Operational Performance and Its Reflection on Firm Value: An Applied Study on Companies Listed in the Saudi Stock Market. Journal of Economics and Management, King Abdul-Aziz University, 34(2), 87-117.
- Ten, E..(2011) The Impact of Sustainability and Balanced Scorecard on Market Performance: Evidence form Australia's Top 100. Journal of Applied Management Accounting Research, 9 (1), 59-73.
- Tewfik, A. M. S. M., Youssef, H. M. I. (2019). A study and testing of the relationship between the quality of voluntary sustainability disclosure and corporate ownership structure: An application to companies listed in the Saudi financial market. Journal of Accounting Research, 14(2), 9–76.
- Jiang, H., Sun, Z., Guo, H. (2021). An assessment of urbanization sustainability in China between 1990 and 2015 using land use efficiency indicators. npj Urban Sustain, 34 - ١. <https://doi.org/10.1038/s42949-021-00032-y>
- Tricker, B. (2019). Corporate governance: Principles, policies, and practices (4th ed.). Oxford University Press
- United Management Tool:(1995).Key Concept and Terrus An introduction to Endearment Accounting as a Business Management Tool, Office of pollution prevention antitoxic, Washington.

### Biographical Statemen

**Dr. Awad Allah Jaafar Al-Hussain Abubakar** is an Assistant Professor of Accounting in the Department of Accounting, College of Business Administration, Majmaah University (Kingdom of Saudi Arabia). He holds a PhD in Accounting from Al-Neelain University (2011). His research interests focus on issues related to accounting and financial sustainability.

### معلومات عن الباحث

د. عوض الله جعفر الحسين أبوبكر، أستاذ المحاسبة المساعد في قسم المحاسبة، بكلية إدارة الأعمال في جامعة المجمعة (المملكة العربية السعودية). حاصل على درجة الدكتوراه في المحاسبة من جامعة النيلين عام 2011 تدور اهتماماته البحثية حول قضايا المحاسبة والاستدامة المالية.

Email: [a.abobaker@mu.edu.sa](mailto:a.abobaker@mu.edu.sa)

## تصور مقترح لتنمية إدارة رأس المال الفكري لأعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء في ضوء النماذج الدولية المعاصرة

د. حسن بن عبد العزيز الداود

أستاذ الإدارة والتخطيط المشارك، بقسم الإدارة التربوية، بكلية التربية، جامعة شقراء

(أرسل بتاريخ 29/10/2025م، وقبل للنشر بتاريخ 9/2/2026م)

### المستخلص:

تهدفت الدراسة إلى التعرف على المتطلبات البشرية والتنظيمية اللازمة لتطوير إدارة رأس المال الفكري بجامعة شقراء، من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، إضافة إلى بناء تصور مقترح لتنمية هذه الإدارة في ضوء النماذج الدولية المعاصرة. واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وقد تم تطبيقها على عينة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة. وأظهرت النتائج وجود مجموعة من المتطلبات البشرية، من أبرزها: استقطاب الكفاءات العلمية، وتحفيز الإبداع، وبناء بيئة تعليمية محفزة. أما المتطلبات التنظيمية، فتضمنت الحاجة إلى خطط استراتيجية واضحة، وتفعيل نظم معلومات معرفية، وتطوير السياسات الإدارية للاستفادة من رأس المال الفكري. وبناء تصور مقترح بناء على نتائج الدراسة والتوصية باعتمادها ضمن خطة الجامعة. وقد أوصت الدراسة بضرورة الاستفادة من المعرفة الضمنية للعاملين، وتسويق الإنتاج العلمي والمعرفي، وعقد شراكات دولية ومحلية، وتنظيم لقاءات علمية متخصصة، وتعزيز التعاون مع مؤسسات المجتمع. كما أكدت الدراسة على أهمية نشر الوعي بأهمية البحث العلمي، وتفعيل دور وسائل الإعلام في دعم الاستفادة من مخرجاته.

الكلمات المفتاحية: التعليم الجامعي، رأس المال الفكري، تطوير أعضاء هيئة التدريس.

## A Proposed Framework for Developing Intellectual Capital Management among Faculty Members at Shaqra University in Light of Contemporary International Models

Dr. Hassan bin Abdulaziz Al-Dawood

Associate Professor of Educational Administration and Planning,  
Department of Educational Administration, College of Education, Shaqra University

### Abstract:

This study sought to explore the human and organizational requirements essential for developing intellectual capital management at Shaqra University, as perceived by faculty members. It further aimed to design a proposed framework for advancing this management in alignment with contemporary international models. Adopting a descriptive-analytical approach, the researcher utilized a questionnaire administered to a representative sample of faculty members. The results indicated several critical human requirements, including attracting distinguished academic talent, fostering creativity, and cultivating an inspiring educational environment. On the organizational side, the findings highlighted the need for well-defined strategic plans, the activation of knowledge information systems, and the enhancement of administrative policies to optimize the utilization of intellectual capital. Based on these findings, a proposed framework was developed and recommended for integration into the university's strategic plan. The study also emphasized the importance of leveraging tacit knowledge, promoting scientific and intellectual outputs, establishing both local and international partnerships, and organizing specialized academic events. Furthermore, it underscored the role of raising awareness of the significance of research and mobilizing media to support the effective use of its outcomes.

**Keywords:** Higher Education, Intellectual Capital, Faculty Development

## المقدمة:

تعد الجامعات أبرز المؤسسات التعليمية والاجتماعية التي تقتزن بوجود (الفكر، والعلم، والحضارة)، وهذه المفاهيم مترابطة، وتكمل كل منهم الأخرى، كما أن للجامعة رسالة وظيفية هي (التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع)، فالجامعة مؤسسة اجتماعية ثقافية علمية تربوية أوجدها المجتمع لخدمة أفراده، ومراكز إشعاع حضاري وعلمي للإنسانية كافة، كما أن الجامعات لا يمكن أن تكون منعزلة عن المجتمع، ولا بمعزل عن الحضارة الإنسانية وتطورها.

فتقدم الجامعات وتطورها لا يعتمد على ما تمتلكه من أصول مادية فقط، ولكنه يعتمد في المقام الأول على ما تمتلكه من أصول معرفية وفكرية غير ملموسة؛ الأمر الذي أدى إلى بروز مفهوم رأس المال الفكري Intellectual Capital وأهمية إدارته في تحديد قيمة الجامعة وتقييم أدائها وتحديد مركزها التنافسي، في ظل زيادة التنافسية بين مؤسسات التعليم العالي، وسعي كل منها إلى أن تكون أكثر إبداعاً وتميزاً من خلال إنتاج المعرفة وإدارتها (أبو موسى وأبو سمرة، 2023).

وأكد عطية (2018) أن الدور الرئيس للجامعات يرتبط بضرورة الاهتمام بتطوير رأس المال الفكري واستثماره وتنميته وإدارته باعتباره من أهم موارد الجامعة، التي تحقق من خلالها ميزة تنافسية، وذلك بقدر ما يتمتع به هذا المورد من: (قدرات، ومهارات، وخبرات، وكفاءات) متنوعة؛ وذلك لإيجاد قدرات عالية الجودة تفوق مجرد العمل الوظيفي الميكانيكي وتتجاوزته إلى مستويات عالية من الاستقلالية في الأداء، والتوسيع الخلاق للمعارف والخبرات والأفكار المبدعة في الجامعة، خاصة أن التنافس بين الجامعات في الوقت الحالي يعتمد على ما تمتلكه كل جامعة من عقول بشرية متميزة، وأصول فكرية أكثر من اعتماده على ما تمتلكه من أصول مادية.

لذا فقد زاد الاهتمام بإدارة رأس المال الفكري باعتبارها أحد أفضل الاستراتيجيات المستخدمة لاستثمار الفئة المتميزة في المجتمع، والتحول من التركيز على الفئة العامة من العاملين إلى التركيز على هذه الفئة المتميزة؛ نظراً لما تمتلكه من: (معارف، وقدرات، ومهارات، ومواهب، وخبرات، وأفكار مبدعة)؛ مما يؤدي إلى تحسين وضع المؤسسات بصفة عامة، ومؤسسات التعليم العالي على وجه الخصوص. (كرداشة وآخرون، 2023).

وقد أدركت مؤسسات التعليم العالي مؤخرًا أهمية رأس المال الفكري، وأخذت تهتم بدراسة مكوناته وعناصره المختلفة وطرق قياسه، فضلاً عن كيفية إدارته واستثماره وتنميته باعتباره المورد الأساسي لزيادة كفاءة المؤسسة وفعاليتها والارتقاء بجودة خدماتها؛ لتضاهي مستوى الخدمات المقدمة في النظم التعليمية المماثلة، فضلاً عن تحقيق التميز، ورضا العملاء (هجرس، 2022)؛ مما جعلها الحاضنة الأولى لرأس المال الفكري، والمستثمر الأول للمعرفة؛ نظراً لما لديها من طاقات بشرية مبدعة، وإمكانات علمية متقدمة، وقدرات متفردة، ومن ثم فهي تتمتع بقدرة كبيرة على تكوين رأس المال الفكري، وبناءه وتنميته وتطويره، فضلاً عن قدرتها على استثماره بكفاءة، وتحويله إلى ميزة تنافسية وقيمة مضاعفة لها؛ مما يساعد على تميزها والحصول على مكانة منفردة بين مثيلاتها من المؤسسات التعليمية الأخرى. (خشافة، 2021).

ونجد كثيراً من جامعات الدول المتقدمة قد اهتمت اهتماماً بالغاً بالاستثمار في رأس المال الفكري والتركيز على إدارته، بل وقطعت شوطاً كبيراً فيه من خلال ما قدمته من بحوث ودراسات نظرية وتطبيقات عملية في هذا الجانب، كما عمدت لبناء نماذج لقياس وتنمية رأس المال الفكري من أجل تحديد مستواه، ومن ثم تنميته واستثماره في الجامعات العالمية المعاصرة ومراكز البحوث، ومن تلك الدول الولايات المتحدة الأمريكية، إسبانيا، جنوب إفريقيا، ألمانيا، هولندا، إيطاليا، البرتغال، سويسرا، أستراليا (العودة والمقري، 2021).

ويبدو أن إشكالية تطوير رأس المال الفكري في الجامعات تنبع من طبيعة التحديات التي تواجه هذه المؤسسات العلمية وظروفها

التي تحول دون تكثيف إنجازات عناصرها سواء فكرياً أو معرفياً وتعظيمها، كما تتبع من طبيعة الظروف التي تحيط بعناصرها سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية (كرداشة وآخرون، 2023).

#### مشكلة الدراسة:

من التحديات التي تواجه الجامعات قدرتها على احتواء وامتلاك الأشخاص المبدعين وذوي العقول النيرة، فقد تبين أن وجود رأس مال فكري هو أحد ركائز التنافسية بين الجامعات، فرأس المال الفكري هو المفتاح التربوي الاستراتيجي المحدد للتنمية؛ حيث توجهت جهود الجامعات مؤخراً نحو الاستثمار في رأس المال الفكري للارتقاء بمستوى الجامعة.

وانفقت كثير من الدول المتقدمة مليارات الدولارات على إدارة رأس مالها الفكري واستثماره، في الوقت الذي تواجه إدارة رأس المال الفكري واستثماره في الجامعات العربية العديد من التحديات والتعقيدات المختلفة مثل: ضعف التنسيق، والبيئة الحاضنة، وغياب التشريعات المنظمة لإدارة المعرفة، وتشوه الهرم التعليمي، ومحدودية الإنفاق على البحث العلمي، وعدم حماية حقوق الملكية الفكرية، ومحدودية براءات الاختراع، وتناقص حركة التأليف والنشر باللغة العربية، وقلة البحوث المنشورة في مجالات علمية متخصصة، وقلة المشاركة في المؤتمرات الدولية، وازدياد ظاهرة هجرة العقول العربية وغيرها؛ مما أدى إلى وجود فجوة كبيرة بين الدول النامية، والدول المتقدمة في معظم المجالات التنموية المختلفة. (عبيدات، 2014).

وتواجه الإدارات الجامعية في المملكة العربية السعودية ضعفاً في إدارة رأس المال الفكري؛ حيث أكدت دراسة الزهراني (2021) ودراسة العودة والمقري (2021) أن ممارسة إدارة رأس المال الفكري بالجامعات السعودية جاءت دون المستوى المأمول، فقد أشارت أن الإدارات الجامعية في المملكة تعاني من انخفاض في مستوى إدارة رأس المال الفكري، وضعف استثمار وتوظيف المعرفة، والخبرات لدى أعضاء هيئة التدريس في تحسين أداء الجامعات وتطويرها، وحل المشكلات التي تواجهها، وأظهرت نتائج دراسة العامري والمقري (2021) أن من الصعوبات التي تواجه الإدارات بالجامعات السعودية، وتحد من فعاليتها دورها في إدارة رأس المال الفكري، هو ضعف التطوير، والتنمية المهنية لدى أعضاء هيئة التدريس؛ والسبب يعود إلى زياد الأعباء الإدارية والتعليمية عليهم، وضعف الدافع لديهم بحضور برامج التنمية المهنية، كما أشارت دراسة أبو موسى وأبو سمرة (2023) إلى أن المستوى الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس يمثل جانب قوة في مؤسسات التعليم العالي، باعتبارهم المورد الأساسي لرأس المال الفكري، ولكن كفاية أعضاء هيئة التدريس تمثل جانب ضعف يستحق الاهتمام والمعالجة، وأشارت دراسة الشهري (2022)، ودراسة إبراهيم (2022)، ودراسة العنزي (2023) إلى أن من أهم الصعوبات التي تواجه إدارة رأس المال الفكري في الجامعات السعودية، هو انعدام التخطيط الاستراتيجي بالجامعات في إطار رأس المال الفكري؛ مما يستدعي بناء خطط مستقبلية، وفق استراتيجيات تستهدف التحول إلى مجتمع المعرفة عبر استثمار رأس المال الفكري، وأن الجامعات السعودية لكي تستفيد من رأس مالها الفكري؛ يجب أن تواكب التحولات التي تفرضها أبعاد رأس المال الفكري، فتتضمن سياسات الجامعات مفهوم الجامعات التنافسية، ومنح الجامعات الاستقلالية والحرية الأكاديمية والخوافز الملائمة. كما أوصت دراسة كرادشة وآخرون (2023)، ودراسة العُمري (2021) إدارة الجامعات بتبني خطة استراتيجية لإدارة رأس المال الفكري بها، والالتزام بتنفيذها لما يمثلها من قيمة خاصة، ترفع من كفاءتها على المستوى المحلي والعالمي.

ومن هنا تظهر أهمية تطوير إدارة رأس المال الفكري بالجامعات السعودية، باعتبارها أداة تقنية وفكرية فعالة، تسهم بشكل كبير في خلق بيئة علمية جامعية فعالة قادرة على البقاء بمواجهة التحديات، وتذليل الصعوبات، وتحقيق الميزة التنافسية من خلال تفعيل استخدام وتأهيل وتدريب الخبرات المتاحة المتمثلة في أعضاء هيئة التدريس لديها. (العودة والمقري، 2021).

وقد حرصت القيادة العليا بجامعة شقراء على الاستفادة من الكوادر البشرية من أعضاء هيئة التدريس، وضمنت الخطة الاستراتيجية هدفاً رئيساً لهذا الجانب؛ حيث يشير الهدف الاستراتيجي الثاني إلى الارتقاء بكفاءة وفعالية الموارد البشرية الأكاديمية

د. حسن بن عبد العزيز الداود: تصور مقترح لتنمية إدارة رأس المال الفكري لأعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء في ضوء النماذج الدولية...

والإدارية، وتضمنت الخطة التشغيلية عدد من البرامج لتحقيق الهدف الاستراتيجي وفق ما خطط له. (جامعة شقراء، 1446). وفي إطار ما سبق، جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على قضية إدارة رأس المال الفكري في جامعة شقراء، وتقديم تصور مقترح لتنمية إدارة رأس المال الفكري بما في ضوء النماذج الدولية المعاصرة.

#### أسئلة الدراسة:

بناء على ما سبق، يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي: ما التصور المقترح لتنمية إدارة رأس المال الفكري بجامعة شقراء في ضوء النماذج الدولية المعاصرة؟

وتستدعي الإجابة عن هذا التساؤل طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية هي:

1. ما درجة توافر المتطلبات البشرية لتطوير إدارة رأس المال الفكري بجامعة شقراء من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
2. ما درجة توافر المتطلبات التنظيمية لتطوير إدارة رأس المال الفكري بجامعة شقراء من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
3. ما التصور المقترح لتنمية رأس المال الفكري بجامعة شقراء في ضوء النماذج الدولية المعاصرة؟

#### أهداف الدراسة:

1. التعرف على أهم المتطلبات البشرية لتطوير إدارة رأس المال الفكري بجامعة شقراء من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
2. التعرف على أهم المتطلبات التنظيمية لتطوير إدارة رأس المال الفكري بجامعة شقراء من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
3. تقديم تصور المقترح لتنمية إدارة رأس المال الفكري بجامعة شقراء في ضوء النماذج الدولية المعاصرة.

#### أهمية الدراسة:

1. تبرز أهمية هذه الدراسة في إيضاح دور إدارة رأس المال الفكري في رفع مستوى كفاءة جامعة شقراء وقيمتها وإبراز نقاط القوة داخلها باعتبارها المورد غير الملموس الذي يضمن للجامعات بيئة علمية وبخية خصبة فعالة قادرة على مواجهة التحديات المعاصرة.
2. إبراز أهمية الوظيفة التي يلعبها رأس المال الفكري في تحقيق أهداف مؤسسات التعليم العالي، وخاصة الجامعات، وزيادة كفاءتها وفعاليتها ورفع مستوى أدائها وإعطائها ميزة تنافسية بين مثيلاتها؛ مما يضمن لها البقاء والاستمرارية وتعزيز مكانتها على المستويين المحلي والدولي.
3. المساهمة في إثراء المعرفي للجوانب المتعلقة بموضوع الدراسة التي تتناول تحدياً إدارة رأس المال الفكري بالجامعات السعودية.
4. تقديم تصور مقترح لإدارة رأس المال الفكري في جامعة شقراء؛ مما يساهم في حل الكثير من المشكلات، والصعوبات التي قد تواجه إدارتها مع توضيح أهم متطلبات تطبيقه؛ حتى تستفيد منه جميع الجامعات في المملكة العربية السعودية.

#### حدود الدراسة:

الموضوعية: التعرف على أبرز المتطلبات البشرية والتنظيمية اللازمة لتطوير وإدارة رأس المال الفكري لدى جامعة شقراء من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، ومن ثم التوصل إلى تصور مقترح لتطوير وإدارة رأس المال الفكري في جامعة شقراء في ضوء نتائج الدراسة والنماذج الدولية المعاصرة.

المكانية: تقتصر الدراسة على جامعة شقراء.

الزمنية: طبقت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 1446هـ.

البشرية: تقتصر الدراسة على أعضاء هيئة التدريس في جامعة شقراء.

## المصطلحات:

### أ. رأس المال الفكري:

يتمثل بالقدرات المعرفية، والخبرات، والمهارات البحثية، والتنظيمية التي تمكنهم من الإسهام في إنتاج، وتطوير الأفكار المتعلقة بالجوانب المعرفية، والبحثية، والتنظيمية لدى أعضاء هيئة والتي محققةً تزيد من فعالية الأداء الأكاديمي، والبحثي، والإداري للجامعة، محققة لها بذلك ميزة تنافسية مع نظائرها من الجامعات الأخرى، ومن ثم استثمارها لصالح الجامعة، وعمالها، وتحسين المستوى النوعي لمخرجاتها، والمساهمة في تطوير، وخدمة المجتمع (العودة والمقري، 2021، ص.12). وهو بذلك يمثل المكون الكلي، والشامل الذي يمكن أن يعبر عنه بجميع مكوناته التالية: (رأس المال البشري، رأس المال التنظيمي، رأس مال العلاقات). (العودة والمقري، 2021)

• التعريف الإجرائي لرأس المال الفكري: يمكن تعريفه بأنه حصيلة ما تمتلكه الجامعات السعودية من مجموعة الأصول غير الملموسة وتشمل: معارف الأفراد وقدراتهم، ومهاراتهم، وخبراتهم، وهو ما يمثل رأس المال البشري، كما يشمل: طبيعة عمليات المؤسسة، وهياكلها، وإجراءات العمل، ونظم المعلومات، وهو ما يمثل رأس المال الهيكلي، فضلاً عن علاقات المؤسسة مع عملائها الخارجيين، والجهات المستفيدة من خدماتها، وهو ما يمثل رأس مال العملاء التي يمكن توظيفها واستثمارها في تحسين أداء الجامعة، وتحقيق أهدافها.

### ب. إدارة رأس المال الفكري:

عرفتها العمري (2021) بأنها:

تطبيق مجموعة الأساليب، والممارسات الإدارية التي تؤدي إلى تعظيم الاستفادة من الخبرات المتراكمة، والقدرات الابتكارية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، مما يساهم في تنمية العائد على الاستثمار في الأصول الفكرية المملوكة للجامعة، وحسن الاستفادة من علاقات الأطراف ذات الصلة بالجامعة؛ لتحقيق الميزة التنافسية لها أمام نظائرها من الجامعات الأخرى، وزيادة فعالية الجامعة، ونتائجها، وتحسين المستوى النوعي لمخرجاتها، وخدمة المجتمع، وتطويره (ص.564).

• التعريف الإجرائي لإدارة رأس المال الفكري: مجموعة العمليات التي تمارسها الجامعات السعودية، لتوظيف مهارات، وخبرات، ومهارات، ومعارف العاملين فيها، بما يحقق لها القيمة المضافة للعملية التعليمية وتحقيق أهدافها، ورفع جودة إدارتها وتميزها.

## الإطار النظري، والدراسات السابقة

### الإطار النظري:

### أخو الأول: رأس المال الفكري:

مفهوم رأس المال الفكري: عرفت منظمة التنمية، والتعاون الاقتصادي (OECD) رأس المال الفكري؛ بأنه: القيمة الاقتصادية لنوعين من الأصول غير الملموسة للمؤسسة؛ وهما: رأس المال الهيكلي، ويشكل: (العمليات التنظيمية، والإجراءات، والتكنولوجيا، والملكية الفكرية، وشبكات التوزيع)، ورأس المال البشري؛ ويشير إلى: الموارد البشرية داخل المؤسسة، والعاملين، ويتضمن: الخبرات، والمعارف، والإبداعات. (أبو مويس وأبو سمرة، 2023).

وظهرت دراسة رأس المال الفكري منذ الستينيات مع الاهتمام بالاعتراف بالمعرفة الشخصية والجماعية في المؤسسات لتأسيس القيمة المعرفية التي يساهم بها الأشخاص في المؤسسة وتوليد القيمة، وأدت هذه الدراسة إلى تقييم وتصور الأصول غير الملموسة في

الميزانيات المحاسبية والمالية لتعكس القيمة الحقيقية للشركات، ولإثبات إمكانيات المعرفة في توليد الثروة التي اعتبرها Galbraith غالبريث نتيجة لاستخدام القدرات الفكرية لدى الناس، مما يخلق قيمة ونقاط قوة فردية وجماعية (Quintero.et.al.2022). وبدأ الاهتمام بإدارة رأس المال الفكري بشكل كبير في المؤسسات في بداية فترة الثمانينات؛ حيث أدرك المدبرون والأكاديميون والاستشاريون على مستوى العالم، أن الأصول غير المادية للمؤسسة أي رأس المال الفكري يعتبر محددًا أساسيًا لما تحققه المؤسسات من أرباح، وإن ما يفرق بين مستويات أداء المؤسسات هو اختلافها في مقدار ما تمتلكه من أصول غير مادية، وفي بداية التسعينات بدأ ظهور بعض الكتابات التي تناقش فكرة إن رأس المال الفكري للمؤسسة، هو الذي يحقق النجاح والربحية للمؤسسة، فبدأت بعض المؤسسات في التفكير في تحديد الأفكار والابتكارات التي لم ينظر إليها في الماضي واختيار تنمية البعض منها الذي تميز بإمكانياته المحتملة في تحقيق وزيادة أو تعظيم ربحية المؤسسة (محمد، 2023).

وفي منتصف التسعينات أصبح هناك مساران مختلفان، ولكنهما مرتبطان ببعضهما البعض للتفكير أو النظر إلى رأس المال الفكري، وقد تمثل المسار الأول في: المعرفة والقوة الذهنية الذي يركز على إنشاء وتوسيع المجال المعرفي للمؤسسة، أما المسار الثاني فيتمثل في مدخل الاعتماد على الموارد الذي يهتم بكيفية إنشاء أرباح من المزيج المميز للموارد المادية والفكرية للمؤسسة (الحمد، 2019).

وفي عام 1994 نشرت شركة التأمين السويدية Skandia أول تقرير عن رأس المال الفكري، وركزت على رأس المال البشري والهيكلية، وبدأت المؤسسات في نشر تقاريرها. (محمد، 2023).

وتكمن أهمية رأس المال الفكري كما ذكرها العامري والمقرمي (2021)، ومحمد (2023)، والعنزي (2023) في النقاط التالية:

- إن الاهتمام برأس المال الفكري بالمؤسسات التعليمية يساهم في دعم عمليات التنمية المستدامة، وتحقيق العائد الحقيقي للاستثمار في الطاقات الفكرية والبشرية، بما يجعلها حلقة مستمرة النمو وتستهدف تطوير الموارد البشرية بشكل أكثر فاعلية.
- عملية استثمار العقول المتوافرة بالمؤسسات التعليمية يساعد في إنشاء المنظمات التعليمية الذكية التي تساهم في إيجاد بيئة عمل أكثر مهنية وتطورًا تعتمد على التكنولوجيا والمعلومات المتوافرة لها، ضمن نظام قيمى يعتمد على الشفافية.
- الاهتمام برأس المال الفكري في المؤسسات التعليمية وتنميتها هو تنمية اقتصادية، واجتماعية للمجتمع بشكل غير مباشر؛ حيث إنه سيعود على عملية التنمية البشرية في الجامعات، والمؤسسات التعليمية بأشكال متعددة ومتنوعة.
- إن الاستثمار في رأس المال الفكري يعود بفوائده على المؤسسات التعليمية، من خلال عمليات التطوير والنمو، وذلك من إدخال التعديلات الجوهرية، والابتكار والتجديد في الممارسات الإشرافية.
- يعتبر الاهتمام برأس المال الفكري ورعايته أبرز الأدوات التنافسية في العصر الحالي، لا سيما في المؤسسات التعليمية إذ إنه غير قابل للتقليد.

وذكرت نجم وقشطة (2020) أن هناك فوائد جمة تعود بالنفع على الجامعات جراء الاهتمام برأس المال الفكري ووعيهم بأهميته واستثماره الاستثمار الأمثل؛ لكي يحقق لها ميزة تنافسية، وذلك عن طريق استثمار المعلومات والمعارف بشكل إبداعي يخدم البيئة التعليمية ويحقق تنمية بشرية مستدامة، وتوظيف أفضل الطرق والأساليب لتطوير العاملين ورفع كفاءتهم، وتشجيع البحث والتطوير ومراكز التميز، وتشجيع عمليات الإبداع والابتكار، وتحقيق التقدم والتطور في كافة المجالات المجتمعية الأخرى؛ حيث إن الركيزة الأساسية لوصول الجامعة إلى القمة وحصولها على ريادة أكاديمية هي المعرفة؛ إذ تعتبر من القضايا التنافسية التي تؤثر بشكل مباشر

عليها، فمع ظهور مجتمع المعرفة وثورة المعلومات أصبحت الحرب بين المؤسسات حاليًا حرب عقول؛ حيث يتم التركيز على العقول المبدعة التي تعمل على تقديم هذه الجامعات بغض النظر عن المراكز التي يتقلدها أصحاب هذه العقول المتميزة.

### مكونات رأس المال الفكري وعناصره الأساسية:

تحديد عناصر ومكونات رأس المال الفكري داخل الجامعات يعد من الأمور الجوهرية التي تساعد في تنميتها وتطويرها؛ لذا سوف نتناول مكونات رأس المال الفكري من خلال عرض أهم التصنيفات التي تناولت هذه المكونات التي ظهرت حديثًا، وخاصة في الجامعات على النحو التالي: (العامري والمقرمي، 2021؛ هجرس، 2022؛ كرداشة وآخرون، 2023).

رأس المال البشري: إن رأس المال البشري هو أهم الأصول التي تمتلكها الجامعات، وهو عبارة عن مجموعة المهارات والخبرات والمعارف الضمنية والصريحة، والصفات والخصائص المختلفة الكامنة في العاملين بالجامعات، مع القدرة على كل ما تعلموه، وما يمتلكونه استخدامًا مرتبطًا بتوليد معرفة جديدة ومبتكرات تساعد في حل المشكلات، وتطوير الجامعات. ويمكن القول: إن رأس المال البشري بالجامعات يعتبر الركيزة الأولى في تطويرها وأدائها؛ لذا تسعى لاستقطاب أفضل الموارد البشرية للعمل بها، وذلك بما يتضمنه من خبرات ومعارف ومهارات تساعد في اتخاذ القرارات، مما يزيد من فاعليتها.

رأس المال الهيكلي: هو عبارة عن المعلومات، والموجودات الفكرية، وبراءات الاختراع، وحقوق النشر التي تحصل عليها الجامعات، وجعلها جزء لا يتجزأ من هيكلها التنظيمي، وعملياتها وثقافتها، وهنا يشير العامري والمقرمي (2021) إلى أن قوة وضعف رأس المال الهيكلي بالجامعات تسمح بقياس رأس المال الفكري على مستوى الجامعة؛ وذلك لأن الجامعات التي تمتلك رأس مال هيكلي قوي فإنها تمتلك ثقافة جامعية عالية الجودة، تسمح للأفراد بتجربة الأشياء الجديدة والتعلم منها. والعكس صحيح، فإذا كانت الجامعات تمتلك أنظمة وإجراءات تؤثر في أعمالها فإن رأس المال الفكري لن يحقق نتائجه وأهدافه. ويمكن القول إن رأس المال الهيكلي يتمثل بالجامعات في الهياكل التنظيمية والمعلومات والموجودات الفكرية والعمليات الإدارية وبراءات الاختراع وحقوق النشر التي تحصل عليها الجامعات وجعلها جزءًا لا يتجزأ من مكوناتها وثقافتها. كما ترى محمد (2023) وأبو موسى وأبو سمرة (2023) أن رأس المال الهيكلي هو الدعم أو البنية التحتية التي توفرها الشركات لرأس المال البشري ويشمل العناصر المادية مثل أجهزة الكمبيوتر والمكاتب والهواتف أو حتى المباني والكهرباء وما إلى ذلك ويتضمن رأس المال الهيكلي أيضا العناصر غير الملموسة مثل أنظمة المعلومات وبرامج الكمبيوتر وخطط التسويق.

رأس مال العملاء: (Capital Customer) أو ما يطلق عليه رأس المال العلاقي، ويشمل جميع الموارد المتعلقة بعلاقات المؤسسة (الرسمية وغير الرسمية)، بعملائها الخارجيين، وجميع الأطراف المستفيدة من الخدمات التي تقدمها، والمعرفة المرتبطة، كما تشمل: (الشراكات، والتحالفات، والاتفاقات، والتواصل الاجتماعي، والمشروعات المشتركة)، فضلاً عن ثقة العملاء، وولائهم للمؤسسة، وغيرها، كما يعكس قدرة المؤسسة على الاحتفاظ بعملائها، وجذب عملاء جدد لها. فضلاً عن ذلك، فإن رأس مال العملاء، أو رأس المال العلاقي، يعبر بصورة واضحة عن تأثير جميع العلاقات الخارجية على زيادة القيمة التنافسية للمؤسسة. (عطية، 2018). هذا، وتزداد قيمة رأس مال العملاء مع مرور الوقت؛ لذا لابد من الاحتفاظ بالعملاء، ومحاولة جذب عملاء جدد للمؤسسة عن طريق: جمع البيانات، والمعلومات عن عملاء المؤسسة، والاهتمام بمقترحاتهم، وتلبية رغباتهم، واحتياجاتهم بالسرعة الممكنة، ومعالجة الشكاوى المقدمة منهم (الأحمد، 2019).

ومن خلال ما سبق، يمكن القول إن رأس المال الفكري للمؤسسة هو مجموع رأس مالها البشري (الموهبة)، ورأس مالها الهيكلي أو التنظيمي (الملكية الفكرية، المنهجيات، البرمجيات، الوثائق والمستندات وغير ذلك من النواتج المعرفية)، ورأس مالها من الزبائن أو المستفيدين (العلاقة بالعملاء).

- كما أشار الزهراني (2021)، فإن الإدارة الفعالة لرأس المال الفكري تتكون من أربعة خطوات أساسية، وهي.
1. الخطوة الأولى: التعرف على دور المعرفة كقوة محركة، ومدى اعتماد المؤسسة عليها، وكذا مدى مساهمتها في إعطاء قيمة إضافية؛ فكلما ازدادت أهميتها حققت إدارتها عائداً ومردوداً أكبر، والعكس صحيح.
  2. الخطوة الثانية: مطابقة الإيرادات التي تم الوصول إليها بالأصول المعرفية المنتجة لها، وإيجاد رأس المال الفكري المنتج للمزايا التي تم اكتشافها في الخطوة السابقة.
  3. الخطوة الثالثة: وضع استراتيجية للاستثمار في الأصول المعرفية، خاصة التي تعمل على زيادة الكثافة المعرفية للمؤسسة؛ بمعنى: وضع خطط للاستخدام الأمثل للأصول المعرفية واستثمارها؛ لزيادة قيمتها.
  4. الخطوة الرابعة: التي تتمثل في زيادة إنتاجية الأصول المعرفية، من خلال: البحث عن مقاييس جديدة غير تقليدية لقياس إنتاجية العمل المعرفي، والعمل على تنميته وتطويره وبناءه.
- صعوبات قياس وإدارة رأس المال الفكري:**

هناك العديد من الصعوبات التي تواجه قياس وإدارة رأس المال الفكري، وتقلل من فاعلية استخدام هذه الأساليب، وتطبيقها في المؤسسات وخاصة مؤسسات التعليم العالي، ومن أهم هذه الصعوبات كما أشار كل من (العودة والمقري، 2021؛ العامري والمقري، 2021؛ محمد، 2023؛ أبو موسى وأبو سمرة، 2023) ما يأتي:

- صعوبة القياس المحاسبي للأصول غير الملموسة لعدم توافر قواعد محاسبية لتلك الأصول؛ فالإبداع هو جوهر عملية المعرفة، وخلق القيمة، ولكن هناك صعوبة كبيرة في التنبؤ بعملية الإبداع ومخرجاته المختلفة.
- اختلاف قيمة رأس المال الفكري بالنسبة للمؤسسات المختلفة؛ فقد يكون ذا قيمة بالنسبة لمؤسسة معينة، ولكنه لا يكون بنفس القيمة بالنسبة لمؤسسة أخرى؛ مما ينتج عنه نظم قياس مختلفة تجعل من الصعب المقارنة بين المؤسسات.
- عدم القدرة على تحديد قيمة بعض عناصر رأس المال الفكري مثل: كفاءة العاملين، وقدراتهم، ورضا العملاء الخارجيين للمؤسسة.
- التناقض في بعض عناصر رأس المال الفكري؛ فمنها ما ترتفع قيمته مع مرور الوقت، والعكس بالنسبة لبعض العناصر الأخرى.
- صعوبة قياس كل عنصر من عناصر رأس المال الفكري بشكل منفصل؛ نظراً للتداخل الكبير بينها، ومن ثم يتم تقدير قيمته بشكل كلي، وهذا لا يفي بمتطلبات المعيار المحاسبي الدولي، الذي أكد على ضرورة رسملة الأصول غير الملموسة؛ مما يستلزم تمييز كل أصل بشكل منفصل.
- زيادة عدم التأكد بالنسبة للمنافع المتوقعة؛ مما يترتب عليه احتمال ارتفاع قيم رأس المال الفكري، أو انخفاضها للصفر في لحظة مثل براءات الاختراع.
- صعوبة توحيد المقاييس المختلفة لعناصر رأس المال الفكري بجميع المؤسسات؛ نظراً لاختلاف أشكال رأس المال الفكري، وخصوصية بعض عناصره من مؤسسة إلى أخرى.
- عدم وجود علاقة سببية مباشرة بين تكلفة عناصر رأس المال الفكري والمنافع؛ نظراً لأن قيمة هذه العناصر تتمثل في استخدامها، وليس في تكلفتها بمعنى: أن تكلفة بعض العناصر قد تكون قليلة، ولكنها تستخدم بشكل مختلف.
- معظم مقاييس رأس المال الفكري مقاييس اجتهادية ذاتية، تعتمد في جوانب كثيرة منها على الاجتهاد، والحكم الشخصي، والخبرة؛ لتقييم الأصول، خاصة الأصول غير الملموسة؛ وذلك لافتقار عملية التقييم لوجود قواعد إرشادية، ومعايير تقييم

قياسية محددة وواضحة، فضلاً عن نقص الطرق والوسائل والإحصاءات؛ مما يؤدي إلى الشك في نتائج التقييمات التي تجرى للأصول غير الملموسة، خاصة الأصول المعرفية.

- تفتقر نماذج القياس الحالية إلى وجود طريقة واضحة ومحددة لحساب تكاليف أصول المعرفة وعوائدها؛ وذلك نظراً لخصائص المعرفة البشرية التي تتصف بكونها غير مادية وغير ملموسة، ومن ثم فهي غير قابلة للقياس المباشر، كما أنها غير متوافقة مع قيود المعاملات المحاسبية التي يتم تسجيلها وفقاً للقواعد المحاسبية في إعداد التقارير المحاسبية والمالية.

مما سبق يتضح: صعوبة قياس وإدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي؛ نظراً لعدم وجود معايير (واضحة ومحددة، وموضوعية، وشاملة) لقياسه وتقييمه، فضلاً عن صعوبة استخدام أدوات القياس، والتقييم الموجودة وتعقيدها وعدم موضوعيتها، فضلاً عن صعوبة التأكد من نتائجها، لا سيما عند قياس بعض مكونات رأس المال الفكري مثل: (رأس المال العلاقي، ورأس المال الهيكلي).

#### المحور الثاني: إدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي:

تساعد إدارة رأس المال الفكري على الاستفادة من الأصول الفكرية غير الملموسة الموجودة في مؤسسات التعليم العالي واستثمارها، وتقديم كل ما هو جديد في البحث والتطوير، فضلاً عن اكتشاف القدرات المعرفية والتنظيمية والسلوكية للعاملين بالمؤسسة من: (أعضاء هيئة التدريس، والباحثين، والطلاب، والإداريين)، وتدعيمها وتمكينها، فضلاً عن تحسين علاقة المؤسسة مع عملائها الخارجيين، والسعي نحو اكتساب مزيد من العملاء الجدد للمؤسسة، مع المحافظة على عملائها؛ مما يساعد على تحقيق التميز في مؤسسات التعليم العالي، وإكسابها ميزة تنافسية تميزها عن غيرها من المؤسسات المنافسة التي تقدم خدمات مماثلة، ومن ثم تعظيم نقاط القوة لديها. (الشهري، 2022).

#### طرق وأساليب تنمية رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي:

إن بناء رأس المال الفكري وتنميته في مؤسسات التعليم العالي هو نتاج عمليات متتابعة ومعقدة، تحتاج إلى استثمارات كثيرة، وتتم على فترات زمنية طويلة. وكما أشار كل من هجرس (2022) ومحمد (2022) والعمري (2021) والعودة والمقري (2021)، فإنه يمكن بناء رأس المال الفكري من خلال عدد من الطرق والأساليب، وهي على النحو الآتي:

1. استقطاب رأس المال الفكري: ويتمثل في قدرة المؤسسة على البحث عن الخبرات والمهارات التقنية المتقدمة واستقطابها وجذبها للعمل بها؛ مما يستدعي صياغة سياسات تركز على استقطاب الكفاءات المحورية واختيارها.
  2. صناعة رأس المال الفكري: ويتمثل في قدرة المؤسسة على تعزيز كفاءاتها وقدراتها البشرية، وخلق الانسجام الفكري الضروري بينها.
  3. تنشيط رأس المال الفكري: ويعبر عن قدرة المؤسسة على زيادة رصيدها المعرفي باستمرار من خلال تعزيز قدراتها وتنمية العلاقات بين الأفراد، والتعاون على حل المشكلات المعقدة، فضلاً عن اتباع مجموعة من الأساليب التي تساعد على تنمية الإبداع والابتكار لدى العاملين بالمؤسسة، مثل: (استخدام آليات العصف الذهني، والاهتمام بجميع الآراء، والإدارة على المكشوف، واستخدام أسلوب القيادة التحويلية)، وغيرها.
  4. المحافظة على رأس المال الفكري: ويتمثل في قدرة المؤسسة على الاهتمام بطاقتها المعرفية من الأفراد القادرين على إنتاج أفكار جديدة، أو تطوير أفكار قديمة تخدم المؤسسة، وذلك من خلال ممارسة مجموعة من الأساليب المختلفة مثل:
- إعادة تصميم الهيكل التنظيمي للمؤسسة، وتقليل المستويات الهرمية.
  - مراجعة سياسات إدارة الموارد البشرية المتعلقة (بالاستقطاب والخوافز، والمكافآت، وتقييم الأداء)؛ بحيث تعطي مزيداً من

الاهتمام برأس المال الفكري.

- تمكين الموارد البشرية، وتوسيع قاعدة المشاركة الجماعية، والاستغلال الأفضل لطاقات العناصر البشرية بالمؤسسة.
- بناء نظم اتصالات جديدة تتسم بالكفاءة، وتتيح إمكانية تدفق المعلومات في جميع المستويات التنظيمية، فضلاً عن الاستفادة من القدرات المتميزة بالمؤسسة.

- تصميم قواعد بيانات أكثر دقة وحداثة؛ لتوفير المعلومات عن جميع الموارد البشرية بالمؤسسة.

5. الاهتمام بالعملاء الخارجيين: ويعبر عن مدى اهتمام المؤسسة بآراء عملائها ومقترحاتهم، وأخذها بعين الاعتبار عند تصميم الخدمات والأنشطة الجديدة أو عند تعديل الخدمات والأنشطة المقدمة بالفعل، وذلك من خلال (توثيق متطلبات العملاء، وتفعيل نظام معلومات لتقديم الخدمات المختلفة لهم، فضلاً عن منح مزايا إضافية لهم).

مما سبق يتضح: أهمية إدارة وتنمية رأس المال الفكري باعتباره من أهم الموارد غير الملموسة في الجامعات السعودية؛ لذا يجب بذل مزيد من الجهد لاستقطاب الكفاءات البشرية: (الأكاديمية، والإدارية، والطلابية) التي تتميز بالمعارف والمهارات والقدرات والخبرات المتميزة للعمل في الجامعات السعودية، والاهتمام بهم ورعايتهم واحتضانهم وتعزيز قدراتهم ومهاراتهم المختلفة، فضلاً عن تشجيع مبادرات الإبداع والابتكار لديهم، واستثمار طاقاتهم الفكرية والحفاظة عليهم، فضلاً عن ضرورة الاهتمام بالمستفيدين الخارجيين للجامعة وتلبية رغباتهم واحتياجاتهم ومقترحاتهم المختلفة؛ مما يؤدي إلى تنمية رأس المال الفكري بالجامعات السعودية وتعزيزه.

#### نماذج دولية معاصرة لإدارة رأس المال الفكري في الجامعات:

نظراً لطبيعة رأس المال الفكري وخصائصه المنفردة التي تميزه عن غيره من الأصول المادية الأخرى الموجودة بالمؤسسة، فضلاً عن صعوبة متابعته وقياسه؛ لذا تعدد نماذج إدارة رأس المال الفكري في المؤسسات التعليمية بصورة عامة، وفي الجامعات بصورة خاصة، ومن أهم هذه النماذج ما يأتي:

جامعة "ميامي" (Miami of University) التي اهتمت بإدارة رأس مالها الفكري واستثماره من خلال اعتمادها استراتيجية يتمثل أساسها في الالتزام بإنشاء ونشر فكرة رأس المال الفكري داخل الجامعة وفي المجتمع الخارجي، وهذا الالتزام تتبادله الجامعة مع الكليات التجارية الرائدة في الجامعات التي تقدم الأبحاث على مستوى العالم. ولدعم هذه الاستراتيجية؛ قامت الجامعة باستقطاب أعضاء هيئة تدريس مميزين حاصلين على تقويمات عالية في مجال التعليم والبحث، مع تقديم برامج مهنية وتطويرية لهم مستمرة، بالإضافة إلى تشجيعهم على البحث العلمي، وتقديم جوائز ومكافآت لإنتاجهم البحثي، وتقديم برامج تعليمية متنوعة ومجودة تدعم الإبداع لدى الطلاب، وتؤهلهم للحياة وللمهن الوظيفية، وتركز فيها على الجانب البحثي، وتوفير مكتبة علمية ضخمة وأخرى رقمية، مع العديد من المراكز البحثية في حقول علمية مختلفة، بالإضافة إلى توفير قواعد بيانات متاحة لمنسوبي الجامعة، وإصدار العديد من المجلات العلمية الدورية والمجلات العلمية الإلكترونية لنشر البحوث، وإقامة شراكة محلية ودولية لتحقيق التعاون، وتبادل الخبرات، والمعارف بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب، واستضافة مؤتمرات وحلقات نقاش مع خبراء في مجال العلوم المختلفة وإقامة ورش العمل. (www.miami.edu).

جامعة "إنديانا بلومغتون" (University Indiana Bloomington)؛ حيث سعت الجامعة للاهتمام بإدارة رأس مالها الفكري، وذلك من خلال استقطاب أعضاء هيئة تدريس مميزين وحاصلين على جوائز وتصنيفات رفيعة في مجال البحوث، والعمل على تطويرهم ودعمهم ورعاية الابتكار لديهم، وتحفيزهم لإنتاج البحوث العلمية، مع تقديم جوائز ومكافآت كبيرة في إنتاج البحوث، وتوحيد المستوى النوعي لخرجيها بمجال التدريس، بما يتماشى مع سوق العمل، بالإضافة إلى التأكيد على المهارات المهنية المهمة، وتقديم حزمة من الورش والدورات التدريبية عن بُعد لمنسوبي الجامعة تتعلق بالتكنولوجيا، وتقنية المعلومات، ودعم البنية التحتية لأنشطة

البحث، والتعليم والمراكز والكراسي البحثية في الجامعة، وتوظيف بحوثها لحل مشكلات البيئة والمجتمع الخارجي، عوضاً عن مشكلات المجتمع المحلي، وتفعيل التقنية داخل أروقة الجامعة وقاعاتها الدراسية، وإنشاء سلسلة من المجالات العلمية الدورية، وجذب الطلاب الخريجين المتميزين للتحاق ببرامجها الدراسية المطروحة، وطرح أعمدة في موقعها الإلكتروني مخصصة للاهتمام بآراء وقضايا واحتياجات الطلاب وأولياء الأمور وبقية أعضاء المجتمع الخارجي، والعمل على تحقيقها لنيل رضاهم، وعقد شراكات تعاون علمية محلية ودولية، وإطلاق مبادرة لزيادة ومضاعفة رأس المال الفكري في الكليات التابعة لها، وتعتمد على جذب رأس المال الفكري الجديد الذي يتمثل بأعضاء هيئة تدريس وباحثين ذوي خبرة ولديهم امتيازات وتصنيفات في مجال التعليم والبحوث، بالإضافة إلى الطلاب المميزين داخل الجامعة، مع المحافظة على رأس مالها الفكري الموجود، والقيام بسلسلة من المؤتمرات وورش العمل والعروض لأعضاء هيئة التدريس والعلماء الزائرين من أنحاء العالم ([www.indiana.edu](http://www.indiana.edu)).

**واهتمت كلية "بوث لإدارة الأعمال بجامعة شيكاغو" (chicagobooth) بإدارة رأس مالها الفكري، وسعت لتحقيق الريادة العالمية في امتلاك رأس مال فكري مميز، وذلك عن طريق إطلاق مبادرة مفادها استغلال ثروة رأس المال الفكري من أعضاء هيئة التدريس لديها، بالإضافة إلى الطلاب، وترأس هذه المبادرة المدير التنفيذي بالجامعة، ووضع رؤية تدعو للمشاركة برأس المال الفكري ونشره، وقام بالإشراف على تنفيذها، وحدد واجبات المدير والمدير الفكري ومسؤولياتهم من أجل دعم هذه المبادرة، كما تم تحديد معايير لهذه المبادرة تمثلت بـ: التركيز على عملية النشر، جودة وفعالية الفريق، وسرعة وفعالية تنفيذ العمليات بطريقة رسمية ومستدامة. ولنجاح هذه المبادرة؛ تم تعيين أعضاء هيئة تدريس ذوي خبرة، ولديهم امتيازات في مجال التدريس والبحث العلمي، ودعم الابتكار لديهم، والعمل على تطويرهم، وتقديم ورش عمل لمناقشة مجالات البحوث الجديدة، وتشجيع أعضاء هيئة التدريس لتكوين فريق عمل إجراء البحوث، وتقديم برامج تعليمية وتدريبية رفيعة المستوى للطلاب، تتلاءم مع سوق العمل، والتطوير المستمر في اللوائح التنظيمية والهيكل التنظيمي، وتوفير البنية التحتية والإمكانات والمرافق كمراكز المؤتمرات والورش والمكتبات العلمية، ومراكز البحوث، وقواعد البيانات والمعلومات، وتفعيل التكنولوجيا وتقنية المعلومات، واستضافة المؤتمرات والمناسبات العلمية والاجتماعات، وإقامة شراكات مع العديد من الشركات المحلية والعالمية لتحقيق التعاون، وتبادل المعرفة والخبرات. ([www.chicagobooth.edu](http://www.chicagobooth.edu)).**

**الدراسات السابقة:**

دراسة سمر محمد (2023): هدفت إلى التعرف على الأسس النظرية لتنمية رأس المال الفكري بالجامعات من حيث مفهومه وأهميته وعناصره ومكوناته وأساليب تنميته، والوقوف على الأسس النظرية للتحويل الرقمي بالجامعات من حيث مفهومه وأهميته ومبررات التوجه نحو تطبيقه بالجامعات ونماذجه وأبعاده ومعوقات تحقيقه، والتعرف على الجهود المبذولة للتحويل الرقمي لتنمية رأس المال الفكري بالجامعات المصرية، والجهود المبذولة للتحويل الرقمي لتنمية رأس المال الفكري بجامعة بنها، والتعرف على واقع رأس المال الفكري بجامعة بنها، ومتطلبات تنميته على ضوء التحويل الرقمي من خلال الدراسة الميدانية. وتحقيقاً لهذا الهدف؛ تم استخدام المنهج الوصفي، وتم تطبيق استبانة على عينة بلغ قوامها (316) عضو هيئة تدريس وهيئة معاونة في (11) كلية بجامعة بنها، وتوصل البحث في نتائجه إلى وجود بعض المشكلات التي تتعلق بواقع رأس المال الفكري بجامعة بنها منها: ضعف استقطاب الجامعة الكفاءات من أعضاء هيئة التدريس ذوي الجدارات، ضعف امتلاك الجامعة لأساندة تتمتع بسمعة أكاديمية دولية، ضعف امتلاك رأس المال البشري للمهارات التقنية التي تتعلق بتصميم المواد التعليمية والمقررات التفاعلية، ضعف امتلاك الجامعة لبنية تحتية تكنولوجية تمكنها من التحويل الرقمي في جميع أنشطتها، قلة بروتوكولات التعاون التي تتم مع قطاعات المجتمع لتقديم الدعم التكنولوجي، ضعف إجراء الشراكات مع المؤسسات الإنتاجية لتمويل البحوث العلمية وتطبيق نتائجها، وتوصل البحث إلى تصور مقترح لتنمية رأس المال الفكري بجامعة بنها على ضوء التحويل الرقمي.

دراسة أبو مويس وأبو سمرة (2023): هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين رأس المال الفكري والأداء الجامعي، وذلك بالتطبيق على الجامعات الفلسطينية وبناء نموذج مقترح من شأنه مساعدة القيادات الجامعية على الاستثمار الأمثل لرأس المال الفكري، اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي الترابطي، وتكون مجتمع الدراسة من كافة أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية، وعددها 11 جامعة؛ حيث اختار عينة منها (ثلاث جامعات). واعتمد الباحث أداتين لجمع البيانات: الأولى استبانة وجهت لأعضاء هيئة التدريس وعددهم (751)، والثانية أداة المقابلة ووجهت للقيادات الجامعية وعددهم (21) من القيادات الجامعية، وأظهرت نتائج الدراسة واقعًا متوسطًا نحو رأس المال الفكري بمتوسط حسابي 3.50، وجاء الترتيب كالاتي: رأس المال البشري، ثم رأس المال الهيكلي، ثم رأس المال العلاقي. كما أظهرت النتائج واقعًا بدرجة متوسطة للأداء الجامعي بمتوسط حسابي (3.51). علاوة على ذلك، أشارت النتائج الكمية للدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية طردية ودالة إحصائية بين مكونات رأس المال الفكري ومستوى الأداء الجامعي. أما بخصوص النتائج النوعية للدراسة فإن إجابات المقابلة أشارت إلى أن واقع اهتمام الجامعات الفلسطينية برأس المال الفكري كبير، وأن هذا الاهتمام موجه بالترتيب نحو رأس المال البشري، ثم الهيكلي، ثم العلاقي. بينما جاء واقع الأداء الجامعي متوسطًا.

دراسة العنزي (2023): هدفت الدراسة إلى التعرف على متطلبات رأس المال الفكري في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن لتحقيق الميزة التنافسية، من خلال التعرف على واقع متطلبات رأس المال الفكري بالجامعة في مجال التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، ومن ثم تقديم آليات مقترحة المعرفة متطلبات رأس المال الفكري. ولتحقيق هذه الأهداف؛ تم الاعتماد على المنهج الوصفي المسحي، وعلى الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، والبالغ عددهم (1198) عضوًا، وبلغت عينة الدراسة من (293) عضوًا، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: جاءت نتائج الدراسة على واقع متطلبات رأس المال الفكري بالجامعة في مجال التدريس، وفي مجال البحث العلمي، مجال الخدمة المجتمعية بدرجة (محايد)، وكشفت استجابات أفراد عينة الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس نحو واقع متطلبات رأس المال الفكري بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في مجالات التدريس والبحث العلمي وسنوات الخبرة تعزى إلى متغيرات الرتبة الأكاديمية وسنوات الخبرة في الوظيفة الحالية، ووافق أفراد عينة الدراسة على مقترحات تطوير رأس المال الفكري بالجامعة لتحقيق الميزة التنافسية في مجالات التدريس والبحث العلمي والخدمة المجتمعية بمتوسط قدره (4.14 من 5).

دراسة كرداش وآخرون (2023): هدفت الدراسة إلى معرفة التحديات الأكاديمية والاقتصادية والإدارية لتعظيم رأس المال الفكري لدى الأكاديميين في الجامعات الأردنية، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، مطبقة على عينة قوامها (600) أكاديمي، وكشفت النتائج أن التحديات الإدارية احتلت المرتبة الأولى، وبدرجة مرتفعة، ممثلة بكثرة الأعباء التدريسية، والتأثير السلبي للروتين على إجراء البحوث، وطول مدة اتخاذ قرار دعم البحث العلمي وتعمد طلبات إجراءات دعم البحث العلمي. وجاءت التحديات الاقتصادية في المرتبة الثانية، وبدرجة مرتفعة، تمثلت بعزوف القطاع الخاص عن دعم البحث العلمي، وضعف تمويل حضور المؤتمرات العالمية، وتدني المكافآت المادية للباحثين، وتقليل ميزانيات البحوث العلمية المقدمة للباحثين. وجاءت التحديات الأكاديمية في المرتبة الثالثة، وبدرجة متوسطة، وتمثلت بطول فترة التقييم، وإعادة تصنيف المجلات العلمية بين الحين والآخر، وطول فترة النشر، وتعقيد إجراءات النشر، وتعقد المعايير العالمية للنشر. كذلك كشفت النتائج، عن عدم وجود فروق دالة إحصائية، عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ). في مقياس تحديات البحث العلمي، تُعزى للمتغيرات مثل: النوع، والتخصص، والدرجة العلمية الحالية، والحالة الاجتماعية. بالمقابل كشفت النتائج، عن وجود فروق دالة إحصائية في مقياس معوقات البحث العلمي، تعزى لمتغيرات مثل: العمر عدد سنوات الخبرة، والدخل الشهري.

دراسة الشهري (2022): هدفت الدراسة الى التعرف على دور رأس المال الفكري في تحقيق الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم بالكلية التطبيقية في جامعة الملك خالد، وذلك من خلال التعرف على دور كلٍ من مكونات رأس المال الفكري المتمثلة في (الهيكلية، والبشري، والاجتماعي، والنفسي) في تحقيق الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم من خلال التأثير على مكونات الإبداع المتمثلة في (الطلاقة، والمرونة، والتفاصيل). ولتحقيق هذا الهدف؛ اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، وقامت بتصميم استبانة لاختبار فروض الدراسة على العينة العشوائية البالغ عددها (148) مفردة في الكليات التطبيقية (بخميس مشيط، وأبها، ورجال ألمع، ومحائل عسير) في جامعة الملك خالد. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها: أن رأس المال الفكري له أهمية كبيرة في تحقيق الإبداع، وكان رأس المال النفسي له الدور الأكبر في ذلك، فيما أتى رأس المال الهيكلية في المرتبة الأخيرة، وأن مؤشرات الإبداع مرتفعة لدى عينة الدراسة. وأوصت الباحثة بضرورة اهتمام إدارة الجامعة بتعزيز رأس المال الفكري وتطوير مكوناته.

دراسة هجرس (2022): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أهمية الاستثمار في رأس المال الفكري، وتحسين الأداء الجامعي، ومحاولة رصد معوقاته ومتطلباته، مع محاولة وضع استراتيجية حول إدارة رأس المال الفكري مستقبلاً، واعتمدت الدراسة على استخدام المنهج المقارن. أما عن الأداة فقد استعانت الباحثة بالمقابلة وطبقته على عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة حورس ممثلة للجامعة الخاصة، وجامعة المنصورة ممثلة للجامعة الحكومية، وبلغ إجمالي العينة 20 عضواً. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أبرزها أن أعضاء هيئة التدريس يمتلكون مهارات محدودة في استخدام التكنولوجيا الحديثة، وطرق التدريس، والتحليل، والتقييم، كما كشفت الدراسة عن تعدد المعوقات والتحديات التي تحول دون الاستثمار الجيد لرأس المال الفكري، مثل: غياب الوعي المؤسسي بأهمية رأس المال الفكري، بيروقراطية الهياكل التنظيمية ومركزية القرار، النقص في الموارد المالية والمادية والبنية الأساسية، عدم تقدير الكفاءات، عدم توفر الجديد من التقنيات بسبب التكلفة المرتفعة لهذه البرامج عدم الرغبة في التطوير.

دراسة بيدر (2022): هدفت إلى تطوير إطار قياس الإفصاح عن رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي بعد جائحة كورونا، ووضع إطار مقترح لقياس مستوى الإفصاح عن رأس المال الفكري في مجموعة واسعة من كليات مؤسسات التعليم العالي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل محتوى المواقع الرسمية لتقييم مستوى الإفصاح عن رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي بواقع (10 كليات للعلوم الاجتماعية، 10 كليات للعلوم التطبيقية)، وتوصلت في نتائجها إلى: أن الأطر السابقة التي تم تقديمها لقياس الإفصاح عن رأس المال الفكري تفتقر إلى تغطية الجوانب الجديدة للتعلم عبر الإنترنت، وأن مستوى الإفصاح عن رأس المال الفكري ورأس المال العلائقي مرتفع نسبياً؛ مما يعبر عن أهمية القدرات البشرية والعلاقات والتعاون لمؤسسات التعليم العالي، بالإضافة إلى فشل مستوى الإفصاح لرأس المال الهيكلية؛ مما يعكس محدودية البنية التحتية والمرافق لهذه المؤسسات.

دراسة العُمري (2021): هدفت الدراسة إلى التعرف على المتطلبات البشرية والتنظيمية والمادية لتطبيق إدارة رأس المال الفكري لدى طلبة جامعة المجمعة من وجهة نظري القيادات الأكاديمية. ولتحقيق أهداف البحث؛ قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة أداة لجمع البيانات، وتم توزيعها على مجتمع الدراسة البالغ عددهم (73)، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أبرزها: أن جميع متطلبات تطبيق إدارة رأس المال الفكري بالجامعة (متطلبات بشرية، متطلبات تنظيمية، متطلبات مادية) متوفرة بدرجة كبيرة، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول أهمية توافر جميع متطلبات تطبيق إدارة رأس المال الفكري بالجامعة تعزى لمتغيرات (العمل الحالي، الرتبة العلمية، سنوات الخبرة).

دراسة الزهراني (2021): هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة توفر رأس المال الفكري (البشري، العلائقي، الهيكلية) بجامعة الملك عبد العزيز، كما هدفت إلى الكشف عن درجة توفر أبعاد الميزة التنافسية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وتم استخدام

د. حسن بن عبد العزيز الداود: تصور مقترح لتسمية إدارة رأس المال الفكري لأعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء في ضوء النماذج الدولية...

المنهج الوصفي بصورته الارتباطية، وتطبيق استبانة من إعداد الباحث، وتمثل مجتمع الدراسة من جميع القيادات الأكاديمية (العمداء، والكلاء، ورؤساء الأقسام الأكاديمية)، وعددهم (280)، وأظهرت النتائج: أن درجة توافر رأس المال الفكري بجامعة الملك عبد العزيز كانت عالية، وجاء بُعد رأس المال البشري بالمرتبة الأولى، ثم رأس المال الهيكلي بالمرتبة الثانية، ثم العلاقي بالمرتبة الثالثة، كما أن درجة توفر أبعاد الميزة التنافسية بالجامعة كانت عالية، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطة تقدير توفر رأس المال الفكري بجامعة الملك عبد العزيز، وأوصت الدراسة بالاهتمام برأس المال الفكري للجامعات وتعظيمه، ووضع رأس المال الفكري كموجه للخطط الاستراتيجية للجامعات.

دراسة العودة والمقري (2021): هدفت الدراسة إلى التعرف على استراتيجية مقترحة لتطوير إدارة رأس المال الفكري بجامعة الملك سعود، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي والمنهج الوصفي الوثائقي. وتمثلت أداة الدراسة في الاستبانة، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية قوامها (366) عضو هيئة تدريس، بنسبة (5%) من المجتمع الأصلي. وتلخصت نتائج الدراسة في أن أبرز نقاط القوة في البيئة الداخلية لجامعة الملك سعود، المرتبطة بإدارة رأس المال الفكري تتوافر بدرجة متوسطة، وأبرز الفرص في البيئة الخارجية لجامعة الملك سعود المرتبطة بإدارة رأس المال الفكري فيها المبنية على التحليل البيئي تتوافر بدرجة كبيرة. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها، التأكيد على دعم التوجه نحو إدارة رأس المال الفكري واستثماره من قبل الجامعة، والعمل على نشر ثقافة إدارة رأس المال الفكري في أوساط الحرم الجامعي ولدى الأطراف الشريكة، وتقديم برامج تدريبية فعالة لرفع كفاءة مهارات وقدرات أعضاء هيئة التدريس، خاصة في البحث والإنتاج العلمي، واستخدام التقنية ووسائل الاتصال الإلكترونية، وخلق مساحة من الحرية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس تساهم في زيادة الإبداع والإنتاج الفكري، ووجود قيادة محفزة وداعمة تشجع الابتكار والإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة.

### التعليق على الدراسات السابقة

#### أولاً: أوجه الاتفاق:

تتفق الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة، مثل دراسة أبو موسى وأبو سمرة (2023)، ودراسة كرادشة وآخرون (2023)، ودراسة الزهراني (2021)، ودراسة العودة والمقري (2021)، ودراسة العنزي (2021)، في التأكيد على أن رأس المال الفكري يمثل ركيزة أساسية في تحقيق الميزة التنافسية للجامعات، وتعزيز جودة أداؤها الأكاديمي والبحثي والمجتمعي. كما اتفقت الدراسات على أهمية إدارة هذا المورد الفكري غير الملموس بوصفه عاملاً حاسماً في تحسين الأداء المؤسسي.

كذلك أشارت جميع الدراسات إلى التحديات الشائعة التي تعترض إدارة وتنمية رأس المال الفكري، مثل ضعف البنية التحتية التكنولوجية، وانخفاض كفاءة الاستفادة من الطاقات البشرية، ومحدودية الشراكات المجتمعية والبحثية، وهو ما أشار إليه بوضوح عدد من الدراسات، مثل كرادشة وآخرون (2023)، ودراسة هجرس (2022)، ودراسة بيدر (2022)، وقد توحدت معظم هذه الدراسات، بما في ذلك الدراسة الحالية، في تبني المنهج الوصفي، واستخدام الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات من أعضاء هيئة التدريس.

كما تشترك الدراسة الحالية مع بعض الدراسات مثل دراسة محمد (2023)، ودراسة العودة والمقري (2021)، ودراسة العُمري (2021)، في تقديم تصور مقترح أو نموذج تطويري لإدارة رأس المال الفكري؛ مما يدل على توجه هذه الدراسات نحو المعالجة التطبيقية، وعدم الاكتفاء بالتحليل النظري أو التشخيصي.

## ثانيًا: أوجه الاختلاف:

رغم أوجه التشابه، فالدراسة الحالية تركز على المتطلبات البشرية والتنظيمية لإدارة رأس المال الفكري، في حين ركزت بعض الدراسات على العلاقة بين رأس المال الفكري والأداء الجامعي (أبو موسى وأبو سمرة، 2023)، أو على التحديات التي تواجه نميته فقط (كرداشة وآخرون، 2023)، أو على قياس درجة توافره (الزهراني، 2021).

كذلك فالدراسة الحالية تسعى إلى تقديم تصور عملي يتواءم مع رؤية المملكة 2030 من خلال تطوير رأس المال الفكري الجامعي، وهو توجه لم يظهر بوضوح في معظم الدراسات الأخرى التي اكتفت بتوصيات عامة دون ربطها بالتحويلات الوطنية أو الإقليمية. لذا يمكن القول إن الدراسة الحالية تُعد إضافة نوعية للمجال البحثي المتعلق بإدارة رأس المال الفكري في الجامعات؛ حيث تدمج بين التشخيص الواقعي والتوجه الاستراتيجي، وتقدم تصورًا تنمويًا يركز على تحليل المتطلبات البشرية والتنظيمية بجامعة ناشئة، في ضوء خبرات عالمية، وهو ما يجعلها متميزة عن غيرها من الدراسات السابقة من حيث المجال، والاتجاه التطبيقي.

## الإجراءات المنهجية للدراسة:

### منهج الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات معلمي ومعلمات الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية نحو تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التدريس، والتعرف أيضًا على المعوقات التي تعوق توظيف تلك التطبيقات، والكشف أيضًا عن مدى وجود فروق دالة إحصائية في هذه الاتجاهات تبعًا لاختلاف متغيرات الدراسة؛ لذا استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستبانة للإجابة عن تساؤلاتها.

### مجتمع الدراسة:

يتكوّن مجتمع الدراسة الحالية من جميع أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء البالغ عددهم (1980) عضوًا. (جامعة شقراء، 1447).

### عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية وفقًا لأسلوب الرابطة الأمريكية لتحديد حجم عينة الدراسة وفقًا للأعداد في مجتمع الدراسة (الصبياد، 1989)، وقد بلغت (350)، وقد قام الباحث بإرسال الاستبانة الإلكترونية لجميع عينة الدراسة، وحصل على (315) من الردود الإلكترونية.

### أداة الدراسة:

يقصد بأداة الدراسة أو أداة جمع البيانات "الوسيلة التي تتّم بواسطتها عملية جمع البيانات بهدف اختبار فرضيات الدراسة، أو الإجابة عن تساؤلاتها"، وقد استخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات اللازمة للدراسة، والتي تعرف بأنها "وسيلة لجمع البيانات من مجموعة من الأفراد عن طريق إجاباتهم عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة حول موضوع معين" (القحطاني وآخرون، 2004، ص.288).

وقد تكونت الاستبانة من جزأين على النحو التالي:

الجزء الأول: يشمل المتغيرات الوظيفية لأفراد الدراسة.

الجزء الثاني: يتكون من (35) عبارة من العبارات التي تقيس متغيرات الدراسة، ومقسمة إلى محورين على النحو التالي:

المحور الأول: يقيس (المتطلبات البشرية لإدارة رأس المال الفكري لدى الجامعات السعودية)، ويشتمل على (13) عبارة.

المحور الثاني: يقيس (المتطلبات التنظيمية لإدارة رأس المال الفكري لدى الجامعات السعودية)، ويشتمل على (22) عبارة، ومقسم

د. حسن بن عبد العزيز الداود: تصور مقترح لتنمية إدارة رأس المال الفكري لأعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء في ضوء النماذج الدولية...

إلى بُعدين على النحو التالي:

البعد الأول: يقيس (المتطلبات الهيكلية)، ويشتمل على (11) عبارة.

البعد الثاني: يقيس (متطلب العلاقات والشراكات)، ويشتمل على (11) عبارة.

وصيغت العبارات وفقاً لمقياس خماسي على النحو التالي: (متحقق بدرجة كبيرة جداً/ متحقق بدرجة كبيرة/ متحقق بدرجة متوسطة/ متحقق بدرجة ضعيفة/ متحقق بدرجة ضعيفة جداً).

**صدق الأداة:**

قام الباحث بالتأكد من صدق أداة الدراسة بطريقتين:

**أولاً: الصدق الظاهري للأداة:**

بعد إعداد الاستبانة بصورتها الأولى، تم عرضها على نخبة من المحكمين داخل جامعات المملكة العربية السعودية؛ لإبداء آرائهم حول مدى وضوح العبارات، وانتمائها للمحور، وصحة صياغتها، وقد تم تعديل الاستبانة بناءً على ملاحظاتهم، وُضعت الاستبانة في صورتها النهائية، وأصبحت صالحة لقياس ما وضعت من أجله.

**ثانياً: صدق الاتساق الداخلي:**

قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي لعبارات أداة الدراسة، وذلك بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة بالبعد الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية للمحور، وهو ما توضحه الجداول التالية:

**جدول 1**

**معاملات ارتباط عبارات المحور الأول بالدرجة الكلية للمحور**

| م  | عبارات المحور الأول                                                          | معامل الارتباط بالمحور |
|----|------------------------------------------------------------------------------|------------------------|
| 1  | تتبع الجامعة سياسة استقطاب الأفراد المتميزين من الكادر البشري                | 0.850**                |
| 2  | تعمل على استقطاب أعضاء هيئة تدريس ذوي درجات أكاديمية عليا للعمل بها          | 0.923**                |
| 3  | تشجع العاملين فيها على المشاركة في برامج التنمية المهنية داخل الجامعة وخارجه | 0.946**                |
| 4  | توفر المناخ التنظيمي للعاملين فيها للعمل من خلال الفريق                      | 0.937**                |
| 5  | تعتبر العنصر البشري بأنه المحرك والمحدد الأساس لرفع كفاءتها                  | 0.940**                |
| 6  | تستفيد من قدرات ومهارات العاملين في صنع القرارات الاستراتيجية                | 0.908**                |
| 7  | تمتلك خطة للاستفادة من المعرفة الضمنية المتولدة في عقول العاملين المتميزين   | 0.943**                |
| 8  | تمنح العاملين الحرية في تنفيذ واجباتهم ومهامهم وتطوير أدائهم                 | 0.943**                |
| 9  | تحت على تكوين فرق عمل تمتلك القدرة على التحدي والإنجازات العالية في العمل    | 0.934**                |
| 10 | تتبع استراتيجية معلنة للبحث العلمي داعمة لأعضاء هيئتها التدريسية             | 0.941**                |
| 11 | توفر حوافز مادية ومعنوية لأصحاب الأبحاث المتميزة                             | 0.935**                |
| 12 | تعمل على تسويق الإنتاج العلمي والمعرفي للعاملين فيها                         | 0.487**                |
| 13 | يسهم البحث العلمي في تحقيق الجودة في أداء العاملين فيها                      | 0.946**                |

\*\* عبارات دالة عند مستوى 0.01 فأقل.

من الجدول السابق يتضح أن جميع العبارات دالة عند مستوى (0.01)، وهو ما يوضح أن جميع العبارات المكوّنة للمحور الأول تتمتع بدرجة صدق كبيرة، تجعلها صالحة للتطبيق الميداني.

## جدول 2

### معاملات ارتباط عبارات المحور الثاني بالدرجة الكلية للمحور

| م                                      | عبارات المحور الثاني                                                                                     | معامل الارتباط | معامل الارتباط بالمحور |
|----------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------|------------------------|
| البعد الأول: المتطلبات الهيكلية        |                                                                                                          |                |                        |
| 1                                      | وجود نظام عادل وواضح للترقية في الجامعة يشجع أعضاء هيئة التدريس على البحث العلمي                         | 0.688**        | 0.421**                |
| 2                                      | تحديث بياناتها ومعلوماتها بشكل دوري                                                                      | 0.818**        | 0.850**                |
| 3                                      | توفر قواعد بيانات إلكترونية                                                                              | 0.966**        | 0.977**                |
| 4                                      | توفر آلية لتبادل الأفكار والمعلومات والخبرات بين أفرادها بسهولة                                          | 0.954**        | 0.925**                |
| 5                                      | تطور من لوائحها الداخلية وسياساتها بما يحقق قدراتها التنافسية                                            | 0.991**        | 0.995**                |
| 6                                      | وجود نظام مرن ومفتوح للاتصال يسهل عملية تبادل المعرفة                                                    | 0.994**        | 0.995**                |
| 7                                      | تدعم الإجراءات التنظيمية الإبداع والابتكار في الجامعة                                                    | 0.953**        | 0.924**                |
| 8                                      | تخصص ميزانية كافية لتمويل ودعم المشاريع البحثية والإنتاجية لما يحقق القدرة التنافسية                     | 0.943**        | 0.911**                |
| 9                                      | تحديث هيكلها التنظيمية وفقاً لما يحقق القدرة التنافسية عالمياً ومحلياً                                   | 0.943**        | 0.911**                |
| 10                                     | تتيح الفرص لتبادل الخبرة والمعرفة مع زملاء العمل                                                         | 0.933**        | 0.913**                |
| 11                                     | تتبع أنظمة إدارية متطورة لمراقبة الأداء بهدف تطوير العمل                                                 | 0.896**        | 0.871**                |
| البعد الثاني: متطلب العلاقات والشراكات |                                                                                                          |                |                        |
| 1                                      | توظف الجامعة آراء المتعاملين معها في تطوير رأس المال الفكري                                              | 0.964**        | 0.958**                |
| 2                                      | تستثمر العلاقات التي تمتلكها لدعم رأس المال الفكري لديها                                                 | 0.816**        | 0.772**                |
| 3                                      | تبادل المعلومات مع المؤسسات الأخرى وفق معايير محددة                                                      | 0.858**        | 0.832**                |
| 4                                      | تحتفظ ببيانات عن جميع المتعاملين معها سواء كان من داخل الجامعة أو من خارجها                              | 0.984**        | 0.981**                |
| 5                                      | تمتلك سياسة واضحة لتطوير علاقتها مع المؤسسات الحكومية ومنظمات القطاع الخاص لتعزيز رأس المال الفكري لديها | 0.872**        | 0.845**                |
| 6                                      | توفر برامج دعم ومساعدة لطلبتها لمساعدتهم في مواصلة الدراسة وخدمة المجتمع                                 | 0.973**        | 0.974**                |
| 7                                      | تفتح المجال أمام الجميع من أجل التعرف على خدماتها وإمكانياتها البحثية والتعليمية                         | 0.912**        | 0.898**                |
| 8                                      | تشارك المؤسسات المتعاونة لتطوير رأس مالها الفكري                                                         | 0.895**        | 0.925**                |
| 9                                      | توظف دور وسائل الإعلام في نشر الأبحاث العلمية                                                            | 0.760**        | 0.420**                |
| 10                                     | تعقد شراكات دولية ومحلية لتحسين قدرتها على تجويد عملية البحث                                             | 0.896**        | 0.926**                |
| 11                                     | تستخدم الخدمات الإلكترونية لتسهيل الوصول للمعرفة من قبل المستفيدين                                       | 0.982**        | 0.972**                |

\*\* عبارات دالة عند مستوى 0.01 فأقل.

من الجدول السابق يتضح أن جميع العبارات دالة عند مستوى (0.01)، وهو ما يوضح أن جميع العبارات المكوّنة للمحور الثاني تتمتع بدرجة صدق كبيرة، تجعلها صالحة للتطبيق الميداني.

د. حسن بن عبد العزيز الداود: تصور مقترح لتسمية إدارة رأس المال الفكري لأعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء في ضوء النماذج الدولية...

### ثبات الأداة:

للتحقق من الثبات لمفردات استبانة الدراسة وتم استخدام معامل ألفا كرونباخ، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

#### جدول 3

##### معاملات ثبات ألفا كرونباخ

| معايير الثبات ألفا كرونباخ | عدد العبارات | محاور الدراسة            |
|----------------------------|--------------|--------------------------|
| 0.937                      | 13           | معامل ثبات المحور الأول  |
| 0.957                      | 11           | البعد الأول              |
| 0.967                      | 11           | البعد الثاني             |
| 0.981                      | 22           | معامل ثبات المحور الثاني |
| 0.970                      | 35           | معامل الثبات الكلي       |

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن ثبات محور الدراسة مرتفع؛ حيث تراوحت قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ لجميع محاور الدراسة ما بين (0.937 إلى 0.981)، كما بلغت قيمة معامل الثبات الكلي (0.970)، وهي قيمة ثبات مرتفعة توضح صلاحية أداة الدراسة للتطبيق الميداني.

### تصحيح أداة الدراسة:

لتسهيل تفسير النتائج؛ استخدم الباحث الأسلوب التالي لتحديد مستوى الإجابة عن عبارات الأداة؛ حيث تم إعطاء وزن للبدائل الموضحة في الجدول التالي ليتم معالجتها إحصائياً على النحو التالي:

#### جدول 4

##### تصحيح أداة الدراسة

| درجة التحقق | متحقق بدرجة كبيرة جداً | متحقق بدرجة كبيرة | متحقق بدرجة متوسطة | متحقق بدرجة ضعيفة | متحقق بدرجة ضعيفة جداً |
|-------------|------------------------|-------------------|--------------------|-------------------|------------------------|
| الدرجة      | 5                      | 4                 | 3                  | 2                 | 1                      |

ثم تم تصنيف تلك الإجابات إلى خمسة مستويات متساوية المدى لنحصل على التصنيف التالي:

#### جدول 5

##### توزيع للفئات وفق التدرج المستخدم في أداة الدراسة

| الوصف                   | مدى المتوسطات              |
|-------------------------|----------------------------|
| متحقق بدرجة كبيرة جداً  | من 4.20-5.00               |
| متحقق بدرجة كبيرة       | من 3.41 - إلى أقل من 4.20  |
| متحقق بدرجة متوسطة      | من 2.61 - إلى أقل من 3.41  |
| متحقق بدرجة منخفضة      | من 1.81 - إلى أقل من 2، 61 |
| متحقق بدرجة منخفضة جداً | من 1.00 - إلى أقل من 1، 81 |

### أساليب تحليل البيانات:

- استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية للتعرف على خصائص مجتمع الدراسة وحساب صدق وثبات الأدوات والإجابة عن تساؤلات الدراسة:
- التكرارات والنسبة المئوية للتعرف على خصائص عينة الدراسة.
- المتوسط الحسابي (Mean) لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض آراء أفراد الدراسة عن كل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة إلى جانب المحاور الرئيسية، وكذلك لترتيب العبارات من حيث درجة الاستجابة حسب أعلى متوسط حسابي.
- الانحراف المعياري (Standard Deviation) للتعرف على مدى انحراف آراء أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسية عن متوسطها الحسابي؛ حيث يوضح الانحراف المعياري التشتت في آراء أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة إلى جانب المحاور الرئيسية، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الآراء وانخفض تشتتها بين المقياس، وكذلك لترتيب العبارات حسب المتوسط الحسابي لصالح أقل تشتت عند تساوي المتوسط الحسابي.
- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) لاستخراج ثبات أدوات الدراسة.
- حساب قيم معامل الارتباط بيرسون (Pearson) لحساب صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

#### نتائج الدراسة

إجابة السؤال الأول: ما درجة توافر المتطلبات البشرية لتطوير إدارة رأس المال الفكري بجامعة شقراء من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

للتعرف على درجة توافر المتطلبات البشرية لتطوير إدارة رأس المال الفكري بجامعة شقراء من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؛ قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة حيال درجة توفر المتطلبات البشرية، وجاءت النتائج كما يوضحه الجدول التالي:

د. حسن بن عبد العزيز الداود: تصور مقترح لتسمية إدارة رأس المال الفكري لأعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء في ضوء النماذج الدولية...

## جدول 6

استجابات أفراد الدراسة على عبارات محور درجة توافر المتطلبات البشرية لتطوير إدارة رأس المال الفكري بجامعة شقراء من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

| م  | العبارات                                                                     | التكرار | درجة التحقق |        |        |       |            | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي* | الرتبة |
|----|------------------------------------------------------------------------------|---------|-------------|--------|--------|-------|------------|-------------------|------------------|--------|
|    |                                                                              |         | منخفضة جداً | منخفضة | متوسطة | كبيرة | كبيرة جداً |                   |                  |        |
| 11 | توفر حوافز مادية ومعنوية لأصحاب الأبحاث المتميزة                             | ك       | 0           | 0      | 103    | 212   | 0          | 0.470             | 3.67             | كبيرة  |
|    |                                                                              | %       | 0.0         | 0.0    | 32.7   | 67.3  | 0.0        |                   |                  |        |
| 8  | تمنح العاملين الحرية في تنفيذ واجباتهم ومهامهم وتطوير أدائهم                 | ك       | 0           | 183    | 81     | 51    | 0          | 0.754             | 2.58             | منخفضة |
|    |                                                                              | %       | 0.0         | 58.1   | 25.7   | 16.2  | 0.0        |                   |                  |        |
| 10 | تتبع استراتيجية معلنة للبحث العلمي داعمة لأعضاء هيئتها التدريسية             | ك       | 0           | 210    | 54     | 51    | 0          | 0.759             | 2.50             | منخفضة |
|    |                                                                              | %       | 0.0         | 66.7   | 17.1   | 16.2  | 0.0        |                   |                  |        |
| 5  | تعتبر العنصر البشري بأنه المحرك والمحدد الأساس لرفع كفاءتها                  | ك       | 0           | 211    | 53     | 51    | 0          | 0.759             | 2.49             | منخفضة |
|    |                                                                              | %       | 0.0         | 67.0   | 16.8   | 16.2  | 0.0        |                   |                  |        |
| 4  | توفر المناخ التنظيمي للعاملين فيها للعمل من خلال الفريق                      | ك       | 0           | 211    | 54     | 50    | 0          | 0.754             | 2.49             | منخفضة |
|    |                                                                              | %       | 0.0         | 67.0   | 17.1   | 15.9  | 0.0        |                   |                  |        |
| 6  | تستفيد من قدرات ومهارات العاملين في صنع القرارات الاستراتيجية                | ك       | 0           | 183    | 131    | 1     | 0          | 0.501             | 2.42             | منخفضة |
|    |                                                                              | %       | 0.0         | 58.1   | 41.6   | 0.3   | 0.0        |                   |                  |        |
| 9  | تحث على تكوين فرق عمل تمتلك القدرة على التحدي والإنجازات العالية في العمل    | ك       | 0           | 210    | 104    | 1     | 0          | 0.480             | 2.34             | منخفضة |
|    |                                                                              | %       | 0.0         | 66.7   | 33.0   | 0.3   | 0.0        |                   |                  |        |
| 3  | تشجع العاملين فيها على المشاركة في برامج التنمية المهنية داخل الجامعة وخارجه | ك       | 0           | 210    | 105    | 0     | 0          | 0.472             | 2.33             | منخفضة |
|    |                                                                              | %       | 0.0         | 66.7   | 33.3   | 0.0   | 0.0        |                   |                  |        |
| 7  | تمتلك خطة للاستفادة من المعرفة الضمنية المتولدة في عقول العاملين المتميزين   | ك       | 0           | 211    | 103    | 1     | 0          | 0.479             | 2.33             | منخفضة |
|    |                                                                              | %       | 0.0         | 67.0   | 32.7   | 0.3   | 0.0        |                   |                  |        |
| 13 | يسهم البحث العلمي في تحقيق الجودة في أداء العاملين فيها                      | ك       | 0           | 210    | 105    | 0     | 0          | 0.472             | 2.33             | منخفضة |
|    |                                                                              | %       | 0.0         | 66.7   | 33.3   | 0.0   | 0.0        |                   |                  |        |
| 12 | تعمل على تسويق الإنتاج العلمي والمعرفي للعاملين فيها                         | ك       | 0           | 261    | 54     | 0     | 0          | 0.377             | 2.17             | منخفضة |
|    |                                                                              | %       | 0.0         | 82.9   | 17.1   | 0.0   | 0.0        |                   |                  |        |
| 2  | تعمل على استقطاب أعضاء هيئة تدريس ذوي درجات أكاديمية عليا للعمل بها          | ك       | 157         | 0      | 107    | 51    | 0          | 1.210             | 2.17             | منخفضة |
|    |                                                                              | %       | 49.8        | 0.0    | 34.0   | 16.2  | 0.0        |                   |                  |        |

| م             | العبارة                                                             | التكرار | درجة التحقق    |        |        |       |               | الانحراف<br>المعياري | التوسط<br>الحسابي* | درجة<br>التوافر | الرتبة |
|---------------|---------------------------------------------------------------------|---------|----------------|--------|--------|-------|---------------|----------------------|--------------------|-----------------|--------|
|               |                                                                     | %       | منخفضة<br>جداً | منخفضة | متوسطة | كبيرة | كبيرة<br>جداً |                      |                    |                 |        |
| 1             | تتبع الجامعة سياسة<br>استقطاب الأفراد المتميزين<br>من الكادر البشري | ك       | 156            | 1      | 158    | 0     | 0             | 2.01                 | 1.000              | منخفضة          | 13     |
|               |                                                                     | %       | 49.5           | 0.3    | 50.2   | 0.0   | 0.0           |                      |                    |                 |        |
| المتوسط العام |                                                                     |         |                |        |        |       |               | 2.45                 | 0.523              | منخفضة          |        |

\*المتوسط الحسابي من (5,00).

يتبين من الجدول السابق أن المتطلبات البشرية لتطوير إدارة رأس المال الفكري تتوفر بدرجة منخفضة بشكل عام في جامعة شقراء من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، بمتوسط حسابي بلغ (2.45 من 5.00)، وهو المتوسط الذي يشير إلى (متحقق بدرجة منخفضة) في أداة الدراسة.

كما تبين أن هناك تبايناً في آراء أفراد الدراسة نحو المتطلبات البشرية لتطوير إدارة رأس المال الفكري بجامعة شقراء من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، بمتوسطات حسابية تراوحت ما بين (2.01 إلى 3.67)، وهي متوسطات تقع في الفئة الثانية والرابعة من فئات الدراسة، التي تشير إلى (متحقق بدرجة منخفضة/ متحقق بدرجة كبيرة).

كما تبين أن العبارة رقم (11) وهي (توفر حوافز مادية ومعنوية لأصحاب الأبحاث المتميزة) جاءت في المرتبة الأولى من حيث الموافقة بمتوسط حسابي مقداره (3.67 من 5.00)، ودرجة تحقق (كبيرة)، ويتضح من هذه النتيجة أهمية الحوافز المادية والمعنوية في زيادة دافعية الباحثين نحو بذل المزيد من الجهد لإعداد العديد من الأبحاث والدراسات المميزة.

في حين جاءت العبارة رقم (8) وهي (تمنح العاملين الحرية في تنفيذ واجباتهم ومهامهم وتطوير أدائهم) في المرتبة الثانية من حيث الموافقة بمتوسط حسابي مقداره (2.58 من 5.00)، ودرجة تحقق (منخفضة)، وتشير هذه النتيجة أن العمل الجامعي تحكمه الأنظمة واللوائح مما يقلل من الحرية في تنفيذ الواجبات والمهام، كما جاءت العبارة رقم (10) وهي (تتبع استراتيجية معلنة للبحث العلمي داعمة لأعضاء هيئتها التدريسية) في المرتبة الثالثة من حيث الموافقة بمتوسط حسابي مقداره (2.50 من 5.00)، ودرجة تحقق (منخفضة)، وتشير تلك النتيجة إلى قلة وجود الاستراتيجيات الخاصة بالبحث العلمي لدعم أعضاء هيئة التدريس نحو إجراء المزيد من البحوث العلمية.

واتفقت تلك النتيجة مع دراسة الشهري (2022) التي أوصت بضرورة اهتمام إدارة الجامعة بتعزيز رأس المال الفكري وتطوير مكوناته.

وكذلك اتفقت مع دراسة العمري (2021) التي توصلت إلى أن جميع متطلبات تطبيق إدارة رأس المال الفكري بالجامعة (متطلبات بشرية، ومتطلبات مادية) هام توافرها بدرجة كبيرة.

وكذلك اتفقت مع دراسة العودة والمقري (2021) التي أكدت على دعم التوجه نحو إدارة رأس المال الفكري واستثماره من قبل الجامعة، والعمل على نشر ثقافة إدارة رأس المال الفكري في أوساط الحرم الجامعي ولدى الأطراف الشريكة، وتقديم برامج تدريبية فعالة لرفع كفاءة مهارات وقدرات أعضاء هيئة التدريس، خاصة في البحث والإنتاج العلمي واستخدام التقنية ووسائل الاتصال الإلكترونية، وخلق مساحة من الحرية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس تساهم في زيادة الإبداع والإنتاج الفكري، ووجود قيادة محفزة وداعمة تشجع الابتكار، والإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة.

ونظراً لأن جامعة شقراء لازالت جامعة ناشئة ولا يتوفر بها دراسات عليا في التخصصات العلمية؛ فقد احتلت عبارة (عمل على استقطاب أعضاء هيئة تدريس ذوي درجات أكاديمية عليا للعمل بها)، وكذلك في استقطاب المتميزين.

د. حسن بن عبد العزيز الداود: تصور مقترح لتسمية إدارة رأس المال الفكري لأعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء في ضوء النماذج الدولية...

إجابة السؤال الثاني: ما درجة توافر المتطلبات التنظيمية لتطوير إدارة رأس المال الفكري بجامعة شقراء من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

للتعرف على درجة توافر المتطلبات التنظيمية لتطوير إدارة رأس المال الفكري بجامعة شقراء من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؛ قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة حيال درجة توفر المتطلبات التنظيمية، وجاءت النتائج كما يوضحه الجداول التالية:

البعد الأول: المتطلبات الهيكلية

جدول 7

استجابات أفراد الدراسة على عبارات بعد المتطلبات الهيكلية مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

| م             | العبارة                                                                              | التكرار | درجة التحقق |        |        |       |            | المتوسط الحسابي* | الانحراف المعياري | درجة التوافر | الرتبة |
|---------------|--------------------------------------------------------------------------------------|---------|-------------|--------|--------|-------|------------|------------------|-------------------|--------------|--------|
|               |                                                                                      |         | منخفضة جداً | منخفضة | متوسطة | كبيرة | كبيرة جداً |                  |                   |              |        |
| 1             | وجود نظام عادل وواضح للترقية في الجامعة يشجع أعضاء هيئة التدريس على البحث العلمي     | ك       | 0           | 0      | 53     | 262   | 0          | 3.83             | 0.375             | كبيرة        | 1      |
|               |                                                                                      | %       | 0.0         | 0.0    | 16.8   | 83.2  | 0.0        |                  |                   |              |        |
| 2             | تحدث بياناتها ومعلوماتها بشكل دوري                                                   | ك       | 0           | 0      | 263    | 52    | 0          | 3.17             | 0.372             | متوسطة       | 2      |
|               |                                                                                      | %       | 0.0         | 0.0    | 83.5   | 16.5  | 0.0        |                  |                   |              |        |
| 3             | توفر قواعد بيانات إلكترونية                                                          | ك       | 0           | 211    | 53     | 1     | 50         | 2.65             | 1.091             | متوسطة       | 3      |
|               |                                                                                      | %       | 0.0         | 67.0   | 16.8   | 0.3   | 15.9       |                  |                   |              |        |
| 5             | تطور من لوائحها الداخلية وسياساتها بما يحقق قدراتها التنافسية                        | ك       | 0           | 211    | 54     | 50    | 0          | 2.49             | 0.754             | منخفضة       | 4      |
|               |                                                                                      | %       | 0.0         | 67.0   | 17.1   | 15.9  | 0.0        |                  |                   |              |        |
| 6             | وجود نظام مرن ومفتوح للاتصال يسهل عملية تبادل المعرفة                                | ك       | 0           | 211    | 54     | 50    | 0          | 2.49             | 0.754             | منخفضة       | 5      |
|               |                                                                                      | %       | 0.0         | 67.0   | 17.1   | 15.9  | 0.0        |                  |                   |              |        |
| 11            | تتبع أنظمة إدارية متطورة لمراقبة الأداء بهدف تطوير العمل                             | ك       | 0           | 202    | 113    | 0     | 0          | 2.36             | 0.480             | منخفضة       | 7      |
|               |                                                                                      | %       | 0.0         | 64.1   | 35.9   | 0.0   | 0.0        |                  |                   |              |        |
| 8             | تخصص ميزانية كافية لتمويل ودعم المشاريع البحثية والإنتاجية لما يحقق القدرة التنافسية | ك       | 0           | 210    | 104    | 1     | 0          | 2.34             | 0.480             | منخفضة       | 6      |
|               |                                                                                      | %       | 0.0         | 66.7   | 33.0   | 0.3   | 0.0        |                  |                   |              |        |
| 9             | تحدث هيكلها التنظيمية وفقاً لما يحقق القدرة التنافسية عالمياً ومحلياً                | ك       | 0           | 210    | 104    | 1     | 0          | 2.34             | 0.480             | منخفضة       | 8      |
|               |                                                                                      | %       | 0.0         | 66.7   | 33.0   | 0.3   | 0.0        |                  |                   |              |        |
| 7             | تدعم الإجراءات التنظيمية الإبداع والابتكار في الجامعة                                | ك       | 0           | 210    | 105    | 0     | 0          | 2.33             | 0.472             | منخفضة       | 9      |
|               |                                                                                      | %       | 0.0         | 66.7   | 33.3   | 0.0   | 0.0        |                  |                   |              |        |
| 4             | توفر آلية لتبادل الأفكار والمعلومات والخبرات بين أفرادها بسهولة                      | ك       | 0           | 211    | 104    | 0     | 0          | 2.33             | 0.471             | منخفضة       | 10     |
|               |                                                                                      | %       | 0.0         | 67.0   | 33.0   | 0.0   | 0.0        |                  |                   |              |        |
| 11            | تتيح الفرص لتبادل الخبرة والمعرفة مع زملاء العمل                                     | ك       | 1           | 211    | 103    | 0     | 0          | 2.32             | 0.475             | منخفضة       | 11     |
|               |                                                                                      | %       | 0.3         | 67.0   | 32.7   | 0.0   | 0.0        |                  |                   |              |        |
| المتوسط العام |                                                                                      |         |             |        |        |       |            | 2.58             | 0.486             | منخفضة       |        |

\*المتوسط الحسابي من (٥, ٠٠).

يتبين من الجدول السابق أن المتطلبات الهيكلية لتطوير إدارة رأس المال الفكري تتوفر بدرجة منخفضة بشكل عام في جامعة شقراء من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، بمتوسط حسابي بلغ (2.58 من 5.00)، وهو المتوسط الذي يشير إلى (متحقق بدرجة منخفضة) في أداة الدراسة.

كما تبين أن هناك تبايناً في آراء أفراد الدراسة نحو المتطلبات الهيكلية لتطوير إدارة رأس المال الفكري بجامعة شقراء من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، بمتوسطات حسابية تراوحت ما بين (2.32 إلى 3.83)، وهي متوسطات تقع في الفئة الثانية والرابعة من فئات الدراسة، والتي تشير إلى (متحقق بدرجة منخفضة/ متحقق بدرجة كبيرة).

كما تبين أن العبارة رقم (1) وهي (وجود نظام عادل وواضح للترقية في الجامعة يشجع أعضاء هيئة التدريس على البحث العلمي)، جاءت في المرتبة الأولى، من حيث الموافقة بمتوسط حسابي مقداره (3.83 من 5.00)، ودرجة تحقق (كبيرة)، ويتضح من تلك النتيجة وعي الجامعة بأهمية وجود نظام عادل للترقية مما يساهم في وجود مستوى مقبول من الشفافية التي تساهم في زيادة مستوى الرضا عن بيئة العمل.

في حين جاءت العبارة رقم (2) وهي (تحديث بياناتها ومعلوماتها بشكل دوري) في المرتبة الثانية، من حيث الموافقة بمتوسط حسابي مقداره (3.17 من 5.00)، ودرجة تحقق (متوسطة)، ويتضح من هذه النتيجة أن عملية تحديث بيانات ومعلومات الجامعة لا تتم بالشكل المطلوب، وقد يرجع ذلك إلى ضعف الإمكانيات المادية المتاحة لدى الجامعة لاستقطاب الأجهزة والتقنيات اللازمة لتحديث المعلومات والبيانات الخاصة بالجامعة بشكل دوري.

كما جاءت العبارة رقم (3) وهي (توفر قواعد بيانات إلكترونية) في المرتبة الثالثة، من حيث الموافقة بمتوسط حسابي مقداره (2.65 من 5.00)، ودرجة تحقق (متوسطة)، وتشير تلك النتيجة إلى ارتفاع تكلفة قواعد البيانات وسرعة تطورها بشكل كبير مع ضعف الإمكانيات المادية لدى الجامعة.

## البعد الثاني: متطلب العلاقات والشراكات

### جدول 8

استجابات أفراد الدراسة على عبارات بعد متطلب العلاقات والشراكات مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

| م  | العبارة                                                                                                   | التكرار<br>% | درجة التحقق    |        |        |       |               | الانحراف<br>المعياري | درجة<br>التوافر | الرتبة |
|----|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------|----------------|--------|--------|-------|---------------|----------------------|-----------------|--------|
|    |                                                                                                           |              | منخفضة<br>جداً | منخفضة | متوسطة | كبيرة | كبيرة<br>جداً |                      |                 |        |
| 5  | تمتلك سياسة واضحة لتطوير علاقاتها مع المؤسسات الحكومية ومنظمات القطاع الخاص لتعزيز رأس المال الفكري لديها | ك            | 0              | 1      | 264    | 50    | 0             | 3.16                 | متوسطة          | 1      |
|    |                                                                                                           | %            | 0.0            | 0.3    | 83.8   | 15.9  | 0.0           |                      |                 |        |
| 11 | تستخدم الخدمات الإلكترونية لتسهيل الوصول للمعرفة من قبل المستفيدين                                        | ك            | 0              | 202    | 63     | 0     | 50            | 2.68                 | متوسطة          | 2      |
|    |                                                                                                           | %            | 0.0            | 64.1   | 20.0   | 0.0   | 15.9          |                      |                 |        |
| 7  | تفتح المجال أمام الجميع من أجل التعرف على خدماتها وإمكانياتها البحثية والتعليمية                          | ك            | 0              | 160    | 105    | 50    | 0             | 2.65                 | متوسطة          | 3      |
|    |                                                                                                           | %            | 0.0            | 50.8   | 33.3   | 15.9  | 0.0           |                      |                 |        |
| 1  | توظف الجامعة آراء المتعاملين معها في تطوير رأس المال الفكري                                               | ك            | 0              | 192    | 73     | 50    | 0             | 2.55                 | منخفضة          | 4      |
|    |                                                                                                           | %            | 0.0            | 61.0   | 23.2   | 15.9  | 0.0           |                      |                 |        |

د. حسن بن عبد العزيز الداود: تصور مقترح لتسمية إدارة رأس المال الفكري لأعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء في ضوء النماذج الدولية...

| م             | العبارة                                                                     | التكرار | درجة التحقق |        |        |       |            | المتوسط الحسابي* | الانحراف المعياري | درجة التوافر | الرتبة |
|---------------|-----------------------------------------------------------------------------|---------|-------------|--------|--------|-------|------------|------------------|-------------------|--------------|--------|
|               |                                                                             |         | منخفضة جداً | منخفضة | متوسطة | كبيرة | كبيرة جداً |                  |                   |              |        |
| 6             | توفر برامج دعم ومساعدة لطلبتها لمساعدتهم في مواصلة الدراسة وخدمة المجتمع    | ك       | 0           | 200    | 64     | 51    | 0          | 2.53             | 0.758             | منخفضة       | 5      |
|               |                                                                             | %       | 0.0         | 63.5   | 20.3   | 16.2  | 0.0        |                  |                   |              |        |
| 4             | تحتفظ ببيانات عن جميع المتعاملين معها سواء كان من داخل الجامعة أو من خارجها | ك       | 0           | 200    | 65     | 50    | 0          | 2.52             | 0.754             | منخفضة       | 6      |
|               |                                                                             | %       | 0.0         | 63.5   | 20.6   | 15.9  | 0.0        |                  |                   |              |        |
| 3             | تبادل المعلومات مع المؤسسات الأخرى وفق معايير محددة                         | ك       | 0           | 254    | 11     | 50    | 0          | 2.35             | 0.740             | منخفضة       | 7      |
|               |                                                                             | %       | 0.0         | 80.6   | 3.5    | 15.9  | 0.0        |                  |                   |              |        |
| 8             | تشارك المؤسسات المتعاونة لتطوير رأس مالها الفكري                            | ك       | 0           | 211    | 104    | 0     | 0          | 2.33             | 0.471             | منخفضة       | 8      |
|               |                                                                             | %       | 0.0         | 67.0   | 33.0   | 0.0   | 0.0        |                  |                   |              |        |
| 10            | تعقد شراكات دولية ومحلية لتحسين قدرتها على تجويد عملية البحث                | ك       | 0           | 212    | 103    | 0     | 0          | 2.33             | 0.470             | منخفضة       | 9      |
|               |                                                                             | %       | 0.0         | 67.3   | 32.7   | 0.0   | 0.0        |                  |                   |              |        |
| 2             | تستثمر العلاقات التي تمتلكها لدعم رأس المال الفكري لديها                    | ك       | 0           | 255    | 60     | 0     | 0          | 2.19             | 0.393             | منخفضة       | 10     |
|               |                                                                             | %       | 0.0         | 81.0   | 19.0   | 0.0   | 0.0        |                  |                   |              |        |
| 9             | توظف دور وسائل الإعلام في نشر الأبحاث العلمية                               | ك       | 0           | 261    | 54     | 0     | 0          | 2.17             | 0.377             | منخفضة       | 11     |
|               |                                                                             | %       | 0.0         | 82.9   | 17.1   | 0.0   | 0.0        |                  |                   |              |        |
| المتوسط العام |                                                                             |         |             |        |        |       |            | 2.50             | 0.575             | منخفضة       |        |

\*المتوسط الحسابي من (5.00).

يتبين من الجدول السابق أن متطلب العلاقات والشراكات لتطوير إدارة رأس المال الفكري تتوفر بدرجة منخفضة بشكل عام في جامعة شقراء من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، بمتوسط حسابي بلغ (2.50 من 5.00)، وهو المتوسط الذي يشير إلى (متحقق بدرجة منخفضة) في أداة الدراسة.

كما تبين أن هناك تبايناً في آراء أفراد الدراسة نحو متطلب العلاقات والشراكات لتطوير إدارة رأس المال الفكري بجامعة شقراء من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، بمتوسطات حسابية تراوحت ما بين (2.17 إلى 3.16)، وهي متوسطات تقع في الفئة الثانية والثالثة من فئات الدراسة، والتي تشير إلى (متحقق بدرجة منخفضة/ متحقق بدرجة متوسطة).

كما تبين أن العبارة رقم (5) وهي (تمتلك سياسة واضحة لتطوير علاقتها مع المؤسسات الحكومية ومنظمات القطاع الخاص لتعزيز أرس المال الفكري لديها)، جاءت في المرتبة الأولى، من حيث الموافقة بمتوسط حسابي مقداره (3.16 من 5.00)، ودرجة تحقق (متوسطة)، وقد يرجع ذلك إلى الحاجة لمزيد من الاهتمام بأهمية عقد شراكات مع مؤسسات المجتمع بهدف تعزيز رأس المال الفكري والعمل على تنميته من خلال توفير ما يحتاجه من الإمكانيات المادية والتقنية وغيرها.

في حين جاءت العبارة رقم (11) وهي (تستخدم الخدمات الإلكترونية لتسهيل الوصول للمعرفة من قبل المستفيدين) في المرتبة الثانية، من حيث الموافقة بمتوسط حسابي مقداره (2.68 من 5.00)، ودرجة تحقق (متوسطة)، وقد يرجع ذلك إلى ارتفاع تكاليف استقطاب الأجهزة والتقنيات الإلكترونية التي تساعد في الوصول إلى المعرفة.

كما جاءت العبارة رقم (7) وهي (تفتح المجال أمام الجميع من أجل التعرف على خدماتها وإمكانياتها البحثية والتعليمية) في المرتبة الثالثة من حيث الموافقة بمتوسط حسابي مقداره (2.65 من 5.00)، ودرجة تحقق (متوسطة)، وتشير تلك النتيجة إلى الحاجة

لمزيد من الاهتمام بضرورة التعريف بخدمات الجامعة وإمكانياتها والعمل على الاستثمار الجيد للأبحاث العلمية التي تجريها الجامعة والاستفادة منها على أرض الواقع، وفيما يلي ترتيب هذه الأبعاد على النحو التالي:

#### جدول 9

##### استجابات أفراد الدراسة على جميع المتطلبات التنظيمية لإدارة رأس المال الفكري لدى الجامعات السعودية

| الترتيب | درجة التحقق | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | المتطلب                                                           |
|---------|-------------|-------------------|-----------------|-------------------------------------------------------------------|
| 1       | منخفضة      | 0.486             | 2.58            | المتطلبات الهيكلية                                                |
| 2       | منخفضة      | 0.575             | 2.50            | متطلب العلاقات والشراكات                                          |
|         | منخفضة      | 0.528             | 2.54            | المتطلبات التنظيمية لإدارة رأس المال الفكري لدى الجامعات السعودية |

يتبين من الجدول السابق أن جميع المتطلبات التنظيمية لتطوير إدارة رأس المال الفكري تتوفر بدرجة منخفضة بشكل عام في جامعة شقراء من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، بمتوسط حسابي بلغ (2.54 من 5.00)، وهو المتوسط الذي يشير إلى (متحقق بدرجة منخفضة) في أداة الدراسة.

كما تبين أن درجة توافر المتطلبات الهيكلية جاءت في المرتبة الأولى، بمتوسط (2.58 من 5.00)، يليها درجة توافر متطلب العلاقات والشراكات في المرتبة الثانية بمتوسط (2.50 من 3.00).

واتفقت تلك النتيجة مع دراسة هجرس (2022) التي توصلت إلى أن أعضاء هيئة التدريس يمتلكون مهارات محدودة في استخدام التكنولوجيا الحديثة، وطرق التدريس، والتحليل، والتقييم.

كما اتفقت مع دراسة بيدر (2022) Bedeir التي أشارت إلى فشل مستوى الإفصاح لرأس المال الهيكلي؛ مما يعكس محدودية البنية التحتية والمرافق لهذه المؤسسات.

وكذلك اتفقت مع دراسة العمري (2021) التي توصلت إلى أن جميع متطلبات تطبيق إدارة رأس المال الفكري بالجامعة (ومنها متطلبات تنظيمية) مهم توافرها بدرجة كبيرة.

#### التصور المقترح

إجابة السؤال الثالث: ما التصور المقترح لتنمية رأس المال الفكري بجامعة شقراء في ضوء النماذج الدولية المعاصرة؟ في ضوء ما تم عرضه في الإطار النظري والدراسات السابقة، واستعراض بعض النماذج الدولية المعاصرة، وما أسفرت عنه نتائج الدراسة، قام الباحث بوضع تصور مقترح لتنمية رأس المال الفكري بجامعة شقراء، ويشتمل التصور على المحاور الآتية:

#### أولاً: المنطلقات

- رؤية المملكة العربية السعودية (2030) وبرامجها التي أكدت على أن التعليم يسهم في تحويل الاقتصاد من الاعتماد على مصدر دخل واحد إلى دخل يعتمد على العقول ذات المهارات العالية والطاقات البشرية المنتجة والمبدعة.
- التوجهات العالمية نحو اقتصاد المعرفة تفرض على الجامعات ضرورة تطوير رؤوس أموالها غير الملموسة، خاصة رأس المال الفكري.
- أظهرت الدراسة الميدانية الحاجة إلى توفير متطلبات بشرية وتنظيمية لتطوير إدارة رأس المال الفكري بجامعة شقراء.
- وجود تحديات داخلية، مثل:
- ضعف الحوافز.

د. حسن بن عبد العزيز الداود: تصور مقترح لتنمية إدارة رأس المال الفكري لأعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء في ضوء النماذج الدولية...

- قلة الاستثمار في القدرات المعرفية لأعضاء هيئة التدريس.
- محدودية الشراكات البحثية.
- الأدبيات التربوية تؤكد أن رأس المال الفكري (البشري، التنظيمي، العلاقي) هو الأساس في تحقيق الابتكار والميزة التنافسية للجامعات.

#### ثانيًا: الأهداف

1. رفع كفاءة إدارة رأس المال البشري من خلال تطوير مهارات ومعارف وقدرات أعضاء هيئة التدريس.
2. تنمية وتوظيف رأس المال الفكري كمصدر استراتيجي لتحقيق ميزة تنافسية مستدامة.
3. تعزيز التميز المؤسسي والتصنيف للجامعة محليًا ودوليًا.
4. تبني نماذج عالمية حديثة في إدارة رأس المال الفكري.
5. تعزيز الشراكات المجتمعية والعلاقات المؤسسية مع القطاعين العام والخاص.

#### ثالثًا: متركزات التصور

##### نتائج الدراسة الميدانية:

- أظهرت الدراسة أن المتطلبات البشرية لإدارة رأس المال الفكري متحققة بدرجة منخفضة (متوسط 2.45 من 5).
- أظهرت الدراسة أن المتطلبات التنظيمية لإدارة رأس المال الفكري متحققة بدرجة منخفضة (متوسط 2.054 من 5).

##### المرجعيات النظرية:

##### التقسيم المعتمد لرأس المال الفكري:

- رأس المال البشري.
- رأس المال التنظيمي (الهيكلي).
- رأس المال العلاقي.
- الاستفادة من النماذج الدولية والتجارب العالمية في هذا المجال.

#### رابعًا: محاور التصور المقترح

##### محور رأس المال البشري

- استقطاب أعضاء هيئة تدريس ذوي كفاءات متميزة وفق آليات شفافة.
- تصميم خطة تنمية مهنية مستدامة.
- تفعيل نظم الحوافز المبنية على الإنجاز العلمي والبحثي.
- تعزيز الحرية الأكاديمية والمهنية بما يسمح بالإبداع والتجديد.

##### محور رأس المال التنظيمي (الهيكلي)

- تطوير الهيكل التنظيمي لتقليل البيروقراطية وتحسين الكفاءة.
- إنشاء وتحديث قواعد بيانات معرفية متطورة.
- تحديث السياسات واللوائح الداخلية لتواكب التغيرات.

- تخصيص موارد مالية مرنة لدعم البحث العلمي والابتكار.

#### محور رأس المال العلاقتي

- بناء شراكات استراتيجية فاعلة مع جهات داخلية وخارجية.
- تطوير سياسات علاقات عامة احترافية تدعم صورة الجامعة.
- استثمار وسائل الإعلام والتقنيات الحديثة لتعزيز الحضور المؤسسي.
- توظيف ملاحظات المستفيدين في عمليات التحسين المستمر.

#### خامسًا: آليات التنفيذ

- إنشاء مركز لإدارة وتطوير رأس المال الفكري بالجامعة.
- تصميم مؤشرات أداء دقيقة لمتابعة التقدم والإنجاز.
- الربط بين الاستراتيجية العامة للجامعة وخطط تنمية رأس المال الفكري.
- تنظيم ورش تدريبية موجهة لجميع منسوبي الجامعة (أكاديميين وإداريين).

#### سادسًا: التوصيات العامة

- أوضحت نتائج الدراسة أن هناك العديد من المتطلبات البشرية والتنظيمية لتطوير إدارة رأس المال الفكري بجامعة شقراء من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وعليه يوصي الباحث بما يلي:
- إعداد خطة واضحة ومحددة للاستفادة من المعرفة الضمنية المتولدة في عقول العاملين المتميزين
  - الاستفادة من نتائج البحوث والدراسات العلمية في مجال تطوير مستوى أداء العاملين.
  - تنفيذ ورش عمل لتحديد الاستراتيجيات والآليات الملائمة لتسويق الإنتاج العلمي والمعرفي للعاملين فيها والاستثمار الأمثل لها.
  - استقطاب الكفاءات والخبرات البشرية في مجال رأس المال الفكري لنقل الخبرات والتجارب، وتطوير أعضاء هيئة التدريس في هذا المجال.
  - عقد الندوات واللقاءات العلمية بهدف تبادل المعلومات والبيانات في مجال رأس المال الفكري.
  - مشاركة مؤسسات المجتمع في مجال رأس المال الفكري بهدف معرفة طرق وأساليب الاستثمار الجيد للمعرفة.
  - عقد الشراكات الدولية والمحلية لتحسين قدرة الجامعة على تجويد عملية البحث
  - تبني برامج التوعية من خلال وسائل الإعلام المتنوعة بأهمية نشر الأبحاث العلمية والاستفادة منها.
  - اعتماد هذا التصور ضمن الخطة الاستراتيجية المحدثة لجامعة شقراء.
  - ربط دعم المشاريع البحثية بمؤشرات العائد على رأس المال الفكري.
  - مراجعة وتطوير سياسات التوظيف والترقية والتقييم.
  - إعداد الجامعة للتأهل والدخول في التصنيفات الدولية المعتمدة من خلال تطوير رأس مالها الفكري والبشري.

د. حسن بن عبد العزيز الداود: تصور مقترح لتنمية إدارة رأس المال الفكري لأعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء في ضوء النماذج الدولية...

## المراجع:

- إبراهيم، إحسان إبراهيم جابو. (2022). الدور المأمول من الجامعات في تنمية رأس المال البشري: دراسة حالة جامعة الملك خالد. *مجلة رواح للبحوث والدراسات*، (68)، 41-59.
- أبو مويس، مهند محمود موسى، وأبو سمرة، محمود أحمد. (2023). رأس المال الفكري وعلاقته بالأداء الجامعي في الجامعات الفلسطينية: نموذج مقترح [رسالة دكتوراه غير منشورة]. الجامعة العربية الأمريكية، جنين.
- الأحمد، هند بنت محمد بن عبد الله. (2019). تنمية رأس المال الفكري لتحقيق الميزة التنافسية للجامعات: دراسة ميدانية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. *مجلة العلوم الإنسانية*، (3)، 353-381.
- جامعة شقراء. (1446). *الخطة الاستراتيجية للجامعة*.
- حسين، محمد فتحي عبد الفتاح، وعلي، محمد مسلم حسن. (2015). تصور مقترح لتطوير إدارة رأس المال الفكري بجامعة تبوك في ضوء الاقتصاد المعرفي. *مجلة التربية*، 3(166)، 750-827.
- خشافة، ندى منصور أحمد. (2021). الاستثمار في رأس المال الفكري في الجامعات اليمنية في ضوء إدارة المعرفة: تصور مقترح. *مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية*، (12)، 112-159.
- الزهراني، عبد الواحد. (2021). دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية في الجامعات السعودية: دراسة ميدانية بالتطبيق على جامعة الملك عبد العزيز. *مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية*، (29)، 488-540.
- الشهري، روابي حسن. (2022). دور رأس المال الفكري في تحقيق الإبداع بالكلية التطبيقية: دراسة تطبيقية على الكليات التطبيقية بجامعة الملك خالد. *المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال*، 12(5)، 565-581.
- الصياد، عبد العاطي. (1989). *جداول تحديد حجم العينة في البحث السلوكي*. رابطة التربية الحديثة.
- العامري، عبده أحمد علي، والمقرمي، عبد القهار عثمان غالب. (2021). دور القيادة الاستراتيجية في بناء رأس المال الفكري: دراسة ميدانية في الجامعات اليمنية الأهلية بالعاصمة صنعاء. *مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، (44)، 6-43.
- عبيدات، ذوقان، وعبد الحق، كايد، وعدس، عبد الرحمن. (2014). *البحث العلمي: مفهوماته، أدواته، أساليبه*. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- عطية، أفكار سعيد خميس. (2018). *أتموزج مقترح لإدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي ومتطلبات تطبيقه*. مجلة الإدارة التربوية، (18)، 249-378.
- الغُمري، نجلاء. (2021). متطلبات تطبيق إدارة رأس المال الفكري لدى طالبات جامعة المجمعة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية. *مجلة جامعة الملك عبد العزيز*، 29(3)، 561-593.
- العنزي، هاجر بنت سالم خلف. (2023). متطلبات رأس المال الفكري بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن لتحقيق الميزة التنافسية. *مجلة التربية*، (199، ج3)، 327-367.
- العودة، إبراهيم بن سليمان، والمقرمي، أريج بنت إبراهيم بن سعد. (2021). استراتيجية مقترحة لتطوير إدارة رأس المال الفكري بجامعة الملك سعود. *الثقافة والتنمية*، 20(164)، 1-76.
- القحطاني، سالم سعيد، والعامري، أحمد سليمان، وآل مذهب، معدي محمد، والعمر، بدران عبد الرحمن. (2004). *منهج البحث*

في العلوم السلوكية. مكتبة العبيكان.

- كرادشة، منير عبد الله سلمان، الختاتنة، عبد الخالق يوسف سليمان، والعزام، عبد الباسط عبد الله قويطين. (2023). تحديات رأس المال الفكري ومعوقاته لدى الأكاديميين في الجامعات الأردنية. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب*، 20(1)، 77-107.
- محمد، سحر محمد. (2023). *استراتيجية مقترحة لتطوير كلية التربية بجامعة بنها على ضوء جائزة مصر للتميز الحكومي*.
- محمد، سمر مصطفى محمد. (2023). تنمية رأس المال الفكري بالجامعات المصرية على ضوء التحول الرقمي: دراسة ميدانية على جامعة بنها. *المجلة التربوية*، (106)، 941-1124.
- محمد، كمال عبد الوهاب أحمد، وأرنأؤوط، أحمد إبراهيم، ومحمد، شيماء محمد عطية. (2022). تطوير إدارة رأس المال الفكري بالجامعات المصرية على ضوء الخبرة الأمريكية. *مجلة كلية التربية*، 10(32)، 298-324.
- نجم، منور عدنان محمد، وقشطة، آمال نبيل خليل. (2021). درجة توافر متطلبات تطوير مكونات رأس المال الفكري في الجامعات الفلسطينية. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 29(1)، 106-131.
- هجرس، منى مصطفى حسن. (2022). واقع الاستثمار في رأس المال الفكري ودوره في تحسين الأداء الجامعي في ضوء متطلبات ضمان الجودة الشاملة: دراسة مقارنة. *مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية*، 35(35)، 677-738.

## References:

- Quintero-Quintero, W., Blanco-Ariza, A. B., & Garzón-Castrillón, M. A. (2022). Investigation related to intellectual capital and scientific production in Colombia public universities: A review from Scopus. *Education Research International*, 9039109. <https://doi.org/10.1155/2022/9039109>
- Abu Diabat, D., Abdelhaq, K., & Addas, A. R. (2014). *Scientific research: Its concept, tools, and methods*. Amman: Majdalawi Publishing & Distribution.
- Abu Mois, M. M. M., & Abu Samra, M. A. (2023). *Intellectual capital and its relationship to university performance in Palestinian universities: A proposed model* [Unpublished doctoral dissertation]. Arab American University, Jenin.
- Al-Ahmed, H. M. (2019). Developing intellectual capital to achieve competitive advantage of universities: A field study at Imam Muhammad bin Saud Islamic University. *Journal of Human Sciences*, 3, 353–381.
- Al-Amri, A. A. A., & Al-Muqarmi, A. O. G. (2021). The role of strategic leadership in building intellectual capital: A field study in Yemeni private universities in Sana'a. *Al-Andalus Journal of Humanities and Social Sciences*, 44, 6–43.
- Al-Assaf, S. H. (2012/1433H). *Introduction to research in behavioral sciences*. Riyadh: Obeikan Library.
- Al-Enezi, H. S. K. (2023). Intellectual capital requirements at Princess Nourah bint Abdulrahman University to achieve competitive advantage. *Journal of Education*, 199(3), 327–367.
- Al-Oudah, I. S., & Al-Muqri, A. I. (2021). A proposed strategy to develop intellectual capital management at King Saud University. *Culture and Development*, 20(164), 1–76.
- Al-Qahtani, S. S., Al-Amri, A. S., Al-Madhhab, M. M., & Al-Omari, B. A. (2004). *Research methodology in behavioral sciences*. Riyadh: Obeikan Library.
- Al-Shahri, R. H. (2022). The role of intellectual capital in achieving creativity in applied colleges: An applied study at King Khalid University. *International Journal of Economics and Business*, 12(5), 565–581.
- Attiyah, A. S. K. (2018). A proposed model for managing intellectual capital in higher education institutions and the requirements for its implementation. *Journal of Educational Administration*, 18.
- Hagras, M. M. H. (2022). The reality of investing in intellectual capital and its role in improving university performance in light of the requirements of total quality assurance: A comparative study. *Nile Valley Journal for Human, Social, and Educational Research*, 35(35), 677–738.
- Hussein, M. F. A. F., & Ali, M. M. H. (2015). A proposed vision for developing intellectual capital management at the University of Tabuk in light of the knowledge economy. *Journal of Education*, 166(3), 750–827.
- Ibrahim, I. I. J. (2022). The expected role of universities in developing human capital: A case study of King Khalid University. *Ramah Journal of Research and Studies*, 68, 41–59.
- Karadsheh, M. A. S., Al-Khatatneh, A. Y. S., & Al-Azzam, A. B. A. Q. (2023). Challenges and obstacles of intellectual capital among academics in Jordanian universities. *Arab Universities Union Journal of Literature*, 20(771), 107.
- Khashafa, N. M. A. (2021). Investment in intellectual capital in Yemeni universities in light of knowledge management: A proposed model. *Al-Adab Journal of Psychological and Educational Studies*, 12, 112–159.
- Malhem, S. M. (2002). *Research methods in education and psychology*. Amman: Dar Al-Maseera.
- Mohamed, K. A. W. A., Arnaout, A. I. S. A., & Mohamed, S. M. A. (2022). Developing intellectual capital management in Egyptian universities in light of the American experience. *Journal of the Faculty of Education*, 10(32), 298–324.
- Mohamed, S. M. M. (2023). Developing intellectual capital in Egyptian universities in light of digital

- transformation: A field study at Benha University. *The Educational Journal*, 106, 941–1124.
- Najm, M. A. M., & Qashta, A. N. K. (2021). The degree of availability of requirements for developing intellectual capital components in Palestinian universities. *Islamic University Journal for Educational and Psychological Studies*, 29(1), 106–131.
- Al-Sayyad, A. (1989). *Tables for determining sample size in behavioral research*. Cairo: Modern Education Association.

| Biographical Statement                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   | معلومات عن الباحث                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p><b>Dr. Hassan Abdulaziz Al-Dawood</b> is an Associate Professor of Educational Administration and Planning in the Department of Educational Administration, College of Education, Shaqra University, Kingdom of Saudi Arabia. He received his Ph.D. in Educational Administration and Planning from Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University in 1434 AH. His research interests focus on issues related to educational administration, quality, and the development of educational institutions.</p> | <p><b>د. حسن بن عبدالعزيز الداود</b>، أستاذ الإدارة والتخطيط التربوي المشارك في قسم الإدارة التربوية، بكلية التربية في جامعة شقراء، (المملكة العربية السعودية). حاصل على درجة الدكتوراه في الإدارة والتخطيط التربوي من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1434 تدور اهتماماته البحثية حول قضايا الإدارة التربوية والجودة.</p> |

Email: aldawood@su.edu.sa

## أثر توظيف الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات اللغوية لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر المعلمين في المملكة العربية السعودية

د. فaten عبد الهادي الزايدى

أستاذ التربية الخاصة المشارك، بقسم التربية الخاصة، كلية التربية والآداب، جامعة تبوك

(أرسل بتاريخ 2025/5/15م، وقبل للنشر بتاريخ 2025/9/21م)

### المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير توظيف الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات اللغوية لذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر المعلمين في المملكة العربية السعودية. عبر أربعة محاور رئيسة: مدى استخدام المعلمين لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، تقييمهم لفعالية هذه التطبيقات، التحديات التي تواجههم، واحتياجاتهم التدريبية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ وطُبقت استبانة على عينة من 302 معلمين خلال الفصلين الدراسيين الثاني والثالث من العام الدراسي 1446هـ. أظهرت النتائج أن المعلمين يستخدمون تطبيقات الذكاء الاصطناعي "غالبًا" في تنمية المهارات اللغوية، باستثناء الروبوتات التعليمية التي تُستخدم "أحيانًا". كما قِيم المعلمون فعالية هذه التطبيقات بدرجة "مرتفعة"، لكنهم يواجهون تحديات "مرتفعة" تشمل ضيق الوقت، نقص التدريب، والمخاوف المتعلقة بالخصوصية والحاجة للدعم الفني. أشارت النتائج إلى وجود احتياجات تدريبية "مرتفعة جدًا" لدى المعلمين، تتضمن التدريب العملي، استراتيجيات الدمج، وتقييم الفعالية. ووجود فرق دال إحصائيًا يُعزى لمتغير الجنس في محور التحديات فقط. توصي الدراسة بضرورة توفير التدريب المناسب للمعلمين وأولياء الأمور على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، بما يتماشى مع رؤية المملكة 2030 في تطوير التعليم والاستفادة من التقنيات الحديثة. واقترحت ضرورة إجراء مزيد من الأبحاث لتقييم تأثير هذه التطبيقات بشكل مباشر على الطلبة؛ مما يساهم في تحسين تجربتهم التعليمية، ويعزز من مهاراتهم اللغوية بشكل ملحوظ.

**الكلمات المفتاحية:** الذكاء الاصطناعي، اضطراب طيف التوحد، المهارات اللغوية، المعلمون.

## The Impact of Employing Artificial Intelligence on Developing Language Skills among Students with Autism Spectrum Disorder from Teachers' Perspectives in Saudi Arabia

Dr. Faten Abdulhadi Alzaidi

Associate Professor of Special Education in the Department of Special Education, College of Education & Arts, Tabuk University.

### Abstract:

This study aimed to explore the impact of employing artificial intelligence (AI) in developing language skills among individuals with autism spectrum disorder (ASD) from teachers' perspectives in Saudi Arabia. It focused on four key dimensions: teachers' use of AI-based applications, their perceived effectiveness, the challenges encountered, and the training needs required. Adopting a descriptive survey design, a questionnaire was administered to 302 teachers during the second and third semesters of the 1446 (2024–2025) academic year. The results revealed that teachers frequently use AI-based applications to support language skill development, except for educational robots, which were reported as being used occasionally. Teachers rated the effectiveness of these applications as high, yet they reported facing substantial challenges, including limited time, insufficient training, privacy concerns, and the need for technical support. Moreover, the study indicated very high training needs among teachers, particularly in practical application, integration strategies, and evaluating the effectiveness of AI tools. A statistically significant difference was found in the challenges dimension based on gender. The study recommends providing comprehensive training programs for teachers and parents on the effective use of AI applications, in alignment with Saudi Vision 2030 to advance education through modern technologies. Further research is also recommended to evaluate the direct impact of AI-based applications on students, aiming to improve their educational experiences and enhance their language skills.

**Keywords:** Artificial Intelligence, Autism Spectrum Disorder, Language Skills, Teachers.

## المقدمة:

تبدأ أعراض هذا الاضطراب بالظهور خلال مرحلة الطفولة المبكرة، وتختلف في حدتها وطبيعتها بين الأفراد؛ مما يجعل كل حالة تتطلب تعاملًا خاصًا. وتعتبر صعوبات المهارات اللغوية من أكثر التحديات التي تواجه هؤلاء الأطفال؛ حيث تشمل تأخرًا في اكتساب اللغة، وصعوبات في فهمها واستخدامها بشكل وظيفي، إضافة إلى مشكلات في الجوانب البراغماتية للغة (راضي، 2022؛ بدر وآخرون، 2025) مثل اضطراب طيف التوحد أحد الاضطرابات النمائية العصبية التي تتسم بصعوبات في التواصل الاجتماعي والتفاعل، مع ظهور أنماط سلوكية متكررة (الشرقاوي، 2018). تمتد تأثيرات هذه التحديات اللغوية لتشمل مختلف جوانب حياة الطفل، فالأطفال الذين يعانون من صعوبات في التواصل غالبًا ما يشعرون بالعزلة؛ مما ينعكس سلبيًا على صحتهم النفسية والاجتماعية. وقد أوضحت دراسة El-Raziq et al., (2024) أهمية فهم العلاقة بين اللغة ونظرية العقل والمهارات المعرفية لدى الأطفال الناطقين بالعربية المصابين بالتوحد؛ لذا، تعد البرامج التعليمية والدعم المهني ضرورية لمساعدتهم في تجاوز هذه العقبات؛ حيث تبين أن التدخل المبكر يحدث فرقًا كبيرًا في تطوير مهاراتهم اللغوية والاجتماعية.

مع تسارع التطورات التكنولوجية، برز الذكاء الاصطناعي كعامل تغيير مهم في مجال التعليم، وخاصة لذوي الإعاقة. فهو يقدم فرصًا واعدة لتطوير أساليب تعليمية مبتكرة ومخصصة، تستهدف وتلبي احتياجات كل طالب على حدة (إبراهيم، 2025). وقد بينت دراسة كوتسي وزملائه (Kotsi et al., 2025) إمكانيات تقنية الذكاء الاصطناعي في دعم الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من خلال توفير خبرات تعليمية مصممة خصيصًا لهم. وتتعدد تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في تنمية المهارات اللغوية لذوي اضطراب طيف التوحد؛ فمنها أنظمة التعلم التكيفي، والروبوتات التعليمية التفاعلية، وبرامج التعرف على الكلام وتوليده، والألعاب التعليمية الهادفة، ومنصات التواصل المعزز والبديل (Kotsi et al., 2025؛ Li et al., 2024؛ الهطالية والشرقاوي، 2024). وقد كشفت دراسة الهطالية والشرقاوي (2024) عن فاعلية تطبيق "مهارة" المعتمد على الذكاء الاصطناعي في زيادة الحصيلة اللغوية التعبيرية لدى عينة من أطفال التوحد. هدفت الدراسة إلى التحقق من فاعلية هذه التطبيق لدى عينة مكونة من عشرة أطفال مصابين بالتوحد تتراوح أعمارهم بين 5 و 7 سنوات مع نسب ذكاء تراوحت بين 80 و 95 بمركز تأهيل في ولاية نزوي. واستخدم الباحثون المنهج التجريبي ومقياس اللغة التعبيرية، وأسفرت النتائج عن زيادة ملحوظة في المفردات اللغوية؛ مما أكد ضرورة تبني هذه الاستراتيجية في برامج تدخل لدعم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

تعمل هذه التطبيقات على تنمية المهارات اللغوية عبر عدة آليات؛ منها التعلم المخصص الذي يوفر تجارب تعليمية تناسب احتياجات كل طفل (Li et al., 2024)، والنمذجة بالفيديو التي تتيح للطفل مشاهدة نماذج لمهام محددة (Atturu et al., 2025)، وأنظمة الألعاب التي توفر محفزات حسية من خلال الألعاب التفاعلية (عبد الجليل وآخرون، 2025)، ونماذج التعلم العميق المصممة خصيصًا لتحسين المهارات الاجتماعية (Lan et al., 2025). أكدت العديد من الدراسات فاعلية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات اللغوية لدى أطفال التوحد مثل دراسة (Kotsi et al., 2025) ودراسة (Li et al., 2024) ودراسة (الشرقاوي والبطالية، 2024)، ودراسة (اللطالية والشرقاوي، 2024)، (Swanson et al., 2019). وعليه تشير الدراسات إلى وجود تأثير إيجابي ملحوظ للتقنيات الحديثة على مهارات التواصل لدى الأطفال. فقد أظهرت تحسنًا في مهارات التواصل اللفظي، بالإضافة إلى تحسن في المهارات الاستقبالية والتعبيرية. كما أكدت أيضًا تحسنًا في المهارات الاجتماعية من خلال استخدام التطبيقات المعززة بالذكاء الاصطناعي (Kotsi et al., 2025؛ Li et al., 2024؛ الشرقاوي والبطالية، 2024) تدل هذه النتائج على أهمية استخدام التقنيات الحديثة لتعزيز مهارات التواصل لدى الأطفال (علي، 2019). رغم الفوائد المتعددة لهذه التطبيقات، فإن هناك تحديات تواجه توظيفها؛ منها المشكلات التقنية، والحاجة للتدريب، ومخاوف خصوصية البيانات (Li et al., 2024). وأكد المعلمون

فاعلية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات لذوي اضطراب طيف التوحد، لكنهم أشاروا إلى وجود مشكلات تقنية تعوق استخدامها بشكل فعال، مؤكدين على ضرورة توفير التدريب المناسب لاستخدامها بطريقة أفضل (مكاري وعجوة، 2023).

في المملكة العربية السعودية، يتزايد الاهتمام بتطوير خدمات التعليم المقدمة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد؛ انسجامًا مع رؤية المملكة 2030 التي تؤكد على أهمية توفير تعليم شامل وعالي الجودة للجميع. وهنا تبرز أهمية استكشاف إمكانيات تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحقيق هذه الأهداف، خاصة في مجال تنمية المهارات اللغوية التي تعد مفتاحًا للتواصل والتعلم (رؤية المملكة العربية السعودية 2030، 2016). وعلى الرغم من الاهتمام العالمي المتزايد بأهمية الذكاء الاصطناعي، توجد فجوة بحثية واضحة في فهم واقع تطبيق هذه التقنيات واستكشاف وجهات نظر المعلمين في السياق السعودي. فمعظم الدراسات المتاحة؛ إما دراسات علمية قد لا تنطبق نتائجها مباشرة على البيئة السعودية بخصوصياتها الثقافية والتعليمية، أو دراسات عربية محدودة ركزت على جوانب معينة (الشرقاوي والهطالية، 2024؛ عبد الله وآخرون، 2022)؛ حيث تتميز الدراسة الحالية بتركيزها على التفاعل اللغوي من خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي المتنوعة؛ مما يلي احتياجات أطفال التوحد في السياق السعودي بشكل شامل من خلال وجهة نظر معلمهم. يمثل غياب الدراسات المسحية الشاملة التي تستهدف المعلمين في المملكة العربية السعودية لاستكشاف وعيهم بتطبيقات الذكاء الاصطناعي، ودرجة استخدامها، وتقييمهم لفاعليتها، والتحديات التي يواجهونها، واحتياجاتهم التدريبية، جوهر المشكلة البحثية التي تتناولها هذه الدراسة (باسليم، 2025؛ مكاري وعجوة، 2023). فبدون فهم عميق لهذه الجوانب من منظور المعلمين، ستظل الجهود المبذولة لتعزيز استخدام الذكاء الاصطناعي في هذا المجال محدودة، وقد لا تحقق أهدافها المنشودة. تزداد هذه المشكلة حدة في ظل التوجهات الحديثة في المملكة نحو التحول الرقمي في التعليم، وتطوير خدمات التربية الخاصة؛ مما يتطلب قاعدة معرفية راسخة حول أفضل الممارسات والتحديات المتعلقة بتبني التقنيات المتقدمة. إن توفير التقنيات وحده لا يضمن استخدامها بفاعلية؛ فالمعلمون يمثلون العامل الحاسم في نجاح أي مبادرة تكنولوجية في التعليم. لذا، فإن استكشاف آرائهم وخبراتهم يعد خطوة أساسية لتوجيه السياسات وتصميم البرامج التدريبية وتطوير الأدوات التكنولوجية التي تلي احتياجاتهم وطلابهم (جبلي والقحطاني، 2022؛ الشهري، 2022).

بناءً على ما تقدم، تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات اللغوية لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم في المملكة العربية السعودية. وستسهم الإجابة عن تساؤلات هذه الدراسة في توفير بيانات أساسية يمكن الاستناد إليها لتطوير استراتيجيات فعالة لدمج الذكاء الاصطناعي في برامج تعليم وتأهيل هذه الفئة المهمة من الطلبة، بما يخدم أهداف تحسين جودة حياتهم وتعزيز اندماجهم في المجتمع.

وعليه، فإن الدراسة الحالية تهدف إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما تأثير توظيف الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات اللغوية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر المعلمين؟ وعن هذا السؤال، تتفرع الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما مدى استخدام معلمي الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات اللغوية؟
2. ما تقييم معلمي الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد لفعالية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات اللغوية لطلابهم؟
3. ما أبرز التحديات التي تواجه معلمي الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد عند توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات اللغوية؟
4. ما الاحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد لتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي بفعالية؟

## أهداف الدراسة:

- في ضوء مشكلة الدراسة وأسئلتها، تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الرئيسة التالية:
1. دراسة مدى استخدام معلمي الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في ممارساتهم التعليمية الهادفة إلى تنمية المهارات اللغوية.
  2. تقييم المعلمين لفعالية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين جوانب مختلفة من المهارات اللغوية، مثل المفردات، وبناء الجمل، والفهم اللغوي، والتواصل الاجتماعي.
  3. التعرف على أبرز التحديات (التقنية، التربوية، التنظيمية، المادية، والدعم) التي تواجه المعلمين عند دمج واستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات اللغوية.
  4. تحديد الاحتياجات التدريبية الضرورية لمعلمي الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد لتمكينهم من توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي بفعالية.

## أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من عدة جوانب نظرية وتطبيقية؛ مما يسهم في إثراء المعرفة وتقديم حلول عملية في مجال تعليم وتأهيل الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، خصوصاً في توظيف التقنيات الحديثة كالذكاء الاصطناعي. يمكن تلخيص أهمية الدراسة في النقاط التالية:

### الأهمية النظرية:

- تُعتبر الدراسات التي تتناول وجهات نظر المعلمين حول توظيف الذكاء الاصطناعي نادرة، ومن المتوقع أن تسد هذه الدراسة جزءاً من هذه الفجوة المعرفية وإثراء الأدب التربوي العربي.
- تقدم الدراسة بيانات حديثة تعكس الخصوصيات المحلية؛ مما يتيح فهماً أعمق للتحديات والفرص المتعلقة بدمج الذكاء الاصطناعي.
- تسلط الدراسة الضوء على الدور المحوري للمعلم في تطبيق التقنيات الحديثة في التعليم الشامل، وتستكشف العوامل المؤثرة في تصوراتهم وممارساتهم.

## الأهمية التطبيقية:

- يُتوقع أن تؤدي النتائج الإيجابية إلى تحسين جودة التدخلات اللغوية المقدمة لهؤلاء الطلبة.
- تزود نتائج الدراسة صناع القرار بمعلومات قيمة تساعد في رسم السياسات المتعلقة باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المدارس.
- تحديد التحديات واحتياجات المعلمين، يمكن تصميم برامج تدريبية متخصصة تعزز كفاءاتهم في استخدام الذكاء الاصطناعي.
- تقدم الدراسة رؤى حول احتياجات المعلمين؛ مما يساعد المطورين في تصميم أدوات تعليمية أكثر ملاءمة وفعالية.
- يمكن للمعلمين الاستفادة من نتائج الدراسة للتعرف على تجارب زملائهم؛ مما يعزز ممارساتهم التعليمية.

## حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: توظيف الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات اللغوية لذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر المعلمين.
- الحدود البشرية: اقتصرَت الدراسة على عينة من 302 معلمين.
- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني والثالث من العام الدراسي 1446هـ.
- الحدود المكانية: أجريت الدراسة في المملكة العربية السعودية.

## مصطلحات البحث:

تتضمن هذه الدراسة مجموعة من المصطلحات الأساسية التي تحتاج إلى توضيح لضمان فهم دقيق لمحتوى الدراسة، وفيما يلي تعريفات هذه المصطلحات:

### الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence):

يُعرف الذكاء الاصطناعي كفرع من علوم الحاسوب يهدف إلى تصميم أنظمة وبرامج تحاكي القدرات الذهنية البشرية، مثل التعلم، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات، وفهم اللغة الطبيعية (Russell et al., 2021).  
التعريف الإجرائي: يُشير الذكاء الاصطناعي في هذه الدراسة إلى التطبيقات والبرامج التي تستخدم خوارزميات وتقنيات متقدمة (مثل تعلم الآلة ومعالجة اللغات الطبيعية) لدعم وتنمية المهارات اللغوية لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، كما يفهمها ويستخدمها المعلمون المشاركون.

### اضطراب طيف التوحد (Autism Spectrum Disorder):

التعريف النظري: هو اضطراب نمائي عصبي معقد يتسم بصعوبات في التواصل والتفاعل الاجتماعي، بالإضافة إلى أنماط سلوكية واهتمامات متكررة. تظهر الأعراض عادة في الطفولة وتتفاوت في شدتها. (American Psychiatric Association, 2022).

### المهارات اللغوية (Language Skills):

التعريف النظري: تشير المهارات اللغوية إلى القدرة على فهم واستخدام اللغة بشكل فعال للتواصل، وتتضمن اللغة الاستقبالية والتعبيرية، والمفردات، وبناء الجمل والبراغماتية. (Paul, 2007).  
التعريف الإجرائي: تشمل القدرات المتعلقة بفهم وإنتاج اللغة لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، التي يسعى المعلمون إلى تنميتها باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي. وتتضمن جوانب مثل تطوير الحصيلة اللغوية، وتحسين بناء الجمل، وتعزيز الفهم اللغوي، وتطوير مهارات التواصل الاجتماعي.

### وجهة نظر المعلمين (Teachers' Perspectives):

التعريف النظري: تشير إلى آراء ومعتقدات المعلمين تجاه قضايا معينة، وتشكل بناءً على خبراتهم ومعارفهم. (Allport, 1935).  
التعريف الإجرائي: تشمل استجابات معلمي الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد على استبانة تقيس وعيهم، ومدى استخدامهم وتقييمهم لفعالية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات اللغوية، بالإضافة إلى التحديات والاحتياجات التدريب.

### توظيف الذكاء الاصطناعي (Employing Artificial Intelligence):

التعريف النظري: يشير إلى دمج واستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتحقيق أهداف محددة (Russell et al., 2021).  
التعريف الإجرائي: يُعبر عن استخدام المعلمين لتطبيقات الذكاء الاصطناعي مثل برامج التعرف على الكلام والألعاب التعليمية كأدوات مساعدة في الأنشطة التعليمية لتطوير المهارات اللغوية لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، كما يُعبر عنه المعلمون في استجاباتهم.

### الإطار النظري:

يستعرض هذا الجزء من الدراسة الإطار النظري حول اضطراب طيف التوحد والذكاء الاصطناعي، مع التركيز على استراتيجيات دمج الذكاء الاصطناعي لتعزيز المهارات اللغوية لدى الأفراد المصابين.

### اضطراب طيف التوحد

يُعرف اضطراب طيف التوحد كاضطراب نمائي عصبي معقد يتسم بصعوبات مستمرة في التواصل والتفاعل الاجتماعي، إلى

جانب أنماط سلوكية واهتمامات متكررة. (American Psychiatric Association, 2022) يتضمن هذا التعريف في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية، الإصدار الخامس (DSM-5-TR)، الذي يدمج تشخيصات سابقة مثل التوحد الكلاسيكي ومتلازمة أسبرجر. يشير مصطلح "طيف" إلى التباين في شدة الأعراض بين الأفراد. وفقًا لهودجز وآخرون (Hodges et al., 2020)، يهدف تحديث معايير التشخيص في DSM-5-TR إلى تحسين دقة التشخيص في مراحل مبكرة من الحياة. تشمل المعايير الأساسية: (1) قصور مستمر في التواصل والتفاعل الاجتماعي، و(2) أنماط سلوكية مقيدة ومتكررة. يجب أن تظهر هذه الأعراض خلال فترة النمو المبكرة، رغم أنه قد لا يكون من الواضح ظهورها حتى تتجاوز المتطلبات الاجتماعية قدرات الفرد المحدودة. (American Psychiatric Association, 2022).

تنوع الخصائص بين الأفراد المصابين، ويمكن تلخيصها في عدة نقاط: أولاً، تشمل صعوبات في التواصل والتفاعل الاجتماعي؛ حيث يواجه الأفراد تحديات في بدء أو الاستجابة للتفاعلات الاجتماعية، بالإضافة إلى صعوبات في استخدام وفهم الإشارات غير اللفظية مثل التواصل البصري وتعبيرات الوجه (الشرقاوي، 2018). كما يواجهون صعوبات في تكوين صداقات ومشاركة اللعب. ثانياً، تتضمن الأنماط السلوكية والاهتمامات المتكررة، مثل الحركات النمطية كالهز أو ترديد الكلمات (صدقي، 2022). يظهر الأفراد أيضاً إصراراً على الروتين؛ حيث يشعرون بالضيق تجاه التغييرات الطفيفة، ويواجهون صعوبات في الانتقال بين الأنشطة. قد تظهر لديهم اهتمامات محدودة بشكل غير عادي، بالإضافة إلى تفاعل حسي غير معتاد، سواء كان فرطاً أو نقصاً في الاستجابة للمدخلات الحسية (راضي، 2022).  
**أثر اضطراب طيف التوحد على التعلم:**

يؤثر اضطراب طيف التوحد على عملية التعلم بطرق متعددة ومتنوعة؛ نظراً للاختلافات في المعالجة الحسية والمعرفية، واللغوية، والتواصلية، والاجتماعية؛ حيث تشير الدراسات إلى عدة مظاهر يؤثر بها التوحد على التعلم واكتساب اللغة، وهي كالتالي:  
**الاختلافات في المعالجة الحسية:**

يمكن أن تؤدي الحساسية المفرطة تجاه الأصوات، الأضواء، واللمس إلى صعوبة في التركيز في البيئات الصفية التقليدية. قد يصبح الطفل مشتتاً بسهولة أو يشعر بالإرهاق بسبب المدخلات الحسية؛ مما يعوق قدرته على معالجة المعلومات الأكاديمية واللغوية (Hess et al., 2017; Landa, 2012; Zablotzky).

#### قصور في الوظائف التنفيذية:

تشمل الوظائف التنفيذية مجموعة من المهارات المعرفية اللازمة لإدارة المهام، مثل التخطيط والتنظيم والذاكرة العاملة والانتباه والمرونة المعرفية. قد يواجه الطلبة ذوو اضطراب طيف التوحد صعوبات في هذه المجالات؛ مما يؤثر على قدرتهم على بدء المهام، وتذكر التعليمات متعددة الخطوات، والانتقال بين الأنشطة، وإدارة الوقت بفعالية (Davidson & Ellis Weismer, 2017; Landa et al., 2013).

#### تحديات اللغة والتواصل:

تُعد صعوبات اللغة والتواصل من المظاهر الأساسية لاضطراب طيف التوحد. يمكن أن يؤدي تأخر تطور اللغة الاستقبالية (الفهم) والتعبيرية إلى صعوبات في فهم التعليمات، والمشاركة بفعالية في المناقشات الصفية، والتعبير عن الأفكار والاحتياجات (عبد العال ومحرم، 2022). كما أن الصعوبات في الاستخدام الاجتماعي للغة (البراغماتية) يمكن أن تعوق التفاعل مع الأقران والمعلمين في سياقات التعلم التعاوني، وكذلك القدرة على تكوين العلاقات الاجتماعية. (Tager-Flusberg et al., 2005; Blume et al., 2021).  
**الاختلافات في المعالجة المعرفية:**

يميل العديد من الأشخاص ذوي اضطراب طيف التوحد إلى معالجة المعلومات بشكل مختلف. فقد يظهرون قوة في المعالجة البصرية

والتفكير الملموس، بينما يواجهون صعوبات في فهم المفاهيم المجردة، واللغة المجازية، والتعميم والانتقال إلى سياقات جديدة، ويركزون على التفاصيل الدقيقة (Kwok et al., 2015; Chen et al., 2022).

### تفضيلات أسلوب التعلم:

غالبًا ما يكون لدى الطلبة ذوو اضطراب طيف التوحد تفضيلات لأساليب تعلم معينة، مثل التعلم البصري والمنظم. فقد يستفيدون من الجداول البصرية، والروتين الواضح، والتعليمات المباشرة والمقسمة إلى خطوات صغيرة. في حين أن أي تغيير في الروتين أو البيئة يمكن أن يشكل تحديًا كبيرًا لهم (Hampton & Rodriquez, 2022; Artis & Arunachalam, 2023).

### السلوكيات النمطية:

يمكن أن تتداخل الاهتمامات الشديدة بموضوعات معينة أو السلوكيات النمطية، مع القدرة على الانخراط في الأنشطة الاجتماعية والأكاديمية (الغريبة، 2022). قد يجد الطالب صعوبة في تحويل انتباهه بعيدًا عن اهتماماته الخاصة أو قد ينخرط في سلوكيات نمطية تعيق مشاركته في التعلم (Miller et al., 2021; Swanson et al., 2017).

من المهم التأكيد على أن كل فرد من ذوي اضطراب طيف التوحد يتطلب الدعم التعليمي الفعال وفهمًا شاملاً لنقاط القوة والضعف والتحديات الفردية لكل طالب، وتكييف الاستراتيجيات التعليمية لتلبية احتياجاتهم الخاصة وفقًا لخصائص الاضطراب. يُعتبر استخدام التكنولوجيا وسيلة فعالة في تعليم الأطفال بشكل عام، وخاصة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الذين يواجهون صعوبات في التواصل الاجتماعي. توفر تطبيقات الذكاء الاصطناعي فرصًا لتعزيز مهارات هؤلاء الأطفال؛ حيث تتميز بتقديم مثيرات بصرية تجذب انتباههم وتزيد من تركيزهم؛ مما يساعد في تفعيل حواسهم المتعددة (الشرقاوي، 2018). تُسهّم التطبيقات التكنولوجية في تحسين مهارات الانتباه والإدراك من خلال محتوى إلكتروني مصمم بعناية، يتضمن صورًا تعليمية متحركة وثابتة، وقصصًا إلكترونية، وألعابًا لغوية (صدقي، 2023). من المهم أيضًا التركيز على الأنشطة التي تدعم الأداء اللغوي، مثل الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة؛ حيث يمكن استخدام المعينات السمعية والأنشطة المعتمدة على التكنولوجيا لتعزيز هذه المهارات.

يعاني الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد من ضعف في التواصل اللفظي وغير اللفظي؛ مما يتطلب برامج تدريبية مكثفة لمعالجة هذه القضايا، وتشير العديد من الدراسات إلى وجود قصور في اللغة التعبيرية لدى هؤلاء الأطفال، كدراسة عيدروس (2016) التي أكدت وجود قصور واضح في اللغة التعبيرية، وأكدت فاعلية برامج التدخل المبكر وماكتون في تحسين هذه المهارات. وتبرز الحاجة إلى مزيد من الأبحاث لاستكشاف التطبيقات التكنولوجية ودورها في تحسين التواصل لدى هذه الفئة؛ حيث أكدت الدراسات على ضرورة تسخير الذكاء الاصطناعي لتطوير المهارات المخصصة في المجالات الاجتماعية والعاطفية والتعلم المستقل، وتعزيز إمكانية الوصول إلى هذه التطبيقات. تتفق هذه التوصيات مع ما أشارت إليه دراسة أتورو وآخرون (Atturu et al., 2025)؛ مما يعكس اتجاهًا متناميًا نحو تعزيز إمكانية الوصول والتخصيص في تطبيقات الذكاء الاصطناعي لذوي اضطراب طيف التوحد.

### الدراسات السابقة:

نتناول الدراسات السابقة توظيف الذكاء الاصطناعي في تعليم وتأهيل الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، مسلطة الضوء على واقع هذا التوظيف، الفاعلية، التحديات، والاتجاهات المختلفة.

طورت دراسة لان وآخرون (Lan et al., 2025) نموذج (Public Health-Driven Transformer (PHDT المصمم خصيصًا لتحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. يدمج النموذج مبادئ الصحة العامة مع منهجيات الذكاء الاصطناعي المتطورة؛ مما يتيح تدخلات قابلة للتكيف ومتاحة وحساسة للاحتياجات الفردية. ومع ذلك، فإن التركيز على الجانب

النظري للنموذج دون تقديم بيانات تجريبية كافية حول فعاليته في بيئات حقيقية يمثل قصوراً منهجياً يستدعي المزيد من البحث التطبيقي. ودراسة باسليم (2025) التي تناولت دور تقنيات GPT في دعم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وأثرها على مهارات التواصل والسلوكيات النمطية من منظور المعلمين. وقد شملت الدراسة 100 معلم. وأظهرت النتائج أن تأثير هذه التقنيات على مهارات التواصل والسلوكيات النمطية كان بدرجة متوسطة، دون وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات أو حسب سنوات الخبرة. ومع ذلك، وُجدت فروق ذات دلالة إحصائية في البعد غير اللفظي لصالح المعلمين الحاصلين على مؤهلات دراسات عليا، بينما لم تُظهر الأبعاد الأخرى أي فروق ملحوظة.

كما أظهرت دراسة Atturu وآخرون (2025) فعالية منصة قائمة على الذكاء الاصطناعي في تحسين نتائج العلاج؛ حيث أظهرت تحسينات ملحوظة في المهارات الاجتماعية واللغوية. أوصت دراسة أتورو وآخرون بضرورة توسيع إمكانية الوصول إلى المنتج عبر مختلف اللغات، وضمان الحساسية الثقافية، وتعزيز سهولة الاستخدام (Atturu et al., 2025). ودراسة محمود وآخرون، (2025) نموذجاً مبتكراً لتوظيف الذكاء الاصطناعي في تشخيص اضطراب طيف التوحد من خلال تحليل تعبيرات الوجه. استخدمت الدراسة نماذج التعلم العميق مع تقنيات نقل التعلم والضبط الدقيق، وقيمت ستة هياكل للتعلم العميق. حقق نموذج ResNet152 أعلى معدل دقة بنسبة 89% عند عمله بشكل مستقل، وتم تطوير نموذج هجين من خلال دمج مع Vision Transformers (ViT) لرفع دقة التشخيص إلى 91.33%. قدمت دراسة كوتسي وآخرون (Kotsi et al., 2025) مراجعة منهجية شاملة من خلال تحليل 13 دراسة تجريبية نُشرت بين عامي 2018 و2024 حول تدخلات الذكاء الاصطناعي لطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد. أظهرت النتائج إيجابية حول إمكانات تقنية الذكاء الاصطناعي في دعم تعلم الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد.

دراسة لي وآخرون (2024) استكشفت تجارب المعلمين والمربين مع التدخلات المدعومة بالذكاء الاصطناعي، مشيرةً إلى الفوائد والتحديات التي تواجه التنفيذ. كما قدمت دراسة لان وآخرون (2024) نموذجاً مبتكراً لتحسين المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد باستخدام الذكاء الاصطناعي؛ حيث أظهرت النتائج فعالية هذا النموذج في توفير تدخلات قابلة للتكيف. استكشفت دراسة لي وآخرون (Li et al., 2024) تجارب وتصورات المعلمين والمربين حول التدخلات المدعومة بالذكاء الاصطناعي لمجموعات التوحد. استخدمت الدراسة نهجاً نوعياً ظاهرياً؛ حيث تمت مقابلة 20 معلماً ومربياً لديهم خبرة في تنفيذ تدخلات الذكاء الاصطناعي للتوحد من خلال أخذ العينات الهادفة. حددت التحليلات أربعة محاور رئيسة: الفوائد المتصورة لتدخلات الذكاء الاصطناعي، تحديات التنفيذ، الدعم المطلوب، والتوصيات للتحسين. تتميز هذه الدراسة بمنهجيتها النوعية التي تتيح فهماً عميقاً لتجارب المعلمين. ومع ذلك، فإن حجم العينة الصغير نسبياً (20 معلماً) وطريقة اختيارها (العينة قصدية) تحد من إمكانية تعميم النتائج على نطاق أوسع. كما أن الدراسة لم تشمل وجهات نظر الأطفال أنفسهم أو أولياء أمورهم؛ مما يمثل قصوراً في فهم الصورة الكاملة. تناولت دراسة الشرقاوي والمطالية (2024) فاعلية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية الحصيللة اللغوية التعبيرية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؛ حيث أظهرت النتائج تحسناً ملحوظاً في المهارات اللغوية بعد استخدام البرنامج المعتمد على الذكاء الاصطناعي. تقدم هذه الدراسة إسهاماً قيماً في فهم تأثير تطبيقات الذكاء الاصطناعي على المهارات اللغوية التعبيرية تحديداً، وهو مجال حيوي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

ومثلت دراسة المطالية والشرقاوي (2024) إضافة نوعية للأدبيات العربية من خلال استكشاف التحديات التي تواجه معلمي طلبة اضطراب طيف التوحد أثناء استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليمهم. اعتمدت الدراسة على استبانة مكونة من 33 فقرة موزعة على أربعة أبعاد رئيسة: التحديات المتعلقة بالجانب التربوي، الجانب المادي والتقني، الكوادر البشرية، وطبيعة الطالب ذي اضطراب طيف التوحد. طبقت الأداة على عينة قوامها 64 معلماً من مدارس التعليم الأساسي المدمج بها طلبة التوحد. أظهرت النتائج

أن حجم التحديات التي تواجه المعلمين أثناء تفعيل تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم طلبة التوحد كبيرة جدًا في جميع أبعاد الأداة. كما أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة تُعزى لمتغيري التخصص أو النوع، بينما وُجدت فروق دالة إحصائية تُعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة لصالح الخبرة الأكثر من 6 سنوات. تتميز هذه الدراسة بتناولها للجانب العملي والتطبيقي لتوظيف الذكاء الاصطناعي، وتركيزها على التحديات الواقعية التي تواجه المعلمين، وهو جانب غالبًا ما تغفله الدراسات التي تركز على الجوانب التقنية. دراسة الشرقاوي والصبحي (2024) حول فاعلية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات الحياتية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد للغة العمرية من 6 إلى 12 سنة. أظهرت نتائج المراجعة وجود تباين حول فاعلية أدوات الذكاء الاصطناعي؛ حيث إن معظم الدراسات (7 دراسات بنسبة 87.5%) توصلت إلى فاعلية أدوات الذكاء الاصطناعي في إكساب ذوي اضطراب طيف التوحد مهارات الحياة اليومية. كما أشارت النتائج إلى أن 62.5% من الدراسات أثبتت فاعلية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات الحياتية، بينما أثبتت 25% من الدراسات فاعلية إنترنت الأشياء والروبوتات في هذا المجال. كما لوحظ أن 37.5% من الدراسات تم تطبيقها في البيئة العربية و62.5% في البيئات الأجنبية، وأن 87.5% من الدراسات استخدمت المنهج التجريبي وشبه التجريبي. تتميز هذه المراجعة المنهجية بتقديمها نظرة شاملة ومحدثة حول فاعلية أدوات الذكاء الاصطناعي في مجال تنمية المهارات الحياتية، وهو جانب مهم يكمل المهارات اللغوية والاجتماعية. ومع ذلك، يؤخذ عليها محدودية الفترة الزمنية المشمولة (5 سنوات فقط)، وعدم التعمق في تحليل العوامل المؤثرة في فاعلية هذه الأدوات.

استكشفت دراسة مكاري وعجوة (2023) واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي من وجهة نظر المعلمين والاختصاصيين. أظهرت النتائج أن مستوى التوظيف كان متوسطًا، مع وجود تحديات مادية وتقنية، بالإضافة إلى قضايا تتعلق بالأمن والخصوصية. رغم ذلك، كانت الاتجاهات إيجابية نحو أهمية استخدام هذه التطبيقات في العملية التعليمية. تقدم هذه الدراسة صورة واقعية عن التحديات العملية التي تواجه توظيف الذكاء الاصطناعي في البيئات التعليمية، وهو جانب مهم غالبًا ما تغفله الدراسات التي تركز على الجوانب التقنية فقط. ومع ذلك، فإن الدراسة لم تقدم حلولًا عملية للتغلب على هذه التحديات؛ مما يحد من قيمتها التطبيقية. تتكامل هذه الدراسة مع دراسة الأشرم (2023) العوامل المرتبطة بتوظيف الذكاء الاصطناعي من وجهة نظر الاختصاصيين؛ حيث أبرزت النتائج أهمية التسهيلات المطلوبة والوعي بخصائص الذكاء الاصطناعي.

وفي دراسة إيانون وجيانسانتي (Iannone & Giansanti, 2023) مراجعة لدراسات حول تقاطع الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا المساعدة في رعاية التوحد. أظهرت نتائج المراجعة اهتمامًا مبكرًا واعدًا بدمج الذكاء الاصطناعي في تقنيات مساعدة الأشخاص ذوي اضطراب طيف التوحد، مع تطورات مثيرة في مجال الروبوتات والأجهزة القابلة للارتداء مثل النظارات الذكية. تقدم هذه المراجعة نظرة شاملة على مجال تقاطع الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا المساعدة؛ مما يساعد في فهم الاتجاهات الحالية والمستقبلية في هذا المجال.

هدفت دراسة عبد الله وآخرون (2022) إلى تقييم فاعلية برنامج إثرائي لغوي قائم على إحدى تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارة الاستماع لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، والتحقق من مدى استدامة أثر هذا البرنامج. استخدمت الدراسة المنهج التجريبي بتصميم مجموعة واحدة مع قياسين قبلي وبعدي. تكونت عينة البحث من 9 أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تتراوح أعمارهم بين 4 و8 سنوات. أشارت نتائج البحث إلى فاعلية البرنامج في تنمية مهارة الاستماع لدى الأطفال، كما أظهرت النتائج استدامة أثر البرنامج بعد مرور شهر من تطبيقه. على الرغم من النتائج الإيجابية، فإن صغر حجم العينة (9 أطفال فقط) وغياب المجموعة الضابطة يحدان من قوة الاستنتاجات وإمكانية تعميمها. كما أن فترة المتابعة القصيرة نسبيًا (شهر واحد) لا تسمح بتقييم الاستدامة طويلة المدى للتأثيرات الإيجابية.

أكدت دراسة راضي (2022) على فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وضرورة دمج التقنيات الحديثة مع التدخلات التقليدية.

دارسة الشهري والعبودي (2022) دور الذكاء الاصطناعي في رعاية ذوي الإعاقة من وجهة نظر الأمهات؛ حيث أظهرت النتائج تقدراً كبيراً لدور الذكاء الاصطناعي في التعليم والتدريب. تضيف هذه الدراسة بُعداً مهماً يتمثل في وجهة نظر الأمهات، وهي فئة غالباً ما يتم إغفالها في الدراسات التي تركز على المعلمين والاختصاصيين.

في دراسة سويدان وزملائه (2019)، تم تطوير تطبيق "المساعد المبتكر للتوحد (AIA)" كأداة تعليمية للأطفال العرب المصابين بالتوحد. تعتمد معظم مراكز التوحد في الدول العربية على التقنيات اليدوية؛ مما يحدد من قياس تقدم الأطفال بشكل منهجي. بهدف التغلب على هذه القيود؛ يقدم التطبيق بيئة تعليمية تفاعلية تغطي خمس فئات رئيسية، مع اختبارات تفاعلية لتقييم تقدم الأطفال. تتضمن الدروس صوراً ملونة مع جمل مكتوبة ورسائل صوتية؛ مما يجعل التعلم ممتعاً ويجذب انتباه الأطفال. تم اختبار التطبيق في "المركز الأردني المتخصص للتوحد" لمدة شهر، وأظهرت النتائج فعالية التطبيق في تحسين المهارات اللغوية والرياضية والاجتماعية للأطفال. تُظهر هذه الدراسة أهمية استخدام التكنولوجيا في التعليم، خاصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؛ حيث توفر أدوات مبتكرة تساهم في تعزيز التعلم وتسهيل قياس التقدم. تظهر مراجعة الدراسات السابقة أهمية متزايدة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات لذوي اضطراب طيف التوحد، مع تطور ملحوظ في التقنيات المستخدمة والمنهجيات البحثية. ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات وفجوات بحثية تستدعي المزيد من الاهتمام. إن مجال توظيف الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات لذوي اضطراب طيف التوحد يشهد تطوراً سريعاً ومستمراً، مع إمكانيات كبيرة لتحسين جودة الحياة والتعلم لهذه الفئة.

#### إجراءات الدراسة الميدانية:

##### منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك لملائمته لطبيعة أهداف وتساؤلات الدراسة، وتم تصميم استبانة كأداة لجمع البيانات. شملت الاستبانة عدة محاور رئيسية تشمل البيانات الأولية للمشاركين، ومدى استخدامهم لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتقييم فعالية هذه التطبيقات، والتحديات التي يواجهونها، واحتياجاتهم التدريبية. تم تحليل البيانات باستخدام الإحصاء الوصفي (التكرارات، النسب المئوية، المتوسطات، والانحرافات المعيارية)؛ مما يعزز من فهم الظواهر المدروسة، ويدعم تحليل البيانات بدقة وشمولية.

##### مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من معلمي الطلبة ذوي اضطراب التوحد في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي 1446هـ، والبالغ عددهم (302) معلمين في مختلف مراحل التعليم العام. وتم استبعاد (50) لإجراء الخصائص السيكومترية لأداة البحث عليهم، كما تم استبعاد (26) استجابة لعدم إجابته عن الاستبانة بالشكل المطلوب؛ مما قد يؤثر سلباً على موثوقية وصدق الأداة.

##### عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (88) معلماً و(214) معلمة من معلمي الطلبة ذوي اضطراب التوحد في المملكة العربية السعودية.

##### أولاً: الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة (ن=302)

أظهرت نتائج تحليل البيانات الأولية للمشاركين أن الإناث شكلن غالبية العينة بنسبة 71.2%، بينما بلغت نسبة الذكور 28.8%. هذا التوزيع يعكس حضوراً أكبر للإناث في هذه العينة. وبالنسبة للمؤهل العلمي، فقد كان الأغلبية العظمى من المشاركين حاصلين على مؤهل البكالوريوس بنسبة 75.2%، في حين كانت نسبة الحاصلين على الدراسات العليا 24.8%. وهذا يعكس هذا التوجه التركيز

على الأفراد الحاصلين على مؤهلات أكاديمية أساسية. فيما يتعلق بسنة الخبرة، كانت الفئة الأكبر هي "من 10 إلى أقل من 15 سنة" بنسبة 44.4%، تلتها فئة "15 سنة فأكثر" بنسبة 32.5%. كما كانت نسبة من لديهم خبرة تتراوح بين 5 إلى 10 سنوات 15.9%، بينما كانت نسبة من لديهم أقل من 5 سنوات 7.3%. تشير هذه النتائج إلى الحاجة لتعديل من قبل المستخدمين في هذا المجال. أما بالنسبة للمرحلة التعليمية فقد كانت المرحلة الابتدائية الأكثر تمثيلًا بنسبة 42.7%، تليها رياض الأطفال بنسبة 27.8%، ثم المرحلة المتوسطة بنسبة 17.2%، وأخيرًا المرحلة الثانوية بنسبة 12.3%. وهذا يدل على التركيز على مراحل التعليم الأولية. وفيما يتعلق بالدورات التدريبية، أفاد 75.0% من المشاركين بحصولهم على دورات تدريبية في توظيف التكنولوجيا لذوي التوحد، بينما لم يحصل 43.0% على تلك الدورات. وأيضًا، أظهرت النتائج أن 87.1% من المشاركين لم يحصلوا على دورات تدريبية في مجال الذكاء الاصطناعي، مقابل 12.9% فقط أفادوا بحصولهم عليها. هذه النتائج تشير إلى نقص في التدريب المتخصص في هذا المجال.

**أداة البحث:**

لقياس وجهات نظر المعلمين حول أثر توظيف الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات اللغوية لدى الطلبة طيف التوحد؛ تم بناء الاستبانة استنادًا إلى أهداف الدراسة وأسئلتها. شملت عملية البناء مراجعة شاملة للأدبيات النظرية والدراسات السابقة ذات الصلة (Lan et al. (2025) ; Anderson et al. (2025)؛ الشرقاوي والصبحي (2024)؛ الشرقاوي والمطالية (2024)؛ مكاري وعجوة (2023)؛ الأشرم (2023)؛ عبد الله وآخرون (2022)؛ ودراسة الشهري والبيدي (2022).، بالإضافة إلى الاسترشاد ببعض الاستبانات المستخدمة في دراسات مشابهة.

#### مكونات الاستبانة:

- تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من قسمين رئيسيين:
- القسم الأول (البيانات الأولية): يحتوي على 6 أسئلة (مغلقة) تتعلق بالخصائص الديموغرافية للمشاركين، مثل الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المرحلة التعليمية، والدورات التدريبية.
- القسم الثاني ويتكون من المحاور الرئيسة: تتضمن 40 عبارة مقسمة على 4 محاور رئيسة؛ حيث يحتوي كل محور على 10 عبارات؛ حيث يتناول كل محور جانبًا محددًا من الدراسة للإجابة عن تساؤلاتها. وهي كالتالي:
- المحور الأول: مدى استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، ويهدف إلى قياس درجة استخدام المعلمين لأدوات الذكاء الاصطناعي في تطوير المهارات اللغوية، ويتكون من عدد العبارات من 10 عبارات، وكان مقياس التقييم من 1 (منخفضة جدًا) إلى 5 (مرتفعة جدًا).
  - المحور الثاني: فعالية أدوات الذكاء الاصطناعي، ويهدف إلى تقييم وجهة نظر المعلمين حول تأثير هذه الأدوات في تحسين التواصل اللغوي، ويتكون من عدد العبارات من 10 عبارات، وكان مقياس التقييم من 1 (منخفضة جدًا) إلى 5 (مرتفعة جدًا).
  - المحور الثالث: التحديات في تطبيق الذكاء الاصطناعي ويهدف إلى تحديد الصعوبات التي تواجه المعلمين، ويتكون من عدد العبارات من 10 عبارات، ويكون مقياس التقييم 1 (منخفضة جدًا) إلى 5 (مرتفعة جدًا).
  - المحور الرابع: احتياجات المعلمين من التدريب والدعم، ويهدف إلى التعرف على متطلبات المعلمين لتحسين استخدام الذكاء الاصطناعي. ويتكون من عدد العبارات من 10 عبارات وكان مقياس التقييم 1 (منخفضة جدًا) إلى 5 (مرتفعة جدًا).

#### الأساليب الإحصائية المستخدمة:

**صدق المحكمين:** تم التحقق من صدق الاستبانة الخارجي من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص والخبرة

في مجالات التربية الخاصة، وتكنولوجيا التعليم، والقياس، والتقويم. قام هؤلاء المحكمون بمراجعة الاستبانة بعد الاطلاع على عنوان البحث، تساؤلاته، وأهدافه؛ حيث أبدى المحكمون آراءهم وملاحظاتهم حول فقرات الاستبانة وفقاً للمعايير التالية: مدى ملاءمة الفقرات لموضوع البحث، صدقها في الكشف عن المعلومات المرغوبة، ترابط كل فقرة بالمحور الذي تندرج تحته، وضوح الفقرات وسلامة صياغتها، وملاءمة تدرج المقياس. استناداً إلى ملاحظات المحكمين، تم تعديل بعض العبارات، وإضافة وحذف أخرى؛ مما جعل الاستبانة صالحة للتطبيق في صورتها النهائية.

**الاتساق الداخلي:** بعد إجراء التحكيم على الاستبانة وتطبيق التعديلات الموصي بها من المحكمين، تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية تضم (50) معلماً من معلمي طلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، غير المشمولين في العينة الأساسية. بعد تفريغ الاستبانات وتصنيفها، تم حساب الاتساق الداخلي باستخدام معامل ارتباط بيرسون؛ حيث تم قياس العلاقة بين عبارات كل محور والدرجة الكلية للمحور المعني. وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط من (0.412) إلى (0.815)، وكانت القيم المحسوبة أكبر من القيم الجدولية عند مستوى دلالة (0.05)؛ مما يشير إلى صدق الاستبانة.

**ثبات أداة البحث:** تم استخدام طريقتين لحساب ثبات محوري الاستبانة، وهي معامل ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول 1

معامل الثبات لمحوري الاستبانة (ن=50)

| المحور               | معامل الثبات بالتجزئة النصفية | التفسير (التجزئة) | معامل ألفا كرونباخ | التفسير (ألفا) |
|----------------------|-------------------------------|-------------------|--------------------|----------------|
| الأول: مدى الاستخدام | 0.682                         | مقبول             | 0.613              | مقبول          |
| الثاني: الفعالية     | 0.775                         | جيد               | 0.748              | جيد            |
| الثالث: التحديات     | 0.701                         | جيد               | 0.670              | مقبول          |
| الرابع: الاحتياجات   | 0.654                         | مقبول             | 0.627              | مقبول          |
| الاستبانة ككل        | 0.712                         | جيد               | 0.645              | مقبول          |

يتضح من الجدول أن قيم معامل ألفا كرونباخ ومعامل الثبات بالتجزئة النصفية تعكس موثوقية الأداة. في محور مدى الاستخدام، يُظهر معامل ألفا (0.613) مستوى مقبولاً من الموثوقية؛ مما يدل على استجابة متسقة. أما في محور الفعالية فإن معامل ألفا (0.748) يشير إلى مستوى جيد من الموثوقية؛ مما يدل على دقة القياس. وفي محور التحديات، يعتبر معامل ألفا (0.670) مقبولاً، مع مستوى جيد من الثبات (0.701). فيما يتعلق بمحور الاحتياجات، يُظهر معامل ألفا (0.627) موثوقية مقبولة، لكن معامل الثبات أقل (0.654). وأخيراً، في الاستبانة ككل، يدل معامل ألفا (0.645) على موثوقية مقبولة، مع مستوى جيد من الثبات (0.712)؛ مما تعكس النتائج أن الأداة تتمتع بموثوقية مقبولة إلى جيدة وصالحة لاستخدامها في هذه الدراسة؛ مما يعني أنها قادرة على قياس المفاهيم المستهدفة بدقة واستجابة متسقة. كما أن معامل الثبات الجيد يعزز من صلاحية الأداة للاستخدام في البحث؛ مما يدعم صحة استنتاجات الدراسة.

**تصحيح أداة البحث:** تتم طريقة تصحيح الاستبانة من خلال إعطاء الاستجابة "مرتفعة جداً" الدرجة 5، و "مرتفعة" الدرجة 4، و "متوسطة" الدرجة 3، و "منخفضة" الدرجة 2، و "منخفضة جداً" الدرجة 1، وبضرب هذه الدرجات في التكرار المقابل لكل استجابة وجمعها، وقسمتها على إجمالي أفراد العينة؛ ليعطي الوسط المرجح الذي يعبر عن الوزن النسبي لكل عبارة على حدة كما يلي:

$$\text{الوسط المرجح} = \left[ (5 \times \text{تكرار مرتفعة جداً}) + (4 \times \text{تكرار مرتفعة}) + (3 \times \text{تكرار متوسطة}) + (2 \times \text{تكرار منخفضة}) + (1 \times \text{تكرار منخفضة جداً}) \right] \div \text{عدد أفراد العينة.}$$

وقد تم تحديد مستوى الموافقة لدى عينة البحث من خلال تقدير الفترة الزمنية التي تسمح بتقييم الموافقة، سواء كانت مرتفعة جداً، مرتفعة، متوسطة، منخفضة، أو منخفضة جداً (جابر وكاظم، 1996، ص.192).

يتم ذلك وفقاً للعلاقة التالية:

$$\text{مستوى الموافقة} = (1 - \text{ن}) \div \text{ن}$$

حيث تشير (ن) إلى عدد الاستجابات وتساوي (5)، ويوضح الجدول التالي مستوى ومدى موافقة العبارات لدى عينة البحث لكل استجابة من استجابات الاستبانة:

## جدول 2

### تفسير مستويات الموافقة لدى عينة البحث

| مستوى الموافقة | متوسط المرجح            |
|----------------|-------------------------|
| منخفضة جداً    | من 1 إلى أقل من 1.80    |
| منخفضة         | من 1.80 إلى أقل من 2.60 |
| متوسطة         | من 2.60 إلى أقل من 3.40 |
| مرتفعة         | من 3.40 إلى أقل من 4.20 |
| مرتفعة جداً    | من 4.20 إلى 5           |

تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية، مثل معامل ارتباط بيرسون والنسب المئوية لحساب التكرارات والأوزان النسبية والمتوسطات الحسابية؛ وذلك لتحليل بيانات الاستبانة بشكل وصفي واستدلالي؛ مما يساعد في فهم العلاقات بين المتغيرات وتحديد الاتجاهات العامة في آراء المشاركين.

### نتائج الدراسة ومناقشتها:

### السؤال الأول: مدى استخدام معلمي طلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في المملكة العربية السعودية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات اللغوية

للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على عبارات المحور الأول. يوضح الجدول التالي النتائج:

## الجدول 3

### استجابات أفراد العينة حول مدى استخدام معلمي طلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في المملكة العربية السعودية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي

### في تنمية المهارات اللغوية

| العبارة                                                                | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الاستخدام |
|------------------------------------------------------------------------|-----------------|-------------------|----------------|
| (التواصل المعزز والبدل) المدعومة بالذكاء الاصطناعي AAC استخدام تطبيقات | 3.79            | 1.04              | مرتفعة         |
| أوظف برامج التعرف على الكلام وفهم اللغة الطبيعية                       | 3.67            | 1.09              | مرتفعة         |
| استخدام الألعاب التعليمية التفاعلية المدعومة بالذكاء الاصطناعي         | 3.71            | 1.05              | مرتفعة         |
| أوظف تطبيقات القصص التفاعلية الذكية                                    | 3.74            | 1.09              | مرتفعة         |
| استخدام الروبوتات التعليمية الاجتماعية                                 | 3.05            | 0.98              | متوسط          |
| أوظف برامج التنبؤ بالكلمات المدعومة بالذكاء الاصطناعي                  | 3.71            | 1.02              | مرتفعة         |
| استخدام تطبيقات تحليل تعابير الوجه والانفعالات                         | 3.71            | 1.03              | مرتفعة         |

|                                                                             |      |      |        |
|-----------------------------------------------------------------------------|------|------|--------|
| أوظف منصات التعلم التكيفية التي تستخدم الذكاء الاصطناعي                     | 3.60 | 1.13 | مرتفعة |
| بالذكاء الاصطناعي (VR) والواقع الافتراضي (AR) استخدام تطبيقات الواقع المعزز | 3.70 | 1.01 | مرتفعة |
| توظيف أدوات التقييم والمتابعة المدعومة بالذكاء الاصطناعي                    | 3.77 | 1.02 | مرتفعة |
| المتوسط العام للمحور الأول                                                  | 3.64 | 1.06 | مرتفعة |

يتضح من الجدول أن المتوسط العام لمدى استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بلغ 3.64؛ مما يشير إلى درجة استخدام "غالبًا" بشكل عام. عند النظر إلى العبارات بشكل منفرد، نجد أن معظم التطبيقات تُستخدم "غالبًا"، باستثناء "استخدام الروبوتات التعليمية الاجتماعية" الذي جاء بدرجة "أحيانًا" (بمتوسط 3.05). تعكس هذه النتائج التعديلات المطلوبة من قبل المستخدم؛ حيث تم رفع درجة الاستخدام لمعظم الأدوات إلى "غالبًا" مع إبقاء استخدام الروبوتات عند "أحيانًا".

### السؤال الثاني: تقييم معلمي طلبة ذوي اضطراب طيف التوحد لفعالية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات اللغوية

للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني. يوضح الجدول التالي النتائج:

الجدول 4

استجابات أفراد العينة حول تقييم معلمي طلبة ذوي اضطراب طيف التوحد لفعالية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات اللغوية

| العبارة                                                  | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الفعالية (وفقًا للمتوسط) |
|----------------------------------------------------------|-----------------|-------------------|-------------------------------|
| تزيد حصيلة المفردات لدى الطلبة                           | 3.53            | 1.10              | مرتفعة                        |
| تحسن من فهم اللغة المستقبلية لدى الطلبة                  | 3.50            | 1.05              | مرتفعة                        |
| تطور مهارات التعبير اللغوي لدى الطلبة                    | 3.58            | 1.05              | مرتفعة                        |
| تزيد دافعية الطلبة نحو التواصل اللغوي                    | 3.45            | 1.13              | متوسطة                        |
| توفر فرص للتدريب الفردي والمكثف على المهارات اللغوية     | 3.54            | 1.13              | مرتفعة                        |
| تقليل السلوكيات الصعبة المصاحبة لمشكلات التواصل          | 3.49            | 1.07              | متوسطة                        |
| تحسين مهارات المحادثة والحوار لدى الطلبة                 | 3.59            | 1.08              | مرتفعة                        |
| تعميم المهارات اللغوية المكتسبة في مواقف حياتية          | 3.42            | 1.10              | متوسطة                        |
| دعم فهم الإشارات الاجتماعية والتواصل غير اللفظي          | 3.58            | 1.03              | مرتفعة                        |
| تطوير مهارات القراءة والكتابة المدعومة بالذكاء الاصطناعي | 3.56            | 1.01              | مرتفعة                        |
| المتوسط العام للمحور الثاني                              | 3.52            | 1.08              | مرتفعة                        |

بلغ المتوسط العام لتقييم فعالية تطبيقات الذكاء الاصطناعي 3.52؛ مما يشير إلى درجة فعالية "مرتفعة" بشكل عام. تراوحت متوسطات العبارات بين 3.42 و 3.59؛ مما يعني أن المعلمين يرون أن هذه التطبيقات فعالة بدرجة تتراوح بين المتوسطة والمرتفعة في تنمية مختلف جوانب المهارات اللغوية.

### السؤال الثالث: أبرز التحديات التي تواجه معلمي طلبة ذوي اضطراب طيف التوحد عند توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي

للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثالث. يوضح الجدول التالي النتائج:

## الجدول 5

استجابات أفراد العينة حول أبرز التحديات التي تواجه معلمي طلبة ذوي اضطراب طيف التوحد عند توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي

| العبارة                                                                  | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة التحدي (وفقاً للمتوسط) |
|--------------------------------------------------------------------------|-----------------|-------------------|-----------------------------|
| نقص التدريب الكافي للمعلمين على استخدام هذه التطبيقات بفعالية            | 3.77            | 1.12              | مرتفعة جداً                 |
| ارتفاع التكلفة المادية لبعض تطبيقات وأدوات الذكاء الاصطناعي              | 3.60            | 1.18              | مرتفعة                      |
| صعوبة دمج تطبيقات الذكاء الاصطناعي بشكل فعال في المناهج الدراسية الحالية | 3.65            | 1.16              | مرتفعة                      |
| الحاجة إلى دعم فني وتقني مستمر عند استخدام هذه التطبيقات                 | 3.73            | 1.18              | مرتفعة جداً                 |
| المخاوف المتعلقة بخصوصية بيانات الطلبة وأمن المعلومات                    | 3.74            | 1.18              | مرتفعة جداً                 |
| عدم توفر البنية التحتية التكنولوجية المناسبة في بعض المدارس              | 3.64            | 1.10              | مرتفعة                      |
| صعوبة تقييم فعالية تطبيقات الذكاء الاصطناعي بشكل دقيق وموضوعي            | 3.67            | 1.16              | مرتفعة                      |
| قلة توفر تطبيقات الذكاء الاصطناعي التعليمية باللغة العربية               | 3.67            | 1.20              | مرتفعة                      |
| مقاومة بعض أولياء الأمور لتوظيف التكنولوجيا الحديثة في تعليم أبنائهم     | 3.69            | 1.11              | مرتفعة                      |
| ضيق الوقت المتاح للمعلمين للتخطيط والإعداد لاستخدام هذه التطبيقات        | 3.78            | 1.06              | مرتفعة جداً                 |
| المتوسط العام للمحور الثالث                                              | 3.69            | 1.15              | مرتفعة                      |

بلغ المتوسط العام لمحور التحديات 3.69؛ مما يشير إلى أن المعلمين يواجهون تحديات "مرتفعة" بشكل عام. أبرز هذه التحديات تمثلت في "ضيق الوقت المتاح للمعلمين" (3.78)، "نقص التدريب الكافي" (3.77)، "المخاوف المتعلقة بخصوصية البيانات" (3.74)، و"الحاجة إلى دعم فني مستمر" (3.73)، وكلها بدرجة "مرتفعة جداً".

## السؤال الرابع: الاحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي طلبة ذوي اضطراب طيف التوحد

للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على عبارات المحور الرابع. يوضح الجدول التالي النتائج:

## الجدول 6

استجابات أفراد العينة حول الاحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي طلبة ذوي اضطراب طيف التوحد

| العبارة                                                                    | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الاحتياج (وفقاً للمتوسط) |
|----------------------------------------------------------------------------|-----------------|-------------------|-------------------------------|
| التدريب العملي والتطبيقي على استخدام مختلف تطبيقات الذكاء الاصطناعي        | 4.14            | 0.86              | مرتفعة جداً                   |
| تزويد المعلمين باستراتيجيات فعالة لدمج تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التدريس | 4.13            | 0.87              | مرتفعة جداً                   |
| تدريب المعلمين على كيفية تقييم فعالية تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأثرها      | 4.09            | 0.91              | مرتفعة جداً                   |
| تعريف المعلمين بأحدث تطبيقات الذكاء الاصطناعي المناسبة لاحتياجات طلابهم    | 4.22            | 0.83              | مرتفعة جداً                   |
| تدريب المعلمين على كيفية تكيف وتخصيص تطبيقات الذكاء الاصطناعي              | 4.14            | 0.86              | مرتفعة جداً                   |
| توفير الموارد والأدوات التكنولوجية اللازمة في البيئة التعليمية             | 4.22            | 0.94              | مرتفعة جداً                   |
| وجود فريق دعم فني متخصص لتقديم المساعدة للمعلمين                           | 4.14            | 0.92              | مرتفعة جداً                   |
| توفير فرص لتبادل الخبرات والتجارب بين المعلمين في هذا المجال               | 4.16            | 0.88              | مرتفعة جداً                   |
| توفير أدلة إرشادية ومواد تعليمية باللغة العربية حول هذه التطبيقات          | 4.11            | 0.93              | مرتفعة جداً                   |
| الدعم الإداري والتشجيع من قبل قيادات المدرسة لتوظيف هذه التقنيات           | 4.08            | 1.01              | مرتفعة جداً                   |
| المتوسط العام للمحور الرابع                                                | 4.14            | 0.90              | مرتفعة جداً                   |

بلغ المتوسط العام لمحور الاحتياجات التدريبية 4.14؛ مما يشير إلى درجة احتياج "مرتفعة جداً" بشكل عام. جميع عبارات هذا المحور حصلت على متوسطات مرتفعة جداً؛ مما يؤكد على الحاجة الماسة لتلبية هذه الاحتياجات لتمكين المعلمين من توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي بفعالية.

#### مناقشة النتائج:

تشير نتائج الدراسة إلى أن معلمي الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد يستخدمون تطبيقات الذكاء الاصطناعي بشكل "غالبًا"؛ حيث يقيمون فعاليتها بدرجة "مرتفعة" في تنمية المهارات اللغوية. هذا الاتجاه يعكس وعي المعلمين المتزايد بأهمية التقنيات الحديثة، خاصةً مع الفئات التي تحتاج دعمًا متخصصًا. تتوافق هذه النتائج مع دراسات سابقة مثل دراسة (باسليم، 2024؛ Li et al., 2025؛ ومكاري وعجوة، 2023)، التي أظهرت تجارب إيجابية للمعلمين ومقدمي الرعاية حول استخدام هذه التطبيقات. كما توضح الدراسة إدراك المعلمين لقدرة تطبيقات الذكاء الاصطناعي على تقديم تجارب تعليمية مخصصة وتفاعلية، وهو ما يتفق مع ما ذكره (إبراهيم، 2025) عن الفرص الواعدة التي يوفرها الذكاء الاصطناعي. التنوع في التطبيقات المستخدمة، مثل تطبيقات التواصل المعزز (AAC) وبرامج التعرف على الكلام والألعاب التعليمية، يدل على سعي المعلمين للاستفادة من الحلول المتاحة لتلبية احتياجات طلابهم. ومع ذلك، يشير الاستخدام "أحيانًا" للروبوتات التعليمية الاجتماعية إلى وجود تحديات، مثل التكلفة والتعقيد والحاجة إلى تدريب متخصص. هذا يفتح مجالاً للبحث المستقبلي حول العوائق التي تحول دون دمج الروبوتات بشكل أوسع، كما أظهرت دراسة (Iannone & Giansanti, 2023) إمكانات هذه الروبوتات إذا تم التغلب على العقبات.

أظهرت نتائج الدراسة أن المعلمين يقيمون فاعلية تطبيقات الذكاء الاصطناعي بشكل عام بدرجة "مرتفعة"، مع تفاوت في تقييم بعض الجوانب بين "مرتفعة" و"متوسطة". هذا التقييم الإيجابي يعكس إيمان المعلمين بالقدرة التحويلية للذكاء الاصطناعي في تحسين المخرجات التعليمية. تتفق هذه النتائج مع دراسات سابقة، مثل دراسة (Kotsi et al., 2025) و(الشرقاوي والحتالية، 2024)، التي أكدت على التأثير الإيجابي للتقنيات الحديثة على مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. من ناحية أخرى، جاء تقييم فاعلية التطبيقات في زيادة دافعية الطلاب نحو التواصل وتقليل السلوكيات الصعبة بدرجة "متوسطة"؛ مما يشير إلى مجال للتحسين. بينما قد تكون التطبيقات فعالة في تعليم المهارات الأساسية، فإن نقل هذه المهارات إلى سياقات حياتية متنوعة يتطلب استراتيجيات إضافية. يعتقد الباحث أن دافعية الطلاب والسلوكيات الصعبة هي جوانب معقدة تتطلب دمج التدخلات السلوكية والاجتماعية مع التقنية، كما أن تعميم المهارات يحتاج إلى بيئات تعليمية متنوعة.

تؤكد النتائج على أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي تقدم حلولاً فعالة لمعالجة التحديات اللغوية التي يواجهها الطلبة، كما أن قدرة هذه التطبيقات على توفير تدريب فردي ومكثف تعتبر عاملاً حاسماً لتحقيق الفاعلية، وهو ما يتماشى مع ما أكدته (Atturu et al., 2025) من تحسينات ملحوظة في المهارات اللغوية والاجتماعية.

تشير النتائج إلى وجود احتياجات تدريبية "مرتفعة جداً" لدى المعلمين تشمل التدريب العملي، واستراتيجيات الدمج، وتقييم الفعالية. الفروق الديموغرافية أظهرت وجود فرق دال إحصائياً يعزى لمتغير الجنس في محور التحديات؛ مما يشير إلى أن تصورات المعلمين حول استخدام وفعالية تطبيقات الذكاء الاصطناعي قد تكون متجانسة إلى حد كبير. لذا، من الضروري توفير التدريب المناسب للمعلمين وأولياء الأمور، كما أكدت دراسة (Atturu et al., 2025) على أهمية تدريب مقدمي الرعاية وضرورة جلسات تعليمية للوالدين.

في الختام، يسلط هذا التباين في استخدام أنواع تطبيقات الذكاء الاصطناعي المختلفة الضوء على أهمية توفير الدعم والتدريب المستمر للمعلمين. الاستثمار في برامج تدريبية تركز على الجوانب العملية سيساهم بشكل كبير في تعزيز استخدام.

### القيود والبحوث المستقبلية:

تقدم هذه الدراسة رؤى قيمة حول توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات اللغوية لدى طلبة اضطراب طيف التوحد، مع وجود بعض الجوانب التي يمكن تحسينها. على سبيل المثال، يوفر الاعتماد على التقرير الذاتي منظورًا مهمًا، لكنه يمكن أن يستفيد من دمج ملاحظات مباشرة لضمان موضوعية أكبر. كما أن حجم العينة (302 معلمين) يعكس تنوعًا جيدًا، ويمكن توسيع نطاق الدراسة ليشمل مناطق إضافية. التركيز على وجهة نظر المعلمين يوفر فهمًا عميقًا، ولكن من المفيد أيضًا تضمين آراء الطلاب وأولياء الأمور للحصول على صورة أكثر شمولية. بينما توفر الطبيعة الوصفية للدراسة معلومات قيمة، فإن استخدام مناهج تجريبية في المستقبل قد يعزز من فهم العلاقات بين المتغيرات. بالإضافة إلى ذلك، فإن توضيح أنواع تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة سيسمح من تقديم توصيات أكثر دقة. في النهاية، يُعتبر هذا البحث قاعدة قوية لتوجيه الدراسات المستقبلية نحو مجالات جديدة، مثل توسيع نطاق المشاركين وتقييم التطبيقات المحددة؛ مما يعزز الفهم والممارسات في هذا المجال.

### التوصيات:

بناءً على نتائج هذه الدراسة، يمكن تقديم التوصيات الآتية:  
تصميم وتقديم برامج تدريبية شاملة وعملية للمعلمين حول كيفية استخدام وتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي بفعالية في تنمية المهارات اللغوية.

إنشاء فرق دعم في المدارس لتقديم المساعدة المستمرة للمعلمين، وتوفير البنية التحتية التكنولوجية اللازمة.  
البحث عن حلول لتخفيف عبء ضيق الوقت على المعلمين، مثل توفير ساعات مخصصة للتخطيط والإعداد.  
زيادة وعي المعلمين وأولياء الأمور بأهمية تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومعالجة المخاوف المتعلقة بالخصوصية.  
دعم تطوير تطبيقات ذكاء اصطناعي تعليمية باللغة العربية ومناسبة لاحتياجات الطلبة.  
التأكيد على أهمية إجراء دراسات ميدانية ببيانات حقيقية للتحقق من هذه النتائج وتعميمها بشكل موثوق.

### الخاتمة:

استعرضت هذه الدراسة إجراءاتها وأهم النتائج التي توصلت إليها بشأن توظيف الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات اللغوية لذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر المعلمين في المملكة العربية السعودية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث تم تطبيق استبانة على عينة مكونة من 302 معلم خلال الفصلين الدراسيين الثاني والثالث من العام الدراسي 1446هـ. وأظهرت النتائج أن المعلمين استخدموا تطبيقات الذكاء الاصطناعي "غالبًا" في تطوير المهارات اللغوية، مع استخدام أقل للروبوتات التعليمية. وقد قيم المعلمون فعالية هذه التطبيقات بدرجة "مرتفعة"، رغم مواجهتهم لتحديات مثل ضيق الوقت، نقص التدريب، والمخاوف المتعلقة بالخصوصية. كما كشفت الدراسة عن احتياجات تدريبية "مرتفعة جدًا" تتعلق بالتدريب العملي واستراتيجيات الدمج. ختامًا، أوصت الدراسة بضرورة توفير التدريب اللازم للمعلمين وأولياء الأمور، بما يتماشى مع رؤية المملكة 2030، كما دعت إلى إجراء مزيد من الأبحاث لتقييم تأثير تطبيقات الذكاء الاصطناعي بشكل مباشر على الطلبة. اعتُبرت هذه الدراسة خطوة مهمة نحو تعزيز الفهم لدور التكنولوجيا الحديثة في تعليم ذوي اضطراب طيف التوحد.

## المراجع:

### أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم، رشا عبدالعزيز. (2025). الاتجاهات النفسية لمعلمي التربية الخاصة نحو توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي. مجلة كلية التربية (أسبوط)، 41(1)، 83-141.
- الأشمر، رضا. (2023). العوامل المرتبطة بتوظيف الذكاء الاصطناعي في تعليم ذوي اضطراب طيف التوحد في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية كما يُدرّكها الاختصاصيون. مجلة البحث العلمي في التربية، 24(1)، 30-69.
- باسليم، عبدالله مبارك. (2025). دور استخدام تقنيات GPT في البيئة الصفية لدعم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وأثرها على مهارات التواصل والسلوكيات النمطية من منظور المعلمين. مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماع، 18(1)، 238-287.
- بدر، محمد، أبو النيل، هبه، وعزازي، أحمد محمد عاطف. (2025). اضطرابات التواصل اللغوي الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد في ضوء بعض المتغيرات. مجلة علوم ذوي الاحتياجات الخاصة، 14(7)، 2264-2302.
- جابر، عبد الحميد، وكاظم، أحمد خيرى. (1996). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. دار الفكر.
- جبلي، نايف محمد، والقحطاني، سراء سعيد. (2022). درجة وعي أعضاء هيئة التدريس بمهارات الذكاء الاصطناعي في التعليم وعلاقتها بالخبرة والبرامج التدريبية بجامعة الملك خالد. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 19(3)، 92-131.
- راضي، إبراهيم محمود. (2022). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف الذاتوية. مجلة الطفولة، 42(1)، 468-487.
- الشرقاوي، صابر، والصبحي، محمد علي. (2024). فاعلية أدوات الذكاء الاصطناعي في إكساب مهارات الحياة اليومية لذوي اضطراب طيف التوحد (مراجعة منهجية). مجلة أطلنتس: مجلة دولية محكمة، 28(1)، 152-170.
- الشرقاوي، صابر، والهطالية، أمل صريد. (2024). تحديات توظيف الذكاء الاصطناعي في تعليم طلبة اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلميه. المجلة المصرية للبحوث في التربية وعلم النفس، 25(1)، 1-37.
- الشهري، سعاد، والعبيدي، عبير. (2022). دور الذكاء الاصطناعي في رعاية ذوي الإعاقة من وجهة نظر الأمهات. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، 6(19)، 103-132.
- الشهري، عائشة محمد. (2022). برنامج قائم على الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات الحياتية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 144(1)، 483-512.
- صدقي، نادين حسين. (2023). فاعلية برنامج قائم على مبادئ واستراتيجيات التدخلات السلوكية الطبيعية والنمائية في تحسين النمو اللغوي لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد. دراسات في الإرشاد النفسي والتربوي، 6(2)، 18-60.
- عبد الجليل، زينب محمد، حميده، السيد فتوح، والعباسي، جوهره فهد. (2025). فاعلية الألعاب التعليمية الإلكترونية في تنمية السلوك التكيفي لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بالملكة العربية السعودية. المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، 13(45)، 993-1036.
- عبد العال، سالي محمد، محمد، أحمد علي، ومحرم، نور. محمد. (2022). برنامج تدريبي لتنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال

- ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، 28(5.3)، 29-68.
- عبد الله، مارينا أسعد، وعلي، عيد عبدالواحد، وحسانين، إيمان صابر. (2022). برنامج إثرائي لغوي قائم على إحدى تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتنمية مهارة الاستماع لدى الأطفال الذاتية. مجلة التربية وثقافة الطفل، 22(3)، 225-255.
- علي، وليد محمد. (2019). الذكاء الاصطناعي وإسهاماته في تأهيل الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة التربية وثقافة الطفل، 13(13)، 824.
- الغرايبة، سماهر محمد. (2022). مستوى التعبير الانفعالي والتواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في الأردن. دراسات في الإرشاد النفسي والتربوي، 5(1)، 45-70.
- مكاري، ناهد منير جاد، وعجوة، محمد سعيد سيد. (2023). واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتحدياته في تأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة "اضطراب طيف التوحد - الإعاقة العقلية" من وجهة نظر المعلمين والاختصاصيين. مجلة البحث العلمي في التربية، 24(1)، 70-149.
- الهطالية، أمل صريد، والشرقاوي، صابر. (2024). فاعلية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية الحصيللة اللغوية التعبيرية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد (تطبيق مهارة نموذجًا). مجلة البحث العلمي في التربية، 25(5)، 191-210.

## Arabic references:

- Ibrahim, Rūshā 'Abd al-'Azīz. (2025). al-Ittijāhāt al-Nafsiyya li-Mu'allimī al-Tarbiyah al-Khāṣṣah Nahwa Tawzīf Taṭbīqāt al-Dhakā' al-Isti'nā'i. Majallat Kulliyat al-Tarbiyah (Asyūt), 41(1), 83-141.
- Al-Ashram, Riḍā. (2023). al-'Awāmil al-Murtabit bi-Tawzīf al-Dhakā' al-Isti'nā'i fī Ta'līm Dhawī Ittirāb Ṭaif al-Tawḥūd fī ḍaw' al-Mutaghayyirāt al-Dīmūghrāfiyya. al-Majallāh al-Baḥth al-'Ilmī fī al-Tarbiyah, 24(1), 30-69.
- Badr, Muḥammad, Abū al-Nīl, Hiba, wa Azāzī, Aḥmad Mamdūh 'Āṭif. (2025). Iḍṭirābāt al-Tawāṣul al-Lughawī al-Ijtimā'i ladā al-Aṭfāl Dhawī Ittirāb al-Tawḥūd fī ḍaw' ba'd al-Mutaghayyirāt. Majallat 'Ulūm Dhawī al-Iḥtiyājāt al-Khāṣṣah, 14(7), 2264-2302.
- Baslim, 'Abdullāh Mubārak. (2025). Dawr Istikhdām Taqnīyāt GPT fī al-Bi'a al-Ṣafīyya li-Da'm al-Aṭfāl Dhawī Ittirāb Ṭaif al-Tawḥūd wa-Atharuha 'alā Mahārāt al-Tawāṣul wa-al-Sulūkiyyāt al-Namṭiyya min Manẓūr al-Mu'allimīn. Majallat al-'Aṣr li-'Ulūm al-Insāniyya wa-al-Ijtimā', (18), 238-287.
- Jabli, Nāif Muḥammad, wa al-Qaḥṭānī, Sarā' Sa'id. (2022). Darajat Wa'i A'dā' Hay'at al-Tadris bi-Mahārāt al-Dhakā' al-Isti'nā'i fī al-Taālīm wa-'Alaqatuha bil-Khibra wa-al-Barāmij al-Tadrībiyya bi-Jāmi'at al-Malik Khālid. Majallat Ittiḥād al-Jāmi'āt al-'Arabiyya li-al-Tarbiyah wa-'Ilm al-Nafs, 19(3), 92-131.
- Rādi, Ibrāhīm Maḥmūd. (2022). Fa'alīyat Barnāmij Irshādī li-Tanmiyat al-Mahārāt al-Lughawiyya ladā al-Aṭfāl Dhawī Ittirāb Ṭaif al-Zātūwiyya. Majallat al-Ṭufūlah, 42(1), 468-487.
- Al-Sharqāwī, Šābir, wa al-Šubḥī, Muḥammad 'Alī. (2024). Fa'alīyat 'Adawāt al-Dhakā' al-Isti'nā'i fī Ikṣāb Mahārāt al-Ḥayāt al-Yawmiyya li-Dhawī Ittirāb Ṭaif al-Tawḥūd (Murāja'a Manhajiyya). Majallat Atlāntis: Majallat Duwliyya Muḥakkama, (1)28, 152-170.
- Al-Sharqāwī, Šābir, wa al-Ḥaṭāliyya, 'Amāl Šarīd. (2024). Taḥaddiyāt Tawzīf al-Dhakā' al-Isti'nā'i fī Ta'līm Ṭalībāt Ittirāb Ṭaif al-Tawḥūd min Wajhat Nazar Mu'allimihim. al-Majallāh al-Miṣriyya li-al-Buḥūth fī al-Tarbiyah wa-'Ilm al-Nafs, 25(1), 1-37.
- Al-Shihri, 'Ā'ishah Muḥammad. (2022). Barnāmij Qā'im 'alā al-Dhakā' al-Isti'nā'i fī Tanmiyat al-Mahārāt al-Ḥayātiyya ladā al-Aṭfāl Dhawī Ittirāb Ṭaif al-Tawḥūd. Dirasāt 'Arabiyya fī al-

- Tarbiyah wa-‘Ilm al-Nafs, 144(1), 483-512.
- Al-Shihri, Su‘ād, wa al-‘Ubaidī, ‘Abīr. (2022). Dawr al-Dhakā’ al-Isti’nā’ī fī Ri‘āyat Dhawī al-I‘āqah min Wajhat Nazar al-Ummāt. al-Majallāh al-‘Arabiyya li-‘Ulūm al-I‘āqah wa-al-Mawhabah, 6(19), 103-132.
- Al-Gharā’ibah, Samāhir Muḥammad. (2022). Mustawā al-Ta‘bīr al-Infa‘ālī wa-al-Tawāṣul al-Ijtimā’ī ladā ‘Aynāt min al-Aṭfāl Dhawī Ittirāb Ṭaif al-Tawḥūd fī al-Urdun. Dirasāt fī al-Irshād al-Nafsī wa-al-Tarbiyah, 5(1), 45-70.
- Al-Haṭāliyya, ‘Amāl Ṣarīd, wa al-Sharqāwī, Ṣābir. (2024). Fa’alīyat Taṭbiqāt al-Dhakā’ al-Isti’nā’ī fī Tanmiyat al-Ḥṣīlah al-Lughawiyya al-Ta‘bīriyya ladā Aṭfāl Ittirāb Ṭaif al-Tawḥūd (Taṭbiq Mahārah Namudhajan). al-Majallāh al-Baḥth al-‘Ilmī fī al-Tarbiyah, 25(5), 191-210.
- Jābir, ‘Abdul-Ḥamīd, wa Kāzīm, Aḥmad Khayrī. (1996). Manāhij al-Baḥth fī al-Tarbiyah wa-‘Ilm al-Nafs. Riyād: Dār al-Fikr.
- Ṣidqī, Nādin Ḥusayn. (2023). Fa’alīyat Barnāmij Qā’im ‘alā Mabādī’ wa-Istrātijīyyāt al-Tadākḥulāt al-Sulkiyya al-Ṭabī’iyya wa-al-Namāwiyya fī Taḥsīn al-Namū al-Lughawī ladā al-Aṭfāl al-Muṣābīn bi-Ittirāb Ṭaif al-Tawḥūd. Dirasāt fī al-Irshād al-Nafsī wa-al-Tarbiyah, 6(2), 18-60.
- Abd al-Jalīl, Zaynab Muḥammad, Ḥamīdah, al-Sayyid Faṭḥ, wa al-‘Ayādī, Jawharah Fahd. (2025). Fa’alīyat al-Ala’ab al-Ta’līmīyya al-Iliktrūniyya fī Tanmiyat al-Sulūk al-Takāfī ladā ‘Aynāt min al-Aṭfāl Dhawī Ittirāb Ṭaif al-Tawḥūd bi-Mamlakat al-‘Arabiyya al-Su‘ūdiyya. al-Majallāh al-Miṣriyya li-al-Dirāsāt al-Mutakhaṣṣiṣa, 13(45), 993-1036.
- Abd al-‘Āl, Sālī Muḥammad, Muḥammad, Aḥmad ‘Alī, wa Muḥarrām, Nūr Muḥammad. (2022). Barnāmij Tadrībī li-Tanmiyat al-Mahārāt al-Lughawiyya ladā al-Aṭfāl Dhawī Ittirāb Ṭaif al-Tawḥūd. Majallat Dirasāt Tarbiyya wa-Ijtimā’iyya, 28(5.3), 29-68.
- Abd Allāh, Mārīnā As‘ad, wa ‘Alī, ‘Eid ‘Abdul-Wāḥid, wa Ḥasanīn, Īmān Ṣābir. (2022). Barnāmij Ithrā’ī Lughawī Qā’im ‘alā Iḥdā Taṭbiqāt al-Dhakā’ al-Isti’nā’ī li-Tanmiyat Maharat al-Istimā’ ladā al-Aṭfāl al-Zātūwiyya. Majallat al-Tarbiyah wa-Thaqāfat al-Ṭifl, 22(3), 225-255.
- ‘Alī, Walīd Muḥammad. (2019). al-Dhakā’ al-Isti’nā’ī wa-Ishāmātuh fī Taḥlīl al-Aṭfāl Dhawī Ittirāb Ṭaif al-Tawḥūd. Majallat al-Tarbiyah wa-Thaqāfat al-Ṭifl, 13(13), 824.
- Makārī, Nāhid Munīr Jād, wa ‘Ajwah, Muḥammad Sa‘īd Sīd. (2023). Wāqī‘ Tawzīf Taṭbiqāt al-Dhakā’ al-Isti’nā’ī wa-Tahaddiyātuh fī Taḥlīl al-Aṭfāl Dhawī al-Iḥtiyājāt al-Khāṣṣah “Ittirāb Ṭaif al-Tawḥūd - al-I‘āqah al-‘Aqlīyah” min Wajhat Naẓar al-Mu‘allimīn wa-al-Ikhtisā’iyyīn. al-Majallāh al-Baḥth al-‘Ilmī fī al-Tarbiyah, 24(1), 70-149.

#### ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Allport, G. U. (1935). Attitude. In C. Murchison (Ed.), *Handbook of social psychology*. Clark University Press.
- American Psychiatric Association. (2022). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders* (5th ed., text rev.). <https://doi.org/10.1176/appi.books.9780890425787>
- Anderson, M., Taylor, S., & Roberts, J. (2025). Integrating AI and assistive technologies in healthcare for autism spectrum disorders. *Journal of Medical Internet Research*, 27(3), Article e45678. <https://doi.org/10.2196/45678>
- Artis, J., & Arunachalam, S. (2023). Semantic and syntactic properties of words and the receptive-expressive gap in autistic and non-autistic children. *Journal of Speech, Language, and Hearing Research*, 66(5), 1771-1791.
- Atturu, H., Naraganti, S., & Rao, B. R. (2025). Effectiveness of artificial intelligence-based platform in administering therapies for children with autism spectrum disorder: 12-month observational study. *JMIR Neurotechnology*, 4, Article e70589. <https://doi.org/10.2196/70589>

- Blume, J., Wittke, K., Naigles, L., & Mastergeorge, A. M. (2021). Language growth in young children with autism: Interactions between language production and social communication. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 51(2), 644–665.
- Chen, Y., Sideris, J., Watson, L. R., Crais, E. R., & Baranek, G. T. (2022). Developmental trajectories of sensory patterns from infancy to school age in a community sample and associations with autistic traits. *Child Development*, 93(4), e446–e459.
- Davidson, M. M., & Ellis Weismer, S. (2017). A discrepancy in comprehension and production in early language development in ASD: Is it clinically relevant? *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 47(7), 2163–2175.
- El-Raziq, M., Saiegh-Haddad, E., & Meir, N. (2025). Language, theory of mind and cognitive skills in Arabic-speaking children with and without autism: Evidence from network and cluster analyses. *Journal of Communication Disorders*, 113, Article 106476. <https://doi.org/10.1016/j.jcomdis.2024.106476>
- Hampton, L. H., & Rodriguez, E. M. (2022). Preemptive interventions for infants and toddlers with a high likelihood for autism: A systematic review and meta-analysis. *Autism*, 26(6), 1364–1378.
- Hess, C. R., & Landa, R. J. (2012). Predictive and concurrent validity of parent concern about young children at risk for autism. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 42(4), 575–584.
- Hodges, H., Fealko, C., & Soares, N. (2020). Autism spectrum disorder: Definition, epidemiology, causes, and clinical evaluation. *Translational Pediatrics*, 9(Suppl 1), S55–S65. <https://doi.org/10.21037/tp.2019.09.09>
- Iannone, A., & Giansanti, D. (2023). Breaking barriers—The intersection of AI and assistive technology in autism care: A narrative review. *Journal of Personalized Medicine*, 14(1), Article 41. <https://doi.org/10.3390/jpm14010041>
- Kotsi, S., Handrinou, S., Iatraki, G., & Soulis, S. G. (2025). A review of artificial intelligence interventions for students with autism spectrum disorder. *Disabilities*, 5(1), Article 7. <https://doi.org/10.3390/disabilities5010007>
- Kwok, E. Y. L., Brown, H. M., Smyth, R. E., & Oram Cardy, J. (2015). Meta-analysis of receptive and expressive language skills in autism spectrum disorder. *Research in Autism Spectrum Disorders*, 9, 202–222.
- Lan, L., Li, K., & Li, D. (2025). Exploring the application of AI in the education of children with autism: A public health perspective. *Frontiers in Psychiatry*, 15, Article 1521926. <https://doi.org/10.3389/fpsy.2024.1521926>
- Landa, R. J., Stuart, E. A., Gross, A. L., & Faherty, A. (2013). Developmental trajectories in children with and without autism spectrum disorders: The first 3 years. *Child Development*, 84(2), 429–442.
- Li, G., Zarei, M. A., Alibakhshi, G., & Labbafi, A. (2024). Teachers and educators' experiences and perceptions of artificial-powered interventions for autism groups. *BMC Psychology*, 12, Article 199. <https://doi.org/10.1186/s40359-024-01664-2>
- Mahmood, M. A., Jamel, L., Alturki, N., & Tawfeek, M. A. (2025). Leveraging artificial intelligence for diagnosis of children autism through facial expressions. *Scientific Reports*, 15, Article 11945. <https://doi.org/10.1038/s41598-025-96014-6>
- Miller, M., Sun, S., Iosif, A.-M., Young, G. S., Belding, A., Tubbs, A., & Ozonoff, S. (2021). Repetitive behavior with objects in infants developing autism predicts diagnosis and later social behavior as early as 9 months. *Journal of Abnormal Psychology*, 130(6), 665–675.
- Paul, R. (2007). *Language disorders from infancy through adolescence: Assessment intervention* (3rd ed.). Mosby.
- Russell, S., Norvig, P., Popineau, F., Miclet, L., & Cadet, C. (2021). *Intelligence artificielle: Une approche moderne* (4th ed.). Pearson France.

Saudi Vision 2030. (2016). <https://vision2030.gov.sa/en>

Swanson, M. R., Shen, M. D., Wolff, J. J., Elison, J. T., Emerson, R. W., Styner, M. A., Hazlett, H. C., Truong, K., Watson, L. R., Paterson, S., Marrus, N., Botteron, K. N., Pandey, J., Schultz, R. T., Dager, S. R., Zwaigenbaum, L., Estes, A. M., & Piven, J. (2017). Subcortical brain and behavior phenotypes differentiate infants with autism versus language delay. *Biological Psychiatry: Cognitive Neuroscience and Neuroimaging*, 2(8), 664–672.

Sweidan, S. Z., Salameh, H., Zakarneh, R., & Darabkh, K. A. (2019). Autistic Innovative Assistant (AIA): An Android application for Arabic autism children. *Interactive Learning Environments*, 30(4), 735–758.

Tager-Flusberg, H., Paul, R., & Lord, C. (2005). Language and communication in autism. In F. R. Volkmar, R. Paul, A. Klin, & D. Cohen (Eds.), *Handbook of autism and pervasive developmental disorders: Diagnosis, development, neurobiology, and behavior* (pp. 335–364). Wiley.

Zablotsky, B., Colpe, L. J., Pringle, B. A., Kogan, M. D., Rice, C., & Blumberg, S. J. (2017). Age of parental concern, diagnosis, and service initiation among children with autism spectrum disorder. *American Journal on Intellectual and Developmental Disabilities*, 122(1), 49–61.

## Biographical Statement

**D.Faten Abdulhadi Sfran Alzaidi** is an Associate Professor of Special Education in the Department of Special Education, College of Education & Arts, Tabuk University. Dr. Faten received her PhD degree in Educational Research & Development (2017) from Lincoln University. Her research interests include Autism and inclusive education.

## معلومات عن الباحث

د. فاتن عبد الهادي سفران الزايدي، أستاذ المشارك في قسم التربية الخاصة، بكلية التربية والآداب، في جامعة تبوك، (المملكة العربية السعودية).  
حاصل على درجة الدكتوراه في البحث والتطوير التربوي من جامعة لينكون عام 2017 تدور اهتماماته البحثية حول قضايا التوحد والتعليم الشامل.

Email: [falzaidi@ut.edu.sa](mailto:falzaidi@ut.edu.sa)

## استخدام تقنية الباتشوروك في إعادة تدوير القطع المطبوعة والمصبوغة يدوياً للحد من التلوث البيئي

د. أشجان عبد الفتاح عبد الكريم محمد

الأستاذ المساعد بقسم الخياطة والتفصيل، الكلية التطبيقية، جامعة الباحة

(أرسل بتاريخ 27/5/2025م، وقبل النشر بتاريخ 3/11/2025م)

### المستخلص:

يعيش العالم في زمن يتصاعد فيه القلق بشأن التأثيرات البيئية للصناعات النسيجية التقليدية، وهناك تحديات لصناعة النسيج والرغبة في الحفاظ على الموارد الطبيعية وتقليل التلوث. وتعد تقنية الباتشوروك حلاً مبتكراً لإعادة تدوير القطع المطبوعة والمصبوغة يدوياً، وتعزز الاستدامة وتحقق التوازن بين الجمالية والحفاظة على البيئة؛ مما يؤدي إلى مستقبل أكثر استدامة وجمالاً للعالم. تقدم الباحثة تجربتها العملية في البحث الحالي، من خلال استخدام تقنية الباتشوروك في إعادة تدوير القطع المطبوعة والمصبوغة يدوياً بما يتناسب مع طبيعة الفكرة المراد تحقيقها، والهدف من تقنية الباتشوروك وإعادة تدوير الأقمشة هو تقليل النفايات النسيجية وتمديد دورة حياة المنتج؛ حيث يتم استخدام القماش المطبوع والمصبوغ الذي كان يُعد نفايات في تصميمات جديدة تخلق قطعاً فريدة وذات قيمة. فبدلاً من التخلص من هذه الأقمشة، يتم إعادة استخدامها وتحويلها إلى منتجات جديدة وقطع فريدة تجمع بين الناحية الجمالية والاستدامة. تتلخص مشكلة البحث في إمكانية استخدام تقنية الباتشوروك والاستفادة منها في إعادة تدوير القطع المطبوعة والمصبوغة يدوياً، التي تُعد نفايات للحد من تلوث البيئة وابتكار تصميمات مستحدثة تصلح كمعلقات نسجية مبتكرة. وهكذا استهدفت الدراسة الحد من التغير المناخي عن طريق التقليل من النفايات الصلبة الناتجة من بواقي الأقمشة المصبوغة أو المطبوعة وإعادة تدويرها باستخدام طريقة الباتشوروك لإنتاج قطع فنية ونفعية متنوعة. اتبع البحث المنهج الوصفي للدراسات التطبيقية والذي نتج عنه إنتاج مجموعة منتجات متنوعة مثل المعلقات النسيجية وبعض الوسائد والسائتر بلغ عددها ١٤ قطعة، وتوصي الباحثة بإجراء المزيد من الدراسات حول إمكانية الاستفادة من بقايا الأقمشة في المجتمع والكليات الفنية التي تعد فاقداً اقتصادياً غير مستغل وإعادة تدويرها بشكل آمن بيئياً لتصنيع منتجات نفعية متعددة.

**الكلمات المفتاحية:** الأقمشة المطبوعة والمصبوغة، فن الترقيع، تلوث البيئة، إعادة التدوير.

## Using patchwork technique to recycle hand-printed and dyed pieces to reduce environmental pollution.

**Dr. Ashgan Abdel Fattah Abdel Kareem Mohamed**

Assistant Professor, Applied College, Al-Baha University, Saudi Arabia

### Abstract:

The world is living in a time of growing concern about the environmental impacts of traditional textile industries. The textile industry faces challenges and a desire to conserve natural resources and reduce pollution. Patchwork technology is an innovative solution for recycling hand-printed and dyed items. It promotes sustainability and strikes a balance between aesthetics and environmental conservation, leading to a more sustainable and beautiful future for the world. The research problem can be summarized in the possibility of using the patchwork technique and benefiting from it in recycling printed and hand-dyed pieces, which are considered waste, to reduce environmental pollution and create new designs such as innovative textile pendants. The study aimed to mitigate climate change by reducing solid waste resulting from dyed or printed fabric remnants and recycling them using the patchwork method to produce artistic and utilitarian pieces. The research followed a descriptive method and applied studies, which resulted in the production of a diverse group of products such as textile pendants, some pillows amounting 14 pieces. The researcher recommends conducting further studies on the possibility of benefiting from textile remnants in society and artistic colleges, which are an untapped economic loss, and recycling them in an environmentally safe manner to manufacture various utilitarian products.

**Keywords:** Printed and dyed fabrics, The art of patchwork, Environmental pollution, Recycling.

#### مقدمة:

إن ثقافة الاستهلاك البشري الذي يعتمد على الاستخدام لمرة واحدة خلق أزمة بشرية ليست جديدة، وإنما هي تتزايد بمرور السنين، وتتراكم بشكل استوجب على الجميع البحث عن حلول للتخفيف منها، كذلك النفايات سببت أزمة عالمية نتيجة زيادة عدد سكان الأرض وطبيعة الاستهلاك البشري المستمر، هذا يعني إنتاجاً أكبر للنفايات، واستنزافاً للموارد الطبيعية. ومن هنا كان لا بد من وجود حل يكون مستعداً لمعالجة هذه المشاكل. وبالتالي، فإن إعادة التدوير بالتزامن مع الإدارة المستدامة هي الحل الأمثل من أجل تخفيف عبء هذه النفايات.

إعادة التدوير عملية ذات قيمة، وتعد واحدة من أهم عمليات الاستثمار البيئي وتحسين الوضع الاقتصادي، وتعد من أسهل العمليات الصديقة للمناخ التي يمكن لجميع الأفراد القيام بها على اختلاف أعمارهم ووظائفهم ومجتمعاتهم؛ بحيث تشكل حجر الأساس لمعالجة أكبر القضايا البيئية التي يعاني منها كوكب الأرض.

وقد قال مينتر (2013) الخبير في تجارة إعادة التدوير الدولية: "كلما استعملنا موارد متجددة أو موارد ثانوية يكون هنالك انبعاثات كربونية أقل مما لو كنا نستخدم موارد أولية" (ص.178).

وبالتقرير الذي أصدرته مجموع (2017) Project Drawdown وهي إحدى الشركات التي تقدم اقتراحات الحلول المناخية، أوصت بعملية إعادة التدوير كواحدة من الحلول التي يمكن اتباعها للحد من التغيرات المناخية والتقليل من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري. فإعادة التدوير بمفهومها العام عملية تستخدم فيها مواد من النفايات اليومية يتم تحويلها إلى منتجات جديدة قابلة للاستخدام، وتساعد على خفض استخدام الطاقة، وتقليل استخدام المواد الخام، والحد من التلوث بأنواعه وتقليل انبعاثات الغازات. ومن فوائد إعادة التدوير تقليل النفايات المتراكمة وتحويلها بشكل أقل ضرراً على البيئة، المساهمة في الحد من الانبعاثات، والحد من التغير المناخي، المشاركة في حل المشاكل البيئية، خلق فرص استثمارية ووظائف، وتقليل التكاليف الإنتاجية لإنتاج بعض المنتجات البديلة مكان المنتجات الخام.

إن عملية إعادة التدوير من أهم البرامج التي يمكن تطبيقها للوصول إلى مجتمعات خضراء، ولا بد من دمج مفهوم إعادة التدوير في كافة المشاريع الصناعية والقومية وإدراجها ضمن الخطط الوطنية لمحاربة التغير المناخي؛ ليتم استثمارها وتطبيقها بأفضل صورة ممكنة ليتم تحقيق أهدافها المنشودة.

ومن هنا جاءت فكرة البحث، وحسب التوجهات العالمية للحد من التغيرات المناخية، جاءت فكرة الحد والتقليل من النفايات الصلبة الناتجة من بواقي الأقمشة المصبوغة أو المطبوعة بتقنيات مختلفة يدوية وإعادة تدويرها باستخدام طريقة الباتشوروك لإنتاج قطع فنية ونفعية متنوعة كتجربة طلابية ناجحة. فإثناء عملنا بورش ومعامل الطباعة والصباغة، يتم إنتاج قطع كثيرة ليست جميعها ناجحة أو قد تكون بها بعض الأجزاء ناجحة دون الأخرى، وطريقة الباتشوروك حلت هذا الأمر؛ إذ يمكن استخدام الأجزاء ذات النتائج الناجحة ليتم إنتاج قطع أكثر نجاحاً وتصبح عملاً فنياً مبتكراً.

تلخص مشكلة البحث في إمكانية استخدام تقنية الباتشوروك والاستفادة منها في إعادة تدوير القطع المطبوعة والمصبوغة يدوياً، التي تُعد نفايات للحد من تلوث البيئة وابتكار تصميمات مستحدثة تصلح كمعلقات نسجية مبتكرة. وهدف هذه الدراسة هو الحد من التغير المناخي عن طريق التقليل من النفايات الصلبة الناتجة من بواقي الأقمشة المصبوغة أو المطبوعة وإعادة تدويرها، وتحقيق الاستدامة، وتحقيق الجوانب الابتكارية والجمالية والاقتصادية أيضاً في تنفيذ المعلقة النسجية والقطع الفنية الأخرى باستخدام طريقة الباتشوروك.

ويُعد فن الباتشوروك أحد أهم فنون "الأعمال اليدوية" قديماً وحديثاً، وكان يستخدمه البعض بسبب ضيق ذات اليد، ثم تطور

الفن؛ حيث أصبح أحد أهم الفنون التي يحب الأغنياء اقتناء منتجاته (العجمي، 2021). ويعد هذا الفن واحدًا من الطرق الفعالة لإعادة تدوير القطع المطبوعة والمصبوغة؛ مما يقلل الحاجة إلى إنتاج مزيد من الأقمشة. وبالتالي، يقلل من الضغط على الموارد الطبيعية. تعتمد هذه التقنية على استخدام القماش المستخدم بالفعل وتجميعه وربطه معًا لخلق قطع جديدة ومبتكرة مستدامة. فيتم قطع الأقمشة القديمة إلى قطع صغيرة ومتنوعة الألوان والأنماط، ثم يتم تركيب تلك القطع معًا لتشكيل قطعة نهائية جديدة بمظهر مميز، هذا يسمح للأفراد بالتعبير عن إبداعهم من خلال تصميم قطع فريدة. وبهذا يتم تحويل الأقمشة القديمة إلى أعمال فنية ومنتجات ذات قيمة جديدة تعكس الإبداع والحرفية، وتعزز التنوع في الصناعات الإبداعية؛ مما يمنحها فرصة للحفاظ على البيئة وتعزيز الاستدامة. توفر تقنية الباتشوروك فرصًا متعددة للحصول على منتجات جديدة في صناعة الأزياء والملابس والإكسسوارات والمفروشات المنزلية والديكورات الداخلية؛ لذا أمكن أن يكون للباتشوروك تأثير إيجابي على الاقتصاد المحلي والبيئة؛ حيث يساهم في خلق فرص عمل جديدة وتقليل استخدام المواد الخام؛ لذا ينبغي لنا تشجيع استخدام هذه التقنية المبتكرة والمستدامة لتحقيق فوائد بيئية واقتصادية قيمة.

وقد أوضحت شيلي (2014) أهمية التنمية المستدامة، وأنها عامل من عوامل ضمان البقاء؛ حيث تسعى المؤسسات والأفراد والمجتمعات إلى تطبيق التنمية المستدامة التي من شأنها أن تحقيق الإنتاج الجيد بواسطة البيئة بطريقة أكثر تنافسية ومسؤولية، وأكثر ابتكارًا؛ ليكون هناك إنتاج كبير بموارد أقل عن طريق إعادة الاستعمال، أو إعادة التدوير لتفادي التلوث البيئي، والتبذير في الموارد، والعمل على تحسين طرق الإنتاج، وتحقيق الكسب المادي والبيئي في جميع النواحي الحياتية أو الفنية، كما يعد مفهوم التنمية المستدامة من المفاهيم التي تم تداولها حول العالم في النصف الأخير من القرن العشرين؛ لتأخذ أشكالًا متعددة ومتباينة كل منها يدور حول معانٍ متقاربة، تهدف جميعها إلى عدم استنزاف الثروات الموجودة بكل مجتمع، والعمل على توظيفها بشكل مستدام لفترات زمنية طويلة، وإدخال نصيب أكبر منها إلى الغد، وبذل أقصى الجهد للحفاظ على البيئة، وعدم تلوثها من خلال تقديم حياة آمنة ومستدامة بدرجة تجعل الأجيال القادمة بمستوى أفضل (مركز الإنتاج الإعلامي، 2007).

أكدت العديد من الدراسات على مفهوم الاستدامة واستغلال موارد البيئة وسوق العمل ومنها دراسة دلال الشريف (2020) التي استخلصت وعالجت رموز وعناصر الموروث الثقافي في منطقة الحجاز، وتوظيف تكويناتها التشكيلية على الوشاح المطبوع رقمياً برؤية تصميمية، توأمت أحدث اتجاهات الموضة العالمية، وتحقق استدامة الموروث الثقافي في المملكة العربية السعودية. ودراسة نورة محسن وأميرة علي (2020) التي هدفت إلى الاستدامة في إمكانية توظيف قطع نسيج السدو من خلال ابتكار تصميمات حديثة تتناسب مع ملابس الأطفال بفن الباتشوروك، وأيضًا دراسة نشأت نصر وآخرون (2018) قامت بالاستفادة من هالك الملابس الجاهزة في أعمال الباتشوروك بإضافات لبعض المعادن؛ وذلك لإثراء المعلقة الفنية من خلال استخدام تصميمات لبعض المعلقة المجردة من بعض المدارس الفنية، بالإضافة إلى استخدام بعض الغرز الخزفية واستخدام المعدن كإضافة على المعلقة المنفذة بطريقة فن الباتشوروك بهدف إضافة قيمة فنية وجمالية للمعلقة المنفذة. ونجد أيضًا دراسة (Wagner at al 2017) التي ركزت على التفكير الجاد نحو تصميم وتصنيع أزياء مستدامة تفني باحتياجات العصر، وتتماشى معه، وقادرة على تحقيق التوازن بين الاستدامة والنواحي الجمالية والوظيفية، من خلال إعادة التدوير، أو إعادة الاستخدام، أو التصميم بدون فاقد صفري، واستغلال أكبر قدر من الإمكانيات والخامات المتاحة بالبيئة. وتوصلت الدراسة إلى وضع حلول تصميمية لأزياء معاصرة مستدامة للمستهلكين المهتمين بالبيئة، والتنويه على أبرز المنتجات والعالمات التجارية التي حققت البعض من مميزات التصميم المستدام. كما قامت دراسة نورا العدوي (2018) بتنفيذ حقائب يد تناسب أغلب الأنماط الملبسية للفتيات، وذلك من خلال استخدام أسلوب تقني جديد لإعادة تدوير الخامات المستخدمة، وهو دمج فن الباتشوروك والنسيج اليدوي بهدف الحصول على قيم تصميمية

وجمالية مبتكرة ناتجة من فن تجاور الأقمشة بالإضافة إلى الصياغات الفنية واللونية لجماليات التأثيرات النسجية، وتوصلت الدراسة إلى إمكانية الاستفادة من تقنية الدمج بين فن الباتشوروك والنسيج اليدوي لإعادة تدوير الخامات المستخدمة في تنفيذ حقائب يد للفتيات ذات قيمة جمالية وتصميمية. ونجد في دراسة سحر زغلول (2020) التي أشارت إلى أن الفنون -في وقتنا الحاضر- من المصادر والركائز الأساسية التي تعي وتهتم بهذا الصدد، التي يعتمد عليها مصممو الأزياء في إنتاج أعمالهم، وخاصة الفنون الحديثة التي تمثل مجموعة من الأعمال الإبداعية المبتكرة التي لا تكاد تخلو من الخروج عن الواقع، متجهة في ذلك إلى الحقيقة الفكرية أكثر من اتجاهها إلى الحقيقة البصرية؛ حيث تناولت دراستها استخدام بقايا الأقمشة في تنفيذ مجموعة من التصميمات المقترحة لمرحلة الطفولة المتوسطة بنات، مستلهمة من لوحات فنان المدرسة التكعيبية كمقترح قابل للتنفيذ في مجال المشروعات الصغيرة. وهدفت دراسة ماجدة ماضي وآخرون (2017) إلى تطويع فن الباتشوروك في تنفيذ كمكلمات لملابس السهرة ذات قيمة جمالية، وتكلفة منخفضة باستخدام بقايا الأقمشة بصياغات فنية متنوعة. كما هدفت دراسة عماد جوهر ورندا المغربي (2017) إلى تنفيذ الزخارف المضافة على ملابس الأطفال باستخدام بقايا الأقمشة؛ لحل بعض المشكلات لأطفال ما قبل المدرسة، وإكسابهم ثقافة الاستدامة، والمحافظة على البيئة. وبذلك يمكن استخدام فن الباتشوروك الذي يعد من الفنون الحديثة القائم على استغلال بقايا الأقمشة، وتحويلها إلى قطع فنية مبتكرة بإعادة تدويرها، وتوظيفها بشكل جديد؛ للتخلص من مخلفات الأقمشة بطريقة آمنة ومبتكرة، ولتحقيق الاستدامة، والمحافظة على البيئة، ورفع مستوى الاقتصاد.

ونلاحظ أن الدراسات السابقة تتشابه مع الدراسة الحالية في تناول موضوع للاستدامة، والحفاظ على البيئة من مخلفات الأقمشة الصلبة، وكذلك دعم المشروعات الصغيرة لمواكبة الرؤية المستقبلية للمجتمعات، ولكن تختلف عنها في نوعية الخامات المستخدمة، وأساليب وطرق التنفيذ؛ ليكون الناتج مختلفاً، بل ويحمل هوية المصمم الناجح، سواء بإعادة التدوير للخيوط أو الخامات أو الموارد المتاحة؛ للحصول على منتج يحقق الاستدامة، بل ويمكن تسويقه.

### مشكلة البحث:

من هنا تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما إمكانية الاستفادة من فن الباتشوروك في إعادة تدوير القطع المطبوعة والمصبوغة يدوياً؟
2. كيف يمكن توظيف بقايا الأقمشة المطبوعة والمصبوغة في إنتاج معلقات نسجية اقتصادية تحقق القيم الوظيفية والجمالية؟

### فروض البحث:

1. تفترض الباحثة أن إعادة تدوير القطع المطبوعة والمصبوغة يدوياً باستخدام الإمكانيات التشكيلية لفن الباتشوروك تساعد في إثراء المعلقات النسجية.
2. تفترض الباحثة أن فن الباتشوروك يساهم في الحد من تراكم الأقمشة المطبوعة والمصبوغة كبواقي تسبب تلوثاً للبيئة، وينتج عنه أعمال فنية ومنتجات نفعية.

### أهداف البحث:

1. تحقيق مبدأ الاستدامة باستخدام قطع الأقمشة المطبوعة والمصبوغة بطرق يدوية وإعادة تدويرها لتنفيذ قطع فنية مبتكرة.
2. تطويع فن الباتشوروك بصياغات فنية متنوعة تتلاءم مع الغرض الجمالي والوظيفي للمعلقات النسجية.
3. الاستفادة من بقايا الأقمشة المطبوعة والمصبوغة الناشئة والمتراكمة من التجارب ومشاريع الطلاب بكليات الفنون في عمل منتجات نفعية بدلا من تكديسها أو التخلص منها بطرق تسبب تلوث للبيئة.

## أهمية البحث

ترجع أهمية البحث إلى مواكبة متطلبات العصر والمحافظة على البيئة ورفع الاقتصاد، تنمية الذوق الجمالي لدى المجتمع من خلال التصميمات والتكوينات الفنية واللونية المتنوعة في المعلقات وبعض المنتجات النفعية والمنفذة بطريقة الباتشوروك، هذا بالإضافة إلى نشر ثقافة الفنون الصديقة للبيئة لدى فئات المجتمع.

## منهج البحث

اتبع البحث المنهج الوصفي التطبيقي خلال التعرف على الأنواع المختلفة من الخامات من حيث: اللون والشكل والنوع، ومن خلال وصف وتحليل لأعمال فنية منفذة باستخدام تقنية الباتشوروك. وتتمثل الدراسة التطبيقية في عمل التجارب المختلفة من خلال الدمج والإضافة والاختزال والتبديل وغيرها من الأساليب حتى نصل إلى الهدف المنشود من البحث.

## مصطلحات البحث:

### فن الباتشوروك Patchwork

هو عبارة عن وحدات تكون أحياناً متشابهة أو مختلفة عن بعضها البعض من الخامات المنسوجة، ويتم قص كل وحدة على حدة، ثم توضع على الأرضية في أماكنها المحددة ليكتمل التصميم، وغالباً ما تكون هذه الخامات مختلفة الألوان عن بعضها وعن لون الأرضية، وقد توضع كل وحدة بجانب الأخرى مباشرة، أو توضع بعض الوحدات على الأخرى من أطرافها، ثم تثبت هذه الوحدة بغرز مرئية أو غير مرئية حسب التصميم، ويكون عادة خط التثبيت من خامات ولون مختلفين لإحداث نوع من التوليف المنسجم بين أكثر من خامات أو أكثر من لون في التصميم الواحد (Bolton, 2009). وهو أيضاً فن تحويل قصاصات الأقمشة إلى قطع يمكن استخدامها عن طريق تجميعها على مسطح الأرضية في توازن وتآلف تام، يتم تثبيتها بغرز مرئية أو غير مرئية، وهذه القطع تكون منسوجة أو غير منسوجة، وقد تختلف في المساحة، واللون، والنوع (ماضي وآخرون، 2017).

### إعادة التدوير Recycling

تعرف إعادة التدوير بأنها "إعادة استخدام مواد الهدر التي يتم انتاجها في حياتنا" (محمد البدرى وآخرون، 2020، ص. 100).

### الاستدامة Sustainability

تعددت التعريفات حول التنمية المستدامة، وعرفها أبو النصر وآخرون (2017) على أنها: الوعي بالحدودية البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجه المجتمعات؛ لتحقيق الاستمرارية، والتوازن، والتكامل في جميع مشروعاتها.

### التضريب Quilt

هو تثبيت طبقتين من القماش بينهما حشو باستخدام الخياطة في خطوط زخرفية مختلفة وكلمة Quilt الإنجليزية مشتقة من الكلمة اللاتينية Cuila، ويقصد بها اللحاف. ومن المواد المستخدمة في الحشو (الصوف، القطن، الإسفنج) بين طبقتين من القماش؛ مما يؤدي إلى الحصول على المزيد من الدفء (البدرى، 2020).

### التضريب المحشو Trapunto

تعرف بأنها تقنية زخرفية في المقام الأول، يتم فيه حشو المناطق المحصورة بين خطوط الخياطة تبعاً للتصميم؛ مما يؤدي إلى إكساب السطح شكلاً متموجاً مجسماً، ويمكن تنويع عمق تشكيل الحشو؛ بحيث يصبح السطح ذا أبعاد مختلفة، وتستخدم هذه التقنية الأقمشة المطاطية مثل النايلون والترككو والقטיפفة (Hall, 1992).

## بقايا الأقمشة Remains of fabric

يقصد بما القطع الصغيرة والفضلات المتبقية من الأقمشة بأنواعها المختلفة بعد استخدامها مثل القصاصات الناتجة من صناعة الملابس والمفروشات المختلفة، ويطلق عليها أيضًا العوادم والمتروكات والمخلفات التي استخدمت في التعبيرات الفنية لدى العديد من المدارس الفنية الحديثة، وعند الكثير من فناني التكبعية والدادا والسريرية وفن البوب (الحسيني، 1971).

الفكر الفلسفي للبحث: يتميز فن الباتشوروك في البحث الحالي بالحرية في التعبير والجراءة في استخدام بقايا قطع القماش المطبوعة والمصبوغة يدويًا، وإنتاج مجموعة من المعلقات النسجية وبعض المنتجات النافعة في تنغم لوني مميز؛ حيث يجد المشاهد نفسه أمام حوار متناغم بين الخطوط والملامس واللون والشكل لتعمل جميعها على التعبير عن الفكرة المراد تحقيقها وعن رؤية الفنان الإنسانية والذهنية، كما ينصب اهتمام الباحثة على التنوع في بقايا قطع الأقمشة المستخدمة والحد من تراكمها، التي قد تسبب تلوثًا للبيئة، ثم إعادة تدويرها والحفاظ على نوعية الحياة من خلال استغلال الموارد الطبيعية لأطول مدى زمني ممكن؛ مما يؤدي إلى المحافظة على استمرار الاستخدام والاستدامة. وقد لجأت الباحثة إلى استخدام فن الباتشوروك كأحد الأساليب المستخدمة في إعادة تشكيل قطع الأقمشة، ولما يتميز به من أصالة وتفرد في جميع المجالات الفنية، ويمكن الاستفادة من جمالياته في إعداد مجموعة تصميمات لمعلقات نسجية تواكب متطلبات الحياة المعاصرة، وتثري مجال طباعة المنسوجات خاصة، والفن بشكل عام.

### الإطار النظري:

#### أولاً: أنواع الباتشوروك

ذكرت زكي (2020) أن فن الباتشوروك استخدم قديمًا، وكان يعرف بـ (فن الرقعة)، وكان يقتصر على معالجة مشكلات تقطيع الملابس بإضافة قطع من القماش فوق الجزء المراد إخفاؤه، وذلك باستخدام الإبرة اليدوية أو بالماكينة الخياطة. وفي وقتنا الحاضر، تحول التزيين إلى فن الباتشوروك؛ ليستخدم في عمل الملابس والمفروشات والأشغال الفنية بأساليب متنوعة، نذكرها فيما يلي:

1. الباتشوروك الكتلة Block Patch Work
2. يكون التصميم به عبارة عن وحدات؛ إما متشابهة أو مختلفة، ويتم قص كل وحدة على حدة، ثم تخاط بعد ذلك في سطور، وتحاك هذه السطور ليكتمل التصميم (عبد الكريم، 2002).
3. الباتشوروك الهندسي Geometric Patch Work
4. تكون فيه القطع المقصوفة به هندسية الشكل ومنظمة، فتكون كلها على هيئة مربعات أو معينات أو مثلثات، وهي أسهل في حياكتها من الأشكال التي بها خطوط منحنية، وتثبت على الأرضية يدويًا أو بالماكينة (Armbrester, 2012).
5. الباتشوروك الفسيفسائي Mosaic Patch Work
6. يكون حجم القطعة صغيرًا جدًا لدرجة أن اللحاف أحيانًا يتكون من حوالي 4000 قطعة بألوان مختلفة، وتبدو مثل الفسيفساء عند تجميعها على مسطح الأرضية، وكثيرًا ما يستخدم في تحويل أي شكل طبيعي إلى شكل هندسي، ويملاً بقطع القماش الصغيرة بجانب بعضها، وتحاك يدويًا أو بالماكينة.
7. التصميم ذو القطعة الواحدة One Patch Design Patch Work
8. في هذا النوع يتم تشكيل العمل كاملاً بتكرار شكل واحد من الأقمشة مختلفة الألوان والأنواع والملامس، ثم تحاك يدويًا أو بالماكينة، ويعتمد هذا النوع على التغطية الكاملة؛ بحيث تكون هذه الأقمشة أرضية التصميم، ويقص القماش من الخامات المختلفة بشكل واحد على هيئة مستطيل، ولكن يختلف في طوله وعرضه من قطعة لأخرى مع ترك مقدار خياطة حول كل قطعة

وتحاك القطع مع بعضها البعض، وتوضع على مسطح الأرضية، وتثبت بدبابيس ثم تحاك على الطرف. (Seward, 2014).

#### 9. الباتشوروك العشوائي Crazy Patch Work

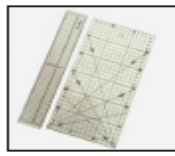
10. أطلق هذا الاسم عليه لعشوائية في شكله وتصميمه ولونه وخامته، ويتم ابتكاره باستخدام أي قصاصات مهما كانت صغيرة. فهو عبارة عن تجميع عدد من الخامات المنسوجة ذات الألوان البديعة مع توليف خامات أخرى غير منسوجة مثل الأخشاب والحزب والأشكال المعدنية، ويمكن استخدام أي خامات بأي أشكال داخل التصميم، فيمكن عمل توليفة خاصة أو اختيار لون أساسي مشجر أو به زخارف ودمج ألوان سادة أو مقلد خفيف أو منقط من نفس الألوان الموجودة داخل القماش المشجر؛ وذلك للحصول على مجموعة رائعة مناسبة. وعشوائية هذا الأسلوب في منظرها العام لا تقل جاذبية عن الأنواع الأخرى، وهو أقرب الأنواع إلى فن الملصقات أو فن الكولاج (سليمان وآخرون، 2001).

#### ثانيًا: بعض الأدوات المستخدمة في الباتشوروك

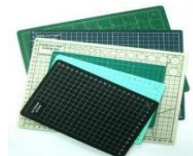
(الإبر، الدبابيس، المقصات بأنواعها المختلفة، القطاعة الدائرية، ألواح القص، مسطرة شفافة، أدوات أخذ العلامات، قوالب النقاشات من الكرتون أو البلاستيك).



قوالب النقاشات "كرتون"



مسطرة شفافة



ألواح القص



القطاعة الدائرية

#### شكل (1) بعض الأدوات المستخدمة في الباتشوروك (العجمي، 2021)

تتعدد الأدوات المستخدمة أثناء تطبيق فن الباتشوروك كما هو موضح في شكل (1) من (الإبر، الدبابيس، المقصات بأنواعها المختلفة، القطاعة الدائرية، ألواح القص، مسطرة شفافة، أدوات أخذ العلامات، قوالب النقاشات من الكرتون أو البلاستيك)، حسب فكرة العمل المراد تحقيقها، وفق رؤية الفنان. وعلى هذا قامت الباحثة بالعديد من الممارسات التجريبية لمعالجة التصميمات من الأقمشة المختلفة المستخدمة.

#### ثالثًا: الخامات المستخدمة في تنفيذ الباتشوروك

أ. خامات أساسية: - وهي الأقمشة المستخدمة في تنفيذ فن الباتشوروك، وهي عبارة عن بقايا كما هو موضح في شكل (2).



#### شكل (2) مجموعة متنوعة من الأقمشة المستخدمة في الباتشوروك (محمود ويوسف، 2023)

ب. خامات مساعدة: - وهي الخامات المساعدة المستخدمة في تنفيذ فن الباتشوروك (الحشوات، خيوط الحياكة، خامات التقوية، الفازلين، شرائط قبطان).



خيوط الحياكة



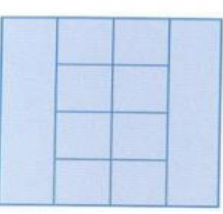
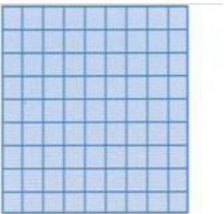
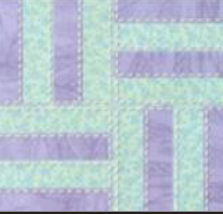
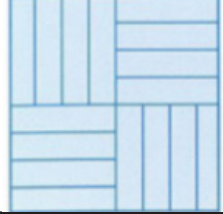
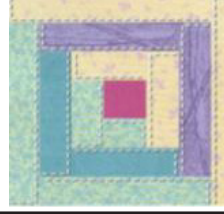
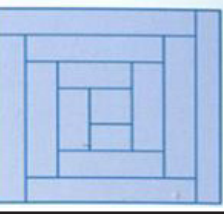
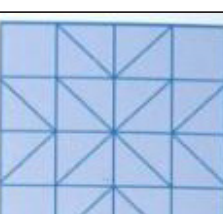
حشوة مصنوعة من القطن

شكل (3) يوضح بعض الخامات المساعدة في الباتشورك (محمود ويوسف، 2023)

#### رابعاً: طريقة تثبيت الباتشورك

الباتشورك المثبت بالماكينة: وفيه تتم حياكة كل قطعتين بالماكينة؛ بحيث يتم ترتيب الأجزاء، وهذه الطريقة بها بعض الصعوبة عند حياكة المنحنيات والأركان أو الأقمشة السميكة.

الباتش ورك المثبت يدوياً: وفيه يتم تثبيت كل قطعة بعد ثني حافتها بغرزة مسحورة وإبرة رفيعة (تشبه طريقة الخيامية) للباتشورك المبطن بالورق: وفيه يمكن وضع الورق اللاصق أو الفازلين أو الورق البلاستيك الذي يثبت عليه القطع المختلفة تبعاً للتصميم المطلوب. للباتشورك أنواع عديدة تبعاً للتصميم تتضح بالشكل رقم (4)، وأهمها:

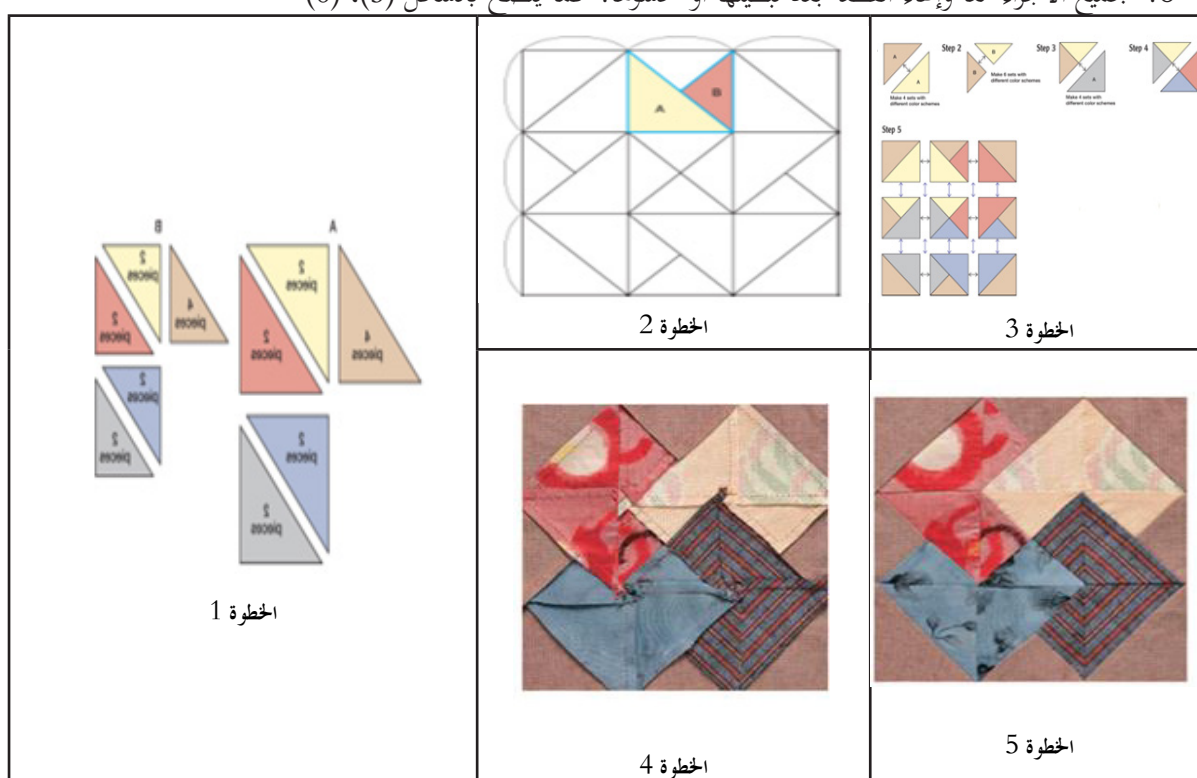
|                                                                                     |                                                                                     |                                                                                      |                                                                                       |
|-------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------|
|   |   |   |   |
| لوحة الشطرنج                                                                        | Pieced Chequer Board Borde                                                          | المربعات                                                                             | Squares                                                                               |
|  |  |  |  |
| سياج السكة الحديد                                                                   | Rail Fence                                                                          | التخشبية                                                                             | Log Cabin                                                                             |
|  |  |  |  |
| الباتشورك العشوائي                                                                  | Crazy Patchwork                                                                     | خدعة الورق                                                                           | Card Tric                                                                             |
|  |  |  |  |
| النجمة                                                                              | Star                                                                                | العجلة الدوارة (المروحة)                                                             | Pinwheel                                                                              |

شكل رقم (4) نماذج لأنواع الباتشورك (Tinkler, 2006)

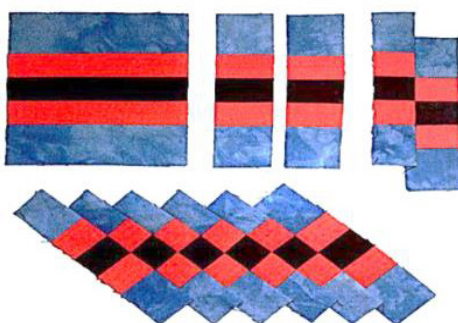
د. أشجان عبد الفتاح عبد الكريم محمد: استخدام تقنية الباتشوروك في إعادة تدوير القطع المطبوعة والمصبوغة يدويًا للحد من التلوث البيئي

### خامسًا: خطوات تنفيذ الباتشوروك

1. اختيار التصميم المطلوب تنفيذه.
2. عمل باترون ورقي للقطعة على ورق مربعات بالمقاسات المطلوبة والنهائي، وتنقسم الأجزاء تبعًا للتصميم المطلوب تنفيذه، وترقم ليسهل ترتيبها في مكانها بعد القص والحيكة.
3. قص القطع المطلوبة.
4. وضع خامات التقوية على الأجزاء المقصوفة لتقويتها، وذلك في بعض الخامات الخفيفة.
5. حيكة الأجزاء المتجاورة في صورة شرائط أو كتل أو أشكال هندسية.
6. تجميع الأجزاء معا وإنهاء القطعة بعد تبطينها أو حشوها. كما يتضح بالشكل (5)، (6)



شكل رقم (5) خطوات تنفيذ الباتشوروك (Kuroha, 2019)



شكل رقم (6) خطوات تنفيذ الباتشوروك (Crabtree, 2007)

من خلال السياق النظري، يتضح للباحثة أن أهم مميزات الباتشوروك:

1. يُعد فن الباتشوروك أسلوبًا من أساليب الفنون التقليدية، فهو فن خياطة قطع مختلفة الأنواع والأحجام من الأقمشة ولصق بعضها ببعض بواسطة الإبرة اليدوية والخيوط أو بواسطة مكائن الخياطة المختلفة؛ وذلك ما يعطي لها تميزًا وتفردًا، تحمل في طياتها العديد من القيم التشكيلية والتعبيرية المميزة.
2. تتيح الفرصة لحرية التعبير.
3. تناسب استخدام فن الباتشوروك في إعادة تدوير قطع القماش؛ لما يتميز به من حرية وطلاقة وتنوع في الإيقات التشكيلية لعناصر التصميم.

### الجانب التطبيقي للبحث (القطع الفنية المنفذة)

يتناول الجانب التطبيقي الخطوات التي اتبعت لتحقيق هدف البحث، وهو الاستفادة من بقايا القطع المطبوعة والمصبوغة والمتبقية من التجارب الفنية والمشاريع، وباستخدام فن الباتشوروك، وإعادة تدويرها وقصها بأشكال متنوعة حسب التصميم المنفذ لإنتاج قطع فنية نفعية جديدة يمكن الاستفادة منها. وقد تم من خلال ذلك تنفيذ عدد (13) قطعة فنية تنوعت ما بين معلقات وستائر ووسائد، ثم عرض هذه التصميمات وتوصيفها وتحليلها فنيًا.

تم تنفيذ (13) تصميمًا عبارة عن عدد (11) معلقة، عدد (1) ستارة، وعدد (2) بيوت وسادة، وقد تم استخدام أنواع مختلفة من تقنية الباتشوروك في تنفيذ هذه القطع، وهي الباتشوروك العشوائي، والباتشوروك الهندسي، والباتشوروك الكتلة، والباتشوروك ذو القطعة الواحدة، مع استخدام أنواع متنوعة من بقايا الأقمشة المطبوعة والمصبوغة وبعض الأقمشة القطنية التي استخدمت كبطانات وخلفيات للتشطيب النهائي للقطع المنفذة، وقد تم استخدام بعض الأدوات في تنفيذ التصميمات باستخدام فن الباتشوروك من مقصات ومساطر خاصة، والقاطع، ولوحة التقطيع، والمكواة، والقوالب، والإبرة، وحافطة الدبابيس.

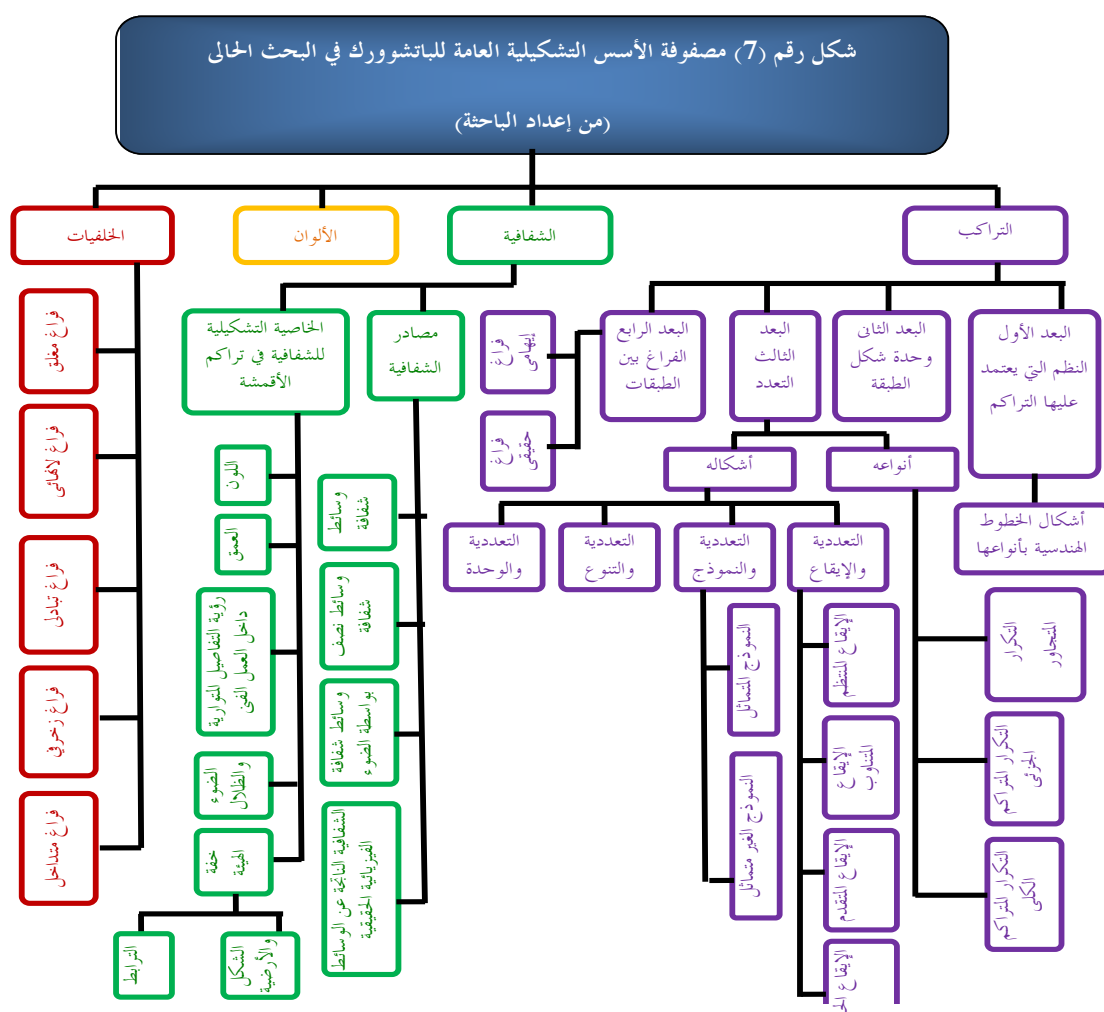
### أولاً خطوات تنفيذ تجربة البحث:

1. تجميع قصاصات الأقمشة المطبوعة أو المصبوغة المتبقية من تجارب سابقة أو مشاريع فنية متبقية، وتجميع المتقارب منها في الألوان أو التصميم أو الخامة.
  2. تحديد نوع الأقمشة المكتملة التي سيتم استخدامها كبطانات أو في تشطيب وإخراج القطعة المنفذة.
  3. تحديد نوع المنتج الذي سيتم تنفيذه واختيار القطع المناسبة له.
  4. اختيار التصميم المناسب، وقد لوحظ أن القصاصات وشكلها وألوانها هي التي حددت الشكل النهائي للتصميمات.
  5. تم اختيار ألوان قصاصات الأقمشة المطبوعة والمصبوغة والمناسبة لكل تصميم.
- بعد ذلك، جاءت مرحلة التنفيذ باستخدام الآليات المناسبة لتأكيد الفكرة المراد تحقيقها، وبما يتناسب مع تقنية الباتشوروك والغرض الذي من أجله سيتم استخدام القطعة النهائية المنفذة.
6. الأعمال التالية من رقم (1)، وحتى رقم (12) توضح القطع المنفذة وتوصيفها وتحليلها فنيًا.
- ويوضح الشكل رقم (7) مصفوفة الأسس التشكيلية العامة للباتشوروك في البحث الحالي، وتشرح المصفوفة الأسس الفنية والجمالية لفن الباتشوروك، وتفصلها في عدة محاور أساسية؛ حيث تتكون عناصر المصفوفة الرئيسة من:
- التراكب: هو أحد الأسس التي يعتمد عليها فن تراكم الأقمشة، يتكون هذا العنصر من أربعة أبعاد رئيسة، وهي (البعد الأول) الذي يوضح أشكال الخطوط الهندسية بأنواعها، (البعد الثاني) الذي يوضح وحدة شكل الطبقة، (البعد الثالث)

د. أشجان عبد الفلاح عبد الكريم محمد: استخدام تقنية الباتشوروك في إعادة تدوير القطع المطبوعة والمصبوغة يدويًا للحد من التلوث البيئي

الذي يشير إلى التعدد بأنواعه وأشكاله، فأنواعه تشمل التكرار المتجاور، بالإضافة إلى التكرار المتراكم الذي يمكن أن يكون جزئيًا أو كليًا. أما أشكاله فتتبط بعدة مفاهيم أخرى، مثل التعددية والإيقاع، وله أربعة أنواع منها المنتظم، والمتناوب، والمتقدم، والحر، والتعددية والنموذج الذي يمكن أن يكون متماثلًا أو غير متماثل، والتعددية والتنوع والتعددية والوحدة، و(البعد الرابع) الذي يوضح الفراغ بين الطبقات.

- الشفافية: تعد خاصية أساسية في فن الباتشوروك، وتشمل مصادرها الوسائط الشفافة، والوسائط النصف شفافة، والوسائط الشفافة بواسطة الضوء. أما خصائصها فهي خاصية تشكيلية في تراكم الأقمشة تسمح برؤية التفاصيل المتوارية داخل العمل الفني، كما تذكر المصفوفة الضوء، الظلال، اللون، العمق، وخفة الهيئة التي تشمل الشكل والأرضية والترابط كعناصر مرتبطة بها.
- الخلفيات: تم ذكرها كأحد الأسس العامة للباتشوروك، وتُقسم إلى فراغ إيهامي وآخر حقيقي، وأنواع أخرى مثل الفراغ المغلق، اللانهائي، التبادلي، الزخرفي، والمتداخل.
- الألوان: تُعد من الأسس التشكيلية المهمة في فن الباتشوروك.



شكل رقم (7) مصفوفة الأسس التشكيلية العامة للباتشوروك (إعداد الباحثة)

## ثانيًا تحليل التصميم المنفذة

تحليل ووصف التصميمات المنفذة من حيث (مساحة العمل المنفذ- أسلوب الباتشوروك المستخدم - الخامات المستخدمة - التحليل الفني والاتجاهات التصميمية بكل قطعة).

النتائج ومناقشتها:

### التصميم الأول

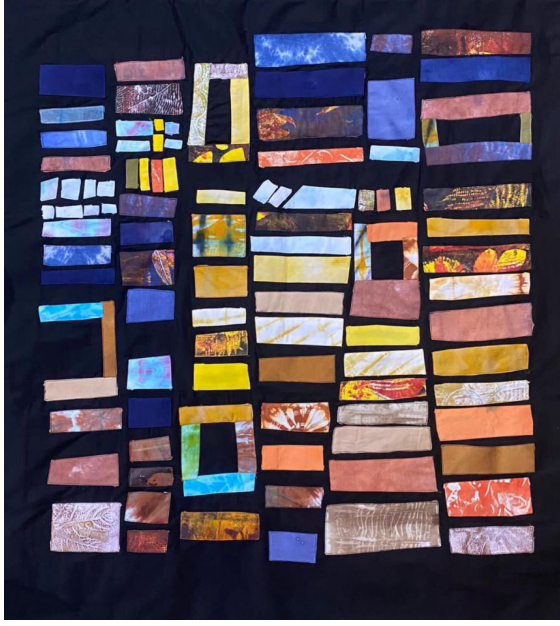
مساحة العمل: 120×120 سم.

التقنيات: الباتشوروك العشوائي

الخامات: سطح العمل قطن أزرق - مجموعة من بقايا أقمشة مطبوعة بأسلوب الإستنسل - المونوتيب - الطباعة المباشرة الشبلونة ومصبوغة بتقنية العقد والربط والصباغة بالثلج.

التحليل الفني للعمل:

توضح الباحثة في العمل المنفذ كيفية الاستفادة من التكرار بتطبيقه بخامة الأقمشة؛ حيث استخدمت القماش المطبوع والمصبوغ، تم تجميع الأقمشة بعد ثني الأطراف ثم تثبيتها بالخياطة الظاهرة باستخدام ماكينة الحياكة على خلفية من القماش المصنوع من القطن الأزرق الغامق، الذي تم ثنيه من الأطراف بالخياطة مع البطانة المصنوعة من قماش القطن الأزرق الغامق من الخلف.



شكل رقم (8) التصميم الأول معلقة بتقنية الباتشوروك العشوائي

ونجد في هذا العمل التراكب والتكرار، وهو عامل من العوامل التي تزيد من إدراكنا للوحدة والترابط بين العنصرين، والفراغ الناشئ عن تلك العلاقة يتخلل العناصر ويترايط معها، وبذلك فإن الفراغ أحد المتغيرات التي تؤثر في العلاقة بين العناصر المترابطة، ومن هذه المتغيرات: (الوضع، والألوان للأقمشة المصبوغة والمطبوعة المستخدمة، والخصائص البنائية للعناصر)، والتراكب والتكرار المرتبطان بالعديد من المفاهيم التشكيلية، فهما مرتبطان بمفهوم الإيقاع الناتج عن التكرار، والإيقاع والتكرار بتوقفاتهم المتناوبة يشاركان في خلق النموذج بالتنوع الذي يضيف للعمل الفني نوعًا من الثراء ويبعده عن التقليدية الثابتة، وكذلك مرتبطان أيضًا بمفهوم الوحدة؛ حيث تكرر المفردات وفقًا لنظام معين يجعلها ذات علاقة متحدة في التصميم. ساعدت الأساليب الطباعية المستخدمة (أسلوب الإستنسل - المونوتيب - الطباعة المباشرة بالشبلونة والعقد والربط - وباقي الأساليب في تحقيق الاندماج والتآلف والترابط بين عناصر العمل الفني. استخدمت الباحثة الألوان الساخنة في ألوان القماش المصبوغ؛ للتأكيد على عناصر التصميم الأساسية، وهي التي تأخذ صفة المحورية في العمل الفني المتمثلة في القطع الصغيرة في الأقمشة، بينما استخدم اللون الأسود في الخلفية لتأكيد قطع القماش وإبراز التصميم المراد تنفيذه.

## التصميم الثاني



مساحة العمل: 70×100 سم.

التقنيات: الباتشوروك ذو القطعة أو المساحة الواحدة.

الخامات: سطح العمل قطن أسود - مجموعة من بقايا

أقمشة مطبوعة بأسلوب الإستنسل - المونوتيب - الطباعة

المباشرة بالشبلونة ومصبوغة بتقنية العقد والربط.

التحليل الفني للعمل:

توضح الباحثة في العمل المنفذ كيفية الاستفادة من التكرار

بتطبيقه بخامة الأقمشة؛ حيث استخدمت القماش المطبوع

والمصبوغ بتقنيات مختلفة، ثم قامت بتجميعه في شكل شرائح

طولية، ثم ثني أطرافه بالخياطة الظاهرة. بعد ذلك تمت حياكته

بماكينة الحياكة على قطعة من قماش القطن الأسود، وهو

خلفية التصميم. بعد الانتهاء من حياكة جميع القطع والانتهاء

من التكوين المنفذ بتقنية الباتشوروك ذي القطعة الواحدة، تم

ثني نهايات قطعة القماش الأسود مع البطانة المصنوعة من نفس

النوعية واللون.

شكل رقم (9) التصميم الثاني معلقة بتقنية الباتشوروك ذو القطعة الواحدة

ونجد في هذا العمل التراكب والتكرار وهو عامل من العوامل التي تزيد من إدراكنا للوحدة والترابط بين العنصرين، وبذلك فإن الفراغ أحد المتغيرات التي تؤثر في العلاقة بين العناصر المتراكبة. ومن هذه المتغيرات: (الوضع، والألوان للأقمشة المصبوغة والمطبوعة المستخدمة، والخصائص البنائية للعناصر)، والتراكب والتكرار المرتبطين بالعديد من المفاهيم التشكيلية، فهما مرتبطان بمفهوم الإيقاع الناتج عن التكرار، والإيقاع، والإيقاع والتكرار بتوقفاتهم المتناوبة يشاركا في خلق النموذج بالتنوع الذي يضيف للعمل الفني نوعًا من الثراء، ويبعده عن التقليدية الثابتة، وكذلك مرتبطان أيضًا بمفهوم الوحدة؛ حيث تتكرر المفردات وفقًا لنظام معين يجعلها ذات علاقة متحدة في التصميم.

ساعدت الأساليب الطباعية المستخدمة (أسلوب الإستنسل - المونوتيب - الطباعة المباشرة بالشبلونة والعقد والربط - وباقي الأساليب) في تحقيق الاندماج والتآلف والترابط بين عناصر العمل الفني، كذلك استخدمت الباحثة الألوان الساخنة في ألوان القماش المصبوغ للتأكيد على عناصر التصميم الأساسية، بينما استخدم اللون الأسود في الخلفية لتأكيد قطع القماش وإبراز التصميم المراد تنفيذه.

وتوضح الباحثة في العمل المنفذ رقم (2) كيفية الاستفادة من تكرار بقايا أقمشة مطبوعة ومصبوغة وباستخدام تقنية الباتشوروك في إخراج العمل، و تلعب ألوان الأقمشة المتراكمة والمتجاورة دورًا في وضوح الألوان ودرجاتها، وفي مدى سيطرة لون قماش على العمل كله، وكيف يمكن الحصول على عدة درجات من اللون تبعًا لتراكب المفردات (الأقمشة المتجاورة)، وهكذا تسهم ألوان الأقمشة في إعطاء الإيحاء بالمزج اللوني في تحقيق الامتزاج الإيهامي للألوان، وظهور أجزاء من العمل الفني بألوان جديدة غير ألوانها الأصلية، نتيجة تنفيذها بشكل متراكب، وظهور بعض أجزاء العمل وتوازي أجزاء أخرى أو الإحساس بخلفية أجزاء من العمل الفني.

وتتميز الأشكال والمفردات الطباعية بتأثراتها الملمسية والمطبوعة والمصبوغة من خلال تقنيات الإستنسل والعقد والربط والمونوتيب على الأقمشة المتجاورة بخفة الهيئة، وتعطي إحاءً حسيًا بخفة هيئة العناصر والأشكال بالرغم من تعدد المفردات الملمسية المتجاورة. ويعرف اللون في مجال الفن التشكيلي لطباعة المنسوجات بالمواد الصباغية المختلفة التي يستعملها الفنانون بمادة (البجمنت Pigment) الملونة، وهي عبارة عن مساحيق تستخرج من مصادر طبيعية أو كيميائية مضافة لمواد أخرى وسيطة، ومن هذه التركيبات يمكن إنتاج الألوان الزيتية، والشمعية والصبغات، والباستيل، والأكريليك وغيرها (كناني، 2023).

### التصميم الثالث

مساحة العمل: 150×100سم.

التقنيات: الباتشوروك الكتلة.

الخامات: مجموعة من بقايا أقمشة مطبوعة بأسلوب

الإستنسل والمونوتيب والطباعة بالبصمة ومصبوغة يدويًا بتقنيات العقد والربط.

التحليل الفني للعمل:

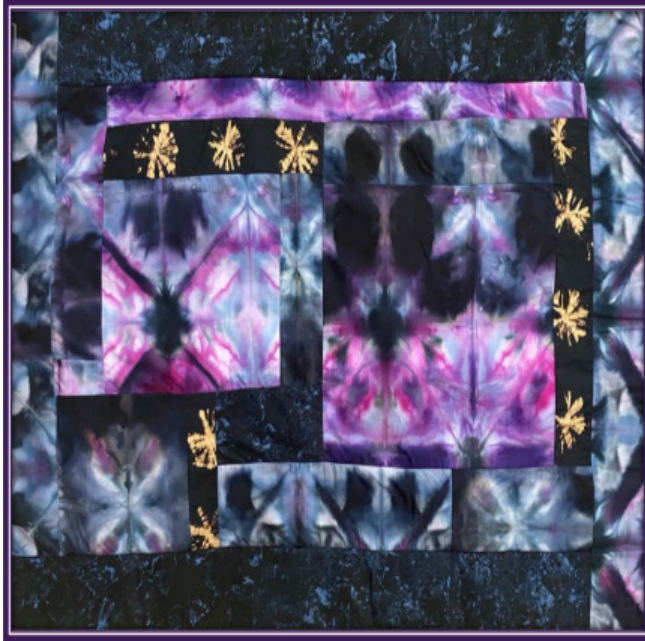
توضح الباحثة في العمل المنفذ رقم (3) كيفية الاستفادة من بقايا أقمشة مطبوعة ومصبوغة وباستخدام تقنية الباتشوروك الكتلة في إخراج العمل، وفكرة العمل عبارة عن قطع لأقمشة مطبوعة بأسلوب الإستنسل والمونوتيب والطباعة بالبصمة، ومصبوغة بتقنية العقد والربط تم تجميعها وتنسيقها حسب التصميم المراد تنفيذه، وحسب تقنية الباتشوروك المستخدمة، ثم حياكتها بالخياطة الظاهرة بعد ثني الأطراف في بعض القطع، والخياطة المستقيمة كتجميع للقطع في باقي العمل المنفذ.



شكل رقم (10) معلقة بتقنية الباتشوروك الكتلة

وبعد ذلك، تم ثني الحواف الخارجية للقطعة، ونجد في القطعة المنفذة أنه تم تجميع قطع الأقمشة في شكل خطوط تتلاقى وتختصر شكلاً أو فراغاً وتشكل الحدود الخارجية أو المحيطة أو حافة الأشكال، وكيفية تطبيق بقايا الأقمشة باستخدام التجاور والتكرارات للقماش المتضمن طبقات من الطيور في اتجاهات مختلفة مع الجمع بينهما في تراكم واحد؛ مما يثري عملية التكرار، ويمثله مسار خطي يتسم بالحركة المنتظمة حول (نقطة، عنصر، فراغ، قوة شد، مركز سيادة) (عبد الحميد، 2008)، داخل العمل الفني أو خارجه، وتتنوع من خلال التكرار لهذه الخطوط والتضاغط والتخلخل، ومن ثم تتنوع الإيقاعات الديناميكية للحركة، وأخيراً الاستفادة من تطبيق تقنية الإستنسل والمونوتيب؛ لتوضيح الفكرة المراد تحقيقها. وقد استخدمت الباحثة الأقمشة المثقبة (التل، والشبك المطرز، والشبك الحريري)؛ وذلك لعمل ملامس مختلفة، وتم التعبير عنها وتطبيقها على الأقمشة المختلفة.

## التصميم الرابع



شكل رقم (11) معلقة بتقنية الباتشوروك الكتلة

مساحة العمل: 125×100 سم.

التقنيات: الباتشوروك الكتلة.

الخامات: مجموعة من بقايا أقمشة مطبوعة بأسلوب المونوتيب ومصبوغة يدويًا بتقنيات مختلفة مثل العقد والربط بالصبغات الطبيعية والصباغة بالإزالة.

التحليل الفني للعمل:

توضح الباحثة في العمل المنفذ رقم (4) كيفية الاستفادة من بقايا أقمشة مطبوعة بأسلوب المونوتيب ومصبوغة بالصبغات الطبيعية والإزالة وباستخدام تقنية الباتشوروك الكتلة في إخراج العمل، تم تجميع قطع الأقمشة وتنسيقها حسب التصميم المراد تنفيذه، وحسب تقنية الباتشوروك المستخدمة، ثم حياكتها بالخياطة المستقيمة كتجميع للقطع وبعد ذلك تم ثني الحواف مع البطانة بخلفية القطعة وحياكتها بالخياطة الظاهرة.

استخدمت الباحثة الصبغات الطبيعية المختلفة والصباغة بالإزالة في هذا العمل من خلال العقد والربط الذي لعب دورًا مهمًا في إكساب العمل الفني المتجاور أبعادًا جمالية مميزة. ويتوقف هذا الدور على الخصائص التشكيلية لخامة الأقمشة، وعلى سماتها الجمالية، وعلى مهارات الفنان لاستثمار هذه الجماليات الخاصة وقدرته على توظيف ما تحمله من إمكانيات تشكيلية، ومن ثم توظيفها في بناء أعماله الفنية وظهور العمل الفني بألوان جديدة، نتيجة تنفيذها بشكل متجاور ومكرر، وتواري بعض الأجزاء أو الإحساس بخفية أجزاء من العمل الفني، وتعطي الانطباع بها. وهكذا تكون الصبغات اللونية الناتجة من تجاور الأقمشة سببًا مباشرًا لخداع البصر في إدراكه لهيئة العمل الفني المطبوع، وأدى ذلك إلى ظهور بعد ثالث إيهامي من خلال الدرجات اللونية المتباينة والمتوالدة من التراكبات اللونية.

ومن خلال الأشكال المتوالدة واختلاف قوة الضوء تبعًا لاختلاف السطح الذي يتم توزيع الضوء عليه، ذلك أن السطح اللامع يظهر الضوء أكثر من أن يسقط الضوء على سطح معتم، وفي هذا العمل استخدمت الباحثة الصبغات الطبيعية على خامة القطن، وهي أسهل الخامات في صباغتها وتوافرها ومناسبتها للصبغات.

## التصميم الخامس



شكل رقم (12) معلقة بتقنية الباتشوروك العشوائي

مساحة العمل: 120×150سم.

التقنيات: الباتشوروك العشوائي.

الخامات: مجموعة من بقايا أقمشة مطبوعة بالشاشة الحريرية ومصبوغة يدويًا بتقنية العقد والربط والصباغة المباشرة بدون طي أو ربط الأقمشة.

التحليل الفني للعمل:

توضح الباحثة في العمل المنفذ رقم (5) كيفية الاستفادة من بقايا أقمشة مطبوعة ومصبوغة، وباستخدام تقنية الباتشوروك العشوائي في إخراج العمل، في هذا العمل استخدمت الباحثة بقايا الأقمشة المطبوعة بالشاشة الحريرية والمصبوغة بأسلوب العقد والربط والصباغة المباشرة بدون طي أو ربط الأقمشة، وقد تم توزيعها في شكل خطوط متحركة ومتكررة في اتجاهات محددة متعارضة؛ بحيث تتقاطع مع بعضها بشكل مركب، تم تجميع هذه القطع مستخدمه تقنية الباتشوروك العشوائي وحياسة القطع بالخياطة المستقيمة، ثم ثني الحواف الخارجية مع البطانة بخلفية القطعة وحياتها بالخياطة الظاهرة.

كلما زادت عدد الخطوط المتشابكة وتنوعت في سمكها واختلفت في اتجاهاتها ومعدل تكرارها في نظام إيقاعي محدد، فالشبكة الناتجة عنه تكون ذات تركيب

أكثر حركيًا؛ بحيث يؤدي هذا التشابك إلى الربط بينها في صيغة كلية مركبة ذات وحدة مترابطة. وقد استفادت الباحثة من الخطوط المتشابكة من خلال أشكال القماش المتشابكة بالفعل، التي تأخذ في شكل نسيجها الاتجاه الشبكي، سواء كانت هذه الأقمشة ذات (شبكة مثلثة أو مربعة أو مستطيلة...)، أو شبكية حرة. وقد استخدمت الباحثة الأقمشة المطبوعة والمنفذة من أقمشة مثقبة (التل، والشبك المطرز، والشبك الحريري)؛ لإحداث تأثيرات وملامس متنوعة في بعض الأجزاء، ثم عمل أشكال متنوعة من التراكمات المختلفة بين تلك الأقمشة، وأخيرًا تطبيق أسلوب الصباغة بالعقد والربط عليهما.

لعب اللون دور مهمًا في هذا العمل من خلال الضوء الساقط عليها؛ مما يضيف طاقة معبرة عنه، كما يضيف قيمًا جديدة للعمل؛ حيث يعطيه صفة الامتلاء أو الشكل. وبناءً على ذلك، تصاغ المساحات لقطع القماش على أساس هيئاتها ونسب مسطحاتها من حيث الصغر والكبر ودرجات ألوانها وكيفية ارتباطها بقطع القماش ذات الألوان المغايرة داخل العمل الفني؛ ولذلك فلها موقع واتجاه حركي بناءً على توزيعها بصورة متعددة سواء متفرقة أو متجمعة، متساوية في الحجم أو متباينة.



شكل رقم (13) معلقة بتقنية الباتشوروك الكتلة

### التصميم السادس

مساحة العمل: 120×120 سم.

التقنيات: الباتشوروك الكتلة.

الخامات: مجموعة من بقايا أقمشة مطبوعة بأسلوب المونوتيب ومصبوغة

يدويًا بتقنيات مختلفة مثل العقد والربط والصباغة بالإزالة.

التحليل الفني للعمل:

توضح الباحثة في العمل المنفذ رقم (6) كيفية الاستفادة من بقايا أقمشة مطبوعة ومصبوغة وباستخدام تقنية الباتشوروك الكتلة في إخراج العمل، ويتضح في هذا العمل استخدام الباحثة لبقايا الأقمشة المصبوغة بالصبغات الطبيعية والصناعية ثم تجميعها وتنسيقها حسب التصميم المراد، وحسب تقنية الباتشوروك المستخدمة وحياتها بالخياطة المستقيمة كتجميع للقطع، وبعد ذلك، تم ثني الحواف الخارجية للقطعة.

استخدمت الباحثة التراكب في هذا العمل، وهو يعطي إحساسًا بالعمق مع الشفافية باستخدام قماش فاتح مصبوغ ومعمم بعد عمل تأثيرات بأسلوب الإزالة؛ مما يؤدي إلى فصل طبيعة كل مساحة لونية عن الأخرى، وتحتفظ كل مساحة لونية بخصائصها مع انتقاص الجزء المغطى من المساحات للأقمشة؛ حيث يظهر لون جديد يجمع بين درجة لون قطعتي القماش، فيظهر بعدًا جماليًا آخر من خلال تنوع الإيقاع. ومن خلال ما تقدم، أوضحت الباحثة أن التراكب أحد أنواع العلاقات الترابطية المميزة التي تعمل على وحدة التصميم؛ لما له من إمكانات متعددة، وذلك في حالات النظم الإيقاعية للتراكب التي تحدت في (التراكب المنتظم، التراكب المتغير الانتظام، التراكب الحر المتنوع) (عثمان، 1996). ويلعب الضوء دورًا أساسيًا في التأكيد على العمق والبعد اللوني للأقمشة. من خلال التصميم تشكل قطع الأقمشة وتتفاعل مع بعضها؛ فمنها ما يكون ذا سيادة (الفكرة الأساسية)، ومنها ما يكون ثانوي، وجميعها تشكل العمل الفني نتيجة اختلاف العلاقات النسجية بين بعضها وبعض.



شكل رقم (13) معلقة بتقنية الباتشوروك الكتلة

### التصميم السابع

مساحة العمل: 150×120 سم.

التقنيات: الباتشوروك الكتلة.

الخامات: مجموعة من بقايا أقمشة مطبوعة بأسلوب

المونوتيب. والطباعة بالبصمة ومصبوغة يدويًا بتقنيات

مختلفة مثل العقد والربط.

التحليل الفني للعمل:

توضح الباحثة في العمل المنفذ رقم (7) كيفية الاستفادة من بقايا أقمشة مطبوعة ومصبوغة وباستخدام تقنية الباتشوروك الكتلة

في تنفيذ العمل، تم تجميع قطع الأقمشة وتنسيقها حسب التصميم المراد تنفيذه، وحسب تقنية الباتشوروك المستخدمة، ثم حياكتها بالخياطة المستقيمة كتجميع للقطع، وبعد ذلك تم ثني الحواف مع البطانة بخلفية القطعة وحياكتها بالخياطة الظاهرة. شكل رقم (14) معلقة بتقنية الباتشوروك الكتلة

وقد قامت الباحثة في هذا العمل بتطبيق تلك الأشكال الهندسية بأنواعها المختلفة باستخدام بقايا الأقمشة؛ لتوضح إمكانية الاستفادة منها ومن الملابس المختلفة الناشئة عن تطبيق أسلوب العقد والربط (Shibori Tie-Dye Technique) في الخلفية وتطبيق أسلوب المونوتيب عليها؛ وذلك لتعطي نوعاً من الإيقاع. وفي هذا النوع من الإيقاع تتشابه كل الوحدات والمسافات تشابهاً تاماً في درجات اللون، وإنما تختلف في الشكل والموقع من قطعة لأخرى، وتحقق الوحدة عن طريق انتماء بعض الأجزاء لبعض أو تبعية بعض العناصر البصرية لبعضها، وذلك عن طريق التماثل في الحجم أو الشكل أو اللون أو الاتجاه أو عن طريق التوازي. ومن خلال طرق تجميع الوحدات البصرية المتعددة بالأقمشة ينشأ التلامس (تلامس أضلاع، تلامس رؤوس، تلامس ضلع مع رأس)، أو التداخل، أو التناسج، أو التشابك، أو التراكب. استخدام تقنية الباتشوروك مع بقايا الأقمشة المصبوغة بأسلوب العقد والربط في تدرج لوني يعمل على ربط أجزاء العمل، وللحصول على مساحات متناسقة، كقيمة تشكيلية في تكوين العمل المنفذ.



شكل رقم (15) معلقة بتقنية الباتشوروك

#### التصميم الثامن

مساحة العمل: 120×100سم.

التقنيات: الباتشوروك ذو المساحة الواحدة.

الخامات: مجموعة من بقايا أقمشة مطبوعة بأسلوب المونوتيب والطباعة بالشاشة الحريرية المفتوحة ومصبوغة يدوياً بتقنية العقد والربط والصباغة المباشرة بالصبغات الطبيعية.

#### التحليل الفني للعمل:

وتوضح الباحثة في العمل المنفذ رقم (8) كيفية الاستفادة من بقايا أقمشة مطبوعة ومصبوغة وباستخدام تقنية الباتشوروك ذي المساحة الواحدة في تنفيذ العمل، فاستخدمت الباحثة بقايا الأقمشة المطبوعة بأسلوب المونوتيب، وأخرى مصبوغة بأسلوب العقد والربط والصباغة المباشرة بصبغات طبيعية، ثم تجميع قطع الأقمشة وتنسيقها حسب التصميم المراد تنفيذه، وحسب تقنية الباتشوروك المستخدمة ثم حياكتها بالخياطة المستقيمة كتجميع للقطع، وبعد ذلك، تم ثني الحواف مع البطانة بخلفية القطعة وحياكتها بالخياطة الظاهرة، تم استخدام تقنية التضريب باستخدام ماكينة الخياط على شكل خطوط منحنية مكونة زخارف عشوائية انسيابية تربط أجزاء التصميم مع بعضها بشكل جمالي.

استفادت الباحثة من حركة هذه الخطوط على أن تكون قطع القماش المستخدمة عبارة عن تجسيم لهذه الخطوط أي كمساحة هندسية (أشرطة نسجية)، مع الاحتفاظ بالمزايا التشكيلية لهذه الخطوط، وهي التي تأخذ حركتها من شكل الخطوط المستقيمة المركبة، وهي تلك الحركة التي تعتمد في تركيبها وإيقاعاتها على تكرار الخطوط المستقيمة المركبة بطرق معينة والحركة الخطية المركبة المشتقة من الخطوط المستقيمة، وتعتمد في ديناميكيتها على إيقاع متميز يتنوع وفقاً للقوة الحركية الكامنة. تُعد بداية الشريط الطباعي ونهايته

د. أشجان عبد الفلاح عبد الكريم محمد: استخدام تقنية الباتشوروك في إعادة تدوير القطع المطبوعة والمصبوغة يدويًا للحد من التلوث البيئي

هي حدود الهيئات والأشكال، وهي المحاور الأساسية للأعمال الفنية المتجاورة. كما إنها تمد إدراكنا الحسي بميئتها الرئيسة وأبعادها القياسية، فتعطي للعمل الفني تنوعًا للتحرك من قبل الفنان في جميع الاتجاهات.



شكل رقم (16) معلقة بتقنية الباتشوروك الكتلة

#### التصميم التاسع

مساحة العمل: 150×100 سم.

التقنيات: الباتشوروك الكتلة.

الخامات: مجموعة من بقايا أقمشة مطبوعة بأسلوب المونوتيب، بالطباعة بالبصمة والإستنسل ومصبوغة يدويًا بتقنية العقد والربط.

#### التحليل الفني للعمل:

توضح الباحثة في العمل المنفذ رقم (9) كيفية الاستفادة من بقايا أقمشة مطبوعة ومصبوغة باستخدام تقنية الباتشوروك الكتلة في تنفيذ العمل. تم تجميع قطع الأقمشة وتنسيقها حسب التصميم المراد تنفيذه، وحسب تقنية الباتشوروك المستخدمة، ثم حياكتها بالخياطة المستقيمة كتجميع للقطع، وبعد ذلك تم ثني الحواف مع البطانة بخلفية القطعة وحياكتها بالخياطة الظاهرة.

ونجد في هذا العمل أن الباحثة استخدمت التركيب والتجاور الجزئي باستخدام بقايا الأقمشة المنفذة ببعض الأساليب الطباعية والتطبيقات الأدائية في أحد الأطراف مثل الطباعة بالبصمة مع بعض القطع المنفذة بأسلوب الإستنسل والمونوتيب، وأيضًا بقايا أقمشة مصبوغة بأسلوب العقد والربط؛ حيث قامت الباحثة بعمل هذا التراكم والتجاور من خلال خامات الأقمشة المختلفة المستخدمة التي تعمل على إثراء العمل المنفذ من خلال استخدام قطع متنوعة في قيمتها التشكيلية التي تثري العمل الفني. والتركيب والتجاور في الطبيعة أساسه التنوع مع التكرار؛ حيث يمكن إثراء الأعمال الفنية من خلال تكرار عنصر أو أكثر من عناصر مكوناتها بإيقاعات منتظمة أو مختلفة طبقًا لمتطلبات العمل الفني؛ أي أن الإيقاع في بعض الأحيان لا يتحقق إلا عن طريق التركيب والتكرار؛ حيث يمكن إضاحه باستخدام المتتاليات التي تتحول إلى تكرار منتظم. ونلاحظ أن استخدام قطع وبتراكيب مبتكر يوضح كيفية تدرج الألوان وتناسقها مع بعضها باستخدام التقنيات المختلفة، ويعمل على ربط أجزاء العمل ويثري القيمة التشكيلية في تكوين العمل المنفذ.



شكل رقم (17) معلقة بتقنية الباتشوروك العشوائي

## التصميم العاشر

مساحة العمل: 120×120 سم.

التقنيات: الباتشوروك العشوائي.

الخامات: مجموعة من بقايا أقمشة مطبوعة بأسلوب المونوتيب والشاشة الحريرية المفتوحة، ومصبوعة يدويًا بتقنيات مختلفة مثل العقد والربط والصباغة بالإزالة.

### التحليل الفني للعمل:

توضح الباحثة في العمل المنفذ رقم (10) كيفية الاستفادة من بقايا أقمشة مطبوعة ومصبوعة وباستخدام تقنية الباتشوروك العشوائي في تنفيذ العمل؛ حيث قامت الباحثة بتجميع قطع الأقمشة وتنسيقها حسب التصميم المراد تنفيذه، وحسب تقنية الباتشوروك المستخدمة، ثم حياكتها بالخياطة المستقيمة كتجميع للقطع، وبعد ذلك، تم ثني الحواف مع البطانة بخلفية القطعة وحياكتها بالخياطة الظاهرة.

وفي هذا العمل تتميز الأشكال والمفردات الطباعية الملمسية في بقايا قطع القماش المطبوع من خلال التقنيات الطباعية المختلفة بمظهر بصري مريح، فالتجاور هنا يعطي إحساسًا بخفة هيئة العناصر والأشكال بالرغم من تعدد المفردات الملمسية المتراكبة، بل إن التكرار يظهر الطبقات اللونية المتراكبة للأقمشة كأنها أوراق لونية رقيقة، وتحقق القيمة الناتجة عن العناصر الملمسية للأقمشة المتجاورة، والاندماج والتآلف بين المختلف والمتجانس من العناصر كطريقة لها قيمتها في التشكيل الفني للطباعة اليدوية؛ حيث تعطي حسًا جماليًا فريدًا وبعدها جديدًا في التوليف والاندماج والتآلف.

ونجد للضوء تأثيرًا أساسيًا في إدراك الصفات اللونية في هذا العمل في تحديد كنه اللون وشدته وارتباطاته بالألوان المتجاورة سواء المتماصة أو المتراكبة أو المعتمة، وأيضًا في تحديد العمق والبعد اللوني المرتبط بالطول الموجي للون. وعلى ذلك، فلا بد من إنشاء العلاقات التشكيلية والإعتماد والتوزيعات الظلية والمضيئة. وبالتالي، التنوع في الأبعاد اللونية وطرق تحقيقها من خلال التبادل النسبي بين الضوء واللون والشفافيات المطبوعة لبناء الأعمال الفنية. ونجد في هذا العمل استخدام بقايا قطع منفذة بأساليب طباعية متنوعة مثل البصمة والمونوتيب والطباعة المباشرة بالشيلونة الحريرية، وأيضًا أقمشة مصبوعة بطريقة العقد والربط والإزالة، وجميعها تحدث تنوعًا بالملمس بشكل ملحوظ يثري العمل الفني ويبعده عن الرتابة من خلال تركيب القطع والمساحات اللونية وتنوع الأشكال وتوزيعها في حركة ديناميكية تعطي قوة للعمل المنفذ، وتؤكد الفكرة المراد تحقيقها.



### التصميم الحادي عشر

مساحة العمل: 120×120 سم.

التقنيات: الباتشوروك الهندسي.

الخامات: مطبوعة بأسلوب المونوتيب، ومصبوغة يدويًا بتقنيات مختلفة مثل العقد والربط والصباغة بالإزالة والصباغة المباشرة بالصبغات الطبيعية.

### التحليل الفني للعمل:

توضح الباحثة في العمل المنفذ رقم (11) كيفية الاستفادة من بقايا أقمشة مطبوعة ومصبوغة، وباستخدام تقنية الباتشوروك الهندسي في تنفيذ العمل، وقد تم تجميع قطع الأقمشة وقصها على شكل مربعات مختلفة في المساحة بشكل تدريجي (ثلاث طبقات متباعدة) لتعطي تدريجًا بصريًا ثلاثي الأبعاد يخلق الإحساس بالعمق داخل العمل المنفذ،

وتم ثني أطرافها وتثبيتها بالخياطة الظاهرة متراكبة في طبقات متتالية في ترتيب تسلسلي يضيف إحساسًا بالكم أو الكثافة على قطعة مصبوغة بطريقة العقد والربط لعمل ربط بينها وبين التأثيرات في القطع المصبوغة والمطبوعة، ويتمثل بناؤها التشكيلي في اللوحة متعددة الطبقات من وحي الاتجاهات المختلفة للخطوط المستقيمة في شكل مربع؛ لذلك يختلف بناؤها التشكيلي على حسب اتجاهات تلك المربعات التي تأخذ في شكلها الخطوط الهندسية بأنواعها، فهناك الخطوط المستقيمة الأفقية والرأسية التي تتحرك في اتجاه ثابت في حركة مستقيمة تاركة أثرًا يضيف قيمة حركية باستخدام بقايا الأقمشة سابقة التجهيز والمنفذة بطرق طباعية وصباغية متنوعة مع خيوط الصوف، ويمثله الخط المستقيم الرأسي، وهو خط ديناميكي تؤثر فيه قوتان متضادتان؛ إحداهما قوة الصعود إلى أعلى، والأخرى قوة الجاذبية إلى أسفل؛ ولذا يتصف بالنمو والصعود إلى أعلى والنزول إلى أسفل، ويعبر به عن الإحساسات المختلفة في الأعمال الفنية المتنوعة. إن الشروط النسجية لها اتجاه، وتبعًا لذلك؛ تنبثق القيم التشكيلية من خلال إيقاعاتها المتنوعة أثناء حركتها. يتحقق البعد اللوني من خلال الحلول الجمالية المختلفة للتراكبات الطباعية للأقمشة، الذي أصبح مثار اهتمام وبحث؛ بحيث يمكن توظيف اللون من خلال الاعتماد على النظريات اللونية العلمية الحديثة.

ويمثله الخط المستقيم الأفقي، وخط الأرض وخط السطح " الماء الراكد"، وهو خط الحركة الإستاتيكية، ومن سماته الاستقرار والتعبير عن الامتداد والسكون بعكس الخطوط الرأسية والمائلة التي تتصف بالحركة الديناميكية، وقد عبرت عنه الباحثة باستخدام



شكل رقم (19) معلقة بتقنية  
الباتشوروك الهندسي

## التصميم الثاني عشر

مساحة العمل: وسادتين 40×40سم.

التقنيات: الباتشوروك الهندسي.

الخامات: مجموعة من بقايا أقمشة مطبوعة بأسلوب المونوتيب والبصمة، ومصبوغة يدويًا

بتقنية العقد والربط والصباغة المباشرة بالصبغات الطبيعية.

## التحليل الفني للعمل:

توضح الباحثة في العمل المنفذ رقم (12) كيفية الاستفادة من بقايا أقمشة من القطن الأبيض، وأخرى مصبوغة بصبغات طبيعية، والبعض الآخر مطبوع بأساليب طباعية متنوعة مثل المونوتيب والبصمة، وباستخدام تقنية الباتشوروك الهندسي في تنفيذ هذا العمل الذي يُعد من المنتجات المنزلية النفعية؛ لتؤكد الباحثة الاستخدامات المتعددة لبقايا الأقمشة المطبوعة والمصبوغة وإمكانية تطبيق تقنية الباتشوروك لإنتاجها لتشجيع ربات البيوت وطلاب الكليات الفنية على الاستفادة من بقايا الأعمال الطباعية في إنتاج وتنفيذ أعمال ومنتجات فنية ونفعية مبتكرة.

قامت الباحثة بقص الأقمشة المطبوعة والمصبوغة إلى مثلثات متساوية، تم تجميعها، وذلك بحياكتها بالخياطة المستقيمة بدقة عالية للحفاظ على أبعادها مستخدمة تقنية الباتشوروك الهندسي، بعد ذلك، تم تثبيتها مع شرائط طولية مستطيلة من قماش القطن الأبيض ليحقق مساحة بيت الوسادة طولًا وعرضًا، ويُعد هذا وجه بيت الوسادة، تم قص قطعة من قماش القطن الأبيض ماثلة في الأبعاد مع القطعة المنفذة بالباتشوروك الهندسي، ثم وضع قطعتي القماش فوق بعضهما البعض؛ بحيث يكون وجه الوسادة إلى الداخل، قامت الباحثة بعد ذلك بخياطة ثلاثة من جوانب القطعتين معًا، مع ترك جانب واحد مفتوح باستخدام غرزة مستقيمة، ثم ثني حافة الجانب المفتوح من القماش إلى الداخل مرتين لعمل حافة نظيفة ومرتبطة لتكوين السحاب بها.

وفي هذا العمل تُعد التعددية التي تظهر في تكرار المثلثات إحدى طرق تحقيق الوحدة في الأعمال الفنية، ويعني مبدأ الوحدة في العمل الفني أن ترتبط أجزاؤه فيما بينها لتكون كلاً واحداً، فمهما بلغت دقة الأجزاء في حد ذاتها فإن العمل الفني لا يكتسب قيمته الفنية من غير أن ترتبط الأجزاء ببعضها ربطاً عضوياً.

ويعد التنوع في اللون من أهم أسس بناء العمل الفني، ويعد أحد سمات مفرداتها، والتنوع المستخدم في التصميم المنفذ هو تنوع الألوان وتقنيات الطباعة والصباغة والأقمشة المستخدمة، فالتنوع هو استخدام مجموعة من العناصر المرئية على اختلاف صفاتها. كذلك نجد الإيقاع في هذا العمل وهو مبني على تغيرات منتظمة في عنصر واحد متكرر، مثال ذلك شكل يتكرر وفي كل مرة يكون أكبر من التي تليها بقدر بسيط.

## الخاتمة

### أولاً: الاستنتاجات

أهم ما تم التوصل إليه من نتائج:

1. يمكن الاستفادة من فن الباتشوروك في إثراء الجانب الجمالي للمعلقات النسجية.
2. يمكن الاستفادة من بقايا الأقمشة المطبوعة والمصبوغة بإعادة تدويرها باستخدام فن الباتشوروك في إنتاج مجموعة من المعلقات النسجية الفنية وبعض المنتجات النفعية؛ مما يساهم في زيادة النواحي الجمالية.
3. تميزت أعمال الباتشوروك بتنوع الألوان والتصميمات والتضاد بين الشكل والأرضية.
4. يمكن الاستفادة من فكرة البحث في إقامة مشروعات صغيرة قليلة التكاليف.

### ثانياً: التوصيات:

1. المساهمة في الحد من مشكلة تلوث البيئة بتنفيذ بعض الأعمال الفنية والمنتجات من بقايا الأقمشة غير المستغلة وإعادة تدويرها بشكل آمن بيئيًا.
2. نشر ثقافة الفنون الصديقة للبيئة التي تساهم في تحقيق الاستدامة، والحفاظة على البيئة.
3. ضرورة الاهتمام بفن الباتشوروك ومحاولة فتح مجالات جديدة لنشره بين فئات المجتمع.
4. فتح المجال أمام شباب الخريجين في إقامة مشروعات صغيرة تهتم بالأشغال اليدوية؛ نظرًا لأهميتها وإمكاناتها الاقتصادية.
5. رفع وعي المستهلكين والفنانين وطلاب الكليات الفنية عن كيفية إعادة التدوير وإعادة استخدام بقايا الأقمشة المطبوعة والمصبوغة في عمل منتجات فنية ونفعية مبتكرة.
6. تنمية التفكير الإبداعي لدعم فكرة إعادة التدوير والاستفادة منها، ومنها فن الباتشوروك، في فتح مجالات عمل أمام الشباب وربات البيوت.
7. إجراء المزيد من الدراسات حول إمكانية الاستفادة من بقايا الأقمشة في المجتمع والكليات الفنية لتصنيع منتجات نفعية متعددة.
8. التقليل من إهدار رأس المال والحصول على منتجات عالية القيمة بتكاليف قليلة.

## المراجع:

### أولاً: المراجع العربية:

- أبو النصر، مدحت، ومحمد، ياسمين مدحت. (2017). *التنمية المستدامة: مفهومها - أبعادها - مؤشرات*. المجموعة العربية للنشر والتدريب.
- جوهر، عماد الدين سيد، والمغربي، راندا محمد.. (2017) إعادة تدوير بقايا الأقمشة كمدخل لزخرفة ملابس أطفال ما قبل المدرسة. *مجلة التصميم الدولية*، جامعة بدر بالقاهرة، 7(4)، 237-244.
- الحسيني، نبيل السيد. (1971). *أثر توليف الخامات في التعبير الفني عند تلاميذ المرحلة الإعدادية* [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- الرفاعي، نشأت نصر، الفرماوي، إيهاب أحمد محمد، وعباس، إيمان محمد. (2018). إمكانية الاستفادة من هالك صناعة الملابس الجاهزة في أعمال الباتشوروك بإضافات بعض المعادن لإثراء المعلقة الفنية. *مجلة الاقتصاد المنزلي*، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية، 28(4)، 131-158.
- زغلول، سحر علي.. (2020) ابتكار تصميمات ملابس الأطفال مستلهمة من الفن التكميلي تنفذ ببقايا أقمشة المشاغل بمنطقة القصيم لتنمية الصناعات الصغيرة. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية*، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، 5(21)، 222-252.
- زكي، أسماء فؤاد (2020). *منهج مقترح لمقرر الأشغال الفنية لتنمية المهارات العملية لطلاب الفرقة الرابعة قسم الاقتصاد المنزلي بكلية التربية النوعية*. *مجلة التصميم الدولية*، جامعة بدر بالقاهرة، 10(3)، 77-86.
- سليمان، كفاية، وآخرون. (2001). *فن توليف الخامات بالتراث المصري والاستفادة منه في تصميم الأزياء*. مكتبة الأنجلو.
- الشريف، دلال عبدالله الحارثي. (2020). *رؤية تصميمية مستدامة للموروث الثقافي في منطقة الحجاز باستخدام القطاع الذهبي في الوشاح المطبوع رقمياً*. *مجلة بحوث التربية النوعية*، جامعة المنصورة، (59)، 1-40.
- شيلي، إلهام. (2014). *دور إستراتيجية الجودة الشاملة في تحقيق التنمية المستدامة في المؤسسة الاقتصادية* [رسالة ماجستير]، الجزائر، جامعة سطيف.
- عبد الحميد، شاكرو. (2008). *الفنون البصرية وعبقورية الإدراك. الهيئة المصرية العامة للكتاب*.
- عبد الكريم، محمد البدري. (2002). *الأنامل الذهبية أشغال الخيامية*. مكتبة الياسمين.
- عبد الكريم، محمد البدري، أدریس، حاتم محمد حسين، وعبد العظيم، مريم. (2020). *إعادة تدوير بقايا القص لمصانع الملابس الجاهزة لتحقيق الاستدامة*. *مجلة التصميم الدولية*، جامعة بدر بالقاهرة، 10(2)، 99-109.
- عثمان، عادل محمد. (1996) *العمل الفني التجميعي كمدلل لإثراء التعبير في التصوير* [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- العجمي، نهلة عبد الغني. (2021). *رؤية تصميمية هندسية لتنفيذ مفروشات معاصرة باستخدام تقنية الباتش ورك وفقاً لإستراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر 2030*. *مجلة التصميم الدولية*، كلية الفنون التطبيقية جامعة بدر، 11(5)، 175-189.

- العدوي، نورة حسن إبراهيم. (2018). إثراء حقائب بعض أنماط ملابس الجينز للفتيات باستخدام فن الباتشوروك (Patchwork) والنسيج اليدوي. *مجلة الاقتصاد المنزلي، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية*، 28(4)، 1059-1113.
- كناني، رويدة نعمان. (2023). *علم اللون ونظرياته*. جامعة دمشق. كلية الفنون الجميلة. مديرية الكتب والمطبوعات.
- ماضي، ماجدة محمد، عبدالعزيز، زينب أحمد، وعبدالقادر، سعاد محمد. (2017). إثراء مكملات ملابس السهرة بفن الباتشوروك. *مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة*، 45(4)، 378-403.
- محسن، نورة محمد، وعبد الرشيد، أميرة علي. (2020). تحقيق الاستدامة بفن Patchwork استلهم تصميمات مبتكرة من نسيج السدو على ملابس الأطفال. *المجلة العلمية لعلوم التربية النوعية، كلية التربية النوعية، جامعة طنطا*، 12(12)، 114-143.
- محمود، هبه، ويوسف، النبوية. (2023). جماليات فن الباتش ورك لإنتاج مستلزمات حديثي الولادة. *مجلة كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية*، 33(3)، 67-98.
- مركز الإنتاج الإعلامي. (2007). *التنمية المستدامة في الوطن العربي بين الواقع والمأمول*. جامعة الملك عبدالعزيز، (11).

#### Arabic references:

- Abd al-Hamid, Shaker. (2008). *Al-Funun Al-Basariyah wa-Abqariyat al-Idrak. al-Hay'ah al-Misriyah al-'Ammah lil-Kitab*, Cairo.
- Abd al-Karim, Muhammad al-Badri, Idris, Hatim Muhammad Hussein, and Abd al-'Azim, Mariam. (2020). *I'adat Tadwir Baqaya al-Qass li-Masani' al-Malabis al-Jahizah li-Tahqiq al-Istidama. Majallat al-Tasmeem al-Dawliyah*, 10(2), 99-109.
- Abdel-Kareem, Mohamed Al-Badrey. (2002). *al-anāmil al-dhahabiyah ashghāl alkhyāmyh*, Maktabat al-Yāsāmīn, al-Qāhirah.
- Abu Alnasar, Midahat and Muhamad, Yasmin Midhat. (2017), *Altnmyh almstdāmh : mfhwmhā-ab'ādhā-m'shrāthā. T1 alqāhrh, almjmw'h al'rbyh llshr wālddryb*.
- Al-Adawi, Nora Hassan Ibrahim. (2018). *Ethraa Haqaeab ba'd Anmat Malabes Al-jeans Lel Fataiat b'estkhdam Fan Al-Patchwork (Patchwork) W-Al-Naseeg Al-Yadawyie, Magalet El-Eqtsad El-Manzly, Kuliya El-Eqtsad El Manzly*, 28(4), 1059-1113.
- Al-Agmei, Nahla Abel Alghaney. (2019). *Ru'yah tsmymh handasīyah li-tanfīdh mfrwshāt mu'āshirah bi-istikhdām Taqnīyat albātsh wrk wafqa l'strātyjy al-tanmiyah al-mustadāmah ru'yah Miṣr 2030, Majallat al-taṣmīm al-Dawlīyah, Kullīyat al-Funūn al-taṭbīqīyah Jāmi'at Badr*, (11), 'adad (5), 189-175.
- Al-Husseney, Nabil Al-Sayed. (1971). *Athar twlyf alkhāmāt fī al-ta'bīr al-Fannī 'inda talāmīdh al-marḥalah al-i'dādīyah, Risālat mājistīr ghayr manshūrah, Kullīyat al-Tarbiyah al-fannīyah, Jāmi'at Hulwān*.
- Al-Refaai, Nashaat Nasr, El-Faramawy, Ehab Ahmad Mohamed, and Abbas, Eman Mohamed. (2018). *Emkanyet Al-Estyfada mn Halek Senaa'et Al- malabes Al-Jaheza fe Aa'mal Al-Patchwork Beedafat Baa'd El- maa'den Lethraa Al-moaal'iqat El- fanya, Magalet El-Eqtsad El-Manzly, Kuliya El-Eqtsad El-Manzly, Jamea't Al-Monufia*, 28(4), 131-158.
- Alsharif, Dalal Eabdallah Alharithi. (2020): *r'yh tsmymy mstdāmh llmwrwth althqāfy fī minṭaqat al-Ḥijāz bāstkhdam alqtā' aldhhy fy alwshāh almtbw' rmyā, mjlh bhwth altrbyh alnw'yh, jāmi'h almnšwrh, al-* (2020), (59), 1-40.

- Jawhar, Eimad Aldiyn Sayid and Almaghribi, Randa Muhamad. (2017), I'ādh tdwyr bqāyā al'qmshh kmdkhl lzkhrfh mlābs aṭfāl mā qbl almdrsh, mjlh altšmym aldwlyh, jāmi'h bdr bālqāhrh, almjld (7), (4), 237-244.
- Kinani, Ruwayda Nu'man. (2023). 'Ilm al-Lawun wa-Nazariyatuhu. Jami'at Dimashq, Kuliyyat al-Funun al-Jamila, Mudiriyyat al-Kutub wa-al-Matbu'at.
- Madi, Majidah Muhamad and Eabd Aleaziza, Zaynab Ahmad and Eabd Alqadir, Suead Muhamad .(2017), Atharaa Mukamilat Malabis Alsahrat Bifani Albatish mjlet bḥwth altrbyh alnw'yh, jāmi'h almnšwrh, (20-27), (45), 377-403.
- Mahmoud, Heba, and Youssef, Elnabawya. (2023). Jamaliyat Fann al-Patchwork li-Intaj Mustalazimat Hadithi al-Wiladah. Majallat Kuliyyat al-Iqtisad al-Manzili, Jami'at al-Minufiyah, 33(3).
- Mrkz al'ntāj al'lāmy. (2007). altnmyh almsdāmh fy alwṭn al'rby byn alwāq' wālm'mwl, jdh, iṣḍārāt jāmi'h almlk 'bdāl'zyz, al'sdār (11).
- Mohsen, Noura Mohamed, and Abd El-Rasheed, Amira Ali. (2020). Tahqiq Al-Estedama B-Fan Patchwork Estlham Tasmemat Mobtakara mn Naseeg Al-sadow A'la Mlabes El-Atfal, Al-Magala El-'elmya L'eloom El-tarbia Al-naw'yia, Kuliyyat El-Tarbia Al-naw'yia, Jamieat Tanta, 12(12).
- Othman, Adel Mohamed (1996). Al-Amal al-Fanni al-Tajmi'i ka-Mudallil li-ithra' al-Tabir fi al-Taswir [Risālat mājistīr ghayr manshūrah]. Kulliyat al-Tarbiyah al-fannīyah, Jāmi'at Ḥulwān.
- Shili, Iilham. (2014). Dawr Astiratijiat Aljawdat Alshaamilat fi Tahqiq Altanmiat Almustadamat fi Almuasasat, Rsālḥ mājstyr, al-Jazā'ir, Jāmi'at styf.
- Soliman, Kefey and Others. (2001). Fann twlyf alkhāmāt bi-al-turāth al-Miṣrī wa-al-istifādah minhu fi taṣmīm al-Azyā', Maktabat al-Anjlū, al-Qāhirah.
- Zighlul, Sahr Ealii. (2020). Abtikar Tasmimat Limalabis Al'atfal Mustalhimatan min Alfani Altakeibii Tunafadh Bibaqaya Aqimishat Almashaghil Bimintaqat Alqasim Litanmiat Alsinaeat Alsaghira, Majallat al-'Imārah wa-al-Funūn wa-al-'Ulūm al-Insānīyah, al-Jam'iyyah al-'Arabīyah lil-ḥaḍārah wa-al-Funūn al-Islāmīyah, al- (5), al-'adad (21), 222-252.
- Zki, Asma Fuad. (2020). Manhaj Muqtarah Limuqarar Alaishighal Alfaniyat Litanmiat Almaharat Aleamaliat Litulaab Alfirqat Alraabieat Qism Alaiqtisad Almanzili Bikuliyyat Altarbiat Alnawieat, Majallat al-taṣmīm al-Dawlīyah, Jāmi'at Badr bi-al-Qāhirah, (10), al-'adad (3), 77-86

#### ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Crabtree, Crabtree & Shaw, Christine. (2007). Quilting, Patchwork & Appliqué', first published by L T D, London.
- Dorothea Hall. (1992). Chaltng. Patch Work& Appliquie Book, the Apple Press u k. p 25.
- Hawken, Paul. (2017). Drawdown: The most comprehensive plan ever proposed to reverse global warming. Penguin Books. New York, USA.
- Janet Bolton: Patchwork Folk Art .(2009). Using Applique & Quilting Techniques, Octopus Books.
- Kuroha, Shizuko. (2019). Japanese Patchwork Quilting Patterns: Charming Quilts, Bags, Pouches, Table Runners and More. Tuttle Publishing.
- Linda Seward. (2014). The Ultimate Guide to Art Quilting (SurfaceDesign, Piecing, Applique, Quilting, Embellishing, Finishing) Sixth & Spring Books.
- Minter, Adam. (2013). Junkyard planet: Travels in the billion-dollar trash trade. Bloomsbury Press. USA.
- Tinkler, Nikki (2006). The Quilter's and Patchworker's Stitch Bible. Search Press LTD well wood.
- Pippa Eccles Armbruster.)2012 (. Solids, Stripes, Circles andSquares 16 Modern Patchwork Quilt Patterns, Martingale.

د. أشجان عبد الفتاح عبد الكريم محمد: استخدام تقنية الباتشوروك في إعادة تدوير القطع المطبوعة والمصبوغة يدويًا للحد من التلوث البيئي

Wagner, M, Thomassey, S, Perwuelz, A, Zeng, x. (2017). Fashion Design Solutions for Environmentally Conscious Consumers- China - 17th World Textile Conference - College of Textile and Clothing Engineering - Soochow University, pp. 1-6.

### Biographical Statement

**Dr. Ashgan Abdel Fattah Abdel Kareem Mohamed** is an Assistant Professor of Design, Textile Printing, Dyeing, and Finishing in the Department of Sewing and Tailoring, College of Applied Sciences, Al Baha University. She received her PhD in Textile Printing, Dyeing, and Finishing in 2006 from Helwan University. Her research interests include environmental printing, recycling in textiles, sustainability in printing and dyeing, design and design fundamentals, textile technology, and modern techniques.

### معلومات عن الباحث

د. أشجان عبد الفتاح عبد الكريم محمد، أستاذ التصميم وطباعة المنسوجات والصباغة والتجهيز المساعد في قسم الخياطة والتفصيل، بالكلية التطبيقية، في جامعة الباحة، (المملكة العربية السعودية). حاصل على درجة الدكتوراه في طباعة المنسوجات والصباغة والتجهيز من جامعة حلوان عام ٢٠٠٦. تدور اهتماماته البحثية حول قضايا الطباعة البيئية، إعادة التدوير في مجال المنسوجات، الاستدامة في مجال الطباعة والصباغة والمنسوجات، التصميم وأسس التصميم، تكنولوجيا المنسوجات والتقنيات الحديثة.

Email: drashgan@hotmail.com

## **Language Learning Strategies in the Saudi Diplomatic Security Special Forces: A Case Study: On Effective Methods for Language Proficiency**

**Shaden Mohammed Aljarbou**

Translator and researcher in English Language and Its Literature

(Submitted to the journal on 03/06/2025 AD and accepted for publication on 04/02/2026 AD)

### **Abstract**

The purpose of this study is to explore and investigate the language learning strategies used by the Diplomatic Security Special Forces in Saudi Arabia to achieve high levels of language proficiency in a second or a foreign language, and the strategy's adaptivity for use in academic educational institutions. This study has value to the enhancement of language education in The Kingdom of Saudi Arabia. This study utilizes a mixture of quantitative and qualitative data analysis method approach, where multiple-choice questions, perspective questionnaires, and open-ended questions were used on a sample size of 44 Saudi Diplomatic Security Special Forces officers learning a second or a foreign language. This study discovers that language heavy classes that include audiovisual media, group language activities, and conversing opportunities with native speakers, are the ideal and most effective methods for second or foreign language learning in class like environments. Therefore, this study recommends academic educational institutions to consider implementing these strategies within its language curricula, which could assist in enhancing language education in the Kingdom of Saudi Arabia. It is recommended for future studies to have larger samples, and to include more varied questions in its questionnaire.

**Keywords:** Communication skills, Security sectors, Military English, Adult language learners, Audiovisual media.

## **استراتيجيات تعلم اللغة في القوات الخاصة للأمن الدبلوماسي السعودي: حالة دراسية عن الطرق الفعالة للكفاءة اللغوية**

**شادن محمد الجربوع**

باحثة ومترجمة في اللغة الإنجليزية وآدابها

### **المستخلص:**

يهدف هذا البحث إلى الاستكشاف والتحقق من إستراتيجيات تعلم اللغة في القوات الخاصة للأمن الدبلوماسي السعودي لتحقيق مستويات عالية من كفاءة اللغة الثانوية أو الأجنبية، وإمكانية استعمال هذه الطرق في المؤسسات الأكاديمية التعليمية. لهذه الدراسة أهمية في تطوير وتحسين من إستراتيجيات تعلم اللغة في المملكة العربية السعودية، وتستخدم خليطاً من الطرق التحليلية للمعلومات العددية والنوعية؛ حيث تم استخدام أسئلة اختيار من متعدد وأسئلة منظورية والأسئلة المفتوحة على 44 من الضباط السعوديين في القوات الخاصة للأمن الدبلوماسي المتعلمين للغة ثانوية أو أجنبية. وجدت هذه الدراسة بأن الحصص التي تركز كثيراً على اللغة وتوفر مواد السمع بصرية ونشاطات لغوية بين المجموعات وفرص الحديث مع متحدثين أصليين للغة هي أكثر الطرق الملائمة والفعالة لتعلم لغة ثانوية أو أجنبية في البيئات المشابهة للفصول؛ ولذلك تقترح هذه الدراسة على المؤسسات التعليمية الأكاديمية النظر في وضع هذه الإستراتيجيات في مناهجها اللغوية؛ مما قد يحسن التعليم اللغوي في المملكة العربية السعودية. توصي هذه الدراسة للدراسات المستقبلية بأن يكون لها حجم عينة أكبر وضمن عدد أكثر من الأسئلة المتنوعة في استباناتها.

**كلمات مفتاحية:** مهارات التواصل، القطاع الأمني، الإنقليزية العسكرية، متعلمو اللغة الرشد، المواد السمع بصرية.

## **1. Introduction**

Language may not have a set definition that is agreed upon worldwide by language experts. However, it is agreed on that communication is in its core. Merriam-Webster dictionary (2025) defines communication as “A process by which information is exchanged between individuals through a common system of symbols, signs, or behaviour.” Eaton et al’s. (2022) study argues that languages can break down barriers, increase understanding between people, and implement ecological solutions. Communication is a delicate and an incredibly important soft skill to develop, especially for those working in sensitive areas and fields where it relies on social interactions, such as security, which may require frequent communication with non-native speakers.

Graduates are likely to serve in at least one foreign country and interact with military personnel and civilians whose native language is not English. As such, military academies place a primary emphasis on developing cadets’ ability to communicate in their target foreign language. (Miller & Crowther, 2020, p. 2).

Officers in the Saudi Diplomatic Security Special Forces (SDSSF) may develop a high language proficiency in various languages such as English, Russian, Chinese, etc. Such proficiency is necessary for the officers to become responsible with the sensitive task of ensuring diplomats’ safety. According to a study by Jinawong (2023), mastering English skills is essential for global military personnels and for regular military officers to be able to participate in international missions, to a point where Military English (ME) has emerged as a specialized branch of English for Specific Purposes (ESP). Language proficiency serves great purposes for the Diplomatic Security Force’s officers to fully understand what native and non-native language speakers are communicating, which requires familiarity with both the target language and of the target culture. According to (Aljarelah, 2024, p. 144) “An individual’s comprehension of the foreign culture’s context improves in proportion to their proficiency in the target language.” This is critical for an officer whose job dictates them to ensure the security and safety of diplomats in foreign language speaking territory, and of foreign language speaking diplomats inside the country.

Diplomatic Security Force officers have many skills to obtain, such as martial arts, marksmanship, technology, and communication; the latest of which might rank high importance, since it requires proficiency in multiple set of skills that are all operating well with one another. For example, in order to ensure successful communication, the officer must have established soft skills in public speaking, emotional intelligence, and leadership and teamwork skills, etc. According to Albostan (2012) in embassies and consulates, bilateral and multilateral relations are conducted using various languages to be able to negotiate with foreign missions. Therefore, high language proficiency and clear communication is required. Officers in The Diplomatic Security must certainly learn one or more foreign languages to ensure a positive interaction with important international individuals. In 2009, when Barack Obama was president of the United States of America, which has the strongest military in the world according to the SABQ online newspaper (2024), Obama expressed the following in one of his speeches: “in the 21<sup>st</sup> century, military strength will be measured not only by the weapons our troops carry, but by the languages they speak and cultures they understand” (The White House. (2009) This highlights the levels of importance language learning, clear communication, and culture understanding is for a nation’s strength and security. In Montesinos’s (2013) study about English as an international language, a number of 416 Spanish armed forces military officers participated in a questionnaire. One of the questions asked about the officer’s opinion regarding the levels of importance the English language has on their military pro-

fession. This question can be answered with four options, not important, not very important, important, and very important. 89.50% of the participant officers chose the options, important or very important, for their military profession. Also, in a different study conducted by Khocharatana (2017), it explains that lack of linguistic competence for security officers would restrict them from participating in multi-national missions or even training exercises.

The importance and care placed by security forces for language learning should attract the attention of civilian academic language teaching institutions; since student's learning performance reflects on the quality of the institution they attend, analysing the successful strategies and methodologies that the SDSSF use for language teaching would interest academic institutions and encourage them to apply the appropriate teaching strategies in their curricula. However, according to Al-Johani et al's (2009) study, the Saudi government is concerned about the low levels of the students' achievement in the English language curriculum in schools and universities, and that the level of English proficiency is unsatisfactory and below expectations. In contrast, language learning programs in the military, defence, and security are highly effective. For example, in Algofaili's (2019)'s study of English teaching in the Saudi military, a number of 109 students from King Abdulaziz Military Academy (KAMA) were able to enhance their English language skills within a period of three months. Since the methods used by the Diplomatic Security Force enabled its officers to develop effective language proficiency, it would be highly beneficial to implement such methods in the academic realm, which would significantly assist language learners in Saudi Arabia to develop their language and communication skills.

Unfortunately, despite the urgency and benefit of the matter, especially for those in the academic field, there are insufficient studies focusing on the language learning strategies in security sectors. Even more so in regards of the Saudi Diplomatic Security Special Forces. Especially when it comes to the methods and strategies utilized for the officers' language learning journey. Therefore, this study is necessary to bridge these gaps to address major questions regarding the nature of the strategies and methodologies of achieving high levels of language proficiency, and its potential applicability in academic realms, and to address the more minor questions of the officers' attitude and feedback towards such methods.

There are numerous studies that tackle the topic of the language learning methods used in sensitive, stressful, or tense environments, such as in the field of diplomacy and security. There are also varied studies focusing on language learning strategies in normal educational settings like schools and universities. However, there is a notable lack of research investigating the methods and strategies used in high-stakes environments for officers to learn various languages efficiently and how these approaches might be applicable to general educational contexts.

This study aims to fill these gaps by exploring the specific strategies employed in high-stakes language learning and their potential transferability to broader educational settings.

### **1.1. Research aim**

The aim of this study is to explore and describe the language learning strategies used by the officers in the Saudi Diplomatic Security Special Forces to achieve high levels of proficiency in a second or foreign language, and to investigate how these methods can be adapted for use in educational institutions, to enhance language learning for Saudi citizens. Thus, this study aims to bridge the gap between practical lan-

guage learning strategies used in specialized contexts and their potential application in broader educational settings, fostering a culture of effective language learning throughout the Kingdom of Saudi Arabia.

### 1.2. Research questions

The following are key questions that will be answered while handling the main issue:

- What are the key language learning strategies employed by the Saudi Diplomatic Security Special Forces to achieve high proficiency in a second or foreign language?
- How can the language learning methods used by these officers be adapted and implemented in educational settings to improve language learning among Saudi students?

### 1.3. Significance of the Study

This study explores the effectiveness of the language learning strategies employed by the Saudi Diplomatic Security Special Forces, which would be beneficial for several key groups, academic language students, non-academic language learners, language teachers, and Saudi security and defence sectors. For academic language students, to whom this study holds particular significance, can use this research to add to the strategies that they exercise in their academic institutions and help them to study and learn languages more effectively, and enhance their motivation and engagement in the learning process. To non-academic language learners, this study will help them discover more accessible, rewarding, and efficient language learning methods, which may in return increase the number of new language learners. For language teachers, the insights that they can gain from this study will provide them with practical and evidence-based strategies that streamline teaching practices, which would as a result, reduce stress and time spent managing various students' needs. Finally, this study could hold importance to Saudi security and defence which would help them with the development of their officers' linguistic capabilities that are necessary for successful international engagements.

## 1. Theoretical Frameworks

This section examines the concept of language learning strategies, explains the Saudi Diplomatic Security Special Forces sector, analyses the connection between the two, and mentions other related studies. The following includes definitions, theoretical frameworks, and examples, etc.

### 2.1 Language Learning Strategies

This study tackles the topic of language learning strategies in the Saudi Diplomatic Security Special Forces (SDSSF). And, in order to fully comprehend this subject, the following must first be examined: language learning and its key differences from language acquisition, learning strategies, and the differences between adult and young learners.

According to a study by Hussain (2017) language acquisition is more natural, innate, happens sub-consciously, is more formal, and leans towards an oral dynamic. In the other hand, language learning is an entirely conscious and a deliberate process. It is a predefined action of equipping a certain proficiency, it is informal, casual, and leans towards a written dynamic. Additionally, In Nor & Rashid's (2018) study, it argues that language acquisition happens during early childhood and refers to the first or native tongue of the individual. Whereas language learning is the process of developing the next language following the acquisition of the first. After analyzing the differences between language learning and

language acquisition, referred to by both the above studies, the following can be deduced. Language learning is a process that an individual awaresly decides to actively follow in order to obtain a language. However, language acquisition is the ongoing process an individual unawaresly goes through to obtain language during their very first years. Therefore, since this study revolves around adults, it will explore the language learning strategies that they follow, instead of their language acquisition.

The term “Learning Strategies” according to (Gavriilidou & Joyce 2009, p. 12) “remains controversial, since scholars have variously interpreted strategies respectively in a broad or narrow sense”

Therefore, many definitions may vary but complement each other. For example, The University of Kansas Center for Research on Learning (2009, p. 1) defines Language Learning Strategies as “a person’s approach to learning and using information”. While Mayer (1988, p. 11) define it as “the behaviors of a learner that are intended to influence how the learner processes information”. And the British Council website (2025) defines it as “tools and techniques that learners develop as they learn”

It is important to note that language learning strategies also vary depending on the individual’s preferences. According to Hashim et al (2018) each language learner has a different learning style and preference when it comes to their learning strategies. So, if a certain learning method worked well for someone, it might not work as well with another. For instance, the style of group language learning, which relies on interacting with others in the target language, might work best for those who prefer interactive learning methods. Whereas, the style of individualistic language learning, which relies on language input, might appeal to those who favor non-interactive learning. Therefore, schools tend to make effort to apply the teaching methods that are appropriate for the greater majority of students in the class. Hence, the influence of second or foreign language learning strategies used by the SDSSF on academic institutions might prove beneficial.

When it comes to adult language learners, such as the officers in this study, they usually learn and obtain languages in an entirely different context than that of younger learners. For example, young language learners obtain the second or foreign language in academic settings, like school, for approximately 12 years; but during these years, language classes are neither the sole nor the main subject of focus. Whereas adults would find other sources for language learning, as in college or language institutions, which, may take far less years to graduate than in school, but during these few years, language classes are the sole and the main subject of focus. Additionally, a study by Alhasov et al (2020) concludes that there are four language learning barriers among adult learners: Cognitive-communicative, which is associated with stereotypical thinking, as in young people are better language learners than adults. Negative perceptual, which is a negative perception of the English language and fear of making mistakes. Organisational, which focuses on the teaching system itself, as in if the teaching materials are out of date. Finally, behavioral barriers, which is concerned with both time availability and organization, and self control and organization. However, even though the language teaching strategies of the SDSSF is designed for its adult officers, its key language teaching methods are applicable towards younger language learners, and other language teaching techniques can be modified to suit the style of young language learners.

## 2.2 The Saudi Diplomatic Security Special Forces

This section discusses in depth The Saudi Diplomatic Security Special Forces (SDSSF), the importance of language learning for its officers, and the applicability of its language learning strategies on civilian language teaching institutions.

The Saudi Diplomatic Security Special Forces (SDSSF) are, according to Ali's (2023) study, is the Saudi security branch that is responsible for many sensitive diplomatic matters, like the security of the consulates, embassies, diplomats, and Ministers of Interior and Foreign Affairs in the kingdom, and the safety of Saudi embassies and its representatives abroad. This security branch belongs to The Saudi Public Security sector in The Ministry of Interior. In The Arabian Blog (2025) it mentions that the SDSSF obtained organizational independence in 2008 and became an independent special force shortly after. As a result, Mohammed bin Naif Academy of Diplomatic Security was established; it specializes in training and qualification of cadres in the diplomatic security sector.

According to the official website of the U.S Department of State (2020), the responsibilities of diplomatic security forces may include the following: leading and managing diplomatic missions, protecting diplomats and their associates across the world, conducting counterintelligence and counterterrorism investigations, implementing programs that safeguards classified information, assessing security threats, and more. Cusumano & Kinsey (2019) argue that for diplomatic activities to be conducted, security is a crucial element to have for state-building and conflict resolution. This is where language and communication skills plays a pivotal role in this field. Since, without it, as Jinawong's (2024) study explains, it would be impossible to have interactions that lead to information exchange, cultural understanding, learning of perspectives, and maintain international relationships. Therefore, the use of language in security fields have grown significantly to a point where not only did various governments established language learning institutions to provide courses specifically for military personnel, but also, due to its wide use Military English (ME) has emerged as a specialized branch of English for Specific Purpose (ESP). Jinawong's (2023) study shows that language learning is especially important for officers in diplomatic security sectors, since their duties relate deeply with international affairs. Diplomatic security sectors may use language learning strategies that differ from the ones being used in civilian language learning institutions, for example, according to the various videos published on Youtube by the official social media channel of the U.S. Military, *Life is a Special Operation* (2022) soldiers and other military personnel in The United States of America, can choose and learn one of the assigned languages, like Spanish, Korean, and Chinese, based on the military current and future needs; as seen happen during the American's invasion of Iraq, where many of the American soldiers there were assigned to learn the Iraqi Arabic language. Even though defense, security, and other military sector's language learning strategies differ from the civilian's, in which civilians can learn whichever language they prefer, whenever they see fit, and in a safe stress-free environment, there are still key language learning strategies used by security and defense sectors that can be implemented or modified to suit academic settings, which would improve the language proficiency of Saudi students, and increase their number. Unfortunately, there are a significant lack of studies surrounding this topic, especially when it comes to the language learning methods and strategies used in the SDSSF and whether it is applicable in civilian academic and educational settings. Therefore, this study is necessary to fill these gaps.

### 2.3 Related Studies

This section includes various studies relating to the topic of language learning in defense and security sectors, their relevance to this study, the similarities and differences the studies have with each other, and the gaps they leave to which this study aims to fill.

In Alqahtani's (2017) quantitative study on the language learning motivation of Saudi military ca-

dets, it reveals that there are a number of factors that affects the cadet's level of motivation to learn a second or a foreign language: parental encouragement, cultural interest, national interest, and religious interest, etc. The goal of the study was to analyze and examine the English language learning motivational self of 194 young male military cadets at King Abdulaziz Military Academy (KAMA) in global contexts. By using a five-point Likert scale questionnaire, the study found that the religious interest of the participants has had scored the highest points in terms of language learning motivation; while national interest scored the second highest and intended learning effort being the third. The findings imply willingness from the cadets to make further effort in language learning to represent a positive image of their Islamic faith and Saudi identity in international communities. The relevance of Alqahtani's (2017) study to this study lies in the apparent motivational aspects of religious and national identity on the language learning process of Saudi citizens, which is an applicable motivational technique that can be utilized in academic educational institutions for better language learning strategies.

In Montesinos's (2017) study about the intercultural communication in military specific language learning programs, it explains that Spanish soldiers are required to develop linguistic and intercultural communication competence to operate effectively. The study examines the strategies that are used to assist the Spanish soldiers' effective and efficient methods of language learning. A number of 20 learning tasks were arranged in three learning areas. The first, was about identity, appearance, race, gender, culture, nation, and food. The second, focused on workplace military culture, workplace protocol and etiquette, verbal and nonverbal communication, and cross-cultural communication. The third and final learning area, tackled the topics of fitness and sport, crime and crime fighting, deployment, world description, the existing dangers in the world, the rich and the poor, and martial arts. The aim of the study was to select texts to design tasks that foster critical thinking skills, promote awareness of intercultural communication challenges, and to develop the language teaching methods used in the Spanish Armed Forces. The focus of the study are the soldiers in the Spanish Armed Forces working in organizations like the North Atlantic Treaty Organization (NATO). The study used a genre and task-based approach. A number of 421 questionnaires were completed, and 15 follow-up interviews were conducted. The key findings of the study confirmed not only the strategic role of the English language as a means for communication in the military profession, but also the strategic importance of intercultural communication for the military to show cultural awareness and sensitivity to the local people and cultures. The findings of Montesinos's (2017) study assists the current study's aims at exploring the benefits of language learning for security and defense officers to develop cultural understanding and better communicational skills; both of which are also beneficial for civilian language learners to further assist in their daily, academic, and professional lives.

A qualitative study by Cusumano & Kinsey (2019) on the topic of diplomatic security, explores the United States of America's history of Diplomatic Security, its role and purpose, its effects on media, its value to other governments, and more. The study emphasizes the necessity of the existence of a task force specialized in the security of diplomats, ambassadors, and other government officials around the world, due to the rise in terrorism, and assassinations of officials worldwide. The aim of the study was to serve as a bridge between theory and policy, and as a platform for interdisciplinary dialogue and epistemological pluralism. It also aimed to fill the gaps found in other studies regarding three interrelated research questions. The first was in the nature of investigating the matter of world states's understanding

and enhancement of diplomatic security. The second revolved around the underlying reasons behind the diplomatic security policy development and its variations across countries. The third tackled the examination of the capabilities security policies has to deter attacks, which revealed its process in responding to major incidents, and the time response to a changing threat scenario. The study mentioned the argument that diplomacy presents the cornerstone of interstate relations and a key institution in the international system. It had also mentioned that America lost more ambassadors than generals between 1977 and 2014. Hence, there is a need for a diplomatic security special force to enable diplomatic activities. The study relates to the current study's implications of the language teaching quality the officers in the diplomatic security special forces receive to better cope with foreign contexts, and the importance of effective communicational skills for their sensitive line of work.

Algofaili's (2019) study examines the attitudes of both Saudi teachers and their students towards English for a Specific Purpose (ESP) at King Abdulaziz Military Academy (KAMA). The goal of the study was to enhance KAMA's ESP courses to further develop cadets' English language skills, which would assist them to communicate with other foreign military staff. The aim of the study was to assess the effectiveness of the (ESP) programs used at KAMA, and whether it qualifies students to reach English proficiency. The study examines the used textbooks and teaching methods of the English language at the academy, it investigated the opinions of which the students held regarding their teachers' methods of teaching ESP, and it explored the views of both the students and their teachers on the assigned textbooks. The study used a triangulation mixed methods approach, which includes a quantitative questionnaire for the students, and qualitative interviews for the teachers. The sample of the study are 109 adult male Saudi high-school graduates, and six English teachers. The study finds that the majority of the students viewed the assigned language textbooks provided by KAMA and the utilized language teaching methods have had helped them significantly with their language learning process. However, the majority negatively viewed the assigned time period to study the textbooks, which they thought to be insufficient. Additionally, the majority of the teachers had insufficient ESP teaching approaches, which could have added to the language learning experience of the students. Therefore, the teachers preferred to follow the grammar-translation method in their classes. In terms of the textbooks provided by KAMA, the majority of the participants were mostly satisfied with the language teaching methods the textbooks included. Regarding the recommendations of the study, its investigation is restricted to teachers' and students' attitudes towards the textbooks, students' preferred learning activities, and the language teaching methods. The study did not include an investigation to the perspectives of diverse stakeholders such as the administrators. Also, it would be beneficial for other future studies to compare the results from two different Saudi military academies that follow the same curriculum, which could have revealed valuable information surrounding the textbooks and the learning strategies. The relevance between Algofaili's (2019) study with this study is in the attitude of language learners regarding the assigned English textbooks and teachers, which highlights the importance of choosing highly rated and reliable English textbooks, like that of KAMAs and assigning the most suited and capable language teachers and instructors. While time plays a significant role, efficient textbooks and teachers play a larger and a more effective role.

Miller and Crowther's (2020) study explores the Foreign Language Learning Motivation in a U.S. military academy. It compared two prior-service cadets' techniques at dealing with aspects regarding foreign language learning in military contexts. The study uses two methods of data collection: question-

naire and semi-structured interview; and it found that there were three key components that contributed to the formation of the cadets' foreign language learning motivational selves: the cadets's personalities and backgrounds, the academy's language learning environment, and the quality of the language learning tasks. There were other minor components to note that influenced the cadets's motivation for language learning, such as their language goals, military experience, and military aspirations. Despite the study's interesting findings, it is heavily based on the experience of only two cadets; a larger sample would certainly give it more weight. Also, using more extensive data collection methods, like grades, test results, and notebooks, would provide better insights into the learners' motivational foreign language selves. The study findings relate to the current study's exploration of the quality of the language learning strategies that security and defense officers receive compared to the civilian's, which further demonstrates the potential benefits of applying such strategies in civilian academic language institutions, despite the differences of the students' personality and background in school or other similar environments.

study by Jinawong (2023) investigates the need of enhancing the English language proficiency of military officers in the Thai Ministry of Defense. The study uses a questionnaire of two types: close-ended statements, and level of agreement rating. The sample were 84 adult Thai military officials. The study argues that the English language has positive effects on the likelihood of gaining more and better job opportunities. Despite this, the main findings of the study show that 95% of the participants had never travelled abroad, 4.30% of them had never participated in joint exercises or missions with foreign troops or interacted with foreigners, and 41.67% of the participants rarely used English for work. However, the study emphasizes on the need for developing English language skills for Thai military personnel for future career advancement. Since, the use and need of the language has increased globally.

The use of English in military affairs has been growing. Therefore, Thai government has attempted to improve the English skills of the personnel. Language institutes were established in the military to provide English courses and English proficiency test for Thai military personnel.

The study highlighted the weak-points the participants had in their English language skills, which revealed the following: Speaking skills scored the highest. Followed by, Listening. Then, Writing. And finally, Reading being the weakest skill the participants possessed. It is recommended for the study to be more relevant to the experiences of the Thai officials. Also, the study relies entirely on a close-ended questionnaire, with a few short open-ended questions. More varied data collection methods would provide better insight into the participants' language learning journey. The relevance of Jinawong's (2023) study lies in the apparent importance that English language learning has for better future opportunities in the military world, which also holds true for the civilian life. Since the English language is the current Lingua Franca of the world. The levels of care that the defense and security sectors has for language learning should inspire academic sectors for that reason.

The above studies, while varied, reveal many shared similarities that are related to language, security, and academia. However, they also share important differences, which is the gap they create for this study to fill. The main similarity and differences of these studies will be further tackled and analyzed.

When it comes to the shared similarities, all the mentioned studies focus on the combined realms of linguistics and military, and how they build on each other. Also, all the studies tackle the inward and/or outward motivational aspects for language learning. Moreover, all the above studies were conducted on at least high school graduates, who are considered as adult language

learners. Additionally, the studies acknowledge the importance of learning a second or a foreign language for military, defense, and security personnel. The studies also share the idea that discovering and applying more effective language learning methods would be highly desirable

However, when it comes to the shared differences the studies have from this study, it appears that none of the above studies explicitly tackles the potentials that the language learning in the military, defense, and security sectors have for academic sectors. There are also no mentions of the linguistic side of the Saudi Diplomatic Security Special Forces. These two differences are considered as gaps, which this study aims to explicitly fill. After understanding what the studies found and discussed, this study can further evolve this realm of research, by noticing where it previously stood, and go beyond it. Also, this study benefits greatly from the offer-mentioned studies; since they include many important insights that are related to this scope of research, which enables this study to build upon, and be built upon. For example, when the previous studies acknowledged the importance of language learning for security sectors to increase their levels of success with international tasks, this study further adds to the pool of knowledge regarding the intertwined relationship between linguistics and security, especially more so when it comes to the Diplomatic Security Special Forces; this study can also add to the realm of linguistics by tackling missing information from other studies, which would help people, especially in Saudi Arabia to obtain new and better strategies for language proficiency.

## **2. Method**

This section includes essential information on this study's methodology. It covers this study's research design, its participants, the data collection instruments, data collection procedures, data analysis, and the ethical considerations. All of which will be further analysed.

### **1.1 Research Design**

This descriptive study includes quantitative and qualitative data. By using three methods of data collection (multiple choices questions, perspective questionnaire, and open-ended questions) It gathers information regarding the background information of the participants, reveals their personal experiences regarding language learning, and investigates the language learning strategies used in the Saudi Diplomatic Security Special Forces.

### **1.2 Participants**

For a more convenient sampling technique, a number of 44 Saudi Diplomatic Security Special Forces officers participated in this study: (serving currently and formerly) (37 males and 6 females) (ranging from 26 to 54 years old). All participants have served in this sector for at least one year, (81.4% of participants have served for more than 10 years), which allows for a more accurate reflection on their experiences of language learning in the SDSSF

### **1.3 Data collection instruments**

The primary research instrument used for this study is a questionnaire, it aims to collect information regarding the Saudi Diplomatic Security Special Forces officers' language learning strategies. The data collection instruments are designed by the researcher based on the related literature, and on the study's questionnaire, which includes three main sections: multiple choices questions, perspective questionnaire, and open-ended questions. The first consists of ten questions (See Appendix A). The second con-

sists of three questions (See Appendix B). The third consists of two questions (See Appendix C). And the total number of all questions is fifteen.

In terms of clarity and relevance, an initial version of the questionnaire has been reviewed by a specialist in the field (a professor in applied linguistics)

#### **1.4 Data Collection Procedures**

After designing multiple questionnaire versions to be reviewed and checked, a final and complete version of the questionnaire was designed on Google Forms; after measuring its validity, the link of the questionnaire along with an invitation message that explains both the aim of the study and the questionnaire, was sent to the participants via their 'WhatsApp' groups and phone numbers. The form was open for two weeks, for two reasons: One, to allow the participants to find a suitable time in their busy schedule to participate. Two, so that the questionnaire can reach a sizeable number of respondents. After the two weeks, the form was closed to initiate the work of downloading and calculating the data in 'Microsoft Excel'

#### **1.5 Data analysis**

The quantitative and qualitative data from the questionnaires were checked for incomplete responses and outliers, and is consistent, the data was then analysed using descriptive statistics (Mean, Standard Deviation, and Percentage) on Microsoft Excel, to provide accurate and full answers to the research questions.

#### **1.6 Ethical considerations**

Following the ethical principles and guidelines regarding human participants, this research considers the following:

- 1- Purpose and goals: Participants were informed of the questionnaire's main purpose, its importance to this study, and its significance to the development of language education in Saudi Arabia
- 2- Confidentiality and privacy: Participants' privacy is important and is taken into consideration. Therefore, no personal information was collected. The participant's data is protected and can only be accessible to the research team to conduct the study.
- 3- Informed consent: Participants were informed that their participation is completely voluntary. An initial consent was also sent along with the link to the questionnaire.
- 4- Participants' answers: Participants were informed that their answers will only be used for academic research only.

### **3. Results and discussion**

This section presents and discusses the findings from the questionnaire administered to the participants. The aim is to explore the language learning strategies utilized by the Saudi officers in the Diplomatic Security Special Forces and assess how these methods can be adapted in the language educational institutions in Saudi Arabia.

#### 4.1 Participant's Profile and Language Learning Experiences

Table 1 provides valuable information about the participants, their backgrounds, their second/foreign language learning experiences, and the language learning nature within the Diplomatic Security Special Forces. It also offers insights into the impact of educational institutions in Saudi Arabia on language learning, and outlines the period required to effectively learn a foreign language.

#### Appendix A : Multiple choices questions

Table 1

*Participant's Profile and Language Learning Experiences*

| N  | Question                                                                                                                                                   | Choices                                        | Result's percentage                                              |
|----|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------|
| 1  | Gender                                                                                                                                                     | Female / male                                  | 86% male<br>14% female                                           |
| 2  | Service period                                                                                                                                             | 1-5 years / 6-10 years / +10 years             | 81.4% +10 years<br>16.3% 1-5 years                               |
| 3  | Was learning the English language part of your studies to work in this job?                                                                                | Yes / No                                       | 46.5% Yes<br>53.5% No                                            |
| 4  | Was your English language learning process happening outside the job's framework? (Courses)                                                                | Yes / No                                       | 74.4% Yes<br>25.6% No                                            |
| 5  | Did your language learning process happen inside or outside the Kingdom?                                                                                   | Inside / Outside / Inside & Outside            | 50% Inside<br>36.4% Inside & Outside<br>13.6% Outside            |
| 6  | Do you think that learning the English language during the early stages of the officer's life has a positive effect on doing their diplomatic work abroad? | Yes / No / Maybe                               | 90.9% Yes<br>9.1% Maybe                                          |
| 7  | Have school during your academic years help ease the process of learning the current language?                                                             | Yes / No / Slightly                            | 45.5% Yes<br>45.5% Slightly<br>9.1% No                           |
| 8  | Have your English language learning process during the language teaching courses boost your desire of learning other languages?                            | Yes / No / Slightly                            | 56.8% Yes<br>27.3% Slightly<br>15.9% No                          |
| 9  | How long was your required period of learning English or other languages?                                                                                  | Less than a year / One year / More than a year | 63.6% More than a year<br>25% One year<br>11.4% Less than a year |
| 10 | How long is the time period that you suggest for learners to become proficient in the foreign language?                                                    | Less than a year / One year / More than a year | 56.8% More than a year<br>43.2% One year                         |

Table1 shows that the overwhelming majority of the 44 participants are males (86%) which is expected since the Saudi Diplomatic Security Special Forces has only been recently open for women. Also, most of the participants (81.4%) have served more than 10 years which is beneficial for this study to find the most reliable language learning methods according to those with long experience.

Interestingly, the data reveals that nearly half of the Diplomatic Security Special Forces officers (53.5%) who participated in this study were not required to have an established level of language proficiency to join this sector, and a significant portion (74.4%) pursued language courses independently, and even though most participants learned the language inside the Kingdom (86.4%), they think and

believe that learning abroad where they are often surrounded by native speakers would provide them with a better language learning experience.

A notable 90.9% of participants concur that early language learning positively impacts their current diplomatic roles. However, less than half of the participants (45.5%) feel that their formal schooling facilitated their language learning. This aligns with the findings of Alrashidi and Phan ‘s (2015, P.38) study, where it noted serious concerns regarding the effectiveness of English language instruction in Saudi schools, highlighting that “serious concerns have been expressed by the Saudi Arabian government and educationists about the low level of achievement in English among students in schools”.

Finally, table 1 highlights that only 11.4% of participants were required to learn a foreign language in less than one year, and all of the participants advocate for a longer duration to achieve language proficiency.

## 4.2 Favored Tools and Methods for Language Learning

This section presents the findings related to the tools and methods that the Saudi Diplomatic Security Special Forces officers found effective in their language learning journey. The insights gathered from these responses not only illuminates successful strategies but also provide valuable recommendations for enhancing language education in formal settings.

## Appendix B : Perspectives questionnaire

Table 2

*Favored Tools and Methods for Language Learning*

| N | Question                                                                                                                                               | Result's percentage                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |
|---|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 1 | What were the secondary tools used in your language learning process which helped you learn the language?                                              | 79.5% Movies/Series in the target language<br>25% Games/Outdoor activities<br>15.9% Songs/Poetry/Other Auditory Inputs<br>27.6% Other (Engaging with native speakers. Browsing the internet/social media. Practicing the language with others. Traveling abroad. The work environment. Befriending native speakers. Studying language teaching books)                                          |
| 2 | What are the methods do you most recommend for educational departments to use for more rapid and better language teaching strategies for its students? | 65.9% Engaging with native speakers<br>43.2% Not allowing the use of the mother tongue (Arabic) while learnin in class.<br>27.3% Field trips to places where the target language is mainly spoken<br>11.5% Other (Practicing the language with others. Studying in language institutions abroad or locally. Providing scholarships to countries/cities with low percentage of Arabic speakers) |
| 3 | What were your favorite language learning strategies which exceedingly helped you obtain the language?                                                 | 45.45% Practicing the language by engaging with native speakers<br>15.91% Watching media in the target language<br>13.64% Listening to media in the target language<br>11.36% Traveling to foreign countries<br>9.09% Reading media in the target language<br>6.82% Attending language training programs/courses<br>2.27% Looking up and memorizing new vocabulary words                       |

Table 2 highlights that approximately 80% of the 44 participants agree that watching movies, series, and other similar audiovisual entertainment contents in foreign languages was the most effective secondary tool provided in their language courses to learn a foreign language. It is not only academic educational institutions who could greatly benefit from this information, but also audiovisual entertainment

creators, by advocating for their content as educational and beneficial for those who seek to develop their language proficiency, but as indicated by Suwanarak's (2019) study, while movies can enhance language comprehension, they may not sufficiently develop speaking skills. Hence, more than half of the participants (65.9%) highly recommend language learners to attempt to speak with native speakers. Additionally, a notable proportion of participants recommend prohibiting the use of their mother tongue during language classes, since they believe immersion in the target language is crucial for effective learning. These insights highlight the importance of integrating varied interactive methods into language curricula to foster a more effective learning environment for students.

### 4.3 Open-Ended Questions Results

This section presents and discusses the findings derived from the open-ended questions in the study's questionnaire. These questions provide information regarding the participant's age and experience with the key language learning strategies employed in the SDSSF

#### Appendix C: Open-ended questions

Table 3

*Open-Ended Question Results*

| N | Question                                                                        | Responses                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       |
|---|---------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 1 | Age                                                                             | Mean (40) years old.<br>Standard Deviation (8)                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  |
| 2 | What were the main methods used during your official language learning process? | (56.8%) Attending heavy language focused lectures<br>(43.1%) Reading media written in the target language<br>(22.7%) Group exercises and activities conducted in the target language<br>(13.6%) Watching audiovisual media in a foreign language<br>(9%) Practicing the language by engaging with native speakers<br>(6.8%) Traveling abroad<br>(6.8%) Using online applications, programs, and websites in the target language |

Table 3 reveals the mean of the participant's age (40 years of age), which further proves that language learning is as possible for adults as it is for children. The table also illustrates that the main strategies used for the participants in their language learning courses heavily depended on regular classes, lectures, and textbooks, which imitate regular language classes in school. However, participants also experienced other methods, such as group exercises, watching movies, and conversing with native speakers, which enriched their learning experience.

### 5. Conclusion

This study sought to bridge the gap between practical language learning strategies employed in specialized security sectors context and their broader application in academic educational settings, ultimately fostering a culture of effective language learning throughout the Kingdom. The study aimed to explore the language learning strategies used by the Saudi Diplomatic Security Special Forces to achieve proficiency in a second or a foreign language, and to investigate how such methods could be adapted in educational institutions to enhance their language learning strategies in Saudi Arabia.

The results addressed key research questions regarding the strategies employed by the Saudi Diplomatic Security Special Forces to achieve high proficiency in a second or a foreign language. It became

evident that the participants primarily engaged in language teaching classes and lectures, which included the use of audiovisual media, group language exercises, net browsing, auditory media, books, and conversing opportunities with native speakers, etc.

The findings must shed light on how these methods could be implemented in academic settings. For example, most participants emphasized the importance of communication with native speakers, a process now possible thanks to the Internet and social media. Almost half of the participants (43.2%) suggest that during language classes, the use of the mother tongue should be non-existing, instead, students should be encouraged to lean on their comprehension and communication skills in the target language. Additionally, (11.5%) of participants recommended schools and universities to offer scholarships opportunities and/or organized field trips to regions where the participant's native tongue is rarely present.

It is recommended for academic educational institutions to consider these strategies and implement them when possible. As revealed in this study, there is a pressing need for schools and other similar educational institutions to innovate their language teaching methods. Learning from those who excel in communicating with foreigners under pressure, as the SDSSF could provide valuable insight for improving language education in Saudi Arabia.

As any study, this too has limitations that must be noted. The study focused specifically on the Saudi Diplomatic Security Special Forces, which may restrict the applicability of the findings to other contexts or countries. The sample size of 44 participants, while adequate in the context of opportunity and availability, could have been larger to further strengthen the findings, unfortunately however, reaching a larger sample size at the time of making this study posed a challenge, since most participants were invited to this study thanks to other fellow officers that were available to contact with at the given time. Additionally, the size of the questionnaire posed in the study is relatively small; future researchers may benefit from more detailed inquiries that could yield deeper insights into this topic.

## References:

- Algofaili, S. (2019) A Study of Saudi Teacher and Students Attitudes Towards the Use of ESP at A Saudi Military Academy Towards The Use of ESP at A Saudi Military Academy. <https://digitalcommons.memphis.edu/etd2407/>
- Alhasov, Y. Verbytska, A. Kolenichenko, T (2020) TEACHING ENGLISH TO ADULT LEARNERS WITHIN EXTRACURRICULAR ACTIVITIES AT UNIVERSITY: BARRIERS AND MOTIVATION FACTORS <https://doi.org/10.20535/2410-8286.195696/>
- Ali, A (2023) What Are the Requirements for the Diplomatic Security Forces in the Kingdom of Saudi Arabia: Saudi Services. <https://saudia-service.com/news70.html>
- Alqahtani, A (2017) A Study of the Language Learning Motivation of Saudi Military Cadets. <http://dx.doi.org/10.7575/aiac.ijalel.v6.n4.p163>.
- Alrashidi & Phan (2015. Vol 8. No 5. P38) Education Context and English Teaching and Learning in the Kingdom of Saudi Arabia: An Overview DOI (10.5539/elt.v8n5p33) <http://dx.doi.org/10.5539/elt.v8n5p33>
- British Council (2025) Learning Strategies <https://www.teachingenglish.org.uk/professional-development/teachers/teaching-knowledge-database/d-h/learning-strategies>
- Cusumano, E & Kinsey, C (2019) Introduction: What is Diplomatic Security? <https://doi.org/10.1515/9781503608986-001/>
- Eaton, et al (2022) Advancing the scholarship and practice of stakeholder engagement in working landscapes <https://link.springer.com/article/10.1007/s42532-022-00132-8>
- Gavriilidou & Joyce (2009) Language Learning Strategies: An Overview [https://www.researchgate.net/publication/353044181/LANGUAGE\\_LEARNING\\_STRATEGIES\\_AN\\_OVERVIEW](https://www.researchgate.net/publication/353044181/LANGUAGE_LEARNING_STRATEGIES_AN_OVERVIEW)
- Hashim, H, U. Yunus, M. Hashim, H. (2018) Language Learning Strategies used by Adult Learners of Teaching English as a Second Language (TESL) <https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1244116.pdf>
- Hussain, I (2017) Distinction Between Language Acquisition and Language Learning: A Comparative Study [https://d1wqtxts1xzle7.cloudfront.net/61237117/L120191116-3772-129fc4k-libre.pdf?response-content-disposition=inline3%B+filename3%DDistinction\\_Between\\_Language\\_](https://d1wqtxts1xzle7.cloudfront.net/61237117/L120191116-3772-129fc4k-libre.pdf?response-content-disposition=inline3%B+filename3%DDistinction_Between_Language_)